# مسيرة دار العلوم بديوبند

## عبر مئة وخمسين عامًا

الجزء الثاني


تأليف

محمد ساجد القاسمي

أستاذ التفسير والأدب العربي

بالجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند، الهند

إشراف وتقديم

فضيلة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني حفظه الله

رئيس الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند، الهند



أكاديمية شيخ الهند

الجامعة الإسلامية: دار العلوم / ديوبند






# مسيرة دار العلوم بديوبند
# عبر مئة وخمسين عاماً

# مسيرة دار العلوم بديوبند
## عبر مئة وخمسين عامًا

### الجزء الثَّاني


تأليف

**محمد ساجد القاسمي**

**أستاذ التفسير والأدب العربي**

بالجامعة الإسلامية: دار العلوم بديوبند (الهند)



إشراف وتقديم

**فضيلة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني/ حفظه الله**

رئيس الجامعة الإسلامية: دار العلوم بديوبند (الهند)



ملتزم الطبع والنشر

**أكاديمية شيخ الهند**

**الجامعة الإسلامية: دار العلوم بديوبند (الهند)**

**سلسلة المنشورات: ٧٥**

| | | |
|---|---|---|
| اسم الكتاب | : | **مسيرة دارالعلوم بديوبند عبر مئة وخمسين عامًا** |
| المؤلف | : | **محمد ساجد القاسمي** |
| الطبعة الأولى | : | جمادى الأولى / ١٤٤٣هـ = ديسمبر / ٢٠٢١م |

ملتزم الطبع والنشر
**أكاديمية شيخ الهند**
**الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند (الهند)**


بسم الله الرحمن الرحيم

# الباب السابع

## انطباعات وشهادات

- الجامعة كما يراها كبار الشخصيات من الهند و من مختلف بلاد العالم
- الأناشيد والمدائح

## الجامعة كما يراها كبار الشخصيات
## من الهند و من مختلف بلاد العالم

لقد تقبَّل الله جلَّ وعلا دارالعلوم بقبول حسن منذ فجرها، فقامت بخدمات جُلّىٰ في مجال التربية والتعليم، وخرَّجت فوجًا من العلماء الأكفاء المخلصين الذين انتشروا في مختلف بلاد العالم، وقاموا بالعمل الإسلامي البنَّاء في المجالات المختلفة من الحياة.

هكذا وصلت رسالة دارالعلوم إلى مختلف بلاد العالم، وطبَّق صيتها في أقطار الأرض، وتسامع باسمها المشايخ والعلماء وطلبة العلم والشخصيات المتميزة في مختلف الميادين في البلاد الإسلامية وغيرها، فاشتاقوا إلى زيارتها، والاستزادة من الحديث عنها، والسير في جنباتها، فلما حقَّق الله أمنيتهم هذه، حيث سعدوا بزيارتها واكتحلوا برؤيتها، وقضوا ساعات أو لحظات في جنباتها، وتَنَسَّمُوا أجواءها العلمية والروحية، جاشت صدورهم بانطباعات عبَّروا عنها في كلماتهم التي قاموا بإلقائها أمام الحفل أوسَجَّلوها في دفتر الانطباعات، واعترفوا بأن الخَبَرَ الذي سمعوه صدَّقه الخُبْر، أو قالوا على لسان الشاعر:

كانت محادثة الركبان تخبرنا … عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ماسمعت … أذني أحسن مما رأى بصري

لقد زارها عبر قرن ونصف من الزمان عدد كبير من كبار العلماء والمشايخ، والكتاب و المفكرين، والأدباء والشعراء، والصحفيين والدكاترة، والمهندسين والأطباء، والقادة والزعماء من مختلف أقطار العالم ولاسيمَّا العالمين: العربي والإسلامي، وسجَّلُوا في دفتر الانطباعات انطباعاتهم عنها وإعجابهم بها في مختلف اللغات من العربية والفارسية والأردية والهندية والإنجليزية. وهي في

مئات الصفحات. أما الكلمات التي قاموا بإلقائها والتي عبَّروا فيها عن إعجابهم بها فهي متناثرة في بطون الكتب أو على صفحات الجرائد و المجلات. وعرضُ آرائهم وانطباعاتهم كلها إلى القرّاء يحتاج إلى مجلدات.

غير أني أقتبس غيضًا من فيضٍ مما كتب أو قال كبار الشخصيات الإسلامية والعلمية والثقافية والسياسية من مختلف بلاد العالم، وأحاول أن أثبته حسب التسلسل الزمني.

## العلامة محمد رشيد رضا المصري المتوفى سنة ١٣٥٤هـ

### صاحب تفسير «المنار» المعروف، ومدير مجلة «المنار» المشهورة

لقد زار العلامة محمد رشيد رضا المصري صاحب تفسير«المنار» ومدير مجلة «المنار» السيارة دارالعلوم على عهد العلامة محمد أنور شاه الكشميري وحضر درسه، وتأثَّر بعلمه، وبما تقوم به دارالعلوم من خدمة الحديث وعلومه، فسجَّل انطباعاته الغالية عنها ضمن رحلته التي نشرها في «مجلة المنار»، فقال:

«...إنني رأيت في مدرسة ديوبند التي تُلَقَّبُ بأزهر الهند نهضة دينية علمية جديدة، أرجو أن يكون لها نفع عظيم، وهذه المدرسة لخلفاء الإمام ولي الله الدهلوي،...وإنني بعد مذاكرة بعض أعلامهم في حال التعليم عندهم، خطبت فيهم خطبةً طويلةً في احتفال عام اجتمع فيه المدرسون والطلبة، أودعتها هذه الاقتراحات وغيرها من النصائح التي خطرت على بالي في ذلك الموقف، فرأيتُهم قد وافقوني في جميع ما قلتُه، بل كانوا قد سبقوا إلى الفكر والعلم ببعضه من قبلُ...

وما قرَّت عيني بشيء من الهند كما قرَّت برؤية مدرسة ديوبند، ولا سُررْتُ بشيء هناك كسروري بما لاح لها من الغيرة والإخلاص في علماء هذه المدرسة. وكان كثير من إخواني المسلمين في بلاد الهند المختلفة يذكرون لي هذه المدرسة، ويصف رجال الدنيا منهم علماءها بالجمود والتعصب، ويظهرون رغبتهم في إصلاح وتعميم نفعها.

وقد رأيتهم- ولله الحمد- فوق جميع ما سمعت عنهم من ثناء وانتقاد.

وأرجو أن يصدق ظني فيهم بأنهم أبعد من جميع من عرفت من علماء الإسلام الدينيين عن الجمود والغرور، وستكون الصلة بين مدرستهم وبين مدرسة دارالدعوة والإرشاد وجماعتها دائمة إن شاء الله تعالى.

وجملة القول أن التعليم الديني كان قد ضعف في الهند كما ضعف في سائر الأقطار، وقد طفق يجدِّد قوته، ويعيد ما فقد من استقلاله، ويصلح ما فسد من طرقه وأساليبه، ويوشك أن يظهر أثر الإصلاح ونتيجته في ديوبند قبل ظهورهما في الأزهر[١]».

ولو لم أرها (دارالعلوم بديوبند) لرجعت من الهند حزينًا (من خطابه) [٢].

***

## معالي الدكتور الشيخ عبد المنعم النمر المتوفى سنة ١٩٩١م
## وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية

قال الشيخ الدكتور عبد المنعم النمر بعد ما وضَّح جهاد علماء الهند ضد الإنجليز وما قدموا من التضحيات:

«...وهؤلاء المجاهدون هم الذين قاموا بإنشاء دارالعلوم ديوبند التي صارت أكبر معهد ديني عربي في الهند والبلاد الآسيوية الشرقية. وقد واصلوا جهادهم في سبيل حماية المسلمين وأخلاقهم وعقيدتهم من شرور المستعمرين وتشدَّدوا في ذلك حتى خاصموا كل ثقافة إنجليزية، بل كل ملبس ومظهر إنجليزي، ولا زال هذا المبدأ سائدًا في المدرسة وأمثالها للآن، ويعتبر ذلك مثلًا حيًّا في المحافظة على كيان المسلمين» [٣].

***

---

(١) مجلة المنار، المجلد الخامس عشر، ص: ٦١٩-٦٢٢.

(٢) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان، المجلد: ٤، العدد: ٢، ٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير – مارس ١٩٧٦م.

(٣) تاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم النمر.

## الزعيم الوطني مولانا شوكت علي

«... إنَّ ما تركت زيارة دارالعلوم من أثرعظيم على قلبي لجِدٌّ سارٌّ، وأجد هنا من آثار الحيوية والنشاط ما يجب أن يتوفَّر في شعب حي ».

(٢٧/ شوال ١٣٣٢هـ =٧/ يناير عام ١٩١٤م) [١].

***

## الشيخ عبد الباري الفرنكي محلي

### قائد حركة صيانة الخلافة العثمانية في الهند

ما زُرْتُ من مؤسسات وطنية وحكومية وجدتُ قاسمها المشترك أنَّ خَبَرَها أكبر من خُبْرها، وظاهرها أعظم من باطنها. أما دارالعلوم فقد وجدت الأمر معكوسًابعد زيارتها، فخُبْرها أكبر من خَبَرها، وباطنها أعظم من ظاهرها، وخدماتها أكثر بكثير مما تُظْهَر وتُشَاعُ [٢].

***

## العلامة المحدث محمد يوسف البنوري

### مؤسس جامعة العلوم الإسلامية بكراتشي بباكستان

«...إنَّ المعهد العظيم الديني: دارالعلوم الديوبندية كما أصبح سببًا وحيدًا وعاملًا قويًّا بين المسلمين لحفظ علوم الكتاب والسنة، كذلك أصبح سببًا لنفخ روح الجهاد في نفوس الأمة، ولا سيما في طوائف العلماء وطلبة العلم، فانتبه لهذه الفكرة السياسية أكابر ديوبند، والناس نيام، وخدموا الدين والوطن، والمدَّعون رقود، وقاموا بمقاومات سلبية ضد الحكومة الحاضرة، إذ كان الناس يزعمون أن نجاتهم وسعادتهم في إرضائها، ونهضوا يعملون على استئصال شأفتها إذ كان

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٥٦.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٥٦.

القوم يعيشون في ظلال سلطانها الوارف، وكل من يتخرَّج اليوم من هذا المعهد نشاهد هذه الروح سارية في عروقه وشرايينه» [١].

***

## سليمان يوسف مَلان

## (دربن، إفريقيا الجنوبية)

لقد استيقنت بعد استقصائي جميع مكاتب دارالعلوم وأقسامها بأني لم أر في أي من البلاد الكثيرة التي زرتها وفي أي بقعة من بقاع الأرض التي جُلتُ فيها معهدًا دينيًا أرفع منه مرتبةً وعظمةً، وأجدر منه تعبيرًا بمركز ديني. عسير أن يوجد له مثيل أي عسر. (٣/ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ) [٢].

***

## الدكتور جوليس جرمانوس عبد الكريم

## (أستاذ مادة الدين بجامعة بودا بست المجر)

سمعت في بلادي عن أخبار دارالعلوم وكنت أشتاق إلى أن أزور معقل العلم والروحانية الإسلامية، وقد تحقَّقت أمنيتي حيث وفَّقني الله لزيارة هذا المعهد المنقطع النظير. أدهشني ما رأيت في أسوار دارالعلوم من عظمة العلوم الإسلامية وقوتها دهشة أكبر من مدارس تركيا ومصر. (١٠/نوفمبر ١٩٣١م) [٣].

***

## الأستاذ إبراهيم العدوي

## (رئيس البعثة الأزهرية)

سعدنا بزيارة دارالعلوم بديوبند وطفنا على دروسها في مختلف الطبقات

(١) مجلة الإسلام المصرية ١٣٥٧هـ.

(٢) تاريخ دارا لعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٥٨.

(٣) تاريخ دارا لعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٦٠.

واجتمعنا بمديرها فضيلة الأستاذ الشيخ شبير أحمد العثماني وحضرات الأساتذة الأكرمين فشهدنا ما ملأ قلوبنا سرورًا ولمحنا للعلم في وجوههم نورًا. رأينا قومًا قد وقفوا حياتهم لخدمة علوم الدين من تفسير القرآن والحديث والفقة وأصوله. وأضافوا إلى ذلك من وسائل العلوم الأخر كعلوم اللغة العربية والمنطق والفلسفة والهيئة، ما نرجو أن يعم به النفع للأمة الإسلامية. ولقد تذاكرنا مع بعض رجال هذه الجامعة المباركة فشهدنا منهم في خدمة العلم ما يشهد لهم بطول الباع وسعة الاطلاع، ورأينا إقبال الطلاب على الدروس وآدابهم الدينية والخلقية ما أنطق ألسنتنا بشكر الله وطلب المزيد لنا ولهم من النعم الوافرة الباطنة والظاهرة، فنسأل الله لنا ولهم توفيقًا، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم، والله المستعان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الوهاب النجار، ومحمد أحمد العدوي، ومحمد إبراهيم العدوي رئيس البعثة الأزهرية. (٤/ ذو القعدة ١٣٥٥هـ = ١٧/ يناير ١٩٣٧م) [1].

***

## الأستاذ كوئى ونت
## (أستاذ التاريخ بجامعة أكسفورد)

وكان من حسن حظي أن أتيحت لي الفرصة للحضور إلى دارالعلوم، ورأيت أن الحضارة الإسلامية القديمة لا تزال متلألئةً ومزدهرةً في هذا المعهد، ولست أظن أن يتأتى لمؤرخ فرصة أوسع وأحسن من ذلك. (٢٧/ مارس ١٩٣٩م) [2].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٦٣-٣٦٤.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢،/ ٣٦٥.

## السري بهادر يار جنك

### أمير ولاية حيدر آباد الدكن

لقد استولت النيجرية والزندقة على النفوس، ولهما صولات وجولات في العالم، فهنيئًا للذين أسَّسوا هذا المعهد، والذين يديرونه بنجاح في هذه الأيام. كلٌّ يعلم أنَّ أبناء هذا المعهد قاموا بنشر نور العلم منذ سبعين سنة لا في الهند فحسب، بل في بلاد آسيا كلها. (١٦/ رمضان ١٣٥٨هـ =٣٠/ أكتوبر ١٩٣٩م) [١].

❊❊❊

## الأستاذ عثمان كي وو

### (ممثل الاتحاد الصيني لمعالجة القضايا الوطنية)

... إن من سعادتي أن سنحت لي فرصة زيارة دارالعلوم وأنا مستيقن بأن هذا المعهد معهد إسلامي خالص، ويستحق أن نسمِّيه أزهر الشرق.

(٧/ سبتمبر ١٩٤٢م) [٢].

❊❊❊

## الأستاذ أيم، حسن

### ( نائب مدير جامعة داكه)

حقًّا أن دارالعلوم بديوبند معهد كبير، وإنّ لي تجارب خاصة في معاهد أوربا والهند، وإني أقول: إن المعاهد الجديدة تحتاج أن تأخذ أشياء ثمينة في هذا المعهد الذي أسِّس على الطراز القديم [٣].

❊❊❊

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٦٧.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٧٢.

(٣) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان، المجلد: ٤، العدد: ٢، ٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير – مارس ١٩٧٦م.

## معالي الرئيس أنور السادات

## (الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورئيس جمهورية مصر العربية الأسبق)

... في مناسبة زيارتي لهذا المعهد التاريخي العظيم يهمُّني أن أتقدَّم بخالص التهنئة لإخوتي القائمين على أمره وأسأل الله أن ينفع به دائمًا الإسلام والمسلمين وأن يظل منارًا للعلم والمعرفة (١).

***

## رئيس الوفد الاتحاد السوفيتي للهند

لقد قمتُ بزيارة الجامعة دارالعلوم بديوبند زيارة شائق مهتمٍّ بها. إنه أحد المراكز الإسلامية التي تحتضنها هذه البقعة من القارة. وإني لجدّ ممتن لمضيفيّ الكرام وأدعو الله أن تتقوَّى بين الشعبين السوفيتي والهندي روابط الإخاء وعاطفة الأمن والنصح التي هي من أسس الإسلام (٢).

***

## سردار نجيب الله خان

## سفير أفغانستان لدى دهلي الجديدة

دارالعلوم في نظر أفغانستان معهد علمي وإسلامي، ولكنني بعد ما زُرْتها أقول: إنها ليست معهدًا فحسب، وإنما هي مركز للثقافة الإسلامية. قامت دارالعلوم بالحفاظ على العلوم الإسلامية بعد ما انقرضت الحكومة الإسلامية من الهند، وإني على ثقة بأنها تقوم بهذه المهمة كذلك في مستقبل الأيام.إن علماء أفغانستان وشعبها لا يقدِّرون دارالعلوم فحسب؛ بل يقفون بجانبها ويساعدونها.

دارالعلوم مركز عظيم للثقافة الإسلامية ليس له نظير، وعناصر الثقافة

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٨٣.

(٢) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان، المجلد: ٤، العدد: ٢، ٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير – مارس ١٩٧٦م.

الإسلامية هي المودة والمساواة والأخوة ومعرفة الحق، ودارالعلوم تشتمل على هذه العناصر. ويشهد تاريخ دارالعلوم بأنها خرَّجت علماء صادقي القول صحيحي السلوك، وهم مفخرة لدارالعلوم، ودارالعلوم ليست ميراثًا للهند فحسب؛ بل هي ميراث للعالم الإسلامي كله. (٧/ رجب ١٣٧٠هـ= ١٩٥٠م) [1].

***

## الزعيم الوطني مولانا أبو الكلام آزاد

### وزير المعارف بجمهورية الهند

«إنَّ دارالعلوم معهد عظيم للتعليم الإسلامي في الهند، لايدرس فيه الطلاب من أرجاء الهند فحسب؛ بل من شتى بلاد العالم النائية من أندونيسيا، و ماليزيا، وآسيا الوسطى، و الصين، وما إليها، فتوافدهم إليها يدل على شعبيتها وعظمتها؛ فهي- بحق- جامعة عالمية للتعليم الإسلامي» (٢٩/ ربيع الآخر ١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م) [2].

***

## الأستاذ عبد الفتاح عودة المصري

### (مدير النشرات العربية بمحطة الإذاعة بدهلي)

لقد وجدت في ديوبند معقلًا للإسلام وحصنًا للسنن والإيمان، وعرفت كيف يكون الدين صالحًا للدنيا والآخرة، وكيف أن تقاليد السلف الصالح التي يحافظ عليها الشيوخ الأجلاء، ويقتبسها الطلبة النجباء، هي ميراث ثمين لابد أن نتمسك به وأن نجعله عمادًا لبناء المستقبل. (١٩٥٠م) [3].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٣٢٦.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٢٤٢.

(٣) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٣٧٨.

## السيد رشيد أحمد إسماعيل تكوليا

## (جوهانسبرغ/ أفريقيا الجنوبية)

إني أعتقد أن مكانة هذا المعهد مكانة جامعتي «إيلن» و«كيمبردج» في عالم اللغة الإنجليزية؛ لكن أنّى لهما أن تبلغا قدره من شأنه؛ فإنه أرفع من المعاهد الأخرى أيَّ رفعة. والحق أقول: إنه لايوجد له نظير. (١٩٥٠م) [١].

***

## صاحب المعالي عبد اللطيف

## وزير العدل والصحة ببورما

لقد أعجِبْتُ بمن يعمل في هذا المعهد من العلماء الأفاضل كلَّ الإعجاب. إن هذا المعهد لم يخرِّج علماء الدين فحسب، بل له فضل كبير في تخريج كبار القادة للوطن أيضا. (٩/ ديسمبر ١٩٥٤م) [٢].

***

## الأستاذ إسماعيل عبد الرزاق مقبول

## صحيفة «اليوم» ببغداد

اتسعت دارالعلوم بفيض إيمان شيوخها الأجلاء، هي شملت الهند على وسعها فكانت نورًا لها وللعالم أجمع. وإن الجهاد الأكبر الذي يقوم به الشيوخ الأجلاء خير مثال يشجعني على مثل هذا الكفاح.

إسماعيل عبد الرزاق
صحيفة «اليوم» ببغداد
٢٥/ ١١/ ١٣٧٣هـ [٣]

---

(١) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان، المجلد: ٤، العدد: ٢، ٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير - مارس ١٩٧٦م.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب رضوي، ٢/ ٣٨٣.

(٣) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## رئيس الوفد الأمريكي

لقد قضينا يومًا كاملًا في دارالعلوم بديوبند حيث اجتمعنا بكبار العلماء وتلامذتهم. وإنه الحق أن الوعي الإسلامي هو الذي يُنوِّر الأرواح وأن دارالعلوم ثرية بهذا النور المبين.

مختار عمر، حسن أحمد، أمير رشيد، سعيد أحمد، أمير حسن، محمد أحمد ١٣٧٥هـ [١].

❋❋❋

## صاحب المعالي علي أصغر حكمت

## (سفير إيران لدى الهند سابقًا)

إني أشكر الله وأحمده على ما أنعم على هذا العبد الضعيف بأن وفَّقه لزيارة دارالعلوم هذه وأسعده بالاجتماع مع أجلَّاء أساتذتها وكبار علمائها، وامتلأ قلبي ومسامعي نورًا وسعادةً بكلماتهم الطيبات، واحتظيت بآثارهم الخالدة وتآليفهم الثمينة فإنها كما قيل: «مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء» ينابيع البركات الربانية والسعادات الأبدية. (جمادى الأولى ١٣٧٦هـ) [٢].

❋❋❋

## معالي الدكتور راجندر برشاد

### رئيس جمهورية الهند

«... لا تُعَلِّم دارالعلوم أبناء البلاد فحسب، بل نالت شهرة واسعة؛ فيتقاطر إليها طلاب البلاد الأخرى، ويأخذون منها العلم وينشرونه في بلادهم، وتلك مفخرة لسكَّان بلادنا. مشايخ دارالعلوم كانوا يأخذون العلم للعمل، وقد

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب رضوي، ٢/ ٤٠٠.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب رضوي، ٢/ ٣٨٣.

كـان أمثالهم في المـاضي- وإن كـانوا قليلين- أعزَّ من الملوك، ومشايخ دارالعلوم اليوم على منهج سلفهم الراحل. وهؤلاء لا يخدمون دارالعلوم أو المسلمين فحسب، إنما هم يخدمون البلاد بل العالم كله.

إنَّ انتشار المادية في العالم أثار القلق والاضطراب، وحرم الناس الأمن و الطمأنينة، وعلاجه هو العودة إلى الروحانية. وأرى أنَّ هؤلاء المشايخ يوفرون هذا العلاج. إنَّ العالم -إن كان خالقه يريد بقاءه- لابد له أن يعود إلى مساره الصحيح» (١٤/ ذو الحجة ١٣٧٦هـ = ١٣/ يوليو عام ١٩٥٧م) [١].

***

## جلالة الملك محمد ظاهر شاه دراني

### ملك أفغانستان

إني لمسرور على أنَّ الله تعالى أتاح لي فرصة زيارة دارالعلوم، وهي معروفة جدًا في الأوساط الدينية في أفغانستان. وعلماء أفغانستان ينظرون إلى مؤسسي دارالعلوم ومشايخها نظرة إجلال وتقدير معترفين بعلو كعبهم في الروحانية، وما أوتوا من أوفر حظ من العلوم الإسلامية. وكم من علماء أفغانيين استفادوا من هذه الدار، ونشروا العلم في بلادهم بعد عودتهم إليها وأدّوا خدمات لها جليلة. (٥/ شعبان ١٣٧٧هـ =٢٥/ فبراير ١٩٥٨م) [٢].

***

## نيازبركيز (تركيا)

لقد تأثَّرتُ كثيرًا بمكتبة دارالعلوم وذخائرها العلمية الثمينة، وإني وجدت في هذه البيئة حبًا خالصًا يعجزني عن إظهار امتناني وتشكري. أسدي بتهنئاتي على

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٣٢٧.

(٢) تاريخ دارا لعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٣٥١.

الأعمال المباركة التي يقوم بها مدرسوها وموظفوها. (٩/ مارس ١٩٥٩م) [١].

***

## العلامة السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي

«...كان على رأس هذه الحركة الإصلاحية والتعليمية المنتجة الإمام محمد قاسم النانوتوي مؤسس معهد ديوبند الكبير، وكان لاينظر إلى المؤسسة التي ساهم في تأسيسها وقادها في حياته كمعهد يقوم بتدريس العلوم والمواد الدراسية، ويخرِّج الفقهاء والمعلمين فحسب، بل ينظر إليه كمركز وثكنة تخرِّجُ المكافحين والدعاة الذين يفتحون جبهة جديدة للكفاح، بعد ما لقي المسلمون الهزيمة المنكرة من الإنجليز المحتلِّين، وانقرضت الدولة الإسلامية من الهند.

وسواء تحقق هذا الغرض النبيل أم لم يتحقق، ولكن مما لاشك فيه أن لهذه الحركة وقادتها فضلًا كبيرًا في تمسك الشعب الهندي الإسلامي بالدين وشريعة الإسلام، وتفانيه في سبيله، والتماسك أمام الحضارة الغربية المادية الإلحادية تماسكًا لم يشاهد في بلد إسلامي آخر تعرَّف بهذه الحضارة ووقع تحت حكم أجنبي، وكانت ديوبند زعيمة هذا الاتجاه، والمركز الثقافي الديني والتوجيهي الإسلامي الأكبر في الهند» [٢].

***

## الأستاذ أنس يوسف ياسين

### سفير المملكة العربية السعودية لدي الهند

أحمد الله تعالى على أنه أتاح لي هذه الفرصة لزيارة هذا المركز العظيم الذي يُذكر فيه اسمه ويُعلَّم فيه كتابه.

---

(١) تاريخ دارا لعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٨٦.

(٢) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية، ص: ٦٠- ٦١.

وأدعو الله تعالى أن يوفِّق هذا المركز لإنجاب رجال يقودون الحركة الإسلامية ويستعيدون مجد المسلمين.

أنس يوسف ياسين

سفير المملكة العربية السعودية

١٤/ ذو القعدة ١٣٨٨ هـ الموافق ٢/ فبراير ١٩٦٩م[1].

***

### محمد كامل بحر العلومي

«... وليست مدرسة دارالعلوم بديوبند مركزًا رئيسًا لتعليم المعارف الإسلامية فحسب؛ بل هي مركز عالمي تربوي لحضارة الإسلام وثقافته أيضًا، فخريجوها منتشرون في جميع أنحاء العالم، والناس يرتحلون إليها للارتواء من هذا المنهل العلمي الثقافي من كافة بلدان العالم» [2].

***

### سماحة الأستاذ محمد علي الصابوني

### المدرس بكلية الشريعة بمكة المكرمة

« إن هذا المعهد الديني الذي أسس على تقوى من الله ورضوانه يبقى -إن شاء الله- القلعة الحصينة للحفاظ على العلوم الشرعية الدينية، ولقد اجتمعت بالسادة الأفاضل من المدرسين فيه، فوجدت فيهم الإخلاص والعمل والنور الذي ينبع من قلوبهم».

محمد علي الصابوني

المدرس بكلية الشريعة بمكة المكرمة

٢٥/ ٤/ ١٣٨٤هـ[3].

---

(١) الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند كما يراها كبار الشخصيات السعودية، ص: ٢١.

(٢) مجلة المنهل السعودية، ربيع الآخر ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.

(٣) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

### الشيخ عبد اللّه

### كبير وزراء ولاية كشمير

يواجه العالم اليوم أزمات ومشكلات شتى، ولاسيما أزمة السلوك، فإن اقتدينا بسلوك الإمام محمد قاسم النانوتوي مؤسس دارالعلوم وصاحبه محمود حسن الديوبندي، وأحيينا أهداف دارالعلوم بعملنا نتمكن – بإذن الله– من أداء دور منقطع النظير لإنقاذ البشرية من أزمة السلوك والمشكلات الأخرى. (٢٥/ ذو الحجة ١٣٨٨هـ= ٢٨/ يناير ١٩٦٨م) [١].

***

### بي كوفال ريدي

### حاكم ولاية يوفي

سُررتُ بزيارة دارالعلوم التي هي مؤسسة عالمية للتعليم الإسلامي، وهي تحوي مكتبة كبيرة، وتُعلّم ألفًا وخمس مئة طالب، وتوفَّر لمعظمهم الغذاء والسكن والكتب. أمنيتي أن تبقى دارالعلوم كمؤسسة تعليمية للتعليم الديني، وتربِّي عواطف خدمة الوطن والبلاد. (٥/ رجب ١٣٨٩هـ = ٢٢/ سبتمبر ١٩٦٩م) [٢].

***

### الشيخ عبد المحسن بن علي بابصيل

### مدير التوعية الإسلامية

### وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية

سعدنا بزيارة هذا المعهد العتيد الذي يعتبر منارةً للعلم، وموئلًا للعرفان، وملاذًا لمعرفة المعرفة والهداية، والذي أنتج علماء شبه القارة الهندية، ورجال

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٤٠١.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٤٠٣.

الحديث النبوي الشريف، والذين حفظ الله بهم الدين من تحريف الضالين والمبتدعين.

عبد المحسن بن علي بابصيل

مدير التوعية الإسلامية وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية [1].

***

## الأستاذ محمد علي بن عبد الرحمن

### مدرس العلوم الدينية- دبي

زرت دارالعلوم بمدينة ديوبند، وأعجبتني كلَّ الإعجاب في نظامها الدراسي وفي الإخلاص الذي يبذله المدرِّسون والأساتذة الفضلاء.

والحق يقال إن السنة المحمدية قد حفظت في أجيال عدة ببركة علماء الهند المخلصين، ودارالعلوم الآن يرجى لها مستقبل رائع.

محمد علي بن عبد الرحمن

مدرس العلوم الدينية- دبي

٢٦/ ٦/ ١٣٩٠هـ [2].

***

## فضيلة الأستاذ محمد توفيق عويضة

### أمين عام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة

أحيّ دارالعلوم بديوبند كلَّ التحية لما تقوم به من عمل جليل عظيم من خدمة الإسلام والمسلمين. وهذه الدراسات من الفقه والحديث والتفسير للطلاب الذين يدرسون هنا هو من الواقع الدراسات التي تخلق منهم علماء

---

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

يخدمون الإسلام في بلادهم.

محمد توفيق عويضة

٢٧/ ربيع الآخر ١٣٩٢هـ[١].

***

## فضيلة الدكتور الشيخ محمد محمد الفحام

## شيخ الأزهر

سمعت كثيرًا عن دارالعلوم بديوبند وعلمت بجهاد أساتذتها في نشر اللغة العربية في أنحاء الهند، فسرَّني هذا الخبر، وقد رأيت بعيني فوق ما كنت أسمع، وزرت المكتبة القيمة التي فيها عدد لا يحصى من كتب اللغة والدين والتاريخ. إني أرجو لدارالعلوم وعلمائها كل توفيق وازدهار، فهي قلعة حصينة من قلاع الإسلام.

محمد محمد الفحام

١٣/ جمادى الأولى١٣٩٥هـ= ٢٦/ أبريل ١٩٧٠م[٢].

***

## فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود/ رحمه الله

## شيخ الأزهر

زرت دارالعلوم بديوبند، وسعدتُ بأن قضيت فيها ساعات، فرأيت طلبة مجدين صادقين في تعلُّم العلم، ورأيت أساتذة أخلصوا لله قلوبهم. أما شيخ الدار ووكيله فإنهما على تقوى وعلى علم جم. وهي هذه المجموعة الكبيرة من الخريجين الذين ينتشرون في طول البلاد وعرضها مبشرين بالهداية والعلم.

عبد الحليم محمود

١٣/ جمادى الأولى١٣٩٥هـ= ٢٦/ أبريل ١٩٧٠م[٣].

---

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٣) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

### حسام الدين بن سويلم

### الملحق العسكري المصري بدهلي

لقد سعدت بزيارة المعهد العظيم دارالعلوم ديوبند، وقد اطمأنت نفسي أنَّ الإسلام لا زال بخير ما دام هناك هؤلاء الرجال المكافحون والمناضلون القائمون على شؤون دارالعلوم.

حسام الدين بن سويلم

الملحق العسكري المصري [1].

***

### الشيخ عبد المعز عبد الستار

### عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

نحمد الله على أنه منَّ علينا بزيارة هذه الدار العريقة المنجبة التي لم نزل نسمع عنها ونحن بديار مصر وأرض العرب، ونعلم أنها أزهر الهند الذي نذر حياته وجهاده يرفع لواءه ويمدُّ ضياءه، فقد رأينا والله خيرًا مما سمعنا.

عبد المعز عبد الستار

عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين- دولة قطر

٧/ ذو القعدة ١٣٩٥هـ = ١١/ نوفمبر ١٩٧٠م [2]

***

### فضيلة الشيخ فتحي عبد الحميد

### مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية باليابان

يسعدني أن أزور الجامعة وألتقي بعلمائها وأساتذتها والعاملين على إدارتها والطلبة. وإنها لمناسبة أن أسجِّل باسم منظمة التحرير الفلسطينية وباسمي

---

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

شخصيًا تقديرنا واعتزازنا وفخرنا بالجامعة بماضيها وحاضرها ومستقبلها.

فتحي عبد الحميد

مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية باليابان

(١٨/ جمادى الأخرى ١٣٩٦هـ=١١/ مارس ١٩٧٦م [(١)].

***

## معالي الرئيس فخر الدين علي أحمد

### رئيس جمهورية الهند

لقد سُرِرْتُ جدًّا بزيارة دارالعلوم بديوبند، فقد قامت هذه المدرسة بنشر نور العلم والمعرفة، وأدَّى مشايخها وأبناؤها دورًا عظيمًا في السياسة الوطنية، يعرفه الناس ويعترفون به. وتمتاز دارالعلوم بما تقوم به من خدمات علمية وسياسية في البلاد.

أما مكتبة دارالعلوم الغنية فقد تركت على قلبي أثرًا جميلًا، وسررتُ سرورًا جمًّا بلقاء الشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة، وأساتذتها.

وأدعو الله أن يجعل دارالعلوم تنشر أنوار العلم والمعرفة، وتخطو خطوات حثيثة نحو الرقي والتقدم، وتتميز في خدمة الوطن والبلاد، آمين. (٢٣/ ربيع الآخر ١٣٩٦هـ= ٢٤/ أبريل ١٩٧٦م) [(٢)].

***

## الطبيب عبد الحميد

### مؤسس جامعة همدرد بدهلي

دارالعلوم معهد علمي وروحي يقوم بخدمة العلم والدين، وقد خرَّجت في عمرها الطويل الممتد على أكثر من قرن آلافًا من العلماء أولي الفضل والكمال،

---

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ١/ ٤١٨.

لهم آثار طيبة لا في الهند فحسب، بل في العالم كله[١].

***

## الأستاذ مقبول عبد الكافي

### مدرسة تحفيظ القرآن بمكة المكرمة

قد أثلج صدري ما رأيت من عمل مجيد عظيم تقوم به هذه الجامعة لخدمة الإسلام والمسلمين. إنها بحق قلعة من قلاع الإسلام.

مقبول عبد الكافي

مدرسة تحفيظ القرآن بمكة المكرمة

٨/ ٣/ ١٣٩٧هـ [٢].

***

## فضيلة الشيخ محمد الوائلي

### عميد كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

... إنه يسرني ويسعدني نيابة عن وفد الجامعة الإسلامية ما تم في هذا اللقاء الإسلامي العظيم، ولقد سُررنا كثيرًا بما سمعناه من كلمات طيبة عن دارالعلوم وما تقوم به من جهود مباركة.

محمد الوائلي

عميد كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

١١/ ٣/ ١٣٩٨هـ [٣].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٤٢١ .

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٣) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## الشيخ عبد القادر حبيب الله السندي
## مندوب دار الإفتاء والدعوة والإرشاد
## والمدرس بمعهد الحرم المكي

تشرفت بزيارة أكبر جامعة إسلامية في الهند، وهي دار العلوم بديوبند، وقد سُررتُ بما شاهدت فيها من نشاطات مباركة في نشر العلوم الإسلامية، وفيها مكتبة ضخمة تضمُّ مئة ألف كتاب في فنون مختلفة.

عبد القادر حبيب الله السندي
مندوب دار الإفتاء والدعوة والإرشاد
والمدرس بمعهد الحرم المكي بالمملكة العربية السعودية
١٨/ ٨/ ١٣٩٨هـ [١].

***

## العلامة المحقق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

قد منَّ الله علي مرة ثانية بزيارة جامعة ديوبند، ونفحتُ بلقاء شيوخها أركان العلم والصلاح، وسعدت بوجوه طلبة أهل الرضاء والفلاح، وإنَّ هذا المعهد العالي ما يزال بفضل الله مِشَعًّا إسلاميًا منيرًا ومجمع بقية الشيوخ الصالحين العلماء.

عبد الفتاح أبو غدة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
١٧/ ٧/ ١٣٩٩هـ [٢].

***

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.
(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## فضيلة الشيخ عبد المحسن بن العباد

### نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

لقد يسَّر الله عزَّ وجلّ لنا زيارة الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، وشاهدنا منشآتها ووقفنا على نتائج الجهود العظيمة التي يبذلها القائمون، وسرَّنا ما شاهدناه ورأيناه.

عبد المحسن بن العباد
نائب رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
والشيخ صالح بن عبد الله المحيصن
عميد كلية أصول الدين بالجامعة [١].

***

## المستشار محمد الحكيم

### مفتي محافظة حلب بسورية

...قد زرنا الهند بصحبة وزير الأوقاف لسورية العلامة عبد الستار سعيد، وكان سرورنا عظيمًا حينما قدمنا إلى ديوبند، وحظينا بزيارة معهد العلوم العظيم الذي ينشر علوم الإسلام في بلاد الهند وفي المشرق والمغرب.

محمد الحكيم
مفتي محافظة حلب بسورية
٢٨/ ٢/ ١٣٩٩هـ [٢].

***

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## معالي الشيخ صالح عبد الله الصقير
### سفير المملكة العربية السعودية لدى الهند

كان لي شرف زيارة دارالعلوم بديوبند، حيث طفتُ في مختلف مؤسساتها العلمية والتعليمية، وقد وجدتُ فيها ما يشرح الصدور ويفرح القلوب، حيث تقوم في أرجاء الجامعة روح إسلامية وثَّابة، وتقام فيها منابرالعلم والعرفان، ومن هذه المنابر تنتشر دعوة العقيدة الإسلامية والسلفية الصالحة.

صالح عبد الله الصقير
سفير المملكة العربية السعودية لدى الهند
١٧/ ١٢/ ١٣٩٩هـ[1].

❋❋❋

## فضيلة الشيخ عبد اللّه عبد المطلب بوقس
### وكيل وزارة الحج للمملكة العربية السعودية

...إن هذه الجامعة التي مضى عليها مئة وخمسة عشر عامًا من حياة الجهاد والكفاح، وأنجبت أعلامًا أفذاذًا من شتى علوم الفقه والتاريخ الإسلامي حري بأن تحظى بإقبال الكثير من أبناء الهند وغيرها من الدول الإسلامية المجاورة لكي ينهلوا من معارفها.

عبد الله عبد المطلب بوقس
وكيل وزارة الحج للمملكة العربية السعودية
١٣/ ٣/ ١٣٩٩هـ[2].

❋❋❋

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

(٢) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## الأستاذ عبد الفتاح سعيد

### محرر مجلة « منار الإسلام » أبو ظبي

قال الأستاذ عبد الفتاح سعيد محرر مجلة «منارالإسلام» بأبو ظبي في مقال له عن دارالعلوم كتبه بعد ما زارها على عهد الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي رئيس الجامعة الأسبق:

«... وفي إحدى المدرجات (الصفوف) شاهدنا مدرِّسًا يفترش الحصير على الأرض في صفوف متراصَّة، ينصتون لمدرِّسهم في خشوع وانتباه، على غرار نظم التعليم القديم بالأزهر الشريف بلا فُرُش وثيرة، ولا مقاعد فخمة، ولا ديكورات ولا مظاهر عصرية، أساتذة وهبوا أنفسهم لخدمة الدين ونشره، ونأوا بأنفسهم عن مغريات الدنيا، طمعًا في ثواب الآخرة.

فما أروع أن يقف المسلمون قليلًا عند هذه الظاهرة، لينظروا أين هم من هؤلاء المجاهدين الصادقين الصابرين».

و سجَّل انطباعاته بعد جولته في جنبات دارالعلوم بما يلي:

« إن وصف المشاعر التي انتابتني بعد جولتي في جامعة ديوبند الإسلامية لهو أكبر من أن يستطيعه لساني أو قلمي، ولكنني أقول: إن الجهود الإيمانية البناءة التي تصنع الرجال في هذه الجامعة العريقة من جنود الدعوة الإسلامية لهي جهود تدعو إلى الفخر والاعتزاز».

عبد الفتاح سعيد

محرر مجلة منار الإسلام- أبوظبي

٨/ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ =١٠/ مارس ١٩٧٨م[١].

***

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

## الأستاذ إبراهيم محمد سرسيق

### ممثل جريدة «المدينة» الصادرة في المملكة العربية السعودية

كتب الأستاذ إبراهيم محمد سرسيق ممثل جريدة «المدينة» بعددها الصادر يوم السبت ١٩/ ٥/ ١٤٠٠هـ تقريرًا طويل النفس عن الاحتفال المئوي الذي أقيم على مرور مئة سنة على إنشائها والذي حضره هو وشاهد بأم عينه التجمُّع الإنساني المائج الذي لبَّى دعوة دارالعلوم، فقال فيه:

«... إن ما رأيته من احتفاء الناس بهذه الجامعة، قد أثلج صدري حقًا، فمن الصعب أن يُوجد هذا التعاطف بين الناس ومؤسساتهم العلمية بهذه الدرجة من الحب والتلاحم والذوبان الروحي والتعلق القلبي.

التعاطف هو الذي ساعدني أن أرى مشهدًا ما شهدته قط إلا في الحج الأكبر في عرفات الله...»

الأستاذ إبراهيم محمد سرسيق
ممثل جريدة المدينة الصادرة في
المملكة العربية السعودية[1].

***

## السيدة أنديرا غاندي

### رئيسة وزراء الهند

حضرت السيدة أنديرا غاندي الجلسة الافتتاحية للاحتفال المئوي، وألقت فيها كلمة ضافية، نوَّهتْ فيها بجهود دارالعلوم الدينية والثقافية والقومية، فقالت: إن مشاركة علماء ودعاة العالم الإسلامي ومتخرجي دارالعلوم في الاحتفال تدُلُّ على ما تتمتع به دارالعلوم من مكانة سامية في العالم الإسلامي.

(١) صحيفة المدينة، العدد الصادر يوم السبت ١٩/ ٥/ ١٤٠٠هـ

كما أضافت قائلة: إن مشايخ دارالعلوم بدؤوا بحركة استقلال البلاد، ولكنها فشلت لسوء الحظ آنئذ، إلا أنها أثارت في قلوب أهل الهند مشاعر الحرية، فبذلوا جهودهم حتى نالت الهند استقلالها.

السيدة أنديرا غاندي

رئيسة وزراء الهند

٣/ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ

الموافق ٢١/ مارس ١٩٨٠م[1].

***

## معالي الشيخ الدكتور عبد الله عمر نصيف
## الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة
## والوفد المرافق له المكوَّن من كل من الأستاذ محمد جميل خياط، والأستاذ أسامة أحمد خليفة، والأستاذ سليمان عرقسوس/ حفظهم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فيسرُّني وقد منَّ الله علي بزيارة دارالعلوم في ديوبند أن أسجِّل بالشكر والتقدير انطباعاتي أنا وإخواني أعضاء الوفد: الدكتور محمد جميل خياط (جامعة أم القرى) ، والأستاذ أسامة أحمد خليفة، والأستاذ مراد عرقسوس، ولقد سعدنا بالتجوال في الجامعة ولقاء الأساتذة والطلاب واطلعنا على المناهج والبرامج، ونسأل الله أن يجعل مستقبل الجامعة خيرًا من ماضيها، وأن يوفِّق العاملين فيها من أساتذة وإداريين لما يحبه ويرضاه وأن يجعل في خريجيها دعاة عاملين لخدمة

(١) مختصر روداد اجلاس أز اظهر صديقي دفترصد ساله دارالعلوم ديوبند (تقرير عن الاحتفال المئوي لأزهر صديقي)

الإسلام والمسلمين، والله ولي التوفيق.

عبد الله عمر نصيف

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة

محمد جميل خياط، أسامة أحمد خليفة، مراد سليمان عرقسوس

١٨/ ٥/ ١٤٠٤هـ = ٢٠/ ٢/ ١٩٨٤م

وقال معالي الدكتور عبد الله عمر نصيف/ حفظه الله في كلمته التي ألقاها في حفلة الترحيب التي أقامتها الجامعة:

«في الواقع جامعة دارالعلوم شهرتها قديمة، ومكانتها عظيمة، وخدمتها جليلة منذ تاريخ طويل، والرجال الذين تخرَّجوا منها يلعبون دورًا أساسيًا اليوم في حماية المجتمع الإسلامي في الهند وخارجها، وإنها في المستقبل أيضًا تستطيع أن تخدم الإسلام والمسلمين أضعافًا مضاعفة »[(١)].

***

## معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

### مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قام صاحب المعالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ومعه الدكتور عبد الحليم عويس بزيارة دارالعلوم بديوبند، في ٢٤/ ١١/ ١٩٨٧م، وقال في كلمته التي ألقاها في حفلة الترحيب التي أقيمت فيها:

«... إن هذا اليوم يوم سعيد مبارك جدًا حيث أتاح الله لنا فيه هذه الفرصة الغالية التي جمعتنا بإخواننا في الله في هذه الجامعة الإسلامية العريقة العظيمة التي خرَّجت أجيالًا متعاقبة، من العلماء، ومن الدعاة إلى الله، ومن طلاب العلم والمعرفة».

وأضاف معاليه:

(١) الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند كما يراها كبار الشخصيات السعودية، ص: ٢٦-٢٧.

«إنّ هذه الجامعة التي أسست على تقوى من الله وعلى ابتغاء رضاه، أسَّسها علماء أجلاء غيارى مخلصون، والتي ينهل من معينها العلمي والتربوي عدد كبير من طلاب العلم، ينبغي أن يهتم أبناؤها وهم فاعلون إن شاء الله دائمًا بالعلم الشرعي الأصيل، وأن يحرصوا كل الحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ، وبسلف الأمة الصالح، في مجادلة أهل الأهواء وأهل الزيغ وأهل الضلالة، وفي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، بالحكمة والموعظة الحسنة، لعل الله يهديهم ويفتح أقفال قلوبهم».

واستطرد معاليه قائلًا:

«وهذه الجامعة بالذات وأبناؤها والمنتمون إليها من علماء الهند وعلماء شبه القارة الهندية والمتعاونون معها في أرجاء هذه البلاد، نشكر لهم مواقفهم وجهودهم وغيرتهم على الإسلام، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا وإياهم وجميع المسلمين على الحق الذي جاء به محمد ﷺ ».

وأضاف معاليه قائلًا:

«وشكرًا جزيلًا على مواقفكم الواضحة نحو قضايا الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى هذه الجهود المشكورة المحمودة في خدمة التعليم والتربية الإسلامية وعلوم الكتاب والسنة، وخدمة الدعوة الإسلامية بهذه الجامعية والشمول ودقة الوعي والشعور.

«نرجو لهذه الجامعة ولأبنائها كل خير وتوفيق، وأن هذه الزيارة التي أتيحت لنا بدعوة منها ومن القائمين عليها فرصة جميلة، مكّنتنا من أن نتعرف على شؤونها وأن نوجد سبيل التعاون بينها وبين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وبين جامعات المملكة العربية السعودية كلها، وأن نتعاون في مجالات متعددة، وسيتم إن شاء الله تبادل الأساتذة والطلاب» [1].

***

---

(١) الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند كما يراها كبار الشخصيات السعودية، ص: ٢٨-٢٩.

## د.عبد الحليم عويس

### جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد زرت دارالعلوم بديوبند أول مرة في حياتي في ربيع الآخر من عام ١٤٠٨هـ مع أني زرت الهند قبل ذلك خمس مرات، وقد أسفت إذ فاتني هذا الخير العظيم، وضاعت مني فرصة التعرف على هذا الصرح الإسلامي العملاق قبل ذلك.أسأل الله لهم الثبات والتقدم، وأن يوحد المسلمين حولهم وبهم، وأن يجعلهم أئمة للمتقين وأهل علم وعمل في سياق واحد، والله ولي التوفيق.

د. عبد الحليم عويس

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض[1] .

***

## معالي الشيخ محمد بن عبد الله السبيل

### نائب رئيس شؤون الحرمين وإمام وخطيب المسجد الحرام

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد منَّ الله علي بزيارة هذه الجامعة المباركة الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، وحظيت بملاقاة علمائها، ومشايخها والقائمين عليها، وعلى رأسهم سماحة العالم العلامة الشيخ مرغوب الرحمن، وقد تجوَّلت بأرجائها وأقسامها، وسررت كثيرًا بما شاهدته من عناية فائقة، وتنظيم جميل، وأعجبني ما شاهدته من طلابها من حرصهم على العلم ومثابرتهم عليه، ولقد سرَّني كثيرًا ما شاهدته من هذه المكتبة النادرة التي تزخر بأنواع الكتب وبكثرة المخطوطات، والمطبوعات النادرة، وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدل على نشاط القائمين عليها،

---

(١) المصدر السابق، ص: ٣٠-٣١.

وتفانيهم في خدمة العلم وأهله، وأسأل الله لهم التوفيق والسداد، وأن ينفع بهـذه الجامعة الإسلام والمسلمين، وأن يجعلها منبرًا عاليًا ومشعلًا يـضيء عـلى الـبلاد الإسلامية بالعلم النافع، وأن يوفقها لنشر الإسلام في ربوع شبه القـارة الهنديـة، والله الموفق، وصلى الله على سيدنا محمد و على آله وصحبه وسلم.

محمد بن عبد الله السبيل

نائب رئيس شؤون الحرمين وإمام وخطيب المسجد الحرام

١٦/ ٣/ ١٤٠٨هـ=٢٤/ ١١/ ١٩٨٧م

وفيما يلي قبسات مما قاله صاحب المعالي فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل في كلمته التي ألقاها في حفلة الترحيب التي أقامتها الجامعة بمناسبة زيارته لها:

«إنني أحمد الله عزَّ وجلَّ حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا على ما منّ به علي من نعم عظيمة، وإني أعتبر هذه الساعة المباركة وهذه الفرصة المتاحة أعتبرها من أسرِّ الساعات وأشرف الأوقات التي أجتمع فيها بإخواني في الله في هذه الجامعة الإسلامية المباركة دارالعلوم بديوبند، هذه الجامعة الشهيرة، وأجتمع بهؤلاء العلماء الأفاضل الذين منَّ الله عليهم بالعلم ومنَّ الله عليهم برفع راية الإسلام وبرفع راية التوحيد خفَّاقةً في أرجاء العالم، والحمد لله.إن هذه فرصة عظيمة امتنَّ الله بها عليَّ في هذا اليوم المبارك، وطالما انتظرتها، وقد هيَّأت نفسي مرارًا لزيارتها ولكن لكل أجل كتاب. فهذه الفرصة أتيحت لي هذا اليوم المبارك الذي أرجو الله أن ينفعنا و إياكم بما سمعنا وبما ينفعنا من تعليم كتاب الله وسنة نبيه ﷺ».

وأضاف فضيلته قائلا:

«لقد شرح صدري، وازددت بذلك سرورًا على سروري، وازددت معرفة على معرفتي بها، وإلا فهي –أي الجامعة- كالشمس في رابعة النهار شهرة ومعرفة، ومن لا يعرفها؟ وعالم لا يعرف هذه الجامعة الإسلامية في ديوبند؟ كل الناس يعرفونها، وهي لا تخفى على أحد، لا تخفى أحد مكانتها المرموقة. والمتخرجون العلماء المشهورون الذين خدموا العلم، خدموا تفسير كتاب الله، خدموا حديث

رسول الله، خدموا الفقه الإسلامي، خدموا اللغة العربية، خدموا الأدب العربي، خدموا كل العلوم الإسلامية. هذا شيء لاينكر، وشيء يعرفه كل أحد.

وليس يصح في الأذهان شيء ... إذا احتاج النهار إلى دليل

فكل يعرف هذا، والحمد لله، وهي علم شامخ بين الجامعات، وعلم شامخ بين المدارس، والحمد لله، وعلماؤها أعلام شامخة بين العلماء، فجزاهم الله كلَّ خير، وأثابهم وقوَّاهم، ولقد طُفت كثيرًا من البلاد، وشاهدت ما شاهدت من المدارس التي هي ناشئة عنها، والتي هي من فروعها، والتي أنشأها رجال تخرَّجوا منها، رجال عُلِّموا هنا، وذهبوا يحملون مشعل النور إلى تلك البلاد، فهذه دور العلوم في بنجلاديش، وهي ناتجة من هٰهنا، وفي باكستان دورالعلوم التي هي نابعة من هٰهنا، وفي ماليزيا وفي أندونيسيا، بل في بريطانيا بلاد الكفر، هناك الجامعات الديوبندية التي حضرناها، وحضرنا ختم صحيح البخاري فيها، وحضرنا كثيرًا من الجامعات، فجامعة ديوبند معروفة بين الناس، مشهورة في العالم، لا تحتاج إلى بيان، ولا تحتاج إلى تعريف. ولكن ما سمعناه مما يزيد معلوماتنا، ومما يؤكد معلوماتنا التي هي عندنا وما علمناه منها، فجزاهم الله كل خير، ونرجو لهم -إن شاء الله- التوسع في ذلك، وأن تكون هذه الجامعة منبرًا عاليًا من منابر الإسلام، تنير العالم كله بحول الله وقوته، كما أنارت شبه القارة الهندية وما إليها من البلاد الإسلامية، فجزى الله القائمين عليها كل خير. ووفقهم لما يقومون به من جهود وجهاد، وقاموا بذلك على أكتافهم وعلى هممهم العالية، وعلى نشاطهم المتواصل من غير أن يكون هناك دعم من حكومات أو يكون دعم من مؤسسات، وإنما قاموا به بجهد منهم، والله سبحانه وتعالى أعانهم على حسب اجتهادهم وعلى حسب نيتهم، وعلى نيات مؤسسي هذه الجامعة المباركة. فشكر الله لهم وبارك في جهودهم»[1].

***

(١) الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند كما يراها كبار الشخصيات السعودية، ص: ٢٨-٢٩.

## فضيلة الشيخ محمود محمد عبد الله

### مبعوث الأزهر الشريف بالجامعة الأشرفية بلاهور- باكستان

زرت جامعة دارالعلوم بديوبند، ولقد سررت سرورًا عظيمًا لهذا المركز الإسلامي العظيم وما يقوم به من خدمات جليلة لخدمة العلم والدين الإسلامي الحنيف وما يبذله من جهد، كل هذا بفضل ما تحويه الجامعة من أساتذة كرام، وعلماء عاملين متخصصين في جميع الفنون، وعلماء مكافحين في سبيل الدعوة.

محمود محمد عبد الله

مبعوث الأزهر الشريف

بالجامعة الأشرفية بلاهور- باكستان [1].

***

## فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الصقير

### وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

قام فضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الصقير بزيارة دارالعلوم بديوبند، فأقيمت حفلة في رحابها ترحيبًا به، فألقى الشيخ فيها كلمةً، وفيما يلي بعض مقتبساتها:

«...إنه من دواعي سروري واغتباطي بوجودي في هذه الجامعة المباركة، أمام تلك الوجوه النيِّرة التي طالما اشتقتُ إلى لقائها، وكلما مررت بمدرسة لإخواننا المسلمين من جالية العلم تسمى «دارالعلوم» فكنت أشتاق إلى هذا الاسم أن أرى المسمَّى به أصلا، فلما رأيته وجدته- ولله الحمد- يجمع إلى فخامة المبنى جزالة المعنى، فهو – ولله الحمد- جامعة عريقة ثبت الله تعالى بها الإسلام، وجعل فيها من البركات ما لا يعلمه إلا هو. فإنها جامعة مباركة لها تاريخ مشرق

---

(١) مجلة الداعي، العدد الخاص: مارس وأبريل ١٩٨٠م.

في تخريج أفواج من ورثة النبي ﷺ من أمته في تبليغ دينه ودعوته، وفي أقطار أخرى من الأرض، فكانوا - ولله الحمد - يدعون إلى الصراط المستقيم والنهج القويم، وكانوا سببًا في ثبات المسلمين على دينهم، وردِّ دعايات أعدائهم. وهذا - ولله الحمد - من توفيق الله وفضله. فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله. مهما قلت عن هذه الجامعة وقال غيري فحقها أكبر ومهمتها أعظم؛ لأنها استمرت - وتستمر إن شاء الله - أعوامًا طويلةً في تخريج الأجيال المباركة التي تحمل راية الدعوة، وتدعو إلى هدى النبي ﷺ.

«لا أستطيع أن أعبر عن سروري واغتباطي بوجودي بين جنبات هذه الجامعة المباركة، وفيما ذكرت إشارة والإشارة تغني عن كثير من العبارة، واللبيب بالإشارة يفهم».

عبد الله بن صالح الصقير
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
بالمملكة العربية السعودية[1].

***

### الدكتور محمد محروس
### المدرس الأعظمي - بغداد

إن هذا اليوم بالنسبة لي يوم أعدُّه من نوادر الأيام، ويوم لا يعدله إلا يوم دخولي إلى الكعبة المشرفة، فأنا دخلت في جوفها - الحمد لله - ثلاث مرات فتمكنني في المرة الأولى شعور غريب لا يمكن لإنسان أن يصفه أو يترجمه.

دخلت اليوم جامعتكم - ولولا قدسية بيت الله جل جلاله - وهو أطهر بقعة في الأرض لقلت: فرحي كفرحي بذلك اليوم، ولكن له قدسية أخرى.

إن سمعة جامعتكم قد طبقت آفاق الأرضين، وقام ذكرها في العالمين. وقد

(١) مجلة الداعي، العددان: ٦ - ٧ جمادى الآخرة - رجب ١٤١٩هـ = أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٨م.

ظلمها –والله– من شبَّهها بأزهر الهند، بل أحرى أن تشبه بها الأزهر ويقال «ديوبند عرب»، درستُ في الأزهر فلم ألق من ذلك الاسم الهائل سوى الكيان الكبير، أقول ذلك بمرارة لا مجاملة لكم، بل هو واقع إسلامي ظاهر علَّنا أن نتحراه.

الدكتور محمد محروس المدرس الأعظمي– بغداد [1].

***

## الشيخ محمد حسن هيتو/ الكويت

إن مكان جامعتكم لا يخفى على أحد من الذين ينتمون إلى العلوم الشرعية الإسلامية بصلة، لا في القديم ولا في الحديث، فهي جامعة طار صيتها وانتشر ذكرها، وعم البلاد والعباد...

والله– والله يشهد– الدمعة ترقرق في عيني حينما أراكم تجلسون على البسط بين أيدي العلماء والمشايخ، كما كان السلف يجلس هذه الجِلسة، هي التي أخرجت العلماء العظماء. لما جلسنا على الكراسي وعلى المنابر خرجنا من الجامعات جهلاء.

محمد حسن هيتو– الكويت [2].

***

## سعادة الأستاذ الدكتور السيد باسم عيسى اللوغاني

## مدير المكتب الإعلامي بسفارة دولة الكويت بدهلي

لقد زار سعادة الأستاذ الدكتور السيد باسم عيسى اللوغاني الجامعة يوم ١١/ ٢/ ١٤١٥هـ = ٢١/ ٧/ ١٩٩٤م، وألقى كلمة في حفلة الترحيب التي أقامتها الجامعة، ومما قال في كلمته:

«إن هذه الجامعة مثلها مثل كلمة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي

(١) مجلة الداعي، العدد: ٩، السنة: ٩.

(٢) مجلة الداعي، العدد: ١٨-١٩-٢٠، السنة: ٣.

أكلها كل حين بإذن ربها. وقال: لا أعتقد كلمة أبلغ من هذا الوصف ينطبق على هذه الجامعة التي يزيد عمرها عن قرن وربع قرن مع قلة الموارد والإمكانيات.

وأضاف: يحضرني الآن قول المفكر الإسلامي سيد قطب -رحمه الله- الذي قال عند ما زار الغرب أنه رأى الإسلام هناك ولم ير المسلمين، يقصد أن المسلمين هناك لم يلتزموا بتعاليم الإسلام، وأما الإسلام في ديار المسلمين فقال يوجد مسلمون ولا يوجد الإسلام.

وأنا أقول بصراحة: إنني وجدت هنا في الجامعة العظيمة الشامخة الطيبة الطاهرة الإسلام ووجدت المسلمين، وتعلمت الكثير خلال هذه المدة الوجيزة التي أمضيتها في رحابها»[(١)].

***

## سماحة الشيخ الدكتور محمد محمود صيام
## إمام وخطيب المسجد الأقصى المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله، الموفق للطاعات- وزيارة الجامعة الإسلامية ديوبند، من الطاعات- وأشهد أن محمد بن عبد الله الصادق الأمين، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

ديوبنـد حيـث فـاض شـعوري    إذ لَقُـونِي بغبطـة وسرور
زرت فيهـا منـارة الفـضل فيهـا    معهـدُ العلـم والهـدى والنـور
زرت دارالعلـوم فـازددت فـضلا    وتـزوَّدت بالـشذى والعطـور
هـذه الـدار للـدفاع عـن الـدين    كحـصن أو قلعـة أوسـور
ولهـا مـنهج يفـيض شـعاعًا    مـن شـعاع النبـوة المـأثور

(١) مجلة الداعي العدد ١: السنة ١٨، صفر- ربيع الأول ١٤١٥هـ= أغسطس ١٩٩٤م.

فكتـــاب وســـنّة واجتهـــاد    وحـــديث كـــاللؤلؤ المنثـــور
فإليهـــا والقـــائمين عليهـــا    ألف مرحى مـن كـل شـهم غيـور
ورعاهــا الإلــه مــن كــل ســوء    ووقاهـا الـشرور كـلّ الـشرور
وحباهـــا بالمكرمـــات جميعًـــا    وحماهـا مـــن محـــدثات الأمـــور

وبعد أيضًا:

فلقد سعدت بزيارة هذه الجامعة: الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، وحظيت بلقاء سماحة مديرها فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن/ حفظه الله، ولقاء ثلة من أساتذتها الكرام، -حفظهم الله جميعًا-، كما كان لي شرف الصلاة في مسجديها: القديم والجديد، ولقاء جماهير طلابها، وفقهم الله إلى كل خير.

وحظيت- كذلك- بإلقاء محاضرة في جموعهم- في المسجد الجديد- عقب صلاة مغرب يوم الأربعاء ١٨/ رجب ١٤١٨هـ = ١٩/ نوفمبر ١٩٩٧م.

وقد ذكَّرتهم في هذه المحاضرة بما ينتظرهم من المسؤوليات الجسام، وقد ذكَّرتهم أيضًا، بالمسجد الأقصى المبارك، الذي هم يذكرونه على الدوام.

أما حسن إدارة الجامعة، وحسن تنظيمها، وجمال مبانيها القديمة والجديدة، وضخامة مكتبتها، وكثرة عدد طلابها، وغير ذلك، فهو مما لا يتسع المجال لذكره والتفصيل فيه.

إنما المهم، والأهم هو الأجيال التي تخرجت في هذه الجامعة، وانتشرت في أرض الله الواسعة، تُعْلي لدين الله الراية، وتحقق للمسلمين من دين الله وسنَّة رسوله، ساطع الشعاع الذي يستضيئ به المسلمون في كل البقاع.

أسأل الله – لهذه الجامعة- أن يرحم مؤسسيها الأولين، وأن يحفظ القائمين عليها الحالين، وأن يوفق أساتذتها وطلابها أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ الدكتور محمد محمود صيام
القائم بأعمال رئيس الجامعة الإسلامية بغزة
وخطيب المسجد الأقصى المبارك

وفيما يلي قبسات مما قال في كلمته التي ألقاها في الحفل الذي عقدته الجامعة ترحيبًا به:

«أنا لا أحب أن أشكر العلماء الذين زاروا الجامعة، فهذا واجبهم، وإنما أتساءل: الضيف الذي يزور الهند قادمًا من بلد إسلامي أو عربي، إذا لم يزر جامعة العلوم الإسلامية: دارالعلوم ديوبند هذه، فماذا يزور؟».

وأضاف قائلًا:

«... قد خرَّجت هذه الجامعة خيرة العلماء الذين انتشروا في أقاصي البلاد، ينشرون دين الله، ويرفعون راية رسول الله. وقد تجوَّلتُ في أقاصي الأرض حتى وصلت إلى جنوب أفريقيا، فوجدت عطر الجامعة ورائحتها وخريجها واسمها ومنهجها هناك أيضًا»[1].

***

## فضيلة الشيخ فضل الرحمن/ حفظه الله

### رئيس جمعية علماء إسلام بباكستان وعضو البرلمان الباكستاني

أقيمَ في جامع رشيد الكبير الحديث البناء بالجامعة حفل ترحيب موسّع، حضره جميع طلاب الجامعة وأساتذتها ومسؤولوها ومنسوبوها وكثير من رجال الإعلام ووجهاء المدينة والضيوف. وذلك ترحيبًا بالعالم الديني والقائد السياسي الإسلامي البارز بباكستان الشيخ فضل الرحمن والوفد المرافق له، فيما بين صلاتي الظهر والعصر: من يوم الأربعاء ١٥/ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ = ١٦/ يوليو ٢٠٠٣م.

وفيما يلي قبسات مما قال في كلمته الطويلة النفس التي ألقاها في الحفل:

هذا اليوم الذي أسعد فيه بالحضور في رحاب دارالعلوم بديوبند، هو من الأيام المتميزة في حياتي، وهذه اللحظات التي أعيشها الآن هي لحظات متميزة لي؛ فقد رحَّبتم بي أيها الأساتذة والطلاب ولاسيما رئيس الجامعة، وأكرمتم وفادتي

---

(١) مجلة الداعي، العددان: ٩-١٠، السنة: ٢١، رمضان- شوال ١٤١٨هـ= يناير- فبراير ١٩٩٨م.

وأقمتم حفلة ترحيب كبيرة على مقدمي؛ كل ذلك يدُل على عظمة دارالعلوم بديوبند، وعظمتكم أيها الطلاب الأعزَّة، وعظمة أساتذتكم. كما أنَّ المشاعر والعواطف التي أبديتم نحوي هي تدُلُّ على عظمتكم وعلو شأنكم. وأما أنا فلست جديرًا بكل ذلك؛ لأني أعرف الناس بنفسي.

في هذه اللحظات إنني لا أجد كلمات تُعبِّر عن الأحاسيس التي تختلج في صدري، والمشاعر التي تجيش في نفسي، والأفكار والهواجس التي تساور ذهني.

إنني أنظر إلى كل ذرة من ذرات التراب المبسوط في رحاب دارالعلوم بديوبند نظرةَ إجلال وتقدير، وأعظِّمُ كل ذرة من ذرات التراب التي وطئتها أقدام المشايخ الكبار الذين ألهج بذكرهم؛ فهذا الإجلال والتعظيم اللذان أكِنُّهما لدارالعلوم بديوبند ولمشايخها الكبار هما أغلى شيء في حياتي. وأدعو الله أن يديم انتمائي إليهم ما مدى الحياة.

إننا نعترف دائمًا بعظمة دارالعلوم بديوبند، وأنَّ عظمتها قد استقرت في نفسي، ففي باكستان أقمنا احتفالًا بمناسبة مرور مِئة وخمسين عامًا على تأسيس دارالعلوم بديوبند، فاندفع إليه مسلمو باكستان بشوق ولهف بالغين بشكل لم يخطر لنا على بال، فلو دعوناهم باسمنا لم يجب دعوتنا إلا بضعة أشخاص، ولكنهم ما إن سمعوا اسم دارالعلوم – ديوبند حتى هُرِعُوا للحضور في الاحتفال كأنهم كانوا على ميعاد منذ أمد طويل؛ مما يؤكد مدى علاقه مسلمي باكستان بدارالعلوم بديوبند، وهذه العلاقة لم تقم بشكل عفوي، وإنما اعتملت فيها المجهودات والتضحيات التي بذلها علماء ديوبند للإسلام. إنَّ دارالعلوم بديوبند ليست عبارةً عن مبان شامخة، وإنما هي عادت بفضل مجهوداتهم وتضحياتهم حركةً ونظريةً، وخطةً، وبرنامجًا شاملًا واسعًا. لقد قدَّمت دارالعلوم بديوبند فكرة عالمية للإسلام، وروحًا حقيقية له إلى الناس وقامت بإشعاع نور العلم في العالم كله يهتدي به الناس اليوم، وستهتدي به الأجيال القادمة[1].

(١) مجلة الداعي، العدد: ٧، السنة: ٢٧، رجب ١٤٢٤هـ= سبتمر ٢٠٠٣م.

**فضيلة الدكتور عبد العزيز بن عبد اللّه العمّار**

**وكيل وزارة الشؤون الإسلاميةِ والأوقاف والدعوة والإرشاد**

**بالمملكة العربية السعودية**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وبعد:

في يوم الخميس ٨/ ٥/ ١٤٣١هـ سعدت وتشرَّفت بزيارة الجامعة العريقة دارالعلوم بديوبند، تلك المدرسة التي أسِّست على تقوى من الله تعالى وعلم وبصيرة لنشر الدين ومحاربة البدع والخرافات ونشر الإصلاح وعلم الشرع الشريف. فأسأل الله تعالى للمؤسسين الرحمة والجزاء بالحسنة وأن يوفق الله تعالى القائمين عليها إلى الخير والسداد.

عبد العزيز بن عبد الله العمار

وكيل وزارة الشؤون الإسلاميةِ بالمملكة العربية السعودية

٨/ ٥/ ١٤٣١هـ

وقال فضيلة الشيخ في حديثه مع الأساتذة في دارالضيافة:

«إنّ الجامعة- كما نعلم من خلال ما ظلنا نسمع عنها على ألسنة أهل العلم- تتمتع بشعبية غير معهودة، ولها خدماتها المشكورة في خدمة العلم الديني والدعوة الإسلاميّة، ونفوذُها في شبه القارة الهندية وفي خارجها. وما ذلك إلاّ لأنّها قامت على أساس الاحتساب والمنهج الصحيح المستقيم والتزمت به في مسيرتها الطويلة. ولولا ذلك لما احتلَّت المكانة التي احتلّتها، ولما استطاعت أن تحقق الإنجازات التي حقّقتها».

وقد رَكَّز على هذا المعنى في كلمته القيمة في الحفلة التي أقيمت للترحيب به في قاعة دارالحديث التحتانيّة، حيث قال:

«إنّ مؤسسي هذه الجامعة من العلماء، أسّسوها على قواعد وأسس واضحة، ولو لم يؤسّسوها على أسس واضحة ما رأينا هذا التوفيق. إنّهم وضعوا

أسسًا واضحة حفظت لنا هذا الدين وهذا الإسلام بهذه القارّة أي القارّة الهنديّة. إنّ خريجي هذه الجامعة نشروا الإسلام والدعوة الإسلاميّة من شرق الأرض إلى غربها. والأسس التي وُضِعَت بطريقة محكمة وجيدة هي التي جعلت هذه الجامعة وهذا المنهج ينتج الطلابَ الذين يقومون بنشر العلم الشرعي. إنّ هذا المنهج هو المنهج المستقيم، إنّه المنهج الصحيح لنشر الدين وفهم الدين».

وقال يخاطب طلاب هذه الجامعة:

«فهنيئًا لكم دراستكم في هذه الجامعة. وكنتُ منذ أن بدأتُ طالبًا وحتى تخرَّجتُ من كلية الشريعة في الرياض وأنا أسمع من بعض المشايخ عن هذه الجامعة وغايتها وأقرأ عنها، وكان من توفيق الله أن أزور هذه الجامعة».

وقد سأله بعضُ الصحافيين في دارالضيافة الجامعيّة: ما الذي جعلكم تزورون هذه الجامعة؟ فقال: «ليس هناك سببٌ؛ ولكنّه من الأمر الطبيعيّ والمطلب الشرعيّ أن نزور مثلَ هذه الجامعة إذا وردنا هذه البلادَ نزورها؛ لأنّها جامعتُنا»[1].

***

## فضيلة الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله القرني/ حفظه الله

قام العالم والداعية والكاتب الإسلامي المعروف الشيخ الدكتور عائض بن عبد الله بن عائض القرني/ حفظه الله – صاحبُ كتاب «لاتحزن» الذي بيعت منه خلال ثلاثة أعوام ثلاثة ملايين نسخة؛ فصار الكتاب العربي الأول مبيعًا في العالم اليوم – على رأس وفد مُكَوَّنٍ من كل من المقرئ الشيخ بشير أحمد صديق/ حفظه الله –أستاذ القراءات بالمسجد النبوي الشريف– و من الدكتور عبد الرحمن بن منصور القحطاني – الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – ومن الشيخ الدكتور يحيى بن محمد الهنيدي –رئيس قسم العقيدة الأسبق بجامعة الملك خالد بـ«أبها»–.

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٨، السنة: ٣٤، شعبان ١٤٣١هـ= يوليو- أغسطس ٢٠١٠م.

قام بزيارة دعوية ثقافية للجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند ضمن مراكز الهند الإسلامية، و رحَّبَ به مديرها وأساتذتها في دارالضيافة الجامعية، واجتمعوا به، فتحدث إليهم الدكتور القرني في موضوعات مختلفة وأشاد بتركيز الجامعة على تعليم اللغة العربية. كما أبدى إعجابَه الشديدَ بالتمسك بالسنة النبوية، الأمر الذي لاَحَظَ انعكاساتِه في الحياة الجامعيّة. وأشار إلى أن علماء المملكة يحترمون جامعة ديوبندَ لخدمة الكتاب والسنَّة وجهادها في الإبقاء على الكيان الإسلامي في شبه القارة الهندية.

وفي المجلس العفوي في جلسات عفوية عديدة قال حفظه الله:

- ثلثا المسلمين في العالم أحناف.
- الديوبنديون يُمَثِّلون نصفَ الأحناف على الأقل.
- أعجبني بعدُ الجامعة عن السياسة؛ فقد قرأتُ أن إمامًا كان يقول: أعوذ بالله من «السياسة ومن ساس ويسوس ومن الساسة» إنها تُفْسِد على دار علم هدوءها وصفاءها وتفرُّغَها للتعليم والتربية.
- أعجبني تركيزكم على دراسة الحديث وعلومه وكتاب الله وعلومه مع التركيز على اللغة العربيّة.
- قال في خطابه الذي ألقاه قبل الجمعة مباشرة: إن إقبال: (الشاعر الإسلامي الكبير) قال: إن الأذان لايزال يُرْفَع، ولكنه فقد روحه البلاليّة، وإني أعتقد أنه لو كان اليوم حيًّا وزار الجامعةَ، لقال: إن هذه الروح لاتزال باقية، ولم تُفْقَد تمامًا.
- وقال في جلسات عفوية عديدة: العالم كله يعرف جامعة ديوبند، ويدرك قيمتها وأهميتها، وشعبيتها الكاسحة في شبه القارة الهندية بل في العالم كلّه.
- روحانيتها وإخلاص القائمين عليها ومؤسسيها تضفي عليها المهابةَ والهدوءَ والمحبوبيّة الفريدة.
- عِشْتُ أمنيّةَ زيارة الجامعة منذ كنتُ طالبًا.

- زرتُ أكثر من ثلاثين دولة في العالم، ولكني ما سُرِرت ما أُسَرُّ اليوم بزيارة هذه الجامعة وما وجدتُ في مسلمي العالم بالمجموع من الحرص على العمل بالسنَّة ما رأيتُه في مسلمي الهند ولاسيّما مشايخ وطلاب وأساتذة هذه الجامعة، حقًّا إنها تجمع بين العلم والعمل، لقد سمعتُ كثيرًا عن خدمتها للكتاب والسنة، وقد رأيتُ ما وجدتُه أكثر مما سمعتُ.

وعقدت الجامعة حفلة التكريم والترحيب على شرفه، قبيل صلاة الجمعة في جامع رشيد الكبير، وتلا كلمة التحية والترحيب من قبل نائب رئيس الجامعة (فضيلة الشيخ عبد الخالق المدراسي) الأستاذ محمد عارف جميل القاسمي المباركفوري، ثم أُعْطِيَتِ الكلمةُ للدكتور الشيخ المفكر عائض القرني الذي هَزَّ الوجدان، وحَرَّك المشاعر، وأنعش القلوبَ، بإشاراته الإيمانية، ولفتاته الحانية البارعة، في حديثه الضافي الذي استمرَّ نحو ساعة، وجَعَلَ الحضورَ البالغَ عددُهم نحو عشرة آلاف مصل، مُعْظَمُهمْ الطلاب والعلماء، ينتصبون في مكانهم ويتسوّرون ويستمعون في إنصات بالغ كأنّ على رؤوسهم الطيرَ. وكان يحدوه في الخطاب الإعجاب والحب البالغ للجامعة وعلمائها خصيصًا، والعلماء الهنود ومآثرهم العلمية عمومًا.

كان حديثُه معجونًا إلى جانب الغيرة الإيمانية والفكرة الروحانية والعواطف الدعوية، باستشهادٍ جميلٍ قويّ بالآيات القرآنية، والأحاديث النبويّة، والأبيات العربيّة، والأمثال الحكيمة، وباللفتات المثيرة النابعة من خفة روحه، وطبيعته الشاعريّة، وفكره الأدبي، ودراسته الغزيرة، ومعلوماته الثرّة، ومحفوظاته غير المحدودة من الأدب والشعر.

وفيما يلي قبسات من كلمته الضافية الطويلة النفس:

وبدأ خطابه الساحر الأخَّاذ هكذا:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين،

وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

حَيّاكم ربُّ الناس يا أهلَ الطلعات الإيمانيّة، والقلوب الحيّة، في جامعة دارالعلوم بـ«ديوبند» التي سارت شهرتُها مسيرَ الشمس، ومسير القمر، وكنا قرأنا لحظاتها وأخبَارَها وأسرارها، ومُصَنَّفاتها، وجهود علمائها، شَكَرَ الله للقائمين عليها من المشايخ والعلماء، وغفر الله لمن أَسَّسَها، وبنى هذا الكيان العظيم، وأنا قبل هذه الوقفة أمامكم كنا ونحن في ديار الحرمين، في مكة والمدينة، وفي الرياض، وفي كلّ مكان نشتاق أن نراكم، كنا نُحدِّث أنفسَنا متى نرى إخواننا المسلمين في القارّة الهندية؛ لأننا قرأنا أخباركم، وقرأنا تاريخكم؛ بل جهودَكم، ومُؤَلَّفاتكم، ومُصَنَّفَاتكم التي عددٌ منها تُدَرَّسَ عندنا في الجامعات، فجزاكم الله عن الإسلام خيرًا، ولايسعني إلاّ أن أعبّر عن مشاعري عن هذا الواقع، بما قال المتنبي شاعر العربيّة:

وَأَسْتَكْبِرُ الأَخْبَارَ قبلَ لِقَائِهِ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا صَغَّرَ الخَبَرَ الْخُبْرُ

لقد كنت أستعظم هذا المكان والكيان في دارالعلوم بديوبند فلما رأيتُها صارت أعظمَ مما سمعتُ؛ لأنّها خَرَّجَتْ آلافَ العلماء والدعاة والمحدِّثين، والفقهاء والمفسِّرين، وحَفِظَتْ لنا الإسلامَ في القارّة الهندية قارة النبل والأصالة.

وأضاف قائلا:

إخوتي! بهذه الجامعة وبأمثالها التي تُعَدُّ من أعرق وأقدم وآصل وأطول جامعات في العالم، وأتذَكّر قول الدكتور محمد إقبال، شاعر القارَّة الهندية، بل شاعر الإسلام، حينما كان يُنشد في الجيل، ويقول لهم: أين الهمم عندكم؟ يقول بالعربية مُتَرْجَمًا:

أَرى التَّذْكِيْرَ أَدْرَكَه خُمُولٌ
وَلَمْ تَبْقَ الْعَزَائِمُ في اشْتِعَالِ
وَأَصْبَحَ وَعْظُكُمْ مِنْ غَيْرِ رُوحٍ
وَلا سِحْرٌ يُطِلُّ مِنَ الْمَقَالِ

وَعِنْـدَ النَّـاسِ فَلْـسَفَةٌ وَفِكْـرٌ
وَلكِـنْ أَيْـنَ تَلْقِـينُ الْغَـزَالِي
وَجَلْجَلَـةُ الأَذَانِ بِكُـلِّ حَـيٍّ
وَلكِـنْ أَيْـنَ صَـوتٌ مِـنْ بِـلاَلِ
مَنَـائِرُكُمْ عَلَـتْ في كُـلِّ سَـاحٍ
وَمَـسْجِدُكُمْ مِـنَ الْعُبَّـادِ خَـالِ

أقول لإقبال: رَحِمَك الله؛ لو رأيتَ الناسَ والطُّلاَّبَ والعلماءَ في دارالعلوم بديوبند، لقلتَ: الحمدُ لله، وجدتُ الوعظَ الصحيحَ، والعلمَ النافِعَ، والحياةَ الطيِّبَةَ، والتلقينَ المُحَقَّقَ، والتدقيقَ المُصَدَّق، والمنهج السويَّ بإذن الله.

واستطرد:

نعم! نحن العربَ كنا في فجر التاريخ الإسلامي حملنا «لا إله إلاّ الله» نحن الذين قاتلنا في أصقاع العالم، وركبنا البحار والقفار، وامْتَطَيْنَا الليلَّ والنهارَ، وذهبت نفوسُ أجدادنا على الرماح والسيوف، كما أشاد إقبال بذلك في شعره الخالد القوي، قائلًا: إن العرب هم الذين رفعوا السيوف فوق هامات النجوم منارًا؛ ولكنكم لما استلمتم أنتم العلمَ والرّسالةَ، صرتُم أكثرَ فداءً وتضحية، وأكثر نبلًا حتى كثيرٌ من علمائكم شَرَحُوا من الحديث مالم يَشْرَحِ العربُ في هذا العصر، وصرتم أكثر تضحيةً، وما نزلتُ بلدًا، في القارّة الهندية منذ دخلناها، وقد زرتُ قبلها «باكستان» فما وجدت مدرسةً، ولا مجمعًا علميًا، ولا مسجدًا، إلا وفيه طالبٌ أو مدرّسٌ من جامعة دارالعلوم في ديوبند، فشكر الله لكم جهودكم وأكرمكم ومزيدًا من العطاء.

وأضاف:

وأقول لكم – فيما كفى –: والله الذي لا إلهٰ إلا هو، إنني لا أريد في هذا اليوم العظيم يوم الجمعة في جامعة دارالعلوم بديوبند، أن أكون جليسًا للملوك، ولا للحكام، ولا للأغنياء، ولا للوزراء، ولا للأمراء، بل ولو خَيَّرُوْنِي أن أجلس

معهم في القصور الشاهقة، أو أجلس معكم على التراب، لاخترتُ أن أجلس معكم على التراب.

وقال مضيفًا:

وأُبلِّغكم، السّلامَ والتحيّةَ من علماء المملكة العربية السعودية، ودعاة علماء الحرمين الشريفين، وقد أَخْبَرْناهُمْ برحلتنا إلى هنا: إلى الهند، إلى جامعة دارالعلوم بديوبند، فقالو: بلِّغوهم السَّلام، فبلِّغوا إخوانَنَا المسلمين وطلبةَ العلم، في هذه الجامعة العريقة وفي القارَّة الهندية السلام، لكم إخوانٌ في دينكم يحبُّونكم، ويدعون لكم، ويريدون نصركم، ويريدون تمكينكم، أنتم لستم وحدكم، معكم الله، ثم معكم مليار مسلم.

وأضاف قائلًا:

زرت أنا والدكتور «يحيى الهنيدي» والدكتور «عبد الرحمن القحطاني»، زرنا الكثير من بلاد الله، زُرنا أروبا، وآسيا، زرنا إندونيسيا، فرنسا، بريطانيا، أمريكا، الجزائر، ليبيا، فما وجدنا هذا الاهتمام بالسنَّة، وهذه الكيفية الإيمانيّة الشاملة التي وجدناها عندكم بفضل الله.

***

وسجَّل فضيلة الدكتور القرني انطباعاته في دفتر الانطباعات، وهي كمايلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فقد سعدتُ كثيرًا بزيارة الجامعة العظيمة: الجامعة الإسلامية دارالعلوم بـ«ديوبند» فوجدتُ ما شرح صدري من علماء أجِلَّاء وطلبة نجباء واهتمام عظيم بالعلوم والدعوة. وكنتُ قبلها أسمع عن هذه الجامعة وألتقي بطلابها في كل مكان، حتى سهّل الله هذه الزيارة، فوجدتُ الجهود المباركة والهمم العالية والأخلاق النبيلة؛ فكلُّ عالم منهم وطالبِ علمٍ يستحق أن يقال فيه ما قاله شاعر العربيّة الكبير أبو الطيب المتنبي:

عَلاَّمَـةُ الْعُلَـماءِ واللُّـجُّ الَّـذِيْ
لاَيَنْتَهِـي وَلِكُـلِّ لُـجٍّ سَاحِـلُ
اِفْخَـرْ؛ فَـإِنّ النّـاسَ فِيـكَ ثَلاَثَـةٌ:
مُـسْتَعْظِمٌ أَوْ حَاسِـدٌ أَوْ جَاهِـلُ
وَإِذَا أَتَتْـكَ مَـذَمَّتِي مِـنْ نَـاقِصٍ
فَهِـيَ الـشَّهَادَةُ لِي بِـأَنِّي كَامِـلُ

فزادهم اللهُ توفيقًا، ونَفَعَ بهم، ورَفَعَ منزلتَهم، وسَدَّدَهُمْ وأثابَهم، وجزاهم اللهُ عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

أخوكم المحبّ خادم العلم الشرعي
عائض بن عبد الله القرني
المملكة العربية السعودية
يوم الجمعة المبارك ٧/ ٣/ ١٤٣٢هـ = ١١/ ٢/ ٢٠١١م

***

## الدكتور عبد الرحمن بن منصور القحطاني، والشيخ بشير أحمد بن صديق المدني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد زرتُ بصحبة الشيخ بشير أحمد بن صديق خادم القراءات في الحرمين الشريفين، الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، فرأينا ما أثلج صدورَنا وأَسْعَدَنا، مما سمعناه ولمسناه، من تاريخ عريق، لهذه الجامعة، تمتد لأكثر من مئة وخمسين عامًا في خدمة الإسلام، تعليمًا وتربيةً وتزكيةً، تَجَلَّى ذلك في جامعتها والفروع التابعة لها في شبه القارَّة الهندية، سوى ما يتبع لها من المدارس والمعاهد في أوربّا، وأمريكا، وأفريقيا، مع عناية بأصول العلوم الإسلاميّة من القراءات والتفسير والحديث.

فأسال الله لهم دوامَ التوفيق وسدادَ الرأي، وحسن القول والعمل.

د. عبد الرحمن بن منصور القحطاني

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ليلة يوم السبت ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ١٢/ ٢/ ٢٠١١م

بشير أحمد بن صديق المدني

خادم القراءات بالمسجد النبوي الشريف

ليلة يوم السبت ٨/ ٣/ ١٤٣٢هـ١٢/ ٢/ ٢٠١١م (١).

* * *

### العلامةُ الشيخُ محمد بن محمد عوامة الحنفي الحلبي المدني/ حفظه الله

زار الجامعةَ المحدثُ الفقيهُ المحققُ الناقدُ العلامةُ الشيخُ محمد بن محمد عوامة الحنفي الحلبي المدني/ حفظه الله، صاحب المؤلفات القيمة النافعة، وقد رافقه في هذه الزيارة نجله البار: الدكتور محي الدين محمد عوامة، وذلك يوم الأحد ٩/ ربيع الأول ١٤٣٢هـ الموافق ١٣/ فبراير ٢٠١١م.

وقد تمَّ ترتيب جلسة لقاء للأساتذة مع الشيخ في مكتب رئيس الجامعة، وذلك في الساعة الثالثة ظهرًا، فحضر الجلسةَ مسؤولو الجامعة وجميع أساتذتها، حيث قابلوا الشيخ واستفادوا مما أوصى به في شأن التربية والتعليم، حيث قال:

«إنه من أكبر نعم الله أنكم تعيشون جوًّا علميًّا حرًّا، وحريةً دينيةً كبيرةً في هذه البلاد، فاغتنموا هذه النعمة واشكروا الله عليها. وقد ورثتم آباءكم وأجدادكم في العلم من المشايخ والعلماء الكرام المورثات العلمية العظيمة، فأنتم في قناعة علمية، لاتحتاجون معها أن ترسلوا طلابكم إلى جامعات ومعاهد أخرى».

وقال في كلمته التي ألقاها في الحفلة التي عقدت في «جامع رشيد» الكبير

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٤-٥، السنة: ٣٥، ربيع الآخر-جمادى الأولى ١٤٣٢هـ= مارس-أبريل ٢٠١١م.

ترحيبًا به:

«يا أيها السَّادة! يا سادتي المشايخ الأجلاء الكرام النبلاء! و يا إخواني طلاب العلم الكرام الأوفياء! والله لقد ضَاقَ صدري وخنَاقي بما سمعته ورأيته من أدب وتكريم وإجلال فوق طاقتي جدًّا جدًّا. وما هو إلا فضلكم، وكرمكم، ونُبل أخلاقكم أضفى عليّ هذا الكلام، والثناء البالغ، الذي لا أستحق منه شيئًا. إنما هو كرم أخلاقكم، وحسن ظنكم».

وأضاف قائلًا:

«إنني طويلب علم بينكم؛ ولكن غربتي أجلستني هذا المجلس، فيا أيها السَّادة! ساداتُنا ومشايخُنا ومشايخُكم أولى بهذا المجلس مني، ثم إن هذه الدّار – الله يعلم – أنني منذ خمسين سنةً أشتاق إلى التشرُّف برؤيتها ودخولها، والانغماس في هوائها؛ لما في نفسي من ثقة، وطمأنينة وحبّ لها ولشيوخها السابقين واللاحقين، أسأل الله العظيم من فضله العظيم أن يمنّ عليها وعلى القائمين عليها، وعلى مثيلاتها من دور العلم الصحيح الصافي السليم المتصل سندًا كابرًا عن كابرٍ، أن يمنّ عليهم بالبقاء والدَّوام، وجزيل العطاء إلى يوم الدين».

**وسجَّل الشيخ انطباعاته في دفتر الانطباعات، ونصُّها فيمايلي:**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنعم المتفضل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وإمام العلماء العاملين وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين. وبعد:

فإن لساني وقلمي عاجزان عن شكر ربيّ عزّ وجلّ الذي حقّق لي هذه الأمنية، وبلّغني الوصولَ إلى هذه الدار، أزهر الهند، الحصنِ الحصينِ، والقلعة الشامخة، من حصون العلم وقلاع الإسلام: دارالعلوم بديوبند، ولقد ظهر في تاريخ الإسلام وعبر القرون السابقة حصونٌ وحصونٌ ولاشك في خيرها وعطائها، لأمة الإسلام الكثير والكثير، ولكنا لانعلم في التاريخ المتأخّر منارةً كهذه المنارة في عطائها العلمي والعملي، الذي يفوق الحصرَ والعدَّ، إذا ما قيس

بعُمُرها الزمني، فإن مما يعلمه كل طالب علم سمع بهذه الدار العامرة: أنها أمٌّ لأكثر من مئة ألف ابن وحفيد، في طول البلاد الهندية وعرضها، وباكستان وبنغلاديش وجنوبي أفريقية، حتى بلاد غير المسلمين، كل ذلك في الجبال والوِهاد والأودية، فضلًا عن الحواضر والمدن.

أسأل الله تعالى أن يمنّ عليها وعلى مثيلاتها من دورالعلم في هذه البلاد وغيرها من بلاد الإسلام بالحفظ والدوام، والاستمرار والاستقرار، على المنهج القويم السليم، إلى يوم الدين.

ولقيت في أساتذتها جيلًا صاعدًا، مما يبشر بأن الأساتذة الكبار قد سلّموا السفينة إلى جيل جديد، تخرّج على أيديهم، وسلّموهم الأمانةَ، ودعوتُ الله لهم أن يعينهم على القيام بها حق القيام.

كما لقيت من هؤلاء السادة الأجلاء، ومن أبنائهم الفضلاء، حفاوةً ما بعدها حفاوة، مما يدل على ترسيخهم في نفوس طلاّبهم حبَّ كلِّ منتسب للعلم الشريف، فجزاهم الله خيرًا.

وأخصّ بالذكر صدرها وعميدها العالم العلَم، سليل العلم والعمل والدعوة والجهاد السيد الشريف الشيخ محمد أرشد مدني نجل شيخ الإسلام الحجة الشيخ حسين أحمد مدني، حفظه الله تعالى وأيّده، وبلّغه سؤلَه ومأمولَه، ولقد رأيت فيه شخصية العالم المتكاملة: رفقًا ولينًا، وأدبًا وتواضعًا، في عزة وإباء وشمم. أكثر الله أمثاله في أهل العلم.

وأقر الله أعين الآباء بالأبناء والأحفاد، يرونهم علماء عاملين، ودعاة صادقين مخلصين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه محمد محمد عوامة

الاثنين: ١٠/ ٣/ ١٤٣٢هـ = ١٤/ فبراير ٢٠١١م [١].

***

(١) مجلة الداعي، العدد: ٦، السنة: ٣٥، جمادى الآخرة ١٤٣٢هـ= مايو ٢٠١١م.

## فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن السديس/ حفظه الله

### إمام وخطيب الحرم المكي الشريف

شرَّف الجامعةَ إمامُ الحرم المكّي الشّريف: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرّحمن بن عبد العزيز السّديس/ حفظه الله ورعاه بزيارته المباركة، وقد رافقه في زيارته هذه وفد مكوَّن من كل من سعادة الدكتور فيصل حسن طراد سفير المملكة العربيّة السّعوديّة لدى دهلي الجديدة، وفضيلة الشيخ أحمد الرّومي مندوب المملكة، وفضيلة الشيخ يوسف حفظهم الله، وقد أقلَّتهم جميعًا مروحية من دهلي إلى ديوبند، وذلك يوم الجمعة ١٩/ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ الموافق ٢٥/ مارس ٢٠١١م.

نشرت الصحف الهنديّة منذ شهور نبأ مقدم فضيلته إلى الجامعة ضمن زيارته للهند لحضور مؤتمر «عظمة الصحابة» -رضي الله عنهم- في «دهلي» الّذي تعقده جمعيّة علماء الهند، وإمامة صلاة الجمعة في جامعها الكبير: جامع رشيد يوم: ١٩/ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ الموافق ٢٥/ مارس ٢٠١١م. سرَّ هذا النّبأ العظيم مسؤولي الجامعة وأساتذتها وطلاّبها ومنسوبيها المنتشرين في أرجاء البلاد كلّها، فكانوا ينتظرون هذا اليوم انتظارهم للعيد السّعيد؛ لما في قلوبهم من حب وإجلال وتقدير نحو إمام المسجد الحرام بمكّة المكرَّمة زادها الله شرفًا وعظمة.

وقد قامت إدارة الجامعة بتشكيل عدّة لجان وإسناد الأعمال إليها، فنشطت اللجان وقامت بكل ما أسند إليها من أعمال ومسؤوليّات خير قيام، فتمّت استعدادات وترتيبات غير عاديّة في الجامعة نظرًا لأهمّيّة هذه الزّيارة المباركة، وللتغَلُّب على زحام الجموع الحاشدة من النّاس الّذين يتحرَّقون شوقًا إلى رؤية الإمام المبجَّل وسماع خطبته والصلاة خلفه.

فقبل حلول هذا اليوم الموعود بيومين أو ثلاثة أخذ النّاس يتقاطرون إلى الجامعة، وجامعها الكبير حتّى اغتصّ الجامع بالمصلّين يوم الخميس ١٨/ ربيع الآخر، فلمَّا حلَّ اليوم الأغرّ: يوم الجمعة ١٩/ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ، أخذ يتدفَّق سيل عارم من النّاس من كل صوب وحدب حتى غُلِبَتْ إدارة الجامعة على أمرها

وتمركز هذا السيل في ساحات جامع رشيد، وما يليه من مباني الجامعة، وشوارع المدينة وطرقاتها. فكلّما تقدمت ساعات النّهار ازدادت سيول النّاس تدفُّقًا. فلمّا كانت السّاعة الحادية عشرة اندفع الناس إلى الجامعة حتى انكسر أحد أبوابها، فاندفع الناس داخل الجامعة. وأمّا قبل وصول الإمام ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة والنصف فحدّث عن السيول المتدفقة للمصلين ولا حرج.

هبطت المروحية في نحو الساعة الثانية عشرة والنصف. ووصل الإمام المحترم والوفد المرافق له «جامع رشيد» الواحدة إلاّ الربع، فأقيمت فيه حفلة ترحيب، أدارها فضيلة الشيخ محمد سلمان البجنوري أستاذ بالجامعة، واستهلّها المقرئ آفتاب أحمد أستاذ التجويد والقراءات بالجامعة بتلاوة آي من القرآن الكريم.

بعد ذلك تلا كلمةَ التحيّة والترحيب المكتوبة فضيلةُ المفتي أبوالقاسم النّعماني/ حفظه الله.

ثم ألقى الشيخ الإمام كلمة ذات أهمّيّة بالغة يشكر الله على هذه الزيارة للجامعة ويُشيد فيها بجهود مشايخ وعلماء الجامعة في خدمة الإسلام، والعلوم الإسلاميّة. وقد قال فيها:

«فإني أحمد الله تبارك وتعالى وأشكره على ما منّ به عليّ في هذا اليوم، اليوم الأغرّ من زيارة هذه الجامعة – الجامعة العريقة، الجامعة الإسلامية [دارالعلوم بديوبند] في مثل هذه البلاد التي لها رسالتها العظيمة عبر قرون طويلة وسنوات متعدّدة، فالحمد لله والشكرُ له على هذه النّعمة السّابغة، فكم له علينا من آلاء وفضائل ونعم لانحصي لها عدًّا، أنقل إليكم أيّها الإخوة في هذا اللّقاء الماتع المبارك تحيّات وتقدير حكومة المملكة العربيّة السعوديّة وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين وفَّقه الله وأيّده ورعاه، وكذلك سمو وليّ عهده، وسمو النائب الثاني للحكومة الرّشيدة، وكذلك علماء وأئمة الحرمين في مكة المكرّمة وفي المدينة النبويّة المنوّرة – على ساكنها أفضل الصلوات وأتمّ التسليم–، وكذلك شعب المملكة العربيّة السعوديّة الّذي يكنّ لكم المحبّة والتقدير، ويشيد بهذه الجهود

المباركة الّتي تبذلها الجامعة، ويبذلها إخواننا المسلمون في شبه القارّة الهنديّة من تمسُّكهم واعتزازهم بإسلامهم ودينهم وحبّهم لمهبط الوحي ومنبع الرّسالة، هذا الحبّ الّذي ترجمه هذا الحضور الكثيف الّذي تعِب فيه الإخوة تعبًا، أسأل الله عزّ وجلّ أن يثيبهم عليه ويأجرهم، وهو من الرّباط في سبيل الله عزّ وجلّ، وهو من الأعمال الصالحة التي تدلّ على تلك المحبّة لهذا الدّين، ولعلماء الحرمين، ولمكّة المكرّمة وللكعبة المشرّفة ولمسجد رسول الله ﷺ، فأشكر باسم المملكة العربيّة السعوديّة القائمين على هذه الجامعة رئيسًا وإدارةً وموظّفين، وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب الذين ترجم حضورهم هذا حبّهم للعلم وأهله، فبوركت هذه الجهود، وجزاكم الله عنّا خيرًا، ويعلم الله أن المسلم يسعد غاية السعادة، وهو يرى هذه الوجوه الطيّبة، وهذا الجمع المبارك الّذي يكتنف هذا اللقاء في الواقع أنه تاريخي متميّز لهذا الحضور الكثيف الذي إنّما أتى به حبّ الإسلام، وحبّ الحرمين، وحبّ المملكة العربيّة السعوديّة. إنّنا أيّها الإخوة نحبّكم في الله عزّ وجلّ وندعو لكم دائمًا بالتوفيق، والسّداد، ونكبر ونجلّ، ونعِزّ فيكم هذه الرغبة، وهذا الحبّ الكبير الذي لاشك أنّه يترجم عمليًّا الإسلام الحقّ باعتداله و وسطيّته الّذي يقوم على العلم النافع، وعلى العمل الصالح.

فجزاكم الله خيرًا أيّها الإخوة على هذا الاحتفاء، وهذه الاحتفاليّة، وجزاكم الله خيرًا على ما شهدناه ولمسناه ورأيناه من حبّ كبير لأهل العلم وحملته، لاسيّما من أهل الحرمين الشريفين؛ فإنّي عاجز عن هذا التعبير الذي أستطيع أن لا أفي به من خلال هذا اللقاء وهذا الحضور وهذه المحبّة، ولكنّنا لانملك لكم إلاّ الدّعاء لكم بالتوفيق والتسديد والتيسير».

وأضاف قائلًا:

«وما الجامعة الإسلاميّة دارالعلوم بديوبند في هذه البلاد إلاّ نموذج – ولله الحمد – مشرق في إخراج الجيل المسلَّح بسلاح العلم والإيمان، فبوركت هذه الجامعة، وبورك القائمون عليها، وبورك المسؤولون فيها، ومدرسوها وطلابها.

وإنّنا سعداء غاية السعادة، وأرى ذلك أيضًا في محيّا سفير خادم الحرمين الشريفين، والوفد المرافق الّذين غمرهم جميعًا هذا الحبّ وهذا التعلّق وهذا التميّز، فجزاكم الله عنّا خير الجزاء، وشكر الله لكم، وبوركت هذه الجامعة، وهنيئًا للأمّة الإسلاميّة، لاسيّما بالقارّة الهنديّة بهذا الجيل الّذي يعتز بإسلامه ودينه».

ثم قام الشيخ أرشد المدني مترجمًا هذا الخطاب إلى اللّغة الأرديّة للحاضرين. وبعد ذلك قام سعادة الدكتور فيصل حسن طراد سفير المملكة، وألقى كلمة أثنى فيها على حبّ وولاء مسؤولي وأساتذة وطلاّب الجامعة، والحضور المتجمهرين في «جامع رشيد» ومباني وشوارع المدينة وطرقها وساحاتها للإمام المحترم، وحكومة خادم الحرمين الشريفين، وأرض الحجاز المباركة، ودعا لهم بالخير والبركة. حيث قال:

«في الحقيقة لايمكن للسفراء أن يتحدّثوا بعد السادة الأفاضل، لعلّه ليس هناك مجال للمقارنة؛ ولكن اسمحوا لي بكلمة شكر وتقدير أبديها للرئيس التنفيذي للجامعة الشيخ أبوالقاسم النعماني، وللشيخ أرشد المدني رئيس «جمعيّة علماء الهند»، ولكل الإخوة المسلمين في الهند على هذه الحفاوة وهذا الترحيب المنقطع النظير الذي نشهده اليوم، ترحيبًا بفضيلة الإمام الدكتور الشيخ عبد الرّحمن السديس/ إمام المسجد الحرام المكي. والحقيقة ما نشهده اليوم هو تأكيد على أن الأمّة الإسلاميّة بخير إن شاء الله تعالى، فإنّنا نرى في هذه الوجوه المباركة المجتمعة هنا المستقبل الواعد بإذن الله، إن هذا الدّين لم يغالبه، لم يشادّه أحد إلاّ غلبه، إنّ هذا الدين الإسلاميّ صالح لكل زمان ومكان، وأنتم أهل العلم وأنتم أهل الجامعات أقدر الناس على إفهام العالم أجمع بأن هذا الدين بفضل الله لكل زمان ومكان.

«ولقد سعدنا كثيرًا بكل هذا الترحيب، ونرجو من الله سبحانه وتعالىٰ أن يوفّقكم، وأن يأخذ بأيديكم، ولكم منّا دائمًا الدعاء والدعم والمساندة».

ثم خطب الشيخ الإمام خطبتي الجمعة. وممّا قال في خطبة الجمعة الأولى:

«المسلمون أولى بالتراحم فيما بينهم، وتحقيق الأخوة الإسلاميّة، والبعد عن الاختلافات الفقهيّة، والاختلافات في الوسائل الدعويّة، فكلنا متحدون في حب رسول الله ﷺ، وهكذا كان الأسلاف والأخيار والأئمّة الربّانيون العلماء الذين هم محل الاقتداء، من صحابة رسول الله ﷺ، ومن التابعين بعدهم ومن الأئمّة الكبار كالإمام أبي حنيفة، والإمام مالك، والإمام الشافعيّ، والإمام أحمد، فكلهم من رسول الله ملتمس غرفًا من البحر أو رشفًا من الديم، هؤلاء علماء الإسلام الذين هم القدوة الذين ينبغي أن يُذْكَرُوا بجميل حتى مع الاختلاف بين أبناء المذاهب وبين أصحاب المذاهب، ينبغي أن يكون أدب الاختلافات، وأن تكون الشمائل والأخلاق والمودّة والحوار، والسماع للرأي الآخر، والإنصات وحسن الأدب، حتى ولو اختلفتَ مع من اختلفتَ، ولا يزالون مختلفين؛ ولكن يبقى أدب المحبّة والرّحمة، وينبغي أن تكون الصدور سليمةً للمسلمين. كذلك ينبغي على المسلم وهو في مثل هذه البلاد أن يكون مسلمًا صالحًا، ومواطنًا صالحًا يحرص على النماء والإعمار والتنمية، وأن يكون رسول أمن واستقرار في هذه البلاد التي يعيش فيها، فالمسلمون عبر التاريخ لم يُعْرَفُوا إلا بهذه الصورة المشرقة، ولذا دخل كثير من الناس في دين الله أفواجًا نتيجةَ التسامح والأمانة والصدق والمحبّة التي سلكها الأسلاف».

وقال في خطبة الجمعة الثانية:

«إن إخواننا في هذه البلاد بلاد الهند، وفي هذه الدولة هم – ولله الحمد – ممن يعتزون بإسلامهم، ويتمسكون بدينهم، ويظهرون شعائره؛ فهم محل الفخر والاعتزاز والتقدير من المسلمين جميعًا، لاسيما إخوانهم في الحرمين الشريفين.

إننا– ولله الحمد والمنّة– إذ نشهد اليوم هذه الجموع المباركة، هذه الجموع التي تحب الإسلام وتحرص عليه لمتفائلون بإذن الله؛ فالمؤمن دائمًا يتفاءل مهما كثرت المشكلات، فإنّه دائمًا يتفاءل بنصرة دين الله عزّ وجلّ، فلا يعرف اليأس

والإحباط إلى نفسه سبيلًا. فأسلافكم فتحوا هذه البلاد بحسن التعامل وبحسن الشمائل، والأخلاق، فأنتم خير خلف لخير سلف، تحملون مِشْعَل الهداية للناس جميعًا في هذه البلاد، وتكونون مواطنين صالحين مقيمين في هذه البلاد إقامة كلها الخير وكلها الاستبشار، والدعوة إلى الفضائل، والتمسّك بالقيم والمثل والمبادئ التي جاء بها هذا الدين؛ بل وجاءت بها الشرائع الإسلاميّة كلّها في نشر الخير والعدل، والمحبّة والوئام، والأمن والاستقرار والسلام، والتمسك بالنّظام، والبعد عن الفوضى والافتراق».

وفاض لسانه بدعاء طويل النّفس للقائمين على الجامعة، وللإخوة الحاضرين وللمسؤولين، والقائمين على هذه البلاد قائلًا:

«اللّهم وفّق لإخواننا في الهند، اللّهم وفّقهم لما تحبه وترضى، اللّهم وفّق القائمين والمسؤولين في هذه البلاد، اللّهم ارزقهم لكل خير، اللّهم ارزق بلاد الهند الأمن والاستقرار يا ذا الجلال والإكرام، اللّهم وفّق لإخواننا الحاضرين في هذا المسجد والمتابعين له، اللّهم اجعل ذلك من الرّباط في سبيلك، واجعل أعمالهم في موازينك، واجز القائمين على هذا الجامع وهذه الجامعة خير الجزاء على ما قدّموا ويقدِّمون للإسلام والمسلمين وعلى ما تعبوا في أداء هذه المهمّة العظيمة، اللّهم فاجعل ذلك في موازين حسناتهم وصحائف أعمالهم».

ثمّ صلى الجمعة بالحضور ودوّى في أرجاء مدينة ديوبند الصوت العذب الّذي يدوّي في المسجد الحرام. وقد صلّى خلفه نصف مليون نسمةٍ، لقد عادت معظم مدينة ديوبند مسجدًا صلّى الناس في مساجدها وساحاتها وشوارعها ومنازلها وعلى سطوحها ومحلاّتها التجاريّة، حتّى الهندوس ساعدوا المصلين في أداء الصلاة؛ حيث أفسحوا لهم في منازلهم ومحلاتهم.

وسجَّل فضيلة الإمام انطباعاته عن الجامعة في سجلها، وممّا كتب في السّجل:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، أما بعد:

فقد يسّر الله لي زيارة جامعة دارالعلوم بديوبند بدعوة كريمة من الشيخ أرشد المدني أثناء إقامته لمؤتمر عظمة الصحابة رضي الله عنهم، وقد سعدت بما غمروني به من حفاوة وحسن استقبال، والمشاركة لهم في احتفاء كريم وجمع غفير؛ فجزاهم الله خيرًا على جهودهم المباركة في هذا الصرح العلميّ الشامخ، والمعقل التربوي العريق، ونشكرهم على ما قدّموا، ونوصيهم وأنفسنا بتقوى الله عزّ وجلّ، وبذل مزيد من الجهود في خدمة العقيدة الصحيحة، والمنهج السليم على منهج سلفنا الصالح. بارك الله في جهودهم وسدَّد خطاهم، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

كتبه

عبد الرحمن السديس

٢٠/ ٤/ ١٤٣٢هـ [١].

ولاتزال تعيش الجامعة ذكريات زيارة الإمام المحترم المباركة، وسوف تبقى حيّةً خالدةً في ذاكرة تاريخ الجامعة بإذن الله.

***

## فضيلة الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم/ حفظه الله

### إمام وخطيب المسجد الحرام

قام بزيارة الجامعة فضيلةُ الشيخ الدكتور سعود بن إبراهيم الشريم إمام وخطيب المسجد الحرام في ١٠/ ٤/ ١٤٣٣هـ الموافق ٤/ ٣/ ٢٠١٢م، وقد أقلَّته مروحية من دهلي إلى ديوبند، فأقامت الجامعة حفلة ترحيب موسعة على شرفه في

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٧، السنة: ٣٥، رجب ١٤٣٢هـ= يونيو ٢٠١١م.

جامع رشيد الكبير، فصلّىٰ فضيلة الإمام بالجموع الحاشدة من الحضور الذين جاؤوا من المناطق البعيدة والمدن الشاسعة لسماع خطبة الإمام المبجل والصلاة خلفه. وقال في كلمته التي ألقاها في الحفلة:

«الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمّد، وعلى آله وأصحابه، ومن سار على طريقهم، واتبع هداهم إلى يوم الدين.

أما بعد: فصاحب الفضيلة الشيخ «أرشد مدني» وصاحب الفضيلة الشيخ «أبوالقاسم النعماني» أيها الإخوة الحضور! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سُرِرْتُ كثيرًا، حينما علمت أن من ضمن برنامج الزيارة، زيارة إخوان لنا، كنا نسمع عنهم الشيء الكثير. لا يأتي حديث عن الهند، وأهل الهند من المسلمين، ونشاط إخواننا من أهل العلم في الهند إلاّ ويأتي ذكر هذه الجامعة العريقة، الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند.

وفي الحقيقة لا أذكر أحدًا تكلّم عن «الهند»، أو تحدَّث عن العمل الإسلامي في الهند إلاّ ويتطرق إلى هذه الجامعة. وإن أيَّ حديث سيكون عن الهند، ونشاط المسلمين في الهند، يخلو منه ذكر نشاط هذه الجامعة، وجهودها، وما تقدِّمه في هذه البلاد وفي غيرها، لهو من بخس الحق، وهو من التجاهل الذي لا يُقَرُّ.

فهذه الجامعة جامعة مشهودة، معروفة في القديم وفي الحديث، يعرفها مَن بداخل الهند ويعرفها من بخارج الهند. فالحمد لله الذي يسَّر لنا هذا اللقاء بكم في هذه الجامعة، وأن كحَّل الله أعيننا برؤية هذه الجامعة، التي طالما سمعنا عنها كثيرًا، وبما أنني في هذا اللقاء ألتقي بفئة نخبوية، فئة مثقّفة، فئة متعلمة قد درست العلوم الشرعية، وتعلمت كتاب الله جلّ وعلا وسنة نبيه – ﷺ –.

وسجّل انطباعاته في سجلها، ونصها فيما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، و بعد:

ففي يوم الأحد: العاشر من ربيع الآخر عام ١٤٣٣هـ يسر الله لي بفضله وتوفيقه زيارة الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند بدعوة من صاحب الفضيلة الشيخ أرشد مدني، وقد كان في استقبالنا فضيلة الشيخ أبو القاسم النعماني مدير الجامعة، وقد سررت بما رأيت من حسن ضيافة وتكريم، كما أنني استمتعت بما سمعت من تاريخ الجامعة وجهودها المبذولة داخل الهند وخارجها، فجزاهم الله على جهودهم، ونفع بهم المسلمين في بلاد الهند وغيرها من بلاد العالم. والله المسؤول أن يوفق الجميع لكل خير، إنه سميع مجيب.

وكتبه

أ.د. سعود بن إبراهيم الشريم

إمام وخطيب المسجد الحرام

١٠/ ٤/ ١٤٣٣هـ الموافق ٤/ ٣/ ٢٠١٢م[1].

***

## فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن أحمد الخضيري/ حفظه الله

### مدير معهد المسجد النبوي الشريف

زار الجامعةَ كل من أصحاب الفضيلة: الدكتور محمد بن أحمد الخضيري مدير معهد المسجد النبوي، والشيخ عبد الله بن أحمد الخضيري معلم بوزارة التربية والتعليم، والشيخ عبد المجيد سليمان الرويلي مدرس التفسير والقراءات في المسجد النبوي الشريف، وذلك في ٢٢/ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ = ٥/ مارس ٢٠١٣م.

و بعد صلاة المغرب عقدت في«جامع رشيد» حفلة ترحيب على شرفهم، حضرها جميع الطلاب ومعظم الأساتذة الكبار بالجامعة، فقام رئيس الجامعة فضيلة الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني، وعَرَّف مجملًا بالضيوف العرب الكرام

---

(١) مجلة الداعي، العددان: ٥-٦، السنة: ٣٦، جمادى الأولى-جمادى الآخرة١٤٣٣هـ= أبريل -مايو ٢٠١٢م.

ورحَّبَ بهم.

ثم تفضل من بين الضيوف فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن أحمد الخضيري، الذي ألقى كلمة ضافية أشاد فيها بالجامعة ومشايخها، وخدماتها الجليلة وإنجازاتها الواسعة في مجال التعليم والتربية، ولاسيما في مجال تعليم الكتاب والسنَّة وعلومهما من التفسير والفقه والحديث وما إلى ذلك.

وفيما يلي مقتطفات من كلمته:

«السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

إخوتي في الله!

«إنّ الكلمات لتتلاطم في فمي، وإنّ التعبيرات لتَتَحَشْرَجُ في صدري وأنا أقف أمامكم، أمام طلبة العلم، أمام أهل الحديث، أمام أهل الفقه، أمام المقتدين بسُنة رسول الله ﷺ، الذين أحسبهم – والله حسيبهم – إنّما جاؤوا إلى هذا المكان ليكونوا ورثة الأنبياء؛ فإنّ الأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنّما ورّثوا العلم؛ فمن أخذه، أخذ بحظّ وافر».

وأضاف قائلا:

«جئتكم زائرًا، والقصد من هذه الزيارة أن أتعرّف وأرى بأمّ عينيّ هذه الجامعة المباركة، التي طالما سمعنا عنها، وليس من رأى كمن سمع، نعم، لقد تحقق هذا المثلُ العربيُّ هذه اللّيلة، «ليس من رأى كمن سمع»، أرى وجوهًا ناصعةً، وأحسب أنّها تنَوّرَت بنور الإيمان، كيف لا تتنوّر بنور الإيمان؟ وهي تصبح وتمسي على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، فهنيئًا لكم هذا المكان، وهنيئًا لكم هذا العلمُ، وهنيئًا لكم هذه الجامعة؛ ولكن أذكّر نفسي وأذكّركم بالإخلاص لله تعالى».

واستطرد قائلا: «واللهِ إنّه لَغَبَن عظيم، وخسارة كبيرة، أن يخرج الإنسانُ منّا من هذه الجامعة ولم يُكتب له أجر».

ثم تفضّل الشيخ الأستاذ عبد المجيد سليمان الرويلي مدرس التفسير

والقراءات في المسجد النبوي، فحمدَ الله تعالى وأثنى عليه وصلّى وسلّم على نبيه المصطفى ورسوله المجتبى وحبيبه المرتضى محمد- ﷺ - ثم قال:

«أيّها الإخوة!

أنا عندي بضاعة مزجاة، وليس عندي كما عند شيخي «الشيخ الفاضل الدّكتور محمد أحمد الخضيري» جزاه الله خيرًا، وإنّما أتيتُ معه زائرًا لكم ومحبًّا لكم، ولم أكن مستعدًّا للحديث بين يدي طلبة العلم ومشايخنا – أكرمهم الله – ».

وأضاف قائلًا:

«سمعنا من مشايخنا – جزاهم الله خيرًا – عندما كنّا جالسين معهم أنّ في هذه الجامعة، الجامعة المباركة «دارالعلوم/ ديوبند» روح التجاذب والتآلم والتراحم. وهذا شيء حسن وشيء طيّب».

وفيما يلي انطباعات فضيلة الشيخ محمد بن أحمد الخضيري التي سجّلها في سجل الانطباعات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد تشرفت بزيارة صرح عظيم من صروح العلم وعلم شامخ من أعلام الدعوة ومنارة مضيئة في سماء القارَّة الهندية بل في سماء العالم، إنها الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند. وذلك في يوم الثلاثاء: ٢٢/ ٤/ ١٤٣٤هـ الموافق ٥/ ٣/ ٢٠١٣م فرأيت فيها ما يثلج الصدر ويقر العين من تدريس القرآن الكريم وعلومه والسنة النبوية وأقسامها والفقه الإسلامي وأصوله وشاهدت فيها الجم الغفير من الطلاب الحريصين على العلم والمتمسكين بالسنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وأحس أن هذه الجامعة وطلابها لهم الأثر الكبير على نشر العلم والدعوة في بلاد الهند اللذين هما طريقة الأنبياء ومنهجهم.

أسأل الله لهم التوفيق والسداد... والله الموفق.

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدير معهد المسجد النبوي

د. محمد بن أحمد الخضيري

ليلة الأربعاء: ٢٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ ٦/ ٣/ ٢٠١٣م

انطباعات فضيلة الشيخ عبد الله بن أحمد الخضيري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين نبينا محمد عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فقد سعدت ورفاقي الدكتور الأخ محمد بن أحمد الخضيري، وزميلي الوفي الدكتور عبد المجيد سليمان الرويلي... ليلة الأربعاء ٢٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ بزيارة مباركة للجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند وكانت زيارة لم يسبق لي بمثلها؛ حيث الجهود الكبيرة والنماذج الواضحة التي لا يمكن للزائر إلا أن يقف إكبارًا لتلك الجهود.

نسأل الله لهم التوفيق والسداد والإعانة.

عبد الله بن أحمد الخضيري

معلم بوزارة الشؤون الدينية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

أخوكم/ عبد المجيد سليمان الرويلي

ليلة ٢٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ

***

**قال فضيلة الشيخ عبد المجيد سليمان الرويلي:**
**بمناسبة زيارتنا لجامعة «دارالعلوم» الإسلامية بديوبند،**
**وما لاقيناه من حفاوةٍ وكرم ضيافة، فاضت القريحة بهذه الأبيات:**
**ليلة الثلاثاء والأربعاء: ٢٢-٢٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ =٥-٦/ مارس ٢٠١٣م**

==========================

بسم الله الرحمن الرحيم

هَاتِ المدادَ وثَنِّ بالأوراقِ ... واسقِ الجِنان قصيدةً يا ساقي

عَرِّجْ على أهل العلومِ بِدارِهِمْ ... كالغيثِ هُمْ في سَيبه المغداقِ

بِكْرٌ حَبَاهَا اللهُ حُسْنًا ساحِرًا ... قَرْنًا ونصفًا في ذُرىٰ الأخلاقِ

رَمْزُ الكرامةِ والسماحةِ والنَّدىٰ ... رَمْزُ الضيافة والهُدى الخفَّاقِ

«دارالعلوم» تَعَاظمتْ، وضياؤها ... كالشمس في نورٍ وفي إشراقِ

«دارالعلوم» تزيَّنتْ في حُلَّةٍ ... تُغري الشيوخ بحسنها الورَّاقِ

كَرَمًا وعِلْمَ شريعةٍ بشيوخها ... يَغْشىٰ الوهادَ وسائرَ الآفاقِ

صدقُ الحديثِ سبيلُهم، وبِسُنَّةٍ ... فَضُلُوا على الأسيادِ والحُذَّاقِ

وتوارثوا مجدًا تليدًا باقيًا ... وكُسُوا لباسَ اللينِ والإرفاقِ

«دارالعلوم» تهلَّلي يا قلعةً ... بالعِلْم والإيمانِ والميثاقِ

وَهَبِي بنيكِ النورَ في إتقانهم ... سُبُلَ الهدى من ضوئكِ الورَّاقِ

يا دار علْمٍ فاهنيء بمزيَّةٍ ... وفريدةٍ من ربِّكِ الرزَّاقِ

حُزْتِ المكارمَ منذ عهدٍ سالفٍ ... فسبقتِ بالحُسنى وبالإنفاقِ

سـارتْ بهـا الركبـانُ في أرجائهـا — في الهنـدِ في مـصرَ بـلْ وعـراقِ
هـذي القـصيدةُ قالهـا بتعجُّـلٍ — صَـبٌّ كـما يُـروىٰ عـن العُـشَّاقِ
ضَـيْفٌ أتـىٰ مـن دار الحبيب محمَّدٍ — يُـصْلَىٰ بنـار الحـبِّ والأشـواقِ
إنِّي وإنْ رصـفُ القـوافيَ خـانني — فَلَحُـبُّكُمْ بـاقٍ عـلى الإطـلاقِ
فَلَحُـبُّكُمْ بـاقٍ عـلى الإطـلاقِ

عبد المجيد سليمان الرويلي
مدرس التفسير والقراءات
في المسجد النبوي الشريف
٢٢/ ٤/ ١٤٣٤هـ [(١)].

***

**معالي الدكتور محمد الساطي**

**سفير المملكة العربية السعودية لدى الهند**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبد الله. وبعد: فلقد تشرفت اليوم ٧/ ١/ ١٤٣٥هـ بزيارة هذه الجامعة العريقة: جامعة «ديوبند» والتقيت برئيسها وأساتذتها وطلابها. وأحمد الله عز وجل أن يسَّر لي هذه الزيارة للوقوف على هذا الصرح العلمي العريق، وأن أسمع من علمائها تاريخ الجامعة في خدمة الإسلام والمسلمين في الهند وخارجها. لقد سعدتُ كثيرًا

(١) مجلة الداعي، العددان: ٦-٧، السنة: ٣٧، جمادى الآخرة-رجب ١٤٣٤هـ= أبريل-يونيو٢٠١٣م.

بما رأيت، وأتمنى للجامعة التقدم المستمر بإذن الله.

سعود محمد الساطي
سفير خادم الحرمين الشريفين
لدى جمهورية الهند
٧/ ١/ ١٤٣٥هـ (بالتقويم السعودي)
٦/ ١/ ١٤٣٥هـ (بالتقويم الهندي)
الاثنين: ١١/ ١١/ ٢٠١٣م

وقال في خطابه الذي ألقاه في الحفل الذي أقامته الجامعة ترحيبًا به:

«يطيب لي أن أعبِّر عن بالغ سعادتي وسروري بزيارة هذه الجامعة الإسلامية العريقة والمعروفة بـ«دارالعلوم بديوبند» والتي سمعتُ وقرأتُ كثيرًا عن خدماتها البارزة في مجالي الدعوة والتعليم والدور الأساسي الذي لعبته في خدمة الإسلام والمسلمين في شبه القارَّة الهندية، وكنتُ أتطلع منذ وصولي للهند قبل حوالي عشرين شهرًا دائمًا لزيارة هذه الجامعة العريقة التي تُعدُّ صرحًا عظيمًا من صروح العلم وعلمًا شامخًا من أعلام الدعوة ومنارة مضيئة في سماء القارَّة الهندية في مجال التعليم الإسلامي والتربية الإسلامية.

فأشكر الله وأحمده على أنه حقَّق أمنيتي اليوم وتشرفتُ بزيارة الجامعة وقابلتُ المشايخ فيها من المسؤولين والأساتذة وشاهدتُ هذا الجم الغفير من الطلبة الدارسين بالجامعة والعاكفين على الدراسة والعلم والعمل.

فأهنئكم أيها الإخوة والمشايخ! بانتسابكم إلى هذه الجامعة العريقة وأسال الله أن يبارك لكم في الأعمال الجليلة التي تقومون بها في مجالات الدعوة والتعليم وخدمة الإسلام والمسلمين ونشر المنهج الإسلامي في ضوء كتاب الله وهدي نبيه - ﷺ - وأسأل الله عز وجل أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح وأن ينفعكم وينفع بكم وأن يجزي القائمين على هذه الجامعة من المؤسسين والمشايخ

الحاضرين ومن الأجيال القادمة الصالحة باذن الله أحسن الجزاء»[1].

***

## صاحب المعالي الدكتور/ محمد شهيم علي سعيد

## وزير الشؤون الإسلامية بجمهورية مالديف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد: فيسرني أن أزور جامعة دارالعلوم - تلك الجامعة التي خدمت الإسلام والمسلمين في بلاد الهند - رأيتها قلعةً من قلاع المسلمين وحصنًاحصينًا لسنَّة نبينا محمد ﷺ، وأسأل الله تعالى أن يبارك فيها، وأن يوفِّق القائمين عليها وهو تعالى على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

د. محمد شهيم علي سعيد

وزير الشؤون الإسلامية، مالديف

يوم الأحد: ١٢/ ٦/ ١٤٣٥هـ

١٣/ ٤/ ٢٠١٤م

وقال معالي الوزير في الكلمة التي ألقاها في حفلة الترحيب التي عقدت على شرفه في الجامعة:

«لاأدري بأي كلمات أعبِّر عمَّا في نفسي من فرحٍ وسرورٍ حينما أجلس بين إخواني الذين أتذكر بهم أيامي التي قضيتها طالبًا مثلكم في مثل هذه المساجد وفي مثل هذه المدارس في هذه البلاد وما جاورها... أنا بدأت الدراسة في باكستان في الجامعة الإسلامية الأشرفية في «لاهور»، ومنهج تلك الجامعة امتداد لهذه الجامعة التي أنتم طلابها».

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٣، السنة: ٣٨، ربيع الأول ١٤٣٥هـ= يناير ٢٠١٤م.

وأضاف قائلا: «كما علمت مما تكوَّن لدي من المعلومات أن هذه الجامعة بدأت – لما بدأت - بأستاذٍ واحدٍ وتلميذٍ واحدٍ، واليوم منذ تأسيس هذه الجامعة خرَّجت – حسب معلوماتي – أكثر من مئة ألف عالمٍ في شبه القارَّة الهندية».

واستطرد معاليه قائلًا: «هذه أول زيارة لي لهذه الجامعة العريقة، وهذه – إن شاء الله – لن تكون آخرها... رأيت فيها الخير، رأيتها قلعةً من قلاع الإسلام والمسلمين، رأيتها حصنًا حصينًا لسنَّة محمد –ﷺ–... إن الجامعات الإسلامية أصبحت كثيرةً في العالم الإسلامي اليوم؛ ولكن لاتكاد تجد جامعةً تهتم بالكتب الأصيلة وتدريسها؛ بل معظمها تختار بعض الأبواب من الأحاديث، وتختار بعض الكتب، وحتى كتب الحديث الستة لاتهتم بها مثل ما تهتم بها هذه الجامعة، أنتم في قلعةٍ حقًّا، أنتم في حصنٍ حصينٍ» [1].

* * *

## معالي الوزير فضيلة الدكتور الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ/ حفظه الله وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية

على دعوة ودّية مخلصة قدّمها فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني/ حفظه الله لدى زيارته في وفد جامعي موقر المملكة العربية السعودية إلى معالي الدكتور الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ/ حفظه الله: وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

زار معاليه في وفد موقر الجامعةَ يومَ الأحد ١٥/ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ الموافق ١٦/ فبراير ٢٠١٤م. وكان في استقبال معاليه بالمطار إلى مسؤولين بالسفارة السعودية بدهلي الجديدة وفد من الجامعة يرأسه فضيلة الشيخ السيد

(١) مجلة الداعي، العددان: ٩- ١٠، السنة: ٣٨، رمضان- شوال ١٤٣٥هـ= يوليو- أغسطس ٢٠١٤م.

أرشد المدني ويضم الوفد كلًّا من الشيخ محمد عارف جميل المباركبوري والشيخ سلمان البجنوري.

في نحو الساعة الثانية عشرة والربع من ضحى يوم الأحد: ١٥/ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ الموافق ١٦/ فبراير ٢٠١٤م وصل إلى «ديوبند» صاحب المعالي الدكتور الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ/ حفظه الله على متن الهيليكوبتر قادمًا من دهلي. وكان يرافق معاليه- إلى وفد موقر من وزارته- فضيلة الدكتور عبد العزيز العمار وكيل الوزارة للشؤون الإسلامية، وسعادة السفير السعودي الدكتور سعود محمد الساطي.

وقد استقبل الضيفَ المبجَّلَ على مهبط الهيليكوبتر رئيس الجامعة فضيلةُ الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني وأساتذة للجامعة وعلى رأسهم الشيخ السيد أرشد المدني، والشيخ نور عالم خليل الأميني، والأستاذ محمد عارف جميل القاسمي.

وتوجّه معالي الضيف من المهبط في سيارة مريحة إلى الجامعة، وما إن وصلت السيّارة بوَّابة الجامعة حتى استقبله جمع حاشد من الطلاب والأساتذة الذين كانوا مصطفين على جانبي الطريق داخل محيط الجامعة واخترقت السيارة الزحام حتى وصل معالي الضيف مبنى تحفيظ القرآن الكريم الذي وقف في ساحته ودعا بالبركة، ثم ركب السيَّارة فوصل بصحبة فضيلة رئيس الجامعة مخترقًا عددًا من المباني الجامعية الشامخة إلى جامع رشيد الكبير الشامخ توًّا؛ حيث عقدت الجامعة حفلة كبيرة للترحيب بالضيف العظيم.

بدئت الحفلة – التي حضرها آلاف من الطلاب والأساتذة والعلماء والصلحاء ورجال الصحافة والإعلام – بآي من القرآن الكريم، سعد بتلاوتها أستاذ التجويد والقراءات بالجامعة الشيخ المقرئ آفتاب عالم القاسمي، ثم قدّم فضيلة رئيس الجامعة كلمة التحية والترحيب بمعالي الضيف، التي تحدَّث فيها عن سعادة الجامعة غير العادية باستقبال الضيف العظيم في رحابها؛ حيث إنه ينتمي إلى ديار الحرمين الشريفين ديار مهبط الوحي والعروبة والإسلام، فهو يتمتع بعظمة

لا يتمتع بها ولن يتمتع أي ضيف وارد من أي مكان في العالم.

ثـم أعطيت الكلمة سعادةَ السفير السعودي لدى الهند الأستاذ الدكتور سعود محمد الساطي المحترم، فتحدّث إلى الحفل بإيجاز، وأبدى شكره وتقديره للمسؤولين في الجامعة على تواصلهم باستمرار مع السفارة فيما يتعلق بخدمة الإسلام والمسلمين وبتعزيز العلاقة بين المملكة وبين المسلمين في الهند. وذلك هو الذي كان السبب في زيارة معالي الدكتور الشيخ صالح بن عبد العزيز/ حفظه الله للجامعة، وإن هذه الزيارة ستعزّز الصلة القديمة وستعود بالنفع على المسلمين في الهند بنحو عامّ.

ثم قُدِّمَ الرجاء إلى معالي الضيف الدكتور الشيخ صالح بن عبد العزيز/ حفظه الله ليتحدث إلى الحفل الذي كان توّاقًا إلى رؤيته وإلى الاستماع لكلمته، فتحدث معاليه في شيء من التفصيل:

فقال:

«...فضيلةَ الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، فضيلةَ الشيخ أرشد المدني أستاذ الحديث في الجامعة، أيّها الإخوة، أصحاب الفضيلة، الأساتذة في هذه الجامعة العريقة وجميع منسوبي الجامعة ومُدَرِّسيها وجميع الطلاب!

إنّنا في يوم نَقْدَم فيه عليكم بشوق عظيم ورغبة كبيرة؛ لنرى معقلًا من معاقل الإسلام دافع عن الإسلام وأبقاه في هذه الديار وفي غيرها مدةً طويلةً تزيد على قرنٍ ونصف قرن من الزمان على إرث وبقيّةٍ من جهود علماء الهند السابقين منذ دخول الإسلام في هذه البلاد إلى وقتنا الحاضر.

نَقْدَم ونحن في فرح، ونقدم ونحن في شكر مع فرحنا بلقائكم لهذه الحفاوة البالغة والحبّ القلبي الذي أكرَمَنا به فضيلة الشيخ المفتي رئيس الجامعة وجميع أساتذة الجامعة وأنتم جميعًا أيّها الإخوة والطلاب! ولا غرابةَ أن يكون منّا الفرح وأن يكون منكم الترحيب والحفاوة. أمّا فرحُنا؛ فلأنّ هذه الجامعة نسعى إليها

سعيًا لنرى ما تَنْشَرِحُ به النفوسُ في بقيةٍ باقيةٍ من الديار العلمية العظيمة المباركة في الدفاع عن الإسلام وفي إبقاء العلم الموروث عن النبيّ - ﷺ - ﴿قُلْ هٰذِه سَبِيْلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحٰنَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

سبيل الأنبياء العلمُ والعملُ، والأنبياء لم يورّثوا دينارًا ولا درهمًا وإنّما ورّثوا العلم؛ فمن أخذه، أخذ بحظّ وافر.

فَفَرَحُنا أن ناتي إلى ديارٍ فيها هذه الجامعة الإسلامية العريقة؛ لنرى أثرًا من آثار نبوّة المصطفى - ﷺ - ولنرى كرامةً من كرامات حفظ الله لهذه الأمّة ولهذا الدين في هذا البلد ﴿هُوَ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيدًا﴾[الفتح: ٢٨].

فَرَحُنا اليوم بهذه الجامعة وأن يكون بينكم فرحٌ عظيمٌ؛ لأنّنا نشعر فيه بعزّة الإسلام وبعزّة العلم وبعزَّة الفقه وبعزَّة العلم الموروث والمستفاد من كتاب الله – جلّ وعلا – وسنّة رسوله - ﷺ - فهذه الجامعة رَسَّخَتْ شجرة العلم المُصْطَفىٰ من كتاب الله – جلّ وعلا – وما قاله أهل التفسير وماقاله الموثوقون من أهل التفسير فيه؛ فهنيئًا لنا بزيارة هذه الجامعة، هنيئًا لنا بأن نكون اليوم بين علماء أفذاذ أقاموا الملّة، وحَمَوُا الديانة، ورفعوا رؤوسنا عاليةً في هذه القارَّة الكبيرة».

وأضاف قائلًا:

«أمّا الشكر وما لقيناه من ترحيب من فضيلة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة، وفضيلة الشيخ المحدّث أرشد المدني، وجميع المشايخ ومنسوبي الجامعة، فلا غرابةَ أن يُكْرِمُوا، ولا غرابةَ أن يَحْتَفُوا؛ فقد احْتَفَوْا قبلي بعدَدٍ من علماء المملكة العربية السعودية وبأئمة الحرمين الشريفين؛ فالرابطة بيننا ليست رابطةَ إقليم، وليست رابطةَ لغة، وليست رابطةَ بلد؛ بل هي أقوى من هذه الروابط كلّها وهي رابطة الحبّ في الله – جلّ وعلا – ولاغرابة أن يُسَرَّ المؤمنُ

بمن يقوّيه على دينه ويقف معه في تقوية كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمّد رسول الله» - ﷺ -.

لا غرابةَ أن يحتفي علماءُ الجامعة، هذه الجامعة العريقة وأن يكرموا ضيوفهم؛ لأنّهم أهل تحقيق للإيمان والنبيّ - ﷺ - يقول: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه.

«وقد حقّقوا الإيمان في أمور كثيرة. واليوم نرى أثرًا من آثار الإيمان العظيمة في هذه الجامعة العريقة».

واستطرد قائلًا:

«فضيلةَ المفتي أبو القاسم رئيس الجامعة! إنّنا في قلوبنا نُرسّخ إليكم الجسر الممدود الذي لم ينقطع ولن ينقطع ولن تُهْدَم منه لبنةٌ أو صخرة واحدة؛ فهو جسر ممدود أراده الله أن يكون ممدودًا لأجل الدّين والعلم ونشر الحق؛ فلن يستطيع أحد – مهما كان ومن كان – أن يفضّ عُراه أو أن ينقض حجرًا فيه.

«فهذا الجسر المدود بيننا اليوم في هذا المكان وبين قبلتنا الكعبة المشرّفة في مكة المكرّمة، هذا الجسر ممدود من هنا إلى تلك البقاع الطاهرة المسجد الحرام والكعبة المشرَّفة ومسجد النبيّ - ﷺ - وتلك الديار المقدّسة، فلا يمكن أن ينقطع ولن ينقطع بإذن الله – جلّ وعلا – ما دام في الأرض مسلم ومادام في هذه الديار من يقوم بالعلم.

«إنّ المملكة العربية السعودية – دولةً ومَلِكًا وعلماءَ – يحرصون أشدّ الحرص على أن تكون الأيدي والقلوب مفتوحةً لكل أهل العلم وحَمَلَةِ الإسلام والمدافعين عنه في كل مكان في الأرض. ولاسيّما إذا كان حَمَلَةُ الإسلام وأهل العلم هم من المتميّزين الذين نشروا الحق وأقاموا الحقّ في بلاد كثيرة مثل علماء ديوبند – رحم الله من مات وحفظ الله من بقي -.

«زرتُ بلادًا كثيرةً، فوجدتُ أثر علماء ديوبند فيها: من جنوب أفريقيا إلى شمال آسيا، إلى شرق آسيا، إلى أماكن كثيرة».

وفيما يلي نص الانطباعات التي سجّلها معاليه في سجل الانطباعات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين. وبعد: فلقد سررت هذا اليوم الأحد ١٥/ ٤/ ١٤٣٥هـ بزيارة الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند استجابة لدعوة كريمة من فضيلة المفتي أبوالقاسم النعماني رئيس الجامعة، وكنت أسمع عن الجامعة وعلمائها كثيرًا من الثناء والفضل. ولما زرتها واجتمعت بعلمائها صدَّق الخُبْرُ الخَبرَ، فكانت في أعيننا لها المكانة وفي قلوبنا لها المكانة، بما تقوم به من حفاظ على حياض الشريعة الإسلامية والسنَّة النبوية والفقه وفنون العلم، وأسجِّل هنا شكري الجزيل لعلماء الجامعة ومنسوبيها، والجسر بيننا ممدود، والصلة بيننا مؤكدة، زادهم الله خيرًا وعلمًا وهدى.

كتبه: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

وزير الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية

يوم الأحد: ١٥/ ربيع الثاني ١٤٣٥هـ

١٦/ فبراير ٢٠١٤م[1].

***

### سعادة الشيخ الدكتور خالد بن محمد بن غانم آل ثاني

**مدير قسم الأرشيف بحكومة دولة قطر ورئيس اللجنة المنظمة لمسابقة الشيخ غانم بن علي آل ثاني للقرآن الكريم، و الدكتور عادل بن حسن أمين اليماني عضو في لجنة إحياء التراث الإسلامي التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية**

الحمد لله والصلاة على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فقد يسرَّ الله لي زيارة دارالعلوم ديوبند، وقد سمعنا عنها وعن جهودها

(١) مجلة الداعي، العددان: ٦-٧، السنة: ٣٨، جمادى الآخرة-رجب ١٤٣٥هـ= أبريل -مايو ٢٠١٤م.

منذ زمن في الكتب وعن المشايخ، وقد اكتملت العين اليوم برؤيتها، والتشرف بلقاء علمائها، والذين يبذلون حياتهم في خدمة العلم ونشر الدين، ووجدنا عندهم الكرم والعلم والتواضع ومحبة الخير ونشره، فجزاهم الله عن أمة الإسلام خير الجزاء، و وفقهم لكل ما فيه الخير. محبكم

خالد بن محمد بن غانم آل ثاني

١٣/ ٥/ ١٤٣٥هـ = ١٥/ ٣/ ٢٠١٤م

أخوكم المحب

عادل بن حسن أمين اليماني الندوي

١٣/ ٥/ ١٤٣٥هـ = ١٥/ ٣/ ٢٠١٤م[١].

* * *

## انطباعات وفد موقر رفيع المستوى مكوَّن من ٣٢ عالـمًا من كبار علماء باكستان

قام بزيارة الجامعة وفد موقر رفيع المستوى مكوَّن من ٣٢ عالمًا من كبار علماء «باكستان» ومفكريها وشخصياتها البارزة في مجال التعليم والدعوة والإرشاد، وذلك يوم الأحد ٥/ جمادى الآخرة ١٤٣٥هـ الموافق ٦/ أبريل ٢٠١٤م.

وقد أقامت الجامعة حفلة ترحيب بهم إثر صلاة المغرب من الليلة المتخلِّلة بين الاثنين والثلاثاء: ٦-٧/ جمادى الثانية ١٤٣٥هـ الموافق ٧-٨/ أبريل ٢٠١٤م – برئاسة رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث بالجامعة فضيلة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري.

وقدّم فضيلة الشيخ السيّد أرشد المدني كلمة التحيّة والترحيب بالضيوف المبجَّلين التي أعرب فيها عن غاية الفرح والسرور التي تشعر بها الجامعةُ باستقبال ضيوفها العظام في رحابها، الذين هم في الواقع أبناؤها الروحانيّون.

(١) المصدر السابق.

ثـم ألقـى نحـو عـشرة منهم كلماتهـم وعـبَّروا عـن عـواطفهم الجيَّاشـة نحـو الجامعة وتاريخها المجيد وإنجازاتها العظيمة عبر قرن ونصف، وهؤلاء الضيوف هـم: أصـحاب الفـضيلة الـشيخ عزيـز الـرحمن الهـزاروي، والـشيخ زبـير أحمـد الـصديقي، والـشيخ عـدنان كاكاخيـل، والـشيخ القـاضي أرشـد الحسيني، والـشيخ عبيد الله خالد، والشيخ المفتي شير محمد علوي، والشيخ عبد المجيد اللدهيانوي، والشيخ د.عبد الرزاق إسكندر، والشيخ المفتي السيد مظهر الأسعدي.

وقد قال الضيوف في كلماتهم: «إنّنا لاندري كيف نوفّي حقّ الشكر لله – جلّ وعلا – الذي حقّق لنا اليوم من فضله وكرمه أمنيّتنا التي طال انتظارُها وأتاح لنا فرصةً سعيدةً لزيارة هذه الجامعة التي كنّا نسمع عنها من أوّل يومنا الذي دخلنا فيه في المدارس والجامعات من أساتذتنا ومشايخنا الذين كان معظمهم خريجي هذه الجامعة ومن تلامذة الشيخ السيّد حسين أحمد المدني – رحمه الله – المعروف بـ «شيخ الإسلام» وقد أودع الله – جلّ وعلا – قلوبَنا الحبَّ المنقطع النظير لهذه الجامعة ومشايخها والعلاقة القلبية غير العاديّة بها منذ الطفولة. وكنّا نتلهّف بشوقٍ كبير ورغبةٍ جامحةٍ إلى زيارتها ورؤيتها بأمّ أعيننا. واليوم حضرنا نزورُها عن كثبٍ وتقرُّ بها أعينُنا ونحن لا نستطيع أن نتمالك أنفسَنا تجاه الفرح والسرور اللّذين يسيطران علينا بزيارة هذا المكان العظيم. ونحن نعتبر – حقًّا – زيارة هذه الجامعة سعادةً كبيرةً لنا كما أننا نعدُّ تلك اللحظات والساعات التي قضيناها في رحاب الجامعة أغلى اللحظات وأسعدها في حياتنا.

وأضافوا قائلين: «إنّ كلَّ مواطن من مواطني «باكستان» يُكنّ في قلبه تجاه هذه الجامعة ومشايخها وطلابها ومنسوبيها من الحبّ الصافي والإعجاب القلبي والثقة قلّما يُكنّ مثلها تجاه أية جامعة علميّة ومؤسّسة دينيّة في العالم. ومعظمُ الجامعات والمدارس والكتاتيب في «باكستان» تسلك في مناهجها التعليميّة والتربويّة والدعويّة مسلكَ هذه الجامعة وأسمت كثير منها نفسَها بـ«دارالعلوم» تيمُّنًا بها».

وقالوا: «أيّها الطلاب! ينبغي لكم أن تعرفوا لهذا المكان العظيم قدرَه وقيمتَه وأن تشكروا دائمًا ربّكم الذي بتوفيقٍ منه قُدِّرَ لكم أن تتلقّوا العلوم الشرعية في هذه الجامعة وتستفيدوا من أساتذتها. ونحن حقًّا نغبطكم على أنّكم في مكان مبارك قد مضى حينٌ من الدهر كان فيه كبار الشخصيّات الإسلاميّة يتعلّمون فيه ويعلّمون، أمثال: الشيخ محمود حسن الديوبندي – رحمه الله – المعروف في شبه القارة الهندية بـ«شيخ الهند»، والشيخ العلامة محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ السيد حسين أحمد المدني المعروف بـ«شيخ الإسلام»، والشيخ الكبير والمربي الجليل أشرف علي التهانوي المعروف بـ«حكيم الأمّة» وغيرهم – رحمهم الله تعالى–».

**أما أعضاء الوفد فأسماؤهم فيما يلي:**

١– فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرزّاق إسكندر، رئيس جامعة العلوم الإسلامية، بنوري تاؤن، باكستان ونائب رئيس وفاق المدارس العربية باكستان آنذاك، ورئيسه حاليًا.

٢– فضيلة الشيخ المحدِّث عبد المجيد اللدهيانوي، رئيس مجلس صيانة ختم النبوّة العالمي بباكستان والعضو الأعلى للمجلس التنفيذيّ لوفاق المدارس العربيّة باكستان.

٣– فضيلة الشيخ الدكتور السيد شير علي شاه، شيخ الحديث بالجامعة دارالعلوم حقّانيّة، أكورا ختك، بشاور، باكستان.

٤– الشيخ عزيز الرحمن الهزاروي رئيس الجامعة دارالعلوم زكريا، غلام آباد، باكستان، وأحد خلفاء العالم الجليل الشيخ الكبير «محمد زكريا الكاندهلوي» – رحمه الله – المعروف بـ«شيخ الحديث».

٥– الشيخ عبيد الله خالد، نجل رئيس وفاق المدارس العربيّة باكستان الشيخ المحدِّث سليم الله خان.

٦- الشيخ حسين أحمد، عضو المجلس التنفيذي التابع لوفاق المدارس العربيّة باكستان.

٧- الشيخ زبير أحمد الصديقي رئيس الجامعة الفاروقية شجاع آباد، ملتان باكستان، وناظر وفاق المدارس العربية، جنوبي ولاية «بنجاب» باكستان.

٨- الشيخ السيّد عدنان كاكاخيل حفيد الشيخ السيّد نافع گل – رحمه الله – والمسؤول الأعلى عن جامعة «رشيد» كراتشي، باكستان.

٩- الشيخ المفتي شير محمد علوي مفتي الجامعة الأشرفية، لاهور، باكستان سابقًا.

١٠- الشيخ عزيز الرحمن الرحماني سبطُ الشيخ العلامة محمد يوسف البنوري – رحمه الله – وحفيد الشيخ عبد الرحمن الكامل فوري – رحمه الله – ونجل رئيس جامعة العلوم الإسلاميّة سابقًا الشيخ المفتي أحمد الرحمن – رحمه الله –.

١١- الشيخ يحيى اللدهيانوي نجل الشيخ محمد يوسف اللدهيانوي الشهيد – رحمه الله –.

١٢- الشيخ المقرئ محمد إدريس الهوشيارفوري رئيس الجامعة دارالعلوم الرحيميّة، ملتان، باكستان، وأستاذ الحديث بها ومؤلّف كتاب «خطبات حكيم الإسلام».

١٣- الشيخ القاضي أرشد الحسيني نجل الشيخ القاضي زاهد الحسيني صاحب كتاب «چراغِ محمد» (السراج المحمديّ: ترجمة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني).

١٤- الشيخ صفيّ الله بن الشيخ عبد الله بهكر رئيس جمعيّة علماء الإسلام بولاية بنجاب، باكستان.

١٥- الشيخ المفتي السيد محمد مظهر الأسعديّ رئيس جامعة سيدنا أسعد بن زرارة - رضي الله عنه - بهاولبور، باكستان وشيخ الحديث بها، وعضو المجلس التنفيذي التابع لوفاق المدارس العربية باكستان، وأحد خلفاء الشيخ السيد محمد أسعد المدني المعروف بـ«أمير الهند» رئيس جمعية علماء الهند سابقًا.

١٦- الشيخ سعيد خان بن الشيخ د. عبد الرزاق إسكندر.

١٧- الشيخ حمّاد خالد آفريدي حفيدُ الشيخ المحدِّث سليم الله خان.

١٨- الشيخ المفتي محمد نعيم مؤسّس ورئيس معهد المظهر، كراتشي، باكستان، وشيخ الحديث بها.

١٩- الشيخ المفتي محمد لئيق الأسعدي رئيس مؤسّسة إدارة مدينة العلوم كراتشي باكستان وشيخ الحديث بها.

٢٠- الشيخ السيد محمد أسعد بن الشيخ محمد مظهر الأسعدي نائب رئيس جامعة سيّدنا أسعد بن زرارة - رضي الله عنه - بهاولبور باكستان [١].

***

## الأستاذ عثمان مصري والأستاذ عبد اللّه

### ممثل جريدة «حراء» العربية الصادرة من تركيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام.

بدايةً لا أعرف ماذا أقول بعد ما رأيت هذا المنهل العذب المورد؛ لأني ذهلت أمام هذا المشهد وأقدِّم خالص الشكر لرئيس هذه الجامعة والعلماء الأجلاء

---

(١) مجلة الداعي، العددان: ٩-١٠، السنة: ٣٩، رمضان- شوال ١٤٣٥هـ= يوليو- أغسطس ٢٠١٤م.

وأنا وجدت لهم العلم والروح والمعنى والتواضع اجتمع فيهم قمة التواضع مع العلم الجم وهم ربانيون كأنهم الصحابة الكرام... كأني وجدت السلف الصالح يعيش في هذا العصر.

وكنت أتخيل هذه المدرسة ورأيت أخوة الدين ورغم أني من بلاد مختلفة هناك قواسم مشتركة، ووجدت أصحاب الحال.

وأشكر من شارك في هذا العمل الخيري المخلص.

الفقير

عثمان مصري وعبد الله

يوم الثلاثاء٢٨/ ٣/ ١٤٣٦ه

٢٠/ ١/ ٢٠١٥م [1].

***

## سعادة الدكتور/ موافي محمد عزب حفظه الله

## إمام وخطيب وزارة الشؤون الإسلامية

## وخبير شرعي ومستشار في الشبكة الإسلامية، بدولة قطر

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد: فلقد شرفت بزيارة جامعة «دارالعلوم بديوبند» في الخامس عشر من شهر أبريل لعام ٢٠١٥م بصحبة الأخ الشيخ اشتياق محمد الأسعدي – الإمام بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر - وكنت في غاية الشوق لزيارة هذه الجامعة العملاقة، فلما أكرمني ربي بذلك وقفت مبهورًا أمام عظمة هذه الجامعة التي تميزت عن كل جامعات الدنيا بصفات نادرة ومزايا حسنة ومتنوعة: ألفيت فيها سمات الولاية والصلاح البادي على معلميها وطلابها، وكذلك ألفيتها – بحق- محضنا علميًّا رصينًا متَّزنًا تنبعث من ثناياها روح الوسطية والاعتدال

(١) مجلة الداعي، العد: ٦، السنة: ٣٩، جمادى الأخرى ١٤٣٦هـ= مارس- أبريل ٢٠١٥م.

والفهم العميق لواقع الأمة، والحرص الشديد على تربية أبنائها على المنهج السلفي الصافي النقي الخالي من الغلو والإفراط، وقمت بزيارة فروعها المختلفة وسرت في أروقتها الزاهية الباهية. وشرفت بالحديث إلى الجامعة: مديرًا ومعليمن وطلابًا، حيث جلس الجميع مجلس الطالب المؤدب بين يدي معلمه رغم وفرة علمهم وسابقتهم في الدعوة وخدمة الإسلام، وإني لعاجز عن حصر وإحصاء مزايا وصفات هذه الجامعة الرائعة التي أعتبرها أكبر محضن لأبناء المسلمين الآن، والتي سيكون على أيديهم بعث الأمة الإسلامية من جديد. فحَيَّ الله جامعة ديوبند وحَيَّ الله إدارتها وأساتذتها وإدارِيِّيْها وطلابها، وكتب لهم التوفيق والسداد، ووفقهم للعودة بالأمة إلى سالف عهدها. وبالله التوفيق.

كتبه الفقير إلى عفو ربه

موافي محمد عزب الموافي

المصري مولدًا والقطري إقامةً

في ١٥/ ٤/ ٢٠١٥م

٢٥/ ٦/ ١٤٣٦هـ

وقال في خطابه الذي ألقاه في حفلة الترحيب التى أقامتها الجامعة:

«حقيقةً قبل أن أبدأ كلمتي أجدني أشبه ما يكون بنملة في قعر جبل من الجبال الشامخة العملاقة أمام هذه الجامعة المباركة ورجالاتها المتميزين من لدن مؤسسها – عليه رضوان الله– وإخوانه البررة الصالحين المخلصين الذين قاموا بإقامة هذا الصرح العلمي المتميز والذي مضى عليه زهاء مئة وستين عامًا»[(١)].

***

(١) مجلة الداعي، العددان: ٩-١٠، السنة: ٣٩، رمضان- شوال ١٤٣٦هـ = يونيو- أغسطس ٢٠١٥م.

## الدكتور بدر إبراهيم الغيث

### أستاذ مساعد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فقد تمت زيارة هذه الجامعة المباركة ووجدت من حفاوة الاستقبال ما سرَّني وأبهجني كما اطلعت على مناهج الجامعة الدراسية والتقيت بمشايخها فرأيت فيهم العلم الغزير والاطلاع الواسع مايجعل الفائدة المرجوة من إنشاء هذه الجامعة متحققة مع دعائي للجميع بالتوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل.

د/ بدر إبراهيم الغيث
الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى
وإمام وخطيب جامع ابن باز بمكة
يوم السبت ١١/ ٨/ ١٤٣٦هـ الموافق ٣٠/ ٥/ ٢٠١٥م[(١)].

***

## الدكتور/ شمس الدين بن محمد يابي الفطاني

### الأستاذ المساعد بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وبعد: بحمد من الله وإحسانه فقد تشرفت ومجموعة من الطلبة من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية ممثلين عن كلية دراسات القرآن والسنة بزيارة جامعة دارالعلوم بديوبند، وقد قابلنا الفاضل المفتي الشيخ أبو القاسم النعماني ومجموعة من محاضري الجامعة، وسررنا جدا بما رأينا من جامعة فتية قائمة بتعليم أبناء المسلمين وتربيتهم والعمل على سد ثغرة عظيمة في هذا الشأن.

وأسأل الله تعالى أن يوفِّق المسؤولين عليها ويسدِّد خطاهم وأن يعينهم

(١) مجلة الداعي، العدد: ١١، السنة: ٣٩، ذو القعدة ١٤٣٦هـ = أغسطس- سبتمبر ٢٠١٥م.

على المسؤولية العظيمة، والله الموفق.

أخوكم

الدكتور/ شمس الدين بن محمد يابي الفطاني

الأستاذ المساعد بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية

تحريرًا في ٢٥/ ١١/ ١٤٣٦هـ=١٠/ ٩/ ٢٠١٥م[١].

***

## عمر بن محمد سراج حبيب الله

### عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز/ جدة

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين؛ فقد شرَّفني الله – عزوجل – وأكرمني بزيارة الجامعة العريقة الشهيرة في الآفاق (دارالعلوم بديوبند) ، وقد أثلج صدري برؤية نشاطاتها التعليمية وانفتاحاتها الفكرية، وهو أمر ليس بمستغرب على روَّادها وحاملي لوائها. وأسأل الله أن يديم ظلَّها وارفًا على هذه الديار الهندية، وأن ينفع بجهودهم دينه وأمة نبيه. والله أسأل أن يقيمها صرحًا عامرًا زاخرًا، ومنارةَ رشاد وتربية وعلم وتزكية، وأن يجعلها – كما عرفناها – شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.والحمد لله رب العالمين».

كتبه:

خادم العلم وأهله: عمر بن محمد سراج حبيب الله

عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز/ جدة

الاثنين ١١/ ٢/ ١٤٣٧هـ=٢٣/ ١١/ ٢٠١٥م[٢].

***

(١) مجلة الداعي، العدد: ٣، السنة: ٤٠، ربيع الأول ١٤٣٧هـ = ديسمبر ٢٠١٥م- يناير ٢٠١٦م.

(٢) مجلة الداعي، العدد: ٤، السنة: ٤٠، ربيع الآخر ١٤٣٧هـ = يناير- فبراير ٢٠١٦م.

## صاحب الفضيلة الشيخ داود بن أحمد العلواني العمري

### أحد رجال الخير في المملكة العربية السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه، أما بعد، فأشكر الله – جل وعلا – وأحمده – تبارك وتعالى – أن وفقني لزيارة هذا الصرح التعليمي في ديوبند/ الهند، ولقد سررت بهذه الزيارة لما شاهدتُ من دور علمية تكتظُّ بطلبة العلم من أنحاء الهند وخارجها، لينهلوا من هذا المَعين كتاب الله – جل وعلا – وسنَّة رسوله – ﷺ –، وسعدت بلقاء حضرة مدير الجامعة وأسرة الجامعة معلِّمين وفقهاء. وحقيقة إنها جامعة عريقة تحتوي على صنوف العلوم الشرعية وعلى سبيل ذكر المشاريع الحالية المشاريع التي تحت الإنشاء رأيت ما أثلج صدري وأهيب بنفسي وإخواني الزائرين إلى دعم هذه الجامعة حتى تؤتي ثمارها أكثر وأكبر مما هي عليه، حقق الله للجميع الأعمال الخيرية، ورزقنا الله التوفيق والإخلاص، ونفع الله بهم. وبالله الثقة وعليه الاعتماد، وأسأل الله للجميع التوفيق، وصلى الله على نبيه محمد وآله وصحبه وسلم.

حرره: داود بن أحمد العلواني العمري

الأربعاء ١٣/ ٢/ ١٤٣٧هـ= ٢٥/ ١١/ ٢٠١٥م[١].

***

## فضيلة الشيخ صالح بن محمد بن إبراهيم آل طالب

### إمام وخطيب الحرم المكي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد: فقد يسَّر الله تعالى لي زيارة الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند، والصلاة بجامعها الكبير وإلقاء كلمة ولقاء العلماء وطلاب العلم، ووجدتها مما

---

(١) المصدر السابق.

ينطبق عليها وعلمائها قول الشاعر:

من قبل رؤيتكم نلنا محبتكم ❋ والأذن تعشق قبل العين أحيانا

إنَّ هذه الجامعة قد طبقت سمعتها الآفاق، ونال خيرها كل الأرجاء، فعلماؤها ومؤلفاتها في كل مكان وقد جاوز نورها حدود الزمان والمكان. وإن عنايتها بالكتاب والسنة وعلومهما هو سر نجاحها ووصيتي بعد الوصية بتقوى الله تعالى هي الوصية بالتمسك بهذا النهج. وسبب الفلاح والهدى وهو كتاب الله وسنة الرسول ﷺ. كما أنني أدوِّن في هذه السطور شكري وامتناني لما لقيته من الإخوة القائمين على هذه الجامعة من حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة ومشاعر الأخوة والمحبة، أدام الله فضله عليهم وزادهم هدًى وتوفيقًا. والحمد لله أولًا وآخرًا. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه/ صالح بن محمد بن إبراهيم آل طالب

إمام وخطيب المسجد الحرام

٢٦/ ٦/ ١٤٣٧هـ

الاثنين: ٥/ ٤/ ٢٠١٦م

ديوبند، الهند

وقال فضيلته في كلمته التي ألقاها في الحفل الذي أقامته الجامعة على شرفه:

«هذه الجامعة التي هي منارة من منارات العلم والهدى ومشكاة نور ومصباح شعَّ نورها ليس في القارة الهندية فقط، بل في العالم كله».

واستطرد قائلًا:

«لقد أخرجت هذه الجامعة من العلماء والمدرسين ومن الكتب ما دخل في كل مدرسة في العالم، ووغل نوره إلى كل مكان. وشرف هذه الجامعة أنها حرصت على كتاب الله – عز وجل – والعلوم المتعلقة به، كما حرصت على سنة النبي ﷺ والعلوم المتعلقة بها، وهذا هو سر نجاحها، والبركة التي جعلها فيها».

وقال وهو يسلط الضوء على المذاهب الفقهية:

«إن المذاهب الفقهية الأربعة: المذهب الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي كلها تُدرّس إلى اليوم في أروقة المسجد الحرام والمسجد النبوي – وفي جامعات السعودية، والعلماء يعرفون أن كثيرًا من الكتب الحنفية جرى تحقيقها وخدمتها من قبل الباحثين الحنابلة في الجامعات السعودية، ذلك أننا نعتقد أن كل الأئمة الأربعة – رضي الله عنهم – هم إخوة ومتفقون في العقيدة والمنهج.

«فأنتم تعرفون أن الإمام أحمد درس على الإمام محمد وهو تلميذ الإمام الشافعي، وأن الإمام الشافعي هو تلميذ الإمام مالك، ولأن الإمام أباحنيفة كان في الكوفة والإمام مالك كان في المدينة فإنه لم يتيسر بينهما اللقاء، لكن ابن الإمام أبي حنيفة قدم إلى الإمام مالك في المدينة فاستقبله واحتفى به وجعل له استقبالًا خاصًا إكرامًا لأبيه الإمام الأعظم، وأن الإمام الشافعي رحل إلى الكوفة وقابل الإمام محمد بن الحسن الشيباني وأخذ منه علمًا كثيرًا، وحمّل راحلته بالكتب. لقد صحّ النقل عن كل واحد من الأئمة الأربعة أن كل واحد منهم قال: «إذا صحّ الحديث فهو مذهبي».

«إن الإمام أبا حنيفة النعمان – رضي الله عنه – عند ماسئل عن عدم الإكثار من أخذ الحديث قال: إنني في الكوفة، وقد كثر فيها الكذب بسبب التشيع فهو يحقق كثيرًا من الأحاديث.

«إن الاختلاف بين الأئمة لم يكن سوى اختلاف في طريقة استنباط الحكم من الدليل. وهذا الاختلاف كان ممن قَبلهم؛ فالصحابة – رضي الله عنهم – بعضهم اختلفوا في طريقة الفهم من الدليل، وهذا الاختلاف هو توسعة للمسلمين ورحمة من الله – عزّ وجلّ – لعموم المسلمين.

«والحمد لله أن هذا الاختلاف ليس في العقيدة ولا في أصول العبادات والمعاملات، وإنما هي اختلافات يسيرة في فروع فقهية، والحمد لله من بلغه الدليل

فيعمل به؛ بل حتى في داخل المذهب الواحد يوجد بين علماء المذهب الواحد اختلاف أحيانا في بعض الفروع التفصيلية.

«وهذا الاختلاف الواسع لايجوز أبدًا أن يكون سببًا للتفرقة بين المسلمين؛ بل الواجب أن نترحم ونترضى عن علمائنا الأجلاء وأئمتنا الكبار وأن ندعو لهم بالرحمة والمغفرة؛ وأن يكون مقصدنا هو الوصول إلى الحق. وكتاب الله – عزّ وجلّ – وسنة النبي – ﷺ – أحق بالاتباع؛ لكن علماءنا الكبار خدموها بالفقه والاستنباط والفهم.

«لذلك فإن مبدأ التآلف والمحبة والاجتماع هو مبدأ عظيم من مبادئ الإسلام دلّ عليه القرآن والسنة، وفي هذا الوقت وفي هذا الزمن بالذات تعيش الأمة الإسلامية خطرًا كبيرًا من التفرق والخلاف ومن تسلط أعدائها.

«وأنتم تعرفون ما يحل اليوم بكثير من الدول الإسلامية من الفروق والفتن، فنحن في هذا الوقت بالذات أحوج ما نكون إلى الاجتماع وإلى العودة إلى كتاب الله – عزّ وجلّ – وسنَّة النبي الكريم –ﷺ–» [1].

***

## سماحة الشيخ الدكتور عبد الناصر جبري

### عميد كلية الدعوة في بيروت، لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

تشرّفنا في هذا اليوم المبارك بزيارة دارالعلوم بديوبند للتعرُّف على حركتها وتأثيرها في الهند والبلاد المجاورة، وقد أعجبنا بما رأينا وسمعنا، وقد تركت الزيارة في نفوسنا انطباعًا إيجابيًا، وعبّرنا للإخوة القائمين على الدار عن رغبتنا بالتواصل والتشاور في المستقبل لما في ذلك من مصلحة للدعوة إلى الله تعالى ونشر العلم الديني الحنيف.

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ١١، السنة: ٤٠، ذو القعدة ١٤٣٧هـ= أغسطس– سبتمبر ٢٠١٦م.

وقد ترأس الوفد سماحة الشيخ الدكتور عبد الناصر جبري عميد كلية الدعوة في بيروت، لبنان.

الشيخ محمد الخضر - خريج كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية-، والشيخ بلال شحيمي -إمام وخطيب مسجد الإمام علي بن أبي طالب-، والشيخ أحمد مسيح حامي -مدير مكتب رئيس الوزراء في أفغانستان-، والأستاذ محمد عبد الله - مسؤول العلاقات العامة والتوثيق في التجمع العلمي-.

عبد الناصر جبري

الأربعاء: ٦/ جمادى الأولى ١٤٣٧هـ

١٦/ ٣/ ٢٠١٦م[1].

***

**سعادة الدكتور/ حمدي أرسلان والأستاذ الدكتور/ سردار دميرل**

**ممثل جامعة السلطان محمد الفاتح بإسطنبول، تركيا**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين. لقد تشرَّفت بالزيارة إلى جامعة ديوبند الإسلامية المباركة للاستفادة والاستفاضة مما عند علمائها المجاهدين في سبيل تعليم ونشر علوم الشريعة الغرَّاء، وهم خير قدوة وأسوة حسنة للأمة. فجزاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء في الدنيا والآخرة، وعلى كل ما قدموا من خدمات جليلة في إعلاء كلمة التوحيد ورفع مستوى المسلمين؛ فنسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ هذا الصرح العلمي الشامخ وعلماءه وطلابه، ووفَّقهم لما يحبه ويرضاه كما نرجوه سبحانه وتعالى أن ييسِّر لنا ولهم التواصل الدائم لتحقيق جمع كلمة المسلمين على المدى القريب والبعيد وتبادل الخيرات وتبادل الأساتذة والطلاب.

هذا، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

---

(١) المصدر السابق.

والحمد لله رب العالمين.

كتبه عن الوفد التركي

ممّثل جامعة السلطان محمد الفاتح بإسطنبول، تركيا

حمدي أرسلان ود.أ. سردار دميرل

في ديوبند ١٩/ صفر الخير١٤٣٨هـ

١٩/ ١١/ ٢٠١٦م [١].

***

## الأستاذ نعمت اللّه شهرستاني

### أستاذ الجامعة ونائب الصدر ووزير الحج

### والمستشار الأعلى لرئاسة الجمهورية ورئيس الدستور الأفغاني

بسم الله الرحمن الرحيم

من حسن حظّي زرت الجامعة الإسلامية – المدرسة العالية بديوبند- هذه المدرسة لها تاريخ، لها رجال، ولها جدال ولها علم، والعلم الإسلامي يشع منها إلى أفغانستان وإلى باكستان، وإلى بنغله ديش، وإلى آسيا الوسطى، أنا أدعو لرئيسها الشيخ العالم الوقور ولجميع المدرسين وللمدرسة بالبركة والفضيلة والله يبارك فيهم وأنا أدعو لهم بالدوام والبقاء، وأنا بصفتي كعالم من علماء أفغانستان أفتخر كل الافتخارلوجود هذه المدرسة ولوجود رئيسها الوقور الشيخ أبي القاسم المفتي النعماني، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نعمت الله شهرستاني

(أستاذ الجامعة ونائب الصدر ووزير الحج

والمستشار الأعلى لرئاسة الجمهورية ورئيس الدستور الأفغاني)

وجنيد الله شهرستاني [٢].

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٥، السنة: ٤١، جمادى الأولى ١٤٣٨هـ = فبراير ٢٠١٧م.

(٢) مجلة الداعي، العدد: ٦، السنة: ٤١، جمادى الآخرة ١٤٣٨هـ = مارس ٢٠١٧م.

### سعادة الدكتور المهندس/ منصور بن عبد الباقي بخاري

### مهندس وباحث مستقل من المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادتي لا توصف بزيارة هذا الصرح العظيم، كنت منذ عدة سنوات أخطط لزيارة هذه الجامعة، خاصة أنني كنت عندما أسجل سير علماء ومشايخ ماوراء النهر المهاجرين والذين توقفوا لتحصيل العلم في ديوبند، وحصلوا على شهادتها وإجازة شيوخها، كنت أرغب في زيارة الجامعة للوقوف على ما وقفوا عليه فوفَّقني الله تعالى، فله الحمد والشكر الجزيل.

وبعد زيارتي لكافة المباني القديمة والحالية والحديثة التي في طور البناء ازددت إعجابا بالقائمين عليها وفَّقهم الله.

كل الحب والتقدير والإعجاب لسعادة مدير الجامعة ونائبه والشيخ محمد عارف لاستقبالهم وكرم ضيافتهم، وأسأل المولى - عزّ وجلّ - التوفيق للمشايخ والمدرسين وجميع الطلبة وللمسلمين أجمعين.

أخوكم

منصور بن عبد الباقي منصور بخاري

من المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

الخميس: ٢٠/ ٤/ ١٤٣٨هـ = ١٩/ ١/ ٢٠١٧م[1].

***

### الشيخ حامد بن أحمد بن أكرم البخاري

### مدرس الحديث الشريف والقراءات بالمسجد النبوي الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٧، السنة ٤١، رجب ١٤٣٨هـ = أبريل ٢٠١٧م.

فقد أكرمني الله تعالى بزيارة القلعة العلمية العريقة والصرح العلمي العظيم أزهر الهند دارالعلوم بمدينة ديوبند، وسرَّني ما رأيت من فخامة هذه الجامعة، ورأيت مكتبتها العامرة ومبانيها العتيقة والحديثة، كما زرت دارتحفيظ القرآن الكريم واطَّلعت على تاريخ الجامعة وتاريخ علمائها، الأئمة الأعلام، فسرَّني جدًا ما رأيت، وحمدت الله على ما منّ وتفضل وتكرم على هذه الجامعة، وكيف أن الله نفع بها و بطلابها حيث انتشروا في أصقاع الأرض كلها، فما من بلد إلا وفيه أحد طلابها، أو طلاب طلابها، فأسأل الله أن يديم هذه الجامعة ويديم النفع بها ويحميها من كل عدو وحاسد ويجعلها منارةً لنشر الإسلام وعلومه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

وكتبه
حامد بن أحمد بن أكرم البخاري
مدرس الحديث الشريف والقراءات
بالمسجد النبوي الشريف
بالمدينة المنورة
يوم الثلاثاء٢/ ٥/ ١٤٣٨هـ
٣١/ ١/ ٢٠١٧م

وقال فضيلة الشيخ في كلمته التي ألقاها في الحفل الذي أقيم في الجامعة على شرفه:

«شرف لي وأنا طالب علم صغير أن أقدم إلى هذه الجامعة العريقة، إلى هذه المنارة العلمية التي أضاءت الدنيا بنور العلم، هذه الجامعة كشجرة طوبى يقول عنها الرسول ﷺ: «إن في الجنة لشجرةً يسير الراكب الجوادَ المضمَّر السريع في ظلها مئة عام لايقطعها»، مثلها في الدنيا هذه الجامعة العريقة ».

وأضاف قائلًا:

«لاتكاد تجد بلدًا على وجه الأرض إلا وفيه عالم من أبناء هذه الجامعة أو فيها عالم متخرج على يد ابن من أبناء هذه الجامعة في كل أقطار الدنيا، في الحرمين

الشريفين، في مكة المكرمة، في المدينة المنورة، في أقاصي الدنيا حتى في بلاد الكفر، في بريطانيا، في أمريكا، في كندا، في أستراليا، لا تكاد تنزل أرضا إلا وتجد فيها مَن لهذه الجامعة فضل عليه، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى»[1].

***

## الشيخ عامر بهجت

### مدرس الفقه بالمسجد النبوي بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد شرفت بزيارة دارالعلوم/ ديوبند فوجدت جامعةً شامخةً وجهودًا عظيمةً ورأيت ما يثلج الصدر ويبهج النفس، ويسرُّ الفؤاد ويسعد القلب من تعليم وتدريس للعلوم الشرعية، وحضرنا مجلسا مهيبا في شرح صحيح البخاري ضمن علوم الحديث، ورأينا مشايخ بذلوا أوقاتهم وأعمارهم وما يملكون لخدمة العلم في هذا الصرح العلمي الشامخ، كما مررنا على حلقات القرآن فوجدنا طلابا حفاظا متقنين، كما دخلنا مكتبة دارالعلوم العامرة بالكتب والمخطوطات، ورأينا ما يعجز اللسان عن وصفه، والقلم عن كتابته، و ما راءٍ كمن سمع.

أسأل الله أن يبارك في هذه الجامعة وعلمائها ومشايخها، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه<br>
عامر بهجت<br>
مدرس الفقه بالمسجد النبوي<br>
في ٢/ ٥/ ١٤٣٨هـ<br>
٣١/ ١/ ٢٠١٧م[2]

---

(١) مجلة الداعي، العدد ٩- ١٠، السنة: ٤١، رمضان- شوال ١٤٣٨هـ = يونيو- يوليو ٢٠١٧م.

(٢) المصدر السابق.

## فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الدوسري
## إمام وخطيب جامع الصحابة بمدينة الرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فأحمد الله عزو جل أن هيأ لي زيارة الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند في هذا اليوم: الاثنين بتاريخ ٩/ ٣/ ١٤٣٩هـ.

لقد رأيت في هذه الجامعة ما يثلج الصدر من حرص على طلب العلم وخاصة الحرص على حفظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره والحديث النبوي وعلومه. وإني لأدعو الله عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يجعلني وإياهم من المقبولين.

كما أسأل الله سبحانه أن يُعِزَّ الإسلام والمسلمين في كل مكان، ويُذِلَّ الشرك والمشركين، وأن يجعلنا مباركين أينما كنَّا.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله والصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

محمد بن عبد الله الدوسري

إمام وخطيب جامع الصحابة بمدينة الرياض [1].

***

(١) مجلة الداعي، العدد: ٧، السنة: ٤٢، رجب ١٤٣٩هـ = مارس- أبريل ٢٠١٨م.

**فضيلة الشيخ الدكتور/ إسماعيل عبد عباس الجميلي**

**إمام جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله عنه،**

**و مدرس الفقه وأصوله بجامعة الإمام أبي حنيفة بالعراق**

**والشيخ صهيب صباح النعيمي**

**إمام جامع التكارته بغداد، العراق**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين وصحابته أجمعين. أما بعد فأقول:

«الناس دثار ودارالعلوم شِعار»

فقد يسَّر الله عز وجل لنا زيارة الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند فالتقينا بعلمائها ومشايخها فلم نَجِد أرقَّ منهم أفئدةً، ولا أحسن منهم استقبالًا، ولا أكثر تواضعًا، ولا أوسع علمًا، ولم تجد العبارات التي تصف حالهم وتفسر قدرهم إلا قول الشاعر:

| | |
|---|---|
| ليس الخلائق لكم أكفاء | لا يستوي الجهلاء والعلماء |
| لايستوي نبع ترقرق ماؤه | يروي الأنام وصخرة صَمَّاء |
| فالعالمون العاملون بعلمهم | باقون ما بقيت هناك سماء |
| لله طوعًا أوقفوا أبدانهم | ولنشر دين الله هم أمناء |
| إني لأعجز أن أعدَّ مناقبًا | للعالمين العاملين مالها إحصاء |
| فتقبلوا منِّي القليل وشأنكم | أسمى فأين الشعر والإنشاء |

وزرنا طلاب الجامعة كذلك فرأينا في طلابها ما يفرح القلب ويسرُّ النفس من حسن الأدب وجمال المظهر وسلامة الصدر.

آملين لهذه الجامعة العريقة الدوام والاستمرار في عملها، وأن يحفظ الله

مشايخها والقائمين عليها. آمين يا رب العالمين.

محبكم

**إسماعيل عبد عباس**

إمام جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان

في بغداد، العراق

**صهيب صباح النعيمي**

إمام جامع التكارته بغداد، العراق

١١/ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ = ٢٤/ ٢/ ٢٠١٨م[1].

***

## الدكتور ياسر إمام محمد أستاذ بجامعة الأزهر بمصر والكاتب الإسلامي البحريني الشيخ خالد بن محمد الأنصاري/ خبير المخطوطات

زار دارالعلوم كل من الدكتور ياسر إمام محمد أستاذ بجامعة الأزهر بمصر، والكاتب الإسلامي البحريني الشيخ خالد بن محمد الأنصاري في ٢٦/ ربيع الآخر ١٤٤٠هـ = ٣/ يناير ٢٠١٩م، واجتمعا برئيس الجامعة المفتي أبو القاسم النعماني، وأخذا الجولة في مباني الجامعة ولاسيما مكتبتها الزاخرة بالكتب القيمة ونوادر المخطوطات بالإضافة إلى مكتبة شيخ الهند الجامعية الحديثة العهد بالبناء.

قال الدكتور محمد وهو يتحدث إلى رئيس الجامعة: «نعترف بأن دارالعلوم بديوبند سار بذكرها الركبان في العالم، وهي مؤسسة تعليمية عالمية عزيزة المثال. ولقد سررتُ جِدًّا بزيارتها والاجتماع بمسؤوليها وأساتذتها. ولابدَّ من أمثال هذه المؤسسات لرفع المستوى التعليمي ومحو الأمية».

وسجَّلا انطباعاتهما في السجل، وهي فيما يلي:

---

(١) مجلة الداعي، العددان: ٩- ١٠، السنة: ٤٢، رمضان- شوال ١٤٣٩هـ= مايو- يوليو ٢٠١٨م.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وبعد: بادئ ذي بدء أتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة دارالعلوم، وأخص بالشكر القائمين على المكتبة المباركة. وقد لمسنا منهم تعاونًا غيرمسبوق وأخلاقًا حميدة، كذلك لمسنا منهم حسن الترتيب ودقة العمل من كامل فريق المكتبة، فنسأل الله لهم التوفيق والسداد، ونرجو منهم المزيد من العمل الدؤوب والجهد المشكور. فجزاهم الله خير الجزاء.

د/ ياسر إمام محمد

٢٦/ ٤/ ١٤٤٠هـ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد صلى الله على آله وصحبه.

لقد سعدت بزيارة إخواني في دار الحديث (دارالعلوم) بديوبند، ومالقيته من حفاوة منقطعة النظير وضيافة لا تصدر إلا من كرام القوم.

قد زرت هذه الجامعة، ولم أكن أتصور وجود مثل هذا المركز وبهذه الإمكانيات، وإن دَلَّ فإنما يدل على تمكن الإدارة من إدارة المركز والتي لم أر مثلها في بلادنا.

وقد سعدت أيضًا بزيارة المكتبة وقسم المخطوطات وشاهدت العناية بالمخطوطات والفهرست وما حباهم الله من خبرة وتميز، زادهم الله توفيقًا، ويسَّر لهم الخير، وأعاننا وإياهم على طاعته.

كتبه

خبير المخطوطات/ خالد بن محمد بن علي الأنصاري

٢٦/ ٤/ ١٤٤٠هـ = ٣/ ١/ ٢٠١٩م [١].

❊❊❊

---

(١) مجلة الداعي، العدد: ٨، السنة: ٤٣، شعبان ١٤٤٠هـ = أبريل- مايو ٢٠١٩م.

# الأناشيد والمدائح

لقد فاضت قرائح كثير من العلماء والشعراء والزوَّار لدارالعلوم، فعبَّروا لها عن حبِّهم وعواطفهم واعتزازهم وتقديرهم في نوعين من الكلام: النثر والنظم، أما النثر فقد سبق ذكره في الفصل السابق، وأما النظم فأذكره في هذا الفصل.

لقد قالوا أناشيد ومدائح ومقطوعات شعرية لدارالعلوم في اللغتين: الأردية والعربية، من أكثرها شهرةً وانتشارًا نشيدها السيَّار في الأردية لصاحبه الشاعر الأردي المعروف الشيخ رئاست علي البجنوري – رحمه الله –، وبالعربية نشيدها لصاحبه الشيخ محمد إعزاز علي الأمروهوي المعروف بـ «شيخ الأدب»، وهما يُنشَدان في المناسبات والحفلات التي تُعْقَد في دارالعلوم بين حين لآخر. وفيما يلي بعضُ النشائد والمدائح التي قيلت عن دارالعلوم بالعربية.

## نشيد دارالعلوم

### لشيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي
### أستاذ الحديث وعميد القبول والتسجيل بالجامعة الأسبق

دارالعلـــوم بفيـــضِها المِــدرار ... فاقَـتْ ضـياءَ الـشمسِ نـصفَ نهـارِ

بـاقٍ عـلى مَـرِّ الزمـان لأهلـه ... مـن فيـضِها الهطَّـالِ بحـرٌ جـارِ

من جـاءَ يسْتـسقي بحـارَ فُيوضِـها ... يُـسْقى بهـا عَلَلًابفـتح البـاري

زادتْ على شـمسِ الـسماءِ وبـدرها ... نُـورًا فلـيس معـارِضٌ ومُبـارِ

عـادَتْ تُـضيءُ وليلُهـا كنهارهـا ... وتُمَيِّـزُ الأبـرارَ مـن فُجَّـار

تـدعو إلى غفـران ربٍّ غـافرٍ ... تـصير تُرْسًـا مـن عـذاب النـار

شـهِدَتْ ملائكـةُ الإلـه بفـضلها ودعـتْ لهـا الحيتـانُ تحـت بحـار
روضٌ حكتْ جَنَّات عدنٍ تحتَها الـ أنهـارُ للأخيـار لا الأشرار
رَيَّـا قَرَنْفُلهـا يفُـوق هبُوبُهـا هَـبَّ النـسائمِ أوَّلَ الإبكـار
وتَـضَوَّعُ الأكـوان مـن فوحاتهـا فكأنّهـا زهـر مـن الأزهـار
يُحيـي الأراضي كلَّهـا تَهْتَانُهـا كانَـتْ سُـهولًا أو مـن الأوعـار
إن زُرْتهـا مـا زُرْتَ إلا روضـة أُنفًـا مـن القـرآن والآثـار
يُـتْلى كتـابُ الله فيهـا دائـمًا وحـديثُ أحمـد سـيد الأبـرار
إن زُرْتهـا مـا زُرْتَ إلا رايـةَ الـ إسـلام والإيـمان للـزُّوار
إن زُرْتهـا مـا زُرْتَ إلا معـدِنًا للعلـم علـمِ نبينـا المختـار
شـاهدتَها فرأيتَهـا مملـوءة مـن طـائع خـاشٍ مـن القهَّـار
إن زُرْتهـا مـا زُرْتَ إلا مُزْنـة أجـرتْ عـلى الأوعـار مـن أنهـار
إن زُرْتهـا مـا زُرْتَ إلا كوكبًـا يهـدِي إلى الجنَّـات للأخيـار
فـاغفر إلهـي مـن بناهـا مخلـصًا تأسيـسُها كبنـاء بيـت البـاري
ومُدرِّسـوها كلهـم إلا أنـا مثـل النجـوم هدايـةً للـساري
شُـبَّانها شُـبَّان زهـد والتقـى وشـيوخُها غُـرٌّ مـن الأنـوار
والعلـمُ علـمُ الـدينِ ديـنِ محمـد مقـصُودهم بالليـل أو بنهـار
فيهـا رجـال لـيسَ تُلهِـيهم تجـا راتٌ ولا بيـعٌ عـن اسـتغفار
ذكـر الإلـه طعـامُهم وشرابُهـم يَتَـضوَّعون لكثـرة الأذكـار
جافـتْ جُنُـوبهم المـضاجعَ لـيلَهم وتـراهمُ يبكـون بالأسـحار
طمعًـا إلى غفـران ربهـم وخـو فًـا مـن عـذاب القـادر الجبَّـار
مثْـواهُمُ حجـراتهم لكـنهم يـسعون مهـما قيـل: مَـن أنـصاري؟
شهدت بفضلهم النجوم على السماء مـا إن لهـم مـن عائـب أو زار
قصـرت مدائح ألْسُن عـن فـضلهم وحَـسُودُهم مـستكثر إخبـاري
ولهـم فـضائل لا تُعَـدُّ وكيـف لا بـذلوا نفوسـهم اتقـاء البـاري
يـا ربِّ أصـلِح حالنَـا ومآلنـا وامحـقْ بـسيفك صـولَةَ الكفَّـار

أنـــزِل بهـــم مـــن كـــل شرٍّ شرَّه ... واخْـــذُلْهُمُ خُـــذْلانَ ذي الأوزار
أوقِـــدْ لهـــم نـــارًا تُحـــرِّق كلَّهـــم ... وتُحِـــيطهم كإحاطـــة التيَّـــار
وامْحُ الـذُّنوبَ صغيرها وكبيرهـا ... ممـــا جناهـــا العبـــد ياســـتَّاري
وارحـم إلهـي العبـد إعـزاز العلي ... حمَّـــال ذنـــب حامـــل الأوزار
وتـــزوُّدي حـــبُّ النبـــي محمـــد ... ورجـــاءُ ربٍّ قـــادرٍ غفَّـــار[1]

* * *

## قصيدة في مدح دار العلوم

### للشيخ عبد الرحمن السيوهاروي عضو مجلس الشورى بدار العلوم بديوبند وعضو مجلس العلماء ببوفال سابقًا

أدِرِ الكُـؤوسَ أيـا حَبِيْـبُ فهَـاتِ ... صَـفْراءَ صـافيةً عـن الكَـدِراتِ
تَبْـدُو محَاسِـنُها عـلى مُـشْتَاقِها ... تَحْلُـو مَـذَاقَتُها لـدى الرَّشَـفَاتِ
تُنِـيرُ أحْـشاءَ الـصُّدُورِ بنُورِهـا ... فكَـأنّها المـصبَاحُ في المـشكاةِ
وتَزِيـدُ عَقْـلَ المـرءِ في إسـكارِها ... تـأتي بـإدراك مـع اللـذَّاتِ
وتَفُـوح منهـا نفحـةٌ مِـسْكيةٌ ... تتعَطَّـر الأكـوانُ مـن نفَحـاتِ
وتُطافُ من أهـلِ العلـوم كؤوسُـها ... وتُـدارُ بالـصبْحاتِ والغبْقـاتِ
مُزِجَـتْ بخـالص سُـنَّة مـسنونةٍ ... مُلِئَـت مـن الأحكـامِ والحِكـماتِ
قُـمْ فاسْـقِنا قُـمْ فاسْـقِنا عـلَّا لنـا ... فلعلَّهـا تَـشفي مـن الغُـلَّاتِ
حِبِّي سَـعِيْد الـدين عَطـشَانُ اسـقِه ... مـا يـشْتَهي مـن أطيـبِ الكأسـاتِ
أعِـدْ لنـا ذكـر الحِمـى وعُهـودِه ... فالـشمْل جمـع والزّمـانُ مُـواتِ
غـابَ الوُشـاةُ وخُيِّبـوا في سـعيهم ... وَوُفـودُهم سـكتُوا عـن الجَلَبـاتِ
واذْكـر مـساعيك الجميلـة جُمْلـةً ... مـاذا لـدارِ العلـمِ مـن خِـدماتِ
يومًـا فيومًـا قـد ترقّـى أمرُهـا ... مـاذا عَمِلـتَ لهـا مـن النهـضاتِ

---

(١) نفحة العرب للشيخ إعزاز علي الأمروهوي، ص: ٢٦٤- ٢٦٧.

فَيُظَنُّ مِن هذا الترقي أنَّها ... تَرقى بأعيننا على مِرْقَاتِ

دارالعلوم لها المحاسنُ كلُّها ... وجَميع ما لمدارس أشتات

دارالعلوم بديوبند نظيرُها ... لم يُلفَ في الدنيا بذي البركاتِ

دارالعلوم حقيقةٌ محميةٌ ... للمسلمين تشكُّرٌ والحُمَاةِ

دارالعلوم تذُبُّ عن إسلامِنَا ... أهل الشرك والبدعاتِ

وهِدايةٌ للنَّاس تُخْرجهم إلى ... نور الهدى من ظلمة الظلماتِ

ويُعلِّم التجويدَ فيها قارئٌ ... ويُرتِّل القرآن ترتيلات

ويُفسّر القرآن مع تأويله ... يُروى الحديثُ مسلسلًا برُواةِ

دارالعلوم كدوحةٍ أغصانُها ... بَسَقَتْ وطالتْ من جميع جهاتِ

عُدُّوا وأحصُوا أصلَها وفروعَها ... لايُستطاعُ العَدُّ في الثمراتِ

إنَّ الشيوخَ وحولهم طلابُهم ... فكأنَّها الأقمار في الهالاتِ

في حِجْرها دار الحديث وشيخُهم ... لَحسين أحمد جامع الحسناتِ

دارالحديث عقيلة من حسنها ... ترنوإليها الناس بالصبواتِ

ويكون ذكرُ الله فيها دائمًا ... يأتي إلينا بالطُّمأنيناتِ

وعلى الرسول صلاتُه وسلامُه ... فيها وظيفتهم مدى الأوقاتِ

دار الحديث كروضة ممطورة ... ودرُوسُها الأزهارُ مُبْتَسِماتِ

والطَّالبون المجتَنُون زُهُورَها ... كعَنادِل البُستَانِ في النغماتِ

دارالعلوم تُصَانُ عن من قلبُه ... مُتَضرِّم في هذه الجَنَّاتِ

يا ربِّ صُنْ دارالعلوم وأهلَها ... من شرِّ أهل الشرِّ والآفاتِ

يا رَبِّ صَلِّ على الرسول وآله ... أزكى صلاةٍ ثم تسليماتِ[1]

* * *

---

(١) مجلة القاسم الصادرة عن دارالعلوم بديوبند العدد الخاص بجهودها، المحرم ١٣٤٧هـ = يونيو ١٩٢٨م.

## في مديح مشايخ دارالعلوم

### للعلامة محمد يوسف البنوري

همم لهم في الدهر درَّة تاجهم ... كَلِم لهم تشفى الصدى سلسالُ

سمتٌ وصمتٌ والوقار و هيبةٌ ... علمٌ غزيرٌ هاميٌ هطالُ

لهم التواضع والرزانة والتقى ... فضل لهم ضربت به الأمثالُ

وتلألأت أنوارهم بوجوههم ... هدي النبي جمالهم وجلالُ

كرمٌ وخلقٌ وعفةٌ وديانةٌ ... هدي الصحابة حالهم ومقالُ

باهى جمالهم جمال شريعةٍ ... فبهى جمال وزاد كمالُ

وبهى كمالهم كمال علومهم ... عند التباهي فاستزاد جمالُ

دع وصف قوم أزهرت آثارهم ... فالشمس أبهر والمديح خيالُ

فالشمس طالعة زهت أنوارها ... والوصف يقصر والمجال حجالُ [١]

***

## قصيدة في مدح دارالعلوم

### للشيخ محمد شفيق السلهتي

### شيخ الحديث بمدرسة جامع العلوم بمديرية سلهت ببنغلاديش

### (في الطويل المثمن والقافية متدارك)

دجَنْتُ بِدارٍ دَارِ عِلْمٍ محقَّق ... مَشى أهلُها فضْلًا على المتفَوِّقِ

أَتَيْتُ عِمَارةً تلُوحُ مُغَشْجَلا ... حَسِيْنًا لِجَذْبِ كوكبٍ متأَلِّقِ

---

(١) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان العدد الخاص بدارالعلوم بديوبند، المجلد: ٤، العدد ٢-٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير- مارس ١٩٧٦م.

رَحِيْبًا جَميْلًا بَل جِمَاعَ المدارس ... مَقَامُ بِنَائها من الله خالِقِ

أَشَاعَتْ عُلومَ الدين نَشْرًا بعَالَمٍ ... دَنَتْ أهلها بها ثُرَيَّا المعَلَّقِ

لقَدْ عَرَّفتْ هندًا عُلومَ نبِيِّنا ... شِفَاء عن الكُفْرَان بِدعِ المزندِقِ

عن الجهلِ والطغيانِ فِسْقٍ مسلسل ... فعَزَّتْ على بِدعِ العدوّ المخَلّقِ

لسَالتْ نُهورُ علمِ دينٍ مرفَّع ... يفوز بها منْ رادَه من خَلائقِ

وقَد زيَّنَتْ أهلَ الهدى بالفواضل ... قَضَاءً من المولى القدِير المُوَفِّقِ

محَتْ بدعَ دارِنا أصُولا لو ... أدَرتم عُيونَكم تُقى في الحدَائقِ

أفادتْ وجادتْ بل تَرقّى بِسُلَّمٍ ... لَميعٍ إلى السماء صيتُ الشقَائقِ

لَزَادتْ بنُوها في الورى فوقَ خالِنا ... حُمَاةً لدِيننا هُدَاةً لعائقِ

دِرايَةُ كُلِّهم تفُوق لفَاضِل ... قَضَاءً وإفتَاءً ودربًا لِحَاذقِ

يَعُدُّهم الورى بُدُورًا لأزْمُنٍ ... أنَارتْ فَأَمْحَتْ أنْجُمًا في المضائقِ

إنَّ بنيها ثُمَّ أبناءَهم نَمَوا ... لِمُحْصٍ فزَادُوا عن نجوم الطرائقِ

بِمحمودنا وأنور طار معدن ... سَمَا صيتُه من الحسينِ المدَقِّقِ

نَرى طيِّبًا مُكَمَّلًا في المدائحِ ... لَبِيْبًا بِحَادِث ولُوعَ الحَقَائقِ

دليلًا على أسْرارِ آبائِه أتَتْ ... هَدَايَا المديحِ من قلوب البطارِقِ

يَقُوتُ بِمَنِّه إلهي الأنامَ قو ... تَ عِلْم تدَيُّنًا وفَضْل مُوَثَّقِ

تَعَلَّمْ فلا تُحْرَم عن العلم مهجتي ... يَقِينًا وإنْ اعتدتُّ وقْتًا ففَارِقِ[1]

***

(١) مجلة الرشيد الصادرة عن لاهور بباكستان العدد الخاص بدارالعلوم بديوبند، المجلد: ٤، العدد ٢-٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير- مارس ١٩٧٦م.

## الجامعة الإسلامية/ ديوبند

### شعر: فضيلة الدكتور محمد محمود صيام/ رحمه الله
### خطيب المسجد الأقصى المبارك سابقًا

هذه أبيات حب فيَّاض وعاطفة صادقة قالها متغنيًّا بالإعجاب والتقدير للجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند فضيلة الشيخ الدكتور محمد محمود صيام/ رحمه الله القائم بأعمال ورئيس الجامعة الإسلامية بغزة، وخطيب المسجد الأقصى المبارك سابقًا، بعد عودته من الهند، بعد ما زار جامعة ديوبند، فشغفها حُبًّا. وأرسلها بالفاكس إلى رئيس الجامعة فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن/ رحمه الله، مصدِّرًا بالسطور التالية:

(بمناسبة زيارتي الميمونة لها يوم الأربعاء، ١٩/ من رجب الفرد ١٤١٨هـ الموافق ١٩/ ١١/ ١٩٩٧م، وذلك خلال زيارتي للمسلمين في الهند، في الفترة ما بين ١٢- ٢٦ من رجب ١٤١٨هـ ونوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٧م).

(ديوبند) جامعةٌ عتيدةٌ — قامت على أسس وطيدة
ولها برامجها ومَنْهَجُـ — ـها وخُطَّتها الرّشيدة
ومُرادُهاأن تنْشُرَ العلـ — ـمَ الأصيلَ وأنْ تزيده
بالدين والإيمان والقر — آن والسُنَن المجيدة
الفقه والتفسير أو — علم الأصول أو العقيدة
(دارالعلوم) ومنذُ أن — وُجِدتْ رِسَالتُها فريدة
تُحيي بها الإسلام بالهـ — ـمم المُوفَّقَة الشَّديدة
وترُدُّ عنه ما يُدَبِّـ — ـره الطُّغاةُ من المكيدة
ولها مواقفها التي — في الحق ثابتة عَتِيْدة
وأخُوَّة الإسلام من — تلك المواقف مستفيدة
ورأيتُ آلافًا من الطُّـ — ـلاب كالدرر النضيدة

ومئـاتِ آلاف مـن الكتـــ ـــب القديمـة والجديـدة

يَحْمِلْـنَ في طيَّاتهـا العلـــ ـــمَ والرؤيـا الـسديدة

(ديوبند) قد تركتْ بنفسـ ـــي اليـوم آثـارًا عديـدة

حتـى ودِدْتُ بـأن أظـلَّ بهـــا لآمـــاد بعيـــدة

وأقولهـــا بـــصـراحةٍ كالشمس واضـحةٍ أكيـدة

لـو زُرتُهـا قـبلًا لهانــتْ عنـديَ الطُّـرقُ البعيـدة

ولقُلتُ ديوانًا مـن الأشـــ ـعار لا هذي القـصيدة(١)

## وله أيضًا

## دارالعلوم كحصن أو قلعة أو سور

ديوبنـد حيـث فـاض شـعوري إذ لَقُـــوني بغبطـــة وسرور

زرت فيها منـارة الفـضل فيهـا معهـدُ العلـم والهـدى والنـور

زرت دارالعلوم فازددت فضلًا وتـزوَّدت بالـشذى والعطـور

هذه الـدار للـدفاع عـن الـدين كحـــصن أو قلعـــة أوســـور

ولهـا مـنهج يفـيض شـعاعًا مـــن شـــعاع النبـــوة المـــأثور

فكتـــاب وســـنة واجتهـــاد وحـــديث كـــاللؤلؤ المنثـــور

فإليهـــا والقـــائمين عليهـــا ألف مرحى من كل شهم غيـور

ورعاهـا الإلـه مـن كـل سـوء ووقاها الشرور كـلّ الـشرور

وحباهـــا بالمكرمـــات جميعًـــا وحماها من محـدثات الأمـور (٢)

***

(١) مجلة الداعي، العدد: ١١، السنة: ٢١، ذو القعدة ١٤١٨هـ = مارس ١٩٩٨م.

(٢) مجلة الداعي، العددان: ٩-١٠، السنة: ٢١، رمضان- شوال ١٤١٨هـ= يناير- فبراير ١٩٩٨م.

## دارالعلوم تَهَلَّلي ياقلعةً

**لفضيلة الشيخ عبد المجيد سليمان الرويلي**

**مدرس التفسير والقراءات في المسجد النبوي الشريف**

**(بمناسبة زيارته دارالعلوم بديوبند، وما لاقى فيها من حفاوةٍ وكرم ضيافة، فاضت قريحته بهذه الأبيات، وذلك ليلة الثلاثاء والأربعاء: ٢٢-٢٣/ ٤/ ١٤٣٤هـ =٥-٦/ مارس ٢٠١٣م)**

=========================

بسم الله الرحمن الرحيم

هَاتِ المِدادَ وثَنِّ بالأوراقِ ... واسقِ الجِنانَ قصيدةً يا ساقي

عَرِّجْ على أهلِ العلومِ بِدارِهِمْ ... كالغيثِ هُمْ في سَيبه المغداقِ

بِكْرٌ حَبَاهَا اللهُ حُسْنًا ساحِرًا ... قَرْنًا ونصفًا في ذُرىٰ الأخلاقِ

رَمْزُ الكرامةِ والسماحةِ والنَّدىٰ ... رَمْزُ الضيافة والهُدى الخفَّاقِ

«دارالعلوم» تَعَاظمتْ، وضياؤها ... كالشمس في نورٍ وفي إشراقِ

«دارالعلوم» تزيَّنتْ في حُلَّةٍ ... تُغري الشيوخ بحسنها الورَّاقِ

كَرَمًا وعِلْمَ شريعةٍ بشيوخها ... يَغْشىٰ الوهادَ وسائرَ الآفاقِ

صدقُ الحديثِ سبيلُهم، وبِسُنَّةٍ ... فَضُلُوا على الأسيادِ والحُذَّاقِ

وتوارثوا مجدًا تليدًا باقيًا ... وكُسُوا لباسَ اللينِ والإرفاقِ

«دارالعلوم» تهلَّلي يا قلعةً ... بالعِلْمِ والإيمانِ والميثاقِ

وَهَبِي بنيكِ النورَ في إتقانهم ... سُبُلَ الهدى من ضوئكِ الورَّاقِ

يا دار علْمٍ فاهنيء بمزيَّةٍ ... وفريدةٍ من ربِّكِ الرزَّاقِ

حُـزْتِ المكـارمَ منـذ عهـدٍ سـالفٍ ... فــسبقتِ بالحُــسنى وبالإنفـــاقِ

ســارتْ بهــا الركبــانُ في أرجائهــا ... في الهنـــدِ في مـــصرَ بـــلْ وعـــراقِ

هـــذي القـــصيدةُ قالهـــا بتعجُّـــلٍ ... صَـــبٌّ كـــما يُـــروىٰ عـــن العُـــشَّاقِ

ضَـيْفٌ أتـىٰ مـن دار الحبيب محمَّـدٍ ... يُـــصْلَىٰ بنـــار الحـــبِّ والأشـــواقِ

إنِّي وإنْ رصــفُ القــوافيَ خــانني ... فَلَحُـــبُّكُمْ بـــاقٍ عـــلى الإطـــلاقِ

فَلَحُـــبُّكُمْ بـــاقٍ عـــلى الإطـــلاقِ

❊ ❊ ❊

# الباب الثامن

## شخصيات ورجالات

- مؤسسو الجامعة
- المشرفون على الجامعة
- رؤساء الجامعة
- رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة
- رؤساء هيئة الإفتاء بالجامعة
- تراجم كبار المشايخ والأساتذة بالجامعة
- تراجم عدد من النابهين من مشايخ الجامعة وأبنائها

# شخصيات ورجالات

إنَّ شخصيات الجامعة ورجالاتها التي مضت عبر مئة وخمسين عامًا، بدءًا من مؤسسيها والمشرفين عليها ورؤسائها ومشايخها وأساتذتها وأبنائها، وانتهاءً إلى أعضاء مجلسها الاستشاري كثيرٌ عددُهم وصعبٌ إحصاؤُهم؛ فلايسع هذا الكتاب الوجيز تراجمهم أجمعين.

غير أننا عملاً بما قيل: «إذا لم يُدْرَك كلُّه لا يُتْرَك قُلُّه» ترْجَمْنا لمؤسسي الجامعة والمشرفين عليها ورؤسائها ورؤساء الهيئات التابعة لها و مشايخها وأبنائها النابهين في مختلف المجالات العلمية والدعوية والاجتماعية والسياسية.

ترجَمْنا لكبارمشايخها الذين مضوا، والذين هم أحياء يرزقون، ممن يُدرِّسون في السنة الرابعة من المرحلة الجامعية(دورة الحديث)، كما ترْجَمنا لأبنائها الماضين الذين لهم أعمال علمية في العربية أو الأردية، أو لهم جهود مضنية في مجال الدعوة والإصلاح أو الاجتماع أو السياسة، أو الذين قادوا حركة، أو رأسوا مؤسسة، أو أنشؤوا مدرسة أو جامعة.

لا شكَّ أن تراجم جميع مشايخ الجامعة وأبنائها موضوع مستقل، يستحق أن يُفردَ بالمعالجة، ويتطلب وقتًا كافيًا وجهدًا كبيرًا، ويسع مجلدات ضخمة. وقد ترجمنا في هذا الباب لأكثر من ثمانين شخصيةً ترجمة موجزة، ورَتَّبْنَا تراجم النابهين منهم حسب ترتيب الوفيات.

والفصول التي تتناول تراجم هؤلاء هي كالآتي :

١- مؤسسو الجامعة

٢- المشرفون على الجامعة

٣- رؤساء الجامعة

٤- رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة

٥- رؤساء هيئة الإفتاء بالجامعة

٦- تراجم كبار المشايخ والأساتذة بالجامعة

٧- تراجم عدد من النابهين من مشايخ الجامعة وأبنائها

وألحقنا في آخر الكتاب قوائم أسماء المدرسين، وأعضاء هيئة الإفتاء، وأعضاء مجلس الشورى سابقًا وحاليًا.

* * *

## مؤسسو الجامعة

لقد شارك عدد من كبار العلماء والمشايخ في تأسيس الجامعة- كما تقدَّم-، وكان الإمام محمد قاسم النانوتوي واسطة العقد فيهم، وأكبرهم علمًا وفضلًا ومكانة، وكان الشيخ الصالح السيد محمد عابد الديوبندي هو الذي ألهمه الله هذه الفكرة النبيلة، وهو الذي جسَّدها حيث بدأ بجمع التبرعات الشعبية، وقد ساعد الشيخَ ماديًّا ومعنويًّا كل من الشيخ مهتاب علي الديوبندي، والشيخ فضل الرحمن العثماني الديوبندي، والشيخ ذوالفقار علي الديوبندي، والشيخ فضل حق الديوبندي، ومن إليهم.

وبعد تأسيسها بأربعة أيام - يوم الاثنين: ١٩/ المحرم الحرام ١٢٨٣هـ - تمَّ نشر إعلان عن تأسيسها عليه توقيعات كل من الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي، و الإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ مهتاب علي الديوبندي، والشيخ فضل الرحمن العثماني الديوبندي، والشيخ ذوالفقار علي الديوبندي، والشيخ فضل حق الديوبندي، والشيخ نهال الديوبندي.

هؤلاء كانوا مؤسسي الجامعة وأعضاء لمجلس الشورى لها. وكان الإمام محمد قاسم النانوتوي أوَّل مشرفٍ عليها، والسيد محمد عابد أول عميد لها.

وفي الصفحات الآتية نترجم لكل من هؤلاء العلماء والمشايخ ترجمة موجزة:

### الإمام محمد قاسم النانوتوي/ رحمه الله
### (١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م-١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م)

هو محمد قاسم بن أسد علي بن غلام شاه بن محمد بخش بن علاء الدين الصديقي النانوتوي، الإمام الجليل، وفيلسوف الإسلام، والعالم الرباني، والمصلح

الكبير، والبطل المجاهد، والمنافح عن الشريعة الغراء شبهات واعتراضات أعداء الإسلام، وناشر العقيدة الصحيحة والذابّ عن لجينها غبار البدع والخرافات الجاهلية، ومؤسس الجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، وقائد حركة تأسيس المدارس الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية.

**ولادته ونسبه**

وُلِدَ في أسرة عريقة في المجد والشرف بقرية «نانوته»[1] في شوال ١٢٤٨هـ = مارس ١٨٣٣م. ينتهي نسبه إلى قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

أما أبوه الشيخ أسد علي (١٢٩١هـ = ١٨٧٥م) فكان رجلًا صالحًا، قليل الثقافة كريمًا، حسن الخلق مِضيافًا، يجالس العلماء والصالحين، وكان يحترف الفلاحة و يمارس أعمال الزراعة.

**تعليمه ودراسته**

كانت تظهر عليه علائم الذكاء والفطنة منذ بواكير الصبا؛ فقد تعلَّم مبادئ القراءة والكتابة في قريته، ثم نُقِلَ إلى «ديوبند» حيث قرأ كتبًا في الفارسية وفي قواعد النحو والصرف على الشيخ مهتاب علي الديوبندي (١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م) في مدرسته، ثم حُمِلَ إلى خؤولته في «سهارنفور» حيث قرأ كتبًا في الفارسية والعربية على الشيخ محمد نواز السهارنفوري، فلما توفي جده من الأم: الشيخ وجيه الدين عاد إلى قريته.

ثم استصحبه الشيخ مملوك العلي النانوتوي (١٢٦٧هـ = ١٨٥١م) إلى دهلي، وأسكنه في منزله حيث درس عليه الكافية في النحو، وكتب المنطق والفلسفة. كان منزل الشيخ مملوك العلي النانوتوي بالقرب من مسجد الشيخ نوازش علي الدهلوي، وكان يجتمع فيه جمٌّ غفير من الطلاب، وكانت تجري بينهم مباحثات ومناقشات علمية، فكان يساهم فيها ويغالبهم فيغلبهم جميعًا؛ فطار صيته وعُدَّ طالبًا مبرِّزًا.

ثـم ألحقـه الـشيخ مملـوك العـلي النـانوتوي بالكليـة العربيـة في دهـلي، وقـال لأستاذه في الرياضيات: لا يهمك شأن الطالـب، وأنا أدرِّسُه بنفسي، وأمره الشيخ أن يطالع أقليدس بنفسه ويتمرن على قواعده. فما إن مضت أيام قلائل حتى أنهى جميـع مقالاتـه البـسيطة وأكمـل الحـساب؛ ممـا أدهـش الأسـاتذة والطـلاب جميعًـا. فناقشه الطلاب ووجَّهوا إليه أسئلةً فردَّ عليها ردًّا صحيحًا، ثـم طرح إليه المنشئ ذكاء الله الـدهلوي (١٣٢٨هـ = ١٩١٠م) أسئلةً غايةً في الـصعوبة، فأجابَ عنها إجاباتٍ صحيحةً، مما أكسبه شهرةً كبيرةً. فلما حان موعد الامتحان السنوي لم يؤدِّ الامتحان وغادر الكلية خوفًا على نفسه الفتنة وتفاديًا من الإعجاب بنفسه؛ فأسِف عليه أسفًا شديدًا أساتذةُ الكلية – لاسيما «طيلر» (J.H. TAYLOR) أستاذ اللغة الإنجليزية فيها – الذين لم يعرفوا طبيعة الشيخ في مسار حياته وأطوارها.

ثم دَرَسَ الشيخ الصحيح للبخاري، والصحيح لمسلم، والسنن للترمذي، والموطـأ لمالـك، وتفـسير الجلالـين عـلى الـشاه عبـدالغني المجـددي الـدهلوي (١٢٩٦هـ = ١٨٧٨م) ، كـما درس الـسنن لأبي داود، والـسنن للنـسائي، والموطـأ لمالك على الشيخ أحمد علي السهارنفوري (١٢٩٧هـ = ١٨٧٩م).

وبايع هـو وصديقه وزميله في الدرس: المحدثُ الفقيهُ الشيخُ رشيد أحمد الكنكـوهي الحـاجَّ الـشيخ إمـداد الله الفـاروقي التهـانوي ثـم المكـي (١٢٣٣/ ١٣١٧هـ = ١٨١٧/ ١٨٩٩م) وتخرَّجا عليه في التزكية والإحسان.

## مواهبه وأخلاقه

كان غايةً في الذكاء فطينًا، عالي الهمة جلدًا شجاعًا، مبرِّزًا في أقرانه، حسن الخط. وكـان مثالًا في البساطة، صموتًا مـن غيرعيٍّ، متواضعًا، متقشفًا في المـأكل والمـشرب، ومتخـشنًا في الملـبس والمـسكن، وأحـبُّ شيء إليـه الخمـولُ والعزلـةُ، وأكره شيء إليـه الـصيتُ والـشهرةُ، وكـان صـبورًا عـلى المكـروه لا ينبس فيـه ببنـت شفة، وكان كريمًا سمح اليد مضيافًا.

وقد أراد أن يعيش عزبًا، ولكن أباه وشيخه إمداد الله الفاروقي التهانوي

المكي ضغطا عليه؛ فرضي بالزواج.

وكان يُخفِي نفسه – جُهدَ طاقته – فلا يُحِبُّ أن يُشَار إليه بالبنان، ويُعْرَفَ في أوساط الناس بالشيخ أو العالم، وكان لا يُفتي بالفتوى، ولا يؤُمُّ الناس في الصلاة، فإذا أفتى كان لا يوَقِّع على الفتوى إخفاءً لنفسه. وقد مضى عليه حين من الزمان، كان يكره فيه أشدَّ الكراهية أن يدعوه الناس بالشيخ أو بالعالم، فإذا دعوه باسمه لبَّى وتهلَّل وجهه فرحًا.

وكان بادئ ذي بدءٍ لا يعظ ولا يخطب بين النَّاس، وقد فتَقَ لسانَه خطبةٌ ألقاها في «كاندهله» بأمر الشيخ الصالح مظفر حسين الكاندهلوي (١٢٢٠هـ = ١٢٨٣م).

## أعماله ونشاطاته

فلما تُوفِّيَ أستاذه الشيخ مملوك العلي النانوتوي غادر منزله، وعَمِلَ فترةً مصحِّحًا في المطبعة الأحمدية في دهلي، وأقام أيامًا في مدرسة دارالبقاء بدهلي.

ومن الجدير بالذكر أنَّ أستاذه الشيخ أحمد علي السهارنفوري حلّى جِيْدَ الصحيح للبخاري بالهوامش، وقد ترك - لأمر مَّا – أجزاءً في آخره لم يعلق عليها. وأثناء عمله في المطبعة الأحمدية أمره أستاذه الشيخ أحمد علي السهارنفوري بكتابة الهوامش على الأجزاء الباقية لصحيح البخاري، فقام بهذا العمل خيرَ قيام. كما عمِلَ مصحِّحًا في كل من المطبعة المجتبائية و المطبعة الهاشمية في «ميروت» (MEERUT) ، وكان خلالَ عمله في المطبعة يدرّس الطلاب كذلك.

## جهاده ضد الإنجليز

انفجرت ثورةٌ عارمة ضدَّ الاحتلال الإنجليزي في الهند، وذلك عام ١٨٥٧م، وعمت الهند الشمالية، فوقعت معارك دامية مع الإنجليز، ومنها معركة «شاملي» التي خاضها الحاج الشيخ إمداد الله وأصحابُه الذين كانوا من كبار العلماء وأولياء الله. وعلى رأسهم الشيخ محمد قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ الحافظ ضامن الشهيد، والشيخ منير النانوتوي، وهزموا الإنجليز هزيمةً منكرةً؛ فاستشاطوا غضبًا، فدمَّروا قرية «تهانه بهون» وعاثوا فيها

فسادًا، وأعلنوا أن الحاج إمداد الله وأصحابه أعداء أَلِدَّاء للإنجليز وثُوَّارٌ عليهم؛ فحاولوا القبض عليهم؛ فهاجَرَ الشيخ إمداد الله مختفيًا إلى مكة المكرمة، وبقي الشيخ محمد قاسم مختفيًا في الهند يتنقل من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة، حتى أعلن الإنجليز عن العفو العام عن الثوار والمجرمين. فاستقرَّ مقام الشيخ في وطنه لأيام، ثم عمل مصحِّحًا في المطبعة المجتبائية بـ«ميروت».

### تأسيس الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند

انقرضت الدولة المغولية في الهند وطُوِيَ بساطها، وقامت حكومة الإنجليز على أنقاضها، وقد ناصبوا العداء للمسلمين فقتَّلوهم تقتيلًا، وصادروا الممتلكات والأوقاف، وخرَّبوا دور العلم ومعاهد التعليم، وبثّوا القساوسة والمنصِّرين في طول البلاد وعرضها ليُحوِّلوها إلى دولةٍ مسيحيةٍ، وأصبح أمر المسلمين في هرج ومرج.

هنالك قامَت طائفة من العلماء الغيارى المخلصين، وقد أهمَّهم أمر الإسلام في هذه البلاد والحفاظ عليه، ففكروا وفكروا حتى ألقى الله في رُوعِهم فكرةً عظيمةً، وهي فكرة تأسيس المدارس الإسلامية الأهلية في مشارق البلاد ومغاربها، فتقدموا إلى مجال العمل، وكان الشيخ رأسَهم وواسطة عقدهم؛ فأسَّسُوا بأيديهم المباركة مدرسة عربية في ديوبند، وهي تُعرفُ الآن بالجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند.

من المآثر الخالدة للشيخ هذه الجامعة التي أُسِّسَت على التقوى من أولِّ يومها والتي قامت – ولا تزال – بالحفاظ على الإسلام وهوية المسلمين في هذه البلاد، وأدت ولا تزال وستظل تؤدي خِدماتٍ جليلةً نحوهم. لم تقتصر خدماتها وبركاتها على شبه القارة الهندية فحسب بل عمَّت العالم كله. واستعراض خدماتها وأعمالها الجليلة يحتاج إلى مجلدات ضخمة.

كان الشيخ حركةً مستقلةً لتنفيذ هذه الفكرة النبيلة، فكرة تأسيس المدارس والكتاتيب الإسلامية الأهلية، فأسَّسَ نحو عشر مدارس في المدن

المختلفة للمناطق الشمالية في الهند.

## حركة تزويج الأرامل

كان للشيخ علاقة وطيدة بالمشايخ الكباركالشيخ الحاج إمداد الله التهانوي المكي، والشيخ الصالح مظفرحسين الكاندهلوي، فكان يختلف إليهم ويجالسهم ويتأثربهم، فورثهم دعوتهم و إحياء السنة النبوية والعمل بها، وإزالة البدع والخرافات الجاهلية التي تسربت إلى المجتمع الإسلامي الهندي بحكم مجاورة الهندوس. ومن التقاليد غير الإسلامية التي سادت المجتمع الإسلامي الهندي عدم تزويج الأرامل. كان الشيخ مظفر حسين الكاندهلوي يسعى للقضاء على هذا التقليد غير الإسلامي ويقوم بتزويج الأرامل. فكان لمساعيه آثار إيجابية في المجتمع. ورثه الشيخ محمد قاسم العمل بالسنة النبوية ومحاولة القضاء على التقاليد الجاهلية، ومنها عدم تزويج الأرامل، وقد بدأ الشيخ محمد قاسم هذه الحركة بإرضاء شقيقته الأرملة - التي كانت تكبره وكانت مسنة- للزواج، فكان لذلك تأثير كبير على الناس، فبفضل محاولته المكثفة المخلصة زال التقليد من المجتمع وأصبح نسيًا منسيًّا.

## تبرعاته في الحرب البلقانية

كان الشيخ يشاطر آلام الأمة الإسلامية وأحلامها، فإذا سمع مصيبة حلت بساحتها في أي بقعة من بقاع العالم، أصبح يتقلب على أحرَّ من الجمر شأنَ المؤمن الحق، كما قال الرسول ﷺ: «مثل المؤمنين في توادّهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى»[(١)].

فلما قامت الحرب البلقانية بين تركيا وروسيا عام ١٨٧٧م، وتناهت إليه أنباء الحرب وما لحق المجاهدين الأتراك من خسائرفادحة في الأرواح والممتلكات، تألم هو وأصحابه المسؤولون في الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند أشدَّ التألم، و أزمعوا على أن يساعدوا إخوانهم الأتراك بأنفسهم

(١) أخرجه مسلم (كتاب البر والصلة والآداب/ باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم: ٢٥٨٦).

وأموالهم. فجمعوا مبالغ باهظة لهم، كما تبرع الشيخ بحلي زوجه كلها لهم، وبعثوا بهذه المبالغ عن طريق السيد حسين حسيب سفير تركيا لدى مومباي بالهند إلى الخليفة العثماني في إستانبول عاصمة الخلافة العثمانية، فتلقاها المسؤولون فيها، وأرسل إبراهيم أدهم باشا رسالة شكر إليهم.

كما سافر هو وأصحابه الذين بلغ عددهم مئة رجل في قافلة إلى الحجاز ليحُجُّوا، ثم يتوجهوا إلى البلقان للوقوف بجانب الجيش العثماني والجهاد معه ضد الجيش الروسي. غير أنه قدحالت عراقيل ومعوقات دون الوصول إلى البلقان، فعادوا إلى الهند.

**مناظراته مع القساوسة وعلماء الهندوس**

ولما كان الشيخ مقيمًا بمدينة «ميروت» بلغه أنَّ القساوسة انتشروا في مدينة دهلي يُلْقون خطبًا عن ديانتهم أمام الناس ويُضِلُّونهم؛ فأمر الشيخ تلاميذه بأن يذهبوا إلى دهلي ويلقوا خطبًا كذلك، ويساعدوا من يحاور القساوسة ويناظرهم من علماء المسلمين. تواعد القساوسة وعلماء المسلمين على المناظرة وضربوا الموعد، فذهب الشيخ بنفسه وناظر القس «تاراجند» فأبكمه وأخرسه.

وفي ١٢٩٣هـ = ١٨٧٦م أقام المنشئ «بيارى لال» الهندوسي اجتماعًا باسم «معرض معرفة الذات الإلهية» على شاطئ نهر «غَرَّا» في قرية «تشاندا فور» في مديرية «شاه جهان فور» بولاية أترابراديش الهندية، وكان المنشئ «بيارى لال» يميل إلى المسيحية ويجالس القس «نولس» فعقد اجتماعًا بمشورته ومساعدته، ودعا إليه القساوسة وعلماء الهندوس وعلماء المسلمين لمناقشة الديانات. فأبلغ مسلمو مدينة «بريلي» والقرى المجاورة لها الشيخَ، ودعوه للمشاركة في الاجتماع؛ فلبى دعوتهم، وقد رافقه في سفره تلاميذُه: الشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ فخر الحسن الكنكوهي، والشيخ رحيم الله البجنوري، بالإضافة إلى عدد من علماء دهلي، كالشيخ السيد أحمد علي الدهلوي، والشيخ أبو المنصور الدهلوي. وحضر الاجتماع وشارك في المناقشة، وألقى خطبةً بليغةً في الردِّ على عقيدة التثليث والإشراك بالله

وإثبات التوحيد؛ مما أدهش السامعين من أنصاره ومعارضيه، واعترفوا له بالفضل وغزارة العلم وقوة البيان ونصاعة البرهان؛ فَعَلَتْ كلمتُه، وارتفع ذكره، وصار حديث المجالس والنوادي، ورجعَ منصورًا موَفَّقًا من الاجتماع.

ثم أُقِيْمَ الاجتماع في السنة القادمة: ١٢٩٤هـ = ١٨٧٧م، فحضره الشيخ في نخبة من علماء المسلمين. قد حضر الاجتماع هذه المرة بالإضافة إلى القساوسة حبرُ الهندوس وصنديدُهم «البندت دياننـد سرسوتي» الذي كان اخترع دينًا جديدًا مُسْتَمَدًّا من الديانة الهندوسية، وكان يؤمن بالفيدات «الكتب المقدسة لدى الهندوس» ويرى التناسخ. شرح البندت في الاجتماع معتقداته باللغة الهندوسية الممزوجة بكلمات اللغة السنسكرتية، فتصدى للرد عليه الشيخ محمد علي. ثم ألقى الشيخ خطبةً مؤثرةً في مسألة الوجود وإثبات التوحيد. وكان السامعون أثناء خطبته آذانًا مصغيةً وقلوبًا واعيةً وعيونًا شاخصةً. ثم ناقش التحريف في الإنجيل ودلَّلَ عليه حتى لاذ القساوسة بالفرار عن الاجتماع تاركين بعض كتبهم.

وكان القساوسة يقولون: «لو آمنّا بخطبةٍ لآمنا بهذه الخطبة التي كانت تأخذ بمجامع القلوب».

وفي شعبان عام ١٢٩٥هـ أتاه النبأ بأنَّ البندت « دياننـد سرسوتي » ورد بلدة «روركي» (Roorkee) وأخذ يوجّه اعتراضات إلى الإسلام، فإذا تصدّى عالم من علماء المسلمين للردّ على اعتراضاته لا يلقي له بالًا ولا يرفع به رأسًا، وإنما يقول: «إني لن أناظر إلا الشيخ محمد قاسم» فدعا مسلمو بلدة «روركي» الشيخ لمحاورته والنقاش معه. وكان الشيخ يعاني أيامئذٍ السُّعال والمرض الشديدين اللذين قد أصاباه خلال عودته من الحج، فاعتذر إليهم، ولكنهم مازالوا يُصِرُّون عليه، فبعث تلاميذه: الشيخ فخر الحسن الكنكوهي، والشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ عبد العدل الفلتي ليستعرضوا الأوضاع ويناظروا البندت إن رضي هو بالمناظرة معهم. فذهبوا إلى « روركي » وقابلوه وطالبوا أن يسمع هو منهم إجابات عن اعتراضاته، ولكنه لم يرضَ بالسماع منهم والمناقشة معهم، وقال:

«إن حضرالشيخ محمد قاسم أناقشه وأناظره» فرجعوا إلى ديوبند، وأخبروه بالخبر.

ثارت فيه الغيرة على الإسلام وهو طريح الفراش، واستعدَّ للسفر رغم مرضه وضعفه الشديدين، ووصل « روركي » ودعا البندت إلى المناظرة واستماع الردود على اعتراضاته على رؤس الأشهاد.

اختلق البندت أنواعًا من المعاذير، وطوى كشحه عن المناظرة، حتى ولّى هاربًا مختفيًا. مكث الشيخ في بلدة «روركي» نحو سبعة عشر يومًا، وألقى على رؤس الأشهاد خطبًا ردَّ فيها على الاعتراضات التي أثارها البندت ضدَّ الإسلام. ثم عاد إلى «ديوبند» ومكث فيها أيامًا، ثم ذهب إلى «نانوته» وألَّفَ «قبله نما» (استقبال الكعبة: حقيقته ومعناه) و «انتصار الإسلام» (ردود على اعتراضات موجهة إلى الإسلام) في الرد على اعتراضات الباندت.

ثم توجَّه الباندت إلى «ميروت» في ٣/ مايو ١٨٧٩م وألقى فيها عصا تجواله، وأعاد فيها الاعتراضات نفسها. أخبر مسلمو «ميروت» الشيخ بمقدمه بعد أيام، فوصل الشيخ ميروت في ١٠/ مايو ودعاه إلى النقاش والحوار، فنأى البندت بجانبه عن المناقشة وخرج من «ميروت» مختفيًا كذلك.

ألقى الشيخ خطبًا في ميروت في الرد على اعتراضات البندت، وقد جمعها تلميذه الشيخ عبد العلي الميروتي في رسالة تسمى «جواب تركي بتركي» (الجواب المفحم).

### وفاته

توفي بعد صلاة الظهر ٤/ جمادى الأولى ١٢٩٧هـ = ١٥/ أبريل ١٨٨٠م، وصلّى عليه جمع غفير من الناس، ودُفِنَ بقطعة أرض وقفها صاحبها الطبيب مشتاق أحمد آنذاك، وعُرِفَتْ بالمقبرة القاسمية، وهي تقع في الشمال الغربي للجامعة.

### مؤلفاته

كان – رحمه الله – عالمًا ربانيًّا، عبقريًّا من عباقرة الأمة الإسلامية،

وفيلسوفًا من فلاسفة الإسلام. وقد ابتكر أسلوبًا فلسفيًا جديدًا لتفسير الإسلام والرد على معترضيه، ويتجلى أسلوبه الفلسفي المقنع في مؤلفاته واضحًا جليًّا. وقد ترك عدة مؤلفات ورسائل علمية في مختلف الموضوعات، وهي كلها في اللغة الأم: الأردية. وقد قام كاتب هذه السطوربنقل ستة منها إلى العربية، وهي أهم مؤلفاته التي يسهل فهمها على القارئ: حجة الإسلام، وانتصار الإسلام (ردود على اعتراضات موجهة إلى الإسلام) و«قبله نما» (استقبال الكعبة: حقيقته ومعناه) و «كفتكوئ مذهبي» و «مباحثة شاه جهان فور» (محاورات في الدين) ، وتصفية العقائد (العقيدة الإسلامية: شبهات وردود).

وفيما يلي مؤلفاته ورسائله:

١ - آبِ حياة (ماء الحياة). ٢- تقرير دل پذير (محاضرة في فلسفة الإسلام).٣- تنوير النبراس على من أنكر تحذير الناس. ٤ - رسالة جزء لا يتجزأ بعنوان: «كلمة الله هي العليا».٥ -رسالة شرح حديث: «فضل العالم على أدناكم».٦-الأجوبة الأربعون. ٧ -الأجوبة الكاملة في الأسئلة الخاملة. ٨- الدليل المحكم على قراءة الفاتحة على المؤتمّ. ٩ - توثيق الكلام في الإنصات خلف الإمام. ١٠- الأسرار القرآنية. ١١- انتباه المؤمنين. ١٢- تحذير الناس. ١٣- التحفة اللحمية. ١٤- تصفية العقائد. ١٥- محاضرة في إبطال جزء لايتجزأ. ١٦- جواب تركي بتركي (الجواب المفحم). ١٧ - الحق الصريح. ١٨- القصائد القاسمية (ديوان شعره الأردي والفارسي والعربي). ١٩- مصابيح التراويح. ٢٠ - المناظرة العجيبة. ٢١ - هدية الشيعة (في الرد على عقائدهم الباطلة). ٢٢ - جمال قاسمي (رسالة علمية). ٢٣ - فيوض قاسمية (مجموع رسائله). ٢٤ - أحكام الجمعة. ٢٥ - قاسم العلوم. ٢٦ - أين كان الله قبل خلق الكون؟.٢٧ - المكتوبات القاسمية. ٢٨ - أسرار الطهارة. ٢٩ - فرائد قاسمية (مجموع رسائله).

### تلاميذه

لم يدرِّس الشيخ في مدرسة، وإنما عملَ مصحِّحًا في مطابع في «دهلي» و«ميروت» ليكسب لقمة العيش، وأثناء الفراغ من عمله كان يدرّس تلاميذه، كما كان يدرس خلال قدماته ومكثاته في «ديوبند» و«نانوته»، و هكذا تَلْمَذَ له عدد كبير من الناس إلا أنّ أشهرهم ثلاثه: وهم الشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ أحمد حسن الأمروهوي، والشيخ فخر الحسن الكنكوهي، وهم الذين تبنوا رسالته بعد وفاته في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين [1].

***

## الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي

(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م –١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)

هوالشيخ الصالح، التقي الورع، العبَّاد الزهَّاد، أول من ألهمه الله فكرة إنشاء المدرسة، وأحد مؤسسيها ومديرها الأول، معروف في جماهير الناس بصلاحه وتقواه، من السادات الرضويين.

وُلِدَ بديوبند عام ١٢٥٠هـ=١٨٣٥م، وقرأ القرآن وتعلم مبادئ اللغة الفارسية، ثم سافر إلى دهلي لتحصيل العلوم الإسلامية. تلمذ في التزكية والإحسان لكل من الشيخ ميان كريم بخش صابري الرامفوري، والشيخ إمداد الله التهانوي المكي، والشيخ محمد حسن الرامفوري، وأجازه كل منهم بالخلافة.

أقام بالمسجد ستين سنة، وحافظ على تكبيرة الإحرام ثلاثين سنة، كما لم تفته صلاة التهجد ستين سنة، له كشوف وكرامات، ومهارة في تزكية النفوس وإصلاحها، والقدح المعلى في الرقية الشرعية، وكان كثير المحافظة على أوقاته، شديد التمسك بسنة سيدنا محمد ﷺ. بلغه أن بعض تلاميذه كف عن الأكل والشرب كبحًا لجماح نفسه، فنهاه عن ذلك، وأمره بالأكل والشرب عملا بسنة سيدنا محمد ﷺ.

---

(١) محاورات في الدين، ص: ١٣–٢٧.

كان من وجوه مدينة ديوبند، مسموع الكلمة، معروفًا بالصلاح و التقوى، يحترمه - لصلاحه وتقواه- أهالي المدينة والمناطق المجاورة لها رجالا ونساء، شيوخًا وأطفالا، صغارًا وكبارًا، صاحب الرقية الشرعية المؤثرة، وجهه يُذَكِّر الله، حسنَ السيرة، قويَّ الإرادة، عاليَ الهمة، صناعَ اليد، خبيرًا بأمور الحياة وشؤونها، كأنه حلب الدهر أشطره.

كان أهالي ديوبند يُجلِّونه أشدَّ الإجلال، وقد نفع الله به الخلق الكثير. توكل على الله حتى أنفق في سبيله كل ما كان يملكه من منزل ومزارع وبساتين.

هو أول من خطرت بباله فكرة إنشاء المدرسة وجمع التبرعات الشعبية للمدرسة الدينية، وكانت فكرة بديعة لم يُسبق إليها من قبل لإدارة المعاهد والمدارس والمؤسسات الدينية التي كانت تعتمد على الأوقاف منذ قديم الزمان. وقد شاعت هذه الفكرة و راجت، فالمدارس والمعاهد الدينية التي تم إنشاؤها بعد دارالعلوم بديوبند كانت تعتمد على التبرعات الشعبية دون المساعدات الحكومية والأراضي الوقفية.

قال الشيخ ذو الفقار علي الديوبندي:

«لما أراد الله تعالى شأنُه وعزَّ سُلطانُه، خيرَ هذه البلاد وإرشاد العباد، بإحياء العلوم الدينية..ألهمَ السيد الأجلَّ محمد عابد – أدامه الله وأبقاه وإلى منتهى الآمال رقَّاه- بتأسيس هذه المدرسة التي أسِّست على التقوى والطريقة المثلى، وإن لم يساعده الزمان والمكان، ولم يوافقه الحين والأوان، ذلك تقدير العزيز العليم..»[1].

عمل مديرًا لدارالعلوم ثلاث مرات، ومدة إدارته ١٠/ سنوات، وقد نالت دارالعلوم رقيًّا وتطورًا ملموسًا على عهد إدارته.

أما المرة الأولى فقد ظل مديرًا منذ إنشائها يوم ١٥/ المحرم الحرام ١٢٨٣هـ إلى رجب ١٢٨٤هـ، وذلك عندما سافر للحج، فتولى الإدارة الشيخ رفيع الدين منذ شعبان ١٢٨٤م.

(١) الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية للشيخ ذو الفقار علي الديوبندي، ص: ٢.

وأما المرة الثانية فتولى الإدارة بعد عودته من رحلة الحج ١٢٨٦م وقام بها إلى ١٢٨٨هـ، فلما اشتغل ببناء جامع ديوبند عام ١٢٨٨م، وُلِّيَ الشيخ رفيع الدين الإدارة وأشرف على أهم أعمالها الإدارية.

وأما المرة الثالثة فقد اضطلع بمهام الإدارة ربيع الأول ١٣٠٦هـ عند ما سافر الشيخ رفيع الدين للحج وعزم على الإقامة بالمدينة المنورة مهاجرًا، وظل يقوم بها إلى شعبان ١٣١٠هـ. فلما كثرت أعماله وأشغاله تولى الشيخ فضل حق أعمال الإدارة.

ومن مآثره الخالدة إنشاء المدرسة وبناء الجامع بديوبند.

توفي يوم الخميس ٢٧/ من ذي الحجة١٣٣١هـ = ٢٧/ نوفمبر١٩١٣م. ودفن في دائرة بالقرب من المقبرة القاسمية.

***

## الشيخ مهتاب علي الديوبندي
### (المتوفى سنة ١٣٠٤هـ =١٨٨٧م)

هو أحد مؤسسي دارالعلوم، والعضو الدائم لمجلسها الشوريِّ، وشقيق فضيلة الشيخ ذوالفقارعلي الديوبندي، ومن كبار علماء مدينة ديوبند، وأستاذ الإمام محمد قاسم النانوتوي، ومن جلساء السيد محمد عابد وأعوانه في إنشاء المدرسة وترقيتها وتطويرها.

تلقى التعليم عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، والشيخ المفتي صدر الدين آزرده في الكلية العربية بدهلي وتخرج فيها. ولما كان من الأسرة الثرية لم يعمل موظفًا رسميًّا بعد تخرجه، وإنما اتخذ منظرة[1] الشيخ كرامت حسين مدرسة له يدرّس فيها هُوَاة العلم من الطلاب. وقد درس عليه في هذه المنظرة الإمامُ محمد

(١) حجرة الجلوس في المنزل.

قاسم النانوتوي، والشيخ ذوالفقار علي الديوبندي، والشيخ نهال الديوبندي.

هو أول من قصده السيد محمد عابد ليأخذ آراءه و تبرعاته لإنشاء المدرسة، فتبرع بماله وآرائه. كان من المساهمين في نشاطاتها والمشرفين الأوائل عليها. وُجِّه نداءٌ - بعد إنشاء المدرسة بأربعة أيام، أي١٩/ المحرم الحرام - إلى عامة المسلمين لتقديم التبرعات لها، موقِّعًا عليه بتوقيعات المؤسسين، فكان الشيخ ثالثهم. وكان يمتحن طلابها امتحانًا سنويًّا غالبًا.

توفي سنة ١٢٩٣هـ =١٨٧٦م، وقيل سنة١٣٠٤م.

***

## الشيخ ذوالفقار علي الديوبندي

**(١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م- ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م)**

هو العالم الكبير، الأديب الشاعر، المؤلف المعروف، أحد مؤسسي دارالعلوم، عضو مجلسها الشوريّ، والد تلميذها الأول شيخ الهند محمود حسن الديوبندي.

ولد في مدينة ديوبند سنة ١٢٣٧هـ، وأخذ العلم عن الشيخ مملوك العلي والشيخ المفتي صدرالدين آزرده في كلية دهلي. عُيِّن أستاذًا في كلية «بريلي» ثم نال الترقية حتى أصبح وكيل مفتش رسمي للمدارس الابتدائية، ثم مفتشًا لها. كما عُيِّن بعد تقاعده قاضي شرف في ديوبند.

كان متضلعًا من علوم العربية، أديبًا شاعرًا في اللغات الثلاث: الأردية والعربية والفارسية. من أشهر قصائده ما قال في مدح السلطان عبد الحميد العثماني. وله رسالة وجيزة في التعريف بدارالعلوم تسمى «الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية». ومؤلفات في علوم البلاغة والحساب وشروح المقررات الدراسية في الأدب العربي، مما يدل على مكانته العلمية والأدبية. وهي فيما يلي:

١ -تسهيل الدراسة شرح ديوان الحماسة.٢- تسهيل البيان شرح ديوان

المتنبي.٣- التعليقات على السبع المعلقات.٤- الإرشاد شرح قصيد بانت سعاد.٥- عطر الوردة شرح قصيدة البردة.٦- معيارالبلاغة (تذكرة البلاغة) في اللغة الأردية.٧- الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية.٨- تسهيل الحساب.

قال الشيخ عبد الحي الحسني صاحب نزهة الخواطر:

«لقيته بديوبند فوجدته حبرًا ماهرًا بالفنون الأدبية بين الكهولة والشيخوخة»[(١)].

قال عنه غارد ستان الفرنسي: درس في الكلية العربية بدهلي، وعُيِّن أستاذًا في كلية بريلي، ثم أصبح وكيل مفتش تعليم في ميروت عام ١٨٥٧م. كان للسيد طيلر- رئيس الكلية العربية في دهلي- معرفة به، وكان يقول: «ذوالفقار علي غاية في الذكاء، وله إلمام باللغة الفارسية والعلوم الغربية. ألّف كتاب تسهيل الحساب بالأردية الذي طبع في بريلي».

توفي بديوبند سنة ١٣٢٢هـ =١٩٠٤م ودفن بها.

***

## الشيخ فضل الرحمن الديوبندي
### (المتوفى سنة ١٣٢٥هـ =١٩٠٧م)

هو أحد مؤسسي دارالعلوم ومساعديها الأوائل وعضو مجلسها الشوريِّ. درس على الشيخ مملوك العلي النانوتوي في الكلية العربية بدهلي. كان شاعرًا في اللغتين: الأردية والفارسية، ومتذوقًا للأدب العربي، له قصائد ومراثٍ تدل على موهبته الشعرية. وله قصيدة بالفارسية في وصف دمارو تداعيات الطاعون الذي أصاب مدينة ديوبند سنة ١٣٠١هـ.

من أبنائه فضيلةُ المفتي عزيز الرحمن العثماني مفتي دارالعلوم الأول

(١) نزهة الخواطر الجزء الثامن، حرف الذال.

وصاحب الفتاوى المعروفة، وفضيلة الشيخ حبيب الرحمن العثماني نائب رئيس دارالعلوم وصاحب لامية المعجزات، وفضيلة الشيخ العلامة شبير أحمد العثماني الرئيس الأكبر لدارالعلوم، وصاحب فتح الملهم بشرح الصحيح لمسلم، وشيخ الإسلام بباكستان.

عمل وكيلًا لمفتش التعليم للمدارس الرسمية في كل من «بريلي» و«بجنور» و«سهارنفور». ومن أحفاده فضلية الشيخ المفتي عتيق الرحمن العثماني مدير ندوة المصنفين بدهلي.

توفي سنة ١٣٢٥هـ =١٩٠٧م.

***

## الشيخ السيد فضل حق الديوبندي

### (المتوفى سنة ١٣١٥هـ=١٨٩٨م)

هو أحد مؤسسي دارالعلوم ومن المساهمين الأوائل في تبرعاتها وعضو مجلسها الشوريِّ. من السادات الرضويين، وتلميذ الإمام محمد قاسم النانوتوي في التزكية والإحسان.

مارس الشؤون الإدارية لدارالعلوم بعد إنشائها، فلما استقال السيد محمد عابد من منصب الرئاسة لشواغله الكثيرة المتنوعة عُيِّن رئيسًا لها فعمل عامًا، ثم استقال من منصبه.

كان كاتبًا وإداريًّا بارعًا، وكان قد عمل موظفًا في شعبة التعليم الرسمية مدة من الزمن.

***

## الشيخ نهال أحمد الديوبندي

أحد مؤسسي دارالعلوم وأعضاء مجلسها الشوريِّ والمتبرعين الأوائل لها،

وأحد الموقعين على النداء الذي تم توجيهه إلى عامة المسلمين بعد إنشائها بثلاثة أيام.

أخذ العلم عن الشيخ مهتاب علي الديوبندي في مدرسة الشيخ كرامت حسين الديوبندي بديوبند.

توفي حوالي سنة ١٣٠٣هـ =١٨٨٧م.

***

## المشرفون على الجامعة

لم يزل يُشرف على دارالعلوم واحد من كبار العلماء منذ أول يومها، فقد أشرف عليها الإمام محمد قاسم النانوتوي منذ تأسيسها، فكان أول مشرف عليها، ومازال يقوم بمهمة الإشراف إلى أن توفي سنة ١٢٩٧هـ= ١٨٨٠م.

فخلفه في الإشراف عليها المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي حتى توفاه الله سنة ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م. وبعد وفاته وُسِّد الإشراف إلى شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وذلك سنة ١٣٢٤هـ =١٩٠٦م. فلما سافر إلى الحجاز سنة ١٣٣٣هـ = ١٩١٤م، اختير الشيخ عبد الرحيم الرائ فوري مشرفًا عليها، فلما عاد شيخ الهند من سفره أعيد إليه إشرافه فظل مشرفًا عليها إلى أن توفي سنة ١٣٣٩هـ = ١٩٢٠م. ثم تولى الإشراف عليها حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي سنة ١٣٤٤هـ =١٩٢٥م. وقدم الشيخ استقالته لأشغاله الكثيرة سنة ١٣٥٤هـ =١٩٣٥م. ثم لم يُعيَّن أحد للإشراف عليها.

ونترجم للسادة المشرفين فيما يلي:

### المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي

**(١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م - ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م)**

هو أحد كبار العلماء، وأعلام الفقهاء، وأفاضل المحدثين، والمشرفين على دارالعلوم، وممن خاضوا معركة «شاملي» ضد الإنجليز الغاشمين. وقف حياته لنشر السنة المطهرة، وإرشاد الناس وتوجيههم في شؤون الدين، وإصلاحهم وتزكيتهم، ومحاربة البدع والخرافات السائدة في المجتمع الهندي.

كان موصوفًا بالصدق والعفاف والتوكل، شهمًا مقدامًا، ذا صلابة في

الـدين، متـصلبًا في المـذهب. وكـان آيـة في التقـوى واتبـاع الـسنة النبويـة والعمـل بالعزيمـة والاسـتقامة عـلى الـشريعة، شـديدَ المحاربـة للبـدع ومحـدثات الأمـور، حريـصًا عـلى نـشر الـسنة المطهـرة وإعـلاء شـعائر الإسـلام والـصدع بـالحق وإبانـة الحكم الشرعي. لايخاف في الله لومة لائم، ولايعرف المحاباة والمداهنة في الدين مع ماطبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين، يدور مع الحق حيث دار، ويرجع عن قوله إذا تبين له أن الصواب مع غيره. انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل، ورئاسة تربية المسترشدين وتزكية النفوس وإحياء السنة النبوية وإماتة البدع.

**مولده وتعليمه**

وُلِد يوم الاثنين ٦/ من ذي القعدة ١٢٤٢هـ = ١٨٢٧م بقرية «كنكوه» من أعمال مديرية سهارنفور بولاية أترابراديش الهندية. وكان أبوه «هدايت أحمد» من كبـار العلـماء ومـن أصـحاب الـشيخ غـلام عـلي المجـددي الـدهلوي في التزكيـة والإحـسان. يتـصل نـسبه بـسيدنا أبي أيـوب الأنـصاري رضي الله عنـه. تـوفي أبـوه وهوصغير لم يتجاوز السابعة من عمره، فتولى جدُّه تربيته، وبذلت أمه الحنون جهودًا مخلصة في تربيته وتعليمه حتى نشأ ولدًا نجيبًا مرهف الشعور ذكي الفؤاد نافذ البصيرة.

قرأ القرآن في كُتَّاب قريته، ثم أخذه خاله محمد تقي إلى «كرنال» حيث قرأ عليـه كتبًـا في الفارسـية. ثـم أخـذ مبـادئ اللغـة العربيـة عـن الـشيخ محمـد بخـش الرامفوري. ثم قدم دهلي سنة ١٢٦١هـ، وله ست عشرة سنة، حيث تلمذ للشيخ مملوك العلي النانوتوي في الكلية العربية بدهلي. وقد زامله في الكلية الإمام محمد قاسم النانوتوي، فتصادقا لمدى الحياة. كما قرأ بعض الكتب في المنطق والفلسفة على المفتي صدر الدين آزرده. وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي المدني، وحظي بسهم وافر في هذا العلم وتعمق فيه، وتوسعت معارفه، حتى أصبح من كبار المحدثين في الهند، وعرف بالبراعة فيه والخوض في معانيه. كذلك أخذ التفسير عنه، كما حفظ القرآن الكريم كله في مدة سنة واحدة، وذلك

بعد ما تزوَّج.

## نشاطاته وخدماته

فلما فرغ من التحصيل تلمذ للشيخ إمداد الله التهانوي المكي في التزكية و التربية والإحسان، واجتاز مراحل التزكية في سرعة عاجلة حتى أجازه بالبيعة خلال ٤٠ يومًا. فعاد إلى كنكوه واتخذ حجرة الشيخ عبد القدوس الكنكوهي زاوية له، كما مارس الطب كسبًا للقمة عيشه.

فلما حدثت ثورة ١٨٥٧م خرج من زاويته بطلا مجاهدًا، وخاض معركة شاملي ضد الإنجليزمع العلماء المجاهدين: كالشيخ إمداد الله التهانوي المكي، والشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ ضامن ومن إليهم. فلما باءت المعركة بالفشل لحكمة يعلمها الله ألقت الحكومة الإنجليزية القبض عليه، وزجَّت به في سجن سهارنفور، ثم نقلته إلى سجن مظفر نغر، حيث بقي ستة أشهر، فحوكم، غيرأن الأدلة لم تتوفرلتجريمه، فأطلق سراحه. اتخذ الشيخ في السجن أسوة سيدنا يوسف عليه السلام، فاهتدى عدد كبير من السجناء، وتابوا وأنابوا إلى الله، وأخلصوا دينهم وإيمانهم بالله.

وبعد أن أكرمه الله بمكانة عليا في العلم والدين والإخلاص، ورزقه من القبول مالم يرزقه كثيرًا من العلماء تزاحم الناس عليه للاستفادة، والتفَّ حوله طلبة العلم، فتصدى للإفادة والتدريس، فدرَّس كتبًا في التفسير والحديث والفقه والأصول والكلام.

وقد رزقه الله تعالى أن يحج بيت الله الحرام ثلاث مرات، حيث لقي أستاذيه الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي المدني، والشيخ إمداد الله التهانوي، وبعد عودته من الحج في المرة الثالثة وقف أوقاته على تدريس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة. وكان يدرس جامع الترمذي أولا، ويبذل جهده في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض، وترجيح أحد الجانبين، وتأييد المذهب

الحنفي، ثم يدرس الكتب الأخرى من سنن أبي داود، فصحيحي البخاري ومسلم، فالنسائي فابن ماجه سردًا مع بحث قليل فيما يتعلق بمتن الحديث وإسناده، كان –رحمه الله– يلتزم الوضوء للتدريس، ويأمر الطلبة به، وله ميزات خاصة في تدريس الحديث ليس هذا المجال بذكرها.

يقول العلامة محمد أنورشاه الكشميري: إن الإمام الرباني الشيخ رشيد أحمد كان واسع الاطلاع على المذاهب الأربعة، وكان فقيهًا لها ومارأيت أحدًا أوسع علمًا بفقه المذاهب الأربعة منه.

**إشرافه على دارالعلوم**

كان له علاقات وطيدة بمؤسسي دارالعلوم، ولاسيما الإمام محمد قاسم النانوتوي الذي زامله في أيام التحصيل، فكان يساهم في نشاطات دارالعلوم التعليمية والبنائية منذ تأسيسها، فلما توفي الإمام محمد قاسم الناتوي وُلِّيَ الإشراف عليها؛ لأنه كان يرى في رقي دارالعلوم وتقدمها مثلما كان يرى الإمام محمد قاسم النانوتوي، وكان يزورها في كل مناسبة هامة.

إن منصب الإشراف هذا لم يكن منصبًا ذا سلطات دستورية في دارالعلوم، غير أن المشرف كان يجله مسؤولو دارالعلوم وأساتذتها، فكان يحسب لرأيه حساب، ويُقام له وزن في كل شأن من شؤونها. وقد حدثت مشكلات في دارالعلوم على عهد إشرافه، فحلها برأيه السديد وبصيرته النافذة، ففي عهد إشرافه قد ولَّى منصب رئاستها الشيخ الحافظ محمد أحمد الذي شغل المنصب ٣٣عاما والذي خطت دارالعلوم– أيام رئاسته – خطوات حثيثة نحو الرقي والتقدم، حتى أصبحت أزهر الهند.

كذلك تولى الإشراف على مظاهرعلوم بمدينة سهارنفور (بولاية أترابراديش، الهند) سنة ١٣١٤هـ =١٨٩٧م، وهذا يدل على أنه كان رأس العلماء لدى علماء دارالعلوم ومظاهر علوم الذين اصطلحوا على اختياره مشرفًا.

## برنامجه اليومي

كانت أوقاته منظمة وموزعة يحافظ عليها صيفا وشتاء، فكان إذا صلى الفجر اشتغل بالذكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء يدرّسهم الفقه والحديث والتفسير- واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة كما ذكرنا، ولما كُفَّ بصره تخلى عن التدريس، وتوسع في الإرشاد والتحقيق- وبعد أن ينتهي من التدريس يشتغل بكتابة الردود على الرسائل التي كانت ترد إليه كل يوم في كثرة كاثرة، ولما عجز عن كتابة الردود على الرسائل بنفسه لإصابته بنزول الماء في عينيه ولّى كتابة الردود على الرسائل وكتابة الفتاوى تلميذه النبيل الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، وكان عندما ينتهي من الكتابة تغدى وانصرف يقيل ويستريح، فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن و بالتدريس إلى العصر، وكان يجلس للعوام بعد صلاة العصر إلى المغرب. فإذا صلى المغرب يتنفل ثم ينصرف إلى بيته ويتعشى مع أهله، فإذا صلى العشاء نام واستراح، ويقوم لصلاة التهجد في الثلث الأخير من الليل يتضرع والهًا باكيًا، هكذا كان دأبه طول حياته رحمه الله تعالى.

## صفاته وأخلاقه

كان - رحمه الله- معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صدعًا في الجسم، عريض الجبهة، أزهر العينين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوى الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عالٍ في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في ذكاء الحس ودقة الشعور، مقتصدا في حياته، متوسطا بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحًا التكلف.

## تلاميذه

عدد تلاميذه الذين تخرجوا عليه أكثر من ثلاث مئة شخص، وأشهرهم الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، والشيخ أبو الأنوار عبد الغفار، والشيخ إبراهيم الدهلوي، والشيخ عبد الرحمن الكنجوي، والشيخ جميل الدين

النكينوي، والشيخ حسين شريف الولايتي، والشيخ نصير الدين الميروتي، والشيخ أحمد شاه الحسن فوري، والشيخ الحافظ أحمد ابن الإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي رئيس دارالعلوم سابقًا، وحكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي الذي استفاد كثيرًا منه.

### أماليه ومؤلفاته

قام أحد كبارتلاميذه وهو الشيخ يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي بضبط ما أفاده وأملاه خلال تدريسه لكتب الحديث، ثم طبع، فجاءت أمالٍ قيمة، وهي:

١- لامع الدراري على صحيح البخاري. ٢-الكوكب الدري على سنن الترمذي.٣-الحل المفهم على صحيح مسلم.٤-الفيض السمائي على سنن النسائي.

وأما مؤلفاته فهي:

١- الفتاوى الرشيدية.٢- المكاتيب الرشيدية.٣- اللطائف الرشيدية. ٤- سبيل الرشاد.٥- زبدة المناسك.٦- القطوف الدانية.٧- أوثق العرى في تحقيق الجمعة في القرى.٨- الحق الصريح في إثبات التراويح.٩- الرأي النجيح في إثبات عدد ركعات التراويح.١٠- رد الطغيان في أوقاف الطغيان.١١- الشمس اللامعة في كراهة الجماعة الثانية.١٢- فتوى احتياط الظهر بعد الجمعة.١٣- هداية المعتدي في قراءة المقتدي.١٤- مجموعة الفتاوى في الميلاد والعرس.١٥- هل الهند دار حرب؟.١٦-إمداد السلوك. ١٧- تصفية القلوب.١٨- هداية الشيعة.١٩- دافع البدعة.٢٠- حكم تقليد إمام معين.

### وفاته

توفي رحمه الله يوم الجمعة بعد الأذان ٨ أو٩ من جمادى الآخرة، سنة ١٣٢٣هـ = أغسطس ١٩٠٥م [1].

---

(١) نزهة الخواطر ٨/ ٤٨، ومجلة الداعي العربية العدد الخاص، مارس وأبريل ١٩٨٠م، وعلماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث للدكتور عبد الرحمن البرني، ص: ٦٣، وتاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ١/ ١٢٥-١٢٨.

## شيخ الهند محمود حسن الديوبندي
**(١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م - ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)**

هو أحد كبار مشايخ دارالعلوم، ورئيس هيئتها التدريسية، والمشرف عليها، وتلميذها الأول، وأستاذ جيل من العلماء ومُوجِّههم، وذو مساهمة فعَّالة في الخدمات الدعوية والإصلاحية والسياسية، وصاحب حركة الرسائل الحريرية: أكبر حركة شُنَّت لطرد الاستعمار البريطاني من الهند والأقطارالإسلامية.

كان أعلم العلماء في العلوم النافعة، وأحسنهم ملكة في الحديث والفقه وأصولهما ونصوصهما، حافظًا لمتون الحديث، انتهت إليه رئاسة الفتيا والتدريس في آخر عمره.

كان – رحمه الله- ملازما للعبادة والورع وقيام الليل والسداد في الرواية، سريع الإدراك، شديد الرغبة في المذاكرة بالعلم. وكان آية في علو الهمة وبعد النظر والأخذ بالعزيمة والجهاد في سبيل الله، شديد البغض لأعداء الإسلام، ورعًا زاهدًا، مقبلا على الله بقلبه وقالبه، متواضعًا كثير الإيثار، قليل التكلف، متقشفًا. وكان دائم الابتهال إلى الله، قوي التوكل عليه، ثابت الجأش، سليم الصدر، جيد التفقه، جيد المشاركة في جميع العلوم النقلية والعقلية، مطلعًا على التاريخ، كثير المحفوظ في الشعر والأدب، وصاحب قريحة في النظم، واضح الصوت، موجز الكلام، كثير الأدب مع المحدثين والأئمة المجتهدين.

### ولادته ونشأته

ولد- رحمه الله- سنة ١٢٦٨هـ = ١٧٥١م بمدينة «بريلي»بولاية «أترابراديش»حيث كان أبوه موظفًا في أحد المناصب الحكومية. تربى في أحضان أمه الحنون، ولما بلغ السادسة من عمره بدأ يقرأ القرآن على عالم جليل وهو«ميان

جي المنغلوري» ثم قرأ مبادئ اللغة الفارسية على الشيخ عبد اللطيف، ثم تلمذ لعمّه الفاضل الشيخ «مهتاب علي» وقرأ عليه عددًا من الكتب الفارسية والعربية.

وكان يقرأ كتاب مختصر القدوري في الفقه، وشرح التهذيب في المنطق، على عمه الفاضل«مهتاب علي» وهو ابن خمس عشرة سنة، إذ تم تأسيس دارالعلوم عام ١٨٦٦م، بعد مشاورات وتبادل آراء من عباد الله المخلصين، وانتدب لها الملا محمود الديوبندي مدرسًا، فالتحق بها، فكان أول طالب فيها، يبدأ التعليم على أول مدرس لها.

قرأ فيها العلوم الدينية على كبار علمائها، كالشيخ الملا محمود الديوبندي، والشيخ السيد أحمد الدهلوي، والشيخ محمد يعقوب النانوتوي. فلما استكمل المقررات الدراسية في دارالعلوم لازم الشيخ محمد قاسم النانوتوي مدة طويلة، وأخذ عنه الحديث وانتفع به انتفاعًا كثيرًا حتى صار بارعًا في العلوم، كان من أنبل تلاميذ الإمام محمد قاسم النانوتوي، ووارث علومه، ولسان رسالته. كما درس بعض أمهات الكتب في الفنون على أبيه الشيخ ذوالفقارعلي الديوبندي. ولما تخرج من دارالعلوم - وهو أول خريج لها كما يروى- أكرمه الإمام محمد قاسم النانوتوي بعمامة الفضيلة عام١٢٩٠هـ =١٨٧٣م.

## خدماته التدريسية

كان يدرس الطلاب قبل أن يتخرج وتُنَاطَ به عمامة الفضيلة، فلما تخرج رأى فيه الأساتذه الكبار مخايل النجابة وآثار العلم والذكاء؛ فعيَّنوه مدرسًا في المرتبة الرابعة عام ١٨٧٥م، فشمَّر عن ساق الجد والجهد في تدريس علوم السنة وتخريج الطلبة وتربية الطالبين إلى سنة ١٣٣٣هـ، فكان يلقي دروس ١٩ كتابًا كل يوم على الطلاب، حتى درّس في هذه المدة الطويلة كتبًا كثيرة، فأما في الحديث فدرّس صحيح الإمام البخاري، وصحيح الإمام مسلم، وسنن الإمام الترمذي، ومشكاة المصابيح، وقد ذاعَ صيته وازداد عدد الطلاب في دارالعلوم لأجل شهرته في تدريس الحديث، كان يدرس بأسلوب سهل، وكانت علومه تموج كالبحر الزاخر عند تدريس الحديث. كان العلماء يأتونه ويستفيدون منه وهو يحل

معضلاتهم العلمية التي كانوا يجدونها في صدورهم، فينصرفون مطمئنين.

وعندما توفي الشيخ السيد أحمد الدهلوي، ولي رئاسة هيئة التدريس، فكان هذا المنصب يُدرُّ عليه ٧٥ روبية هندية كل شهر، فكان يأخذ منه خمسين روبية ويردُّ إلى دارالعلوم خمسًا وعشرين روبية.

و تلمذ للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في التزكية والإحسان، فأجازه كل من الشيخ إمداد الله التهانوي المكي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي. كان كثير المحافظة على الأدعية، قائمًا بالأسحار، فكان لا يفوته القيام حتى في الأيام التي كان يدرس ١٩ كتابًا في النهار وبعد الفجر والمغرب والعشاء، كما لم يفته القيام رغم ضعفه و شيخوخته في سجن مالطا ذات البرد القارس.

## نشاطاته الوطنية والسياسية

إن تاريخ تحرير بلاد الهند وتضحيات المسلمين وبطولاتهم وحركاتهم وثوراتهم في سبيله لا يكتمل إلا بذكرجهود شيخ الهند وحركته السرية المعروفة بـ«حركة الرسائل الحريرية» التي قادها لتحرير بلاد الهند من الإنجليز المستعمرين، فقد ورث هذا الهم من مشايخه الذين كانوا قد أسسوا دارالعلوم ليُعِدُّوا كتائب من العلماء الذين يحافظون على عقيدة المسلمين وتراثهم وحضارتهم في جانب، ويحررون البلاد من الاستعمار البريطاني، ويُعيدون إلى المسلمين حريتهم الدينية والسياسية في جانب آخر.

فقد أنشأ «جمعية ثمرة التربية» التي قام في ظلالها بتربية خريجي دارالعلوم تربية فكرية، ثم أنشأ جمعية الأنصار التي كان يهدف من وراء إنشائها التعريف بدارالعلوم، ونشر شعبيتها في عامة المسلمين، وجمع تلاميذه تحت راية واحدة. وجعل الشيخ عبيد الله السندي أمينًا لها. كما أنشأ نظارة المعارف القرآنية. بينما هو كذلك إذ ساءت أوضاع العالم الإسلامي، فقد قامت الحرب في بلقان وطرابلس، مما أثار غضب المسلمين.

هكذا أعدَّ جماعة من تلاميذه للحركة التي كان يعتزم قيادتها لاستقلال

البلاد، وهي حركة الرسائل الحريرية، فوضع خطة سرية لتفجيرثورة مسلحة للقضاء على الاستعمار البريطاني من البلاد، وكان تلاميذه وأنصاره المنتشرون في الهند وخارجها يحاولون تنفيذ هذه الخطة. وكان من نشطاء الحركة الشيخ عبيد الله السندي، والشيخ محمد ميان منصور الأنصاري، وعدد كبير ممن كانوا خارج الهند من تلاميذه وأنصاره الذين وقفوا حيواتهم لخطته السياسية.

وفقًا لهذه الخطة بعث الشيخَ عبيد الله السندي إلى أفغانستان حيث أنشأ هو حكومة موقتة للهند المستقلة، رئيسها السري مهندر سنغ برتاب، ورئيس وزرائها الشيخ بركة الله البوفالي، والشيخ عبيد الله السندي نفسه وزير الداخلية.

وكان -رحمه الله- يرى أن إخراج الإنجليز لايمكن إلا بالجنود والقوات، فأراد أن يستعين في هذا الشأن بالحكومة الأفغانية والخلافة العثمانية، وكان دائم الاتصال بتلاميذه وأصحابه الذين كانوا بالحدود الشمالية وفي أفغانستان. فلما مهد الأرض للثورة سافر إلى الحجاز وهو شيخ طاعن في السن، وذلك سنة ١٣٣٣هـ=١٩١٥م، وأقام بمكة المكرمة حيث التقى بغالب باشا الحاكم التركي سرًا، ثم سافر إلى المدينة المنورة والتقى بها أنور باشا وزير الحربية، وجمال باشا القائد العام للجيش العثماني، وتحدث معهما في مهمات الأمورمن إعانة المسلمين في الهند وإخراج الإنجليز منها، وأخذ منهما رسالة سرية إلى الشعب الهندي، تتضمن الوعد بتأييد القضية الهندية. وكوَّن جيشًا يسمى «الجنود الربانية» مقره المدينة المنورة، وقائد قواده الخليفة العثماني، وقائده العام هو الشيخ نفسه، وكان في هذا الجيش كبار قواد و زعماء العالم الإسلامي. كان يعتزم أن يصل إلى الهند معرجًا على بغداد و بلوجستان إلى القبائل الحرة القاطنة بالمناطق الحدودية، غيرأنها قامت الحرب العالمية الأولى التي حالت دون سفره، فسافر من مكة إلى الطائف، ثم عاد إلى مكة وأقام بها مدة درّس خلالها صحيح البخاري وحج، وكان ذلك في سنة ١٣٣٤هـ =عام١٩١٦م.

اكتشفت الحكومة الإنجليزية الخطة المدروسة، وعرفت قضية الرسائل

الحريرية، فحاولت القبض على زعيم هذه الحركة وواسطة عقدها.

ألقى الشريف حسين أمير مكة المكرمة القبض عليه على إيعاز من الإنجليز، وأسلمه إليهم، وكان ممن قُبِض عليهم الشيخُ حسين أحمد المدني، والشيخُ عزير غول، والطبيبُ نصرت حسين، والشيخُ وحيد أحمد. فنُقِلُوا إلى مصر، ثم إلى جزيرة مالطا، التي كانت قد اتخذتها بريطانيا معتَقلا لمجرمي حرب.

كانت الحكومة البريطانية قد اطلعت على حركة شيخ الهند ونشاطات تلاميذه، فألقت القبض عليهم بمساعدة عميله الشريف حسين، وسجَّلت هذه الحركة باسم خطة الرسائل الحريرية (Silk Letter Conspiracy Case) في ملفاتها، وأودعتها المكتب الهندي بمكتبة لندن.

فلما وضعت الحرب أوزارها أطلق سراحهم، فعاد هو وأصحابه بالباخرة إلى الهند، ونزلوا على ساحل مومبائي، وذلك في ٢٠/ رمضان المبارك ١٣٣٨هـ = ١٩٢٠م. فرحب به أهالي الهند لاسيما السيد شوكت علي قائد حركة صيانة الخلافة، وموهن داس كرم جند غاندي، ومن إليهما من الشخصيات العلمية والسياسية البارزة، وعُقِد اجتماع حركة صيانة الخلافة، فألقيت فيه كلمة ترحيب به، وخلع عليه في الاجتماع نفسه كبارعلماء المسلمين والزعماء السياسيون لقب شيخ الهند.

انحرفت صحته بعد عودته من مالطا، وضعفت قواه لشيخوخته وتحمل المشاق في السجن. ومع هذا كله ساهم في النشاطات السياسية مساهمة فعّالة، وعزم أن يطوِّف بطول البلاد وعرضها يُعبِّد الرأي العام ضد الإنجليز الذين يهيلون على أهالي الهند الويلات، ويمهد السبيل إلى استقلال البلاد. فذهب إلى عليجراه ووضع حجر أساس الجامعة الملية الإسلامية، وألقى خطبة وأفتى فيها بتحريم التجند في قوات الإنجليز وموالاتهم.

كان- رحمه الله- أمة، وله أعمال وخدمات علمية وسياسية تستحق أن تكتب بماء الذهب، وقد قام وحده بما تقوم به منظمة كبيرة ذات قوة عددية. وكان ذلك لقوة عمله وعلو همته. فتاريخ الهند الإسلامية مدين له لعظيم خدماته وجلائل أعماله.

## تلامذته

لقد خرَّج طائفة كبيرة من العلماء والفضلاء والنابغين في مختلف العلوم والفنون، أشهرهم: العلامة محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ عبيد الله السندي، وحكيم الأمة أشرف علي التهانوي، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والمفتي كفاية الله الدهلوي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني، والعلامة شبير أحمد العثماني، والمفتي عزيز الرحمن العثماني، والشيخ السيد أصغر حسين الديوبندي، والشيخ منصور الأنصاري، وشيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي، والشيخ السيد مناظر أحسن الكيلاني، والشيخ فخر الدين المراد آبادي، والشيخ السيد أحمد الفيض آبادي ثم المدني، والشيخ أحمد علي اللاهوري، والشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، والشيخ غلام رسول الهزاروي، والشيخ محمد رسول خان الهزاروي، والشيخ فضل ربي الهزاروي، والشيخ محمد أكبر شاه البيشاوري، والشيخ عزير غول السرحدي، والشيخ عبد الوهاب الدربنجوي، والشيخ عبد الصمد الرحماني، والشيخ محمد صادق الكراجوي، والشيخ الدكتورعبد العلي اللكنوي، والشيخ أحمد الله الفاني فتي ومن إليهم.

## مؤلفاته

مع سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم وكثرة دراسته لم يوجه عنايته إلى التأليف والكتابة، فقد اشتغل بعد تخرجه بالتدريس والإفادة نحو ٢٥ سنة، ثم ساهم في النشاطات السياسية والوطنية، غير أنه ترك عدة مؤلفات قيمة، وهي:

١- ترجمة معاني القرآن الكريم والفوائد التفسيرية عليه من سورة البقرة إلى سورة النساء، ثم أكمل العلامة شبير أحمد العثماني الفوائد التفسيرية عليه، وهذه الترجمة مع فوائدها التفسيرية معروفة بترجمة شيخ الهند، وقد قام مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة بطباعة وتوزيع آلاف مؤلفة من نسخ هذه الترجمة. كما نقلت هذه الترجمة إلى لغات شتى.٢- الأبواب والتراجم: شرح وجيز لتراجم أبواب صحيح البخاري. ٣- تقرير الترمذي بالعربية. ٤- تعليقات

على سنن أبي داود. ٥- تعليقات على مختصر المعاني. ٦- جهد المقل في تنزيه المعز والمذل. ٧-الأدلة الكاملة.٨- إيضاح الأدلة. ٩- أحسن القرى. ١٠- مكتوبات (رسائل شيخ الهند).١١- كليات شيخ الهند (مجموع أبياته وقصائده).

**وفاته**

توفي ١٨/ ربيع الأول ١٣٣٩هـ = ٣٠/ نوفمبر ١٩٢٠م بدهلي، ونُقِل جُثمانه إلى ديوبند حيث دفن في المقبرة القاسمية بالقرب من قبرأستاذه الإمام محمد قاسم النانوتوي[(١)].

***

## الشيخ عبد الرحيم الرائفوري

**(المتوفى ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م)**

هو أحد كبار مشايخ الجامعة ومن المشرفين عليها، تولى الإشراف عليها بعد شيخ الهند محمود حسن الديوبندي سنة ١٣٣٣هـ، وظل يشغل هذا المنصب من ١٩١٥م إلى ١٩١٨م.

**موطنه**

كان من « كاتغري» من أعمال مديرية «أنباله» بولاية «فنجاب»، ثم استوطن قرية « رائفور» بمديرية«سهارنفور» بولاية «أترابراديش».

كان وثيق العلاقة مع المحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي منذ بواكيرصباه، وذلك أن الشيخ ذات مرة ألقى عصا ترحاله في قريته « كاتغري»، ونزل ضيفًا على أبيه راؤ أشرف علي خان، وكان ابن ثلاث سنوات، فباركه ودعا له بالخير، فمنذ ذلك الوقت أحبه، فلما كبر وحكى له أبوه من قصص حميد خصاله وصلاحه

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ص: ١٧٩- ٢٠١، وشيخ الهند حيات وكارنامے لأسير الأدروي، ص: ١٣٤- ٣٠٧.

وتقواه ازداد حبًا له. فكان يختلف إليه في قريته « كنكوه» في أيام طفولته، ويستفيد منه.

### صفاته وأخلاقه

كان متوكلا على الله، زهَّادًا، مثالا للتواضع، مِضيافًا. كان يكتم حاله، ويؤثر العزلة والوحدة، فترك قريته «رائفور»، وسكن بستانًا على شاطئ نهر «جمنا» غرب «رائفور». وكان ممن يوضع له القبول في الأرض.

يقول الشيخ عاشق إلهي الميروتي:

« كان بقية أولياء الله الذين خلوا في القرون الماضية، مثالا للتوكل على الله وتفويض أموره إليه، آية في توحيد الله، حبرًا في الشريعة الإسلامية، بارعًا في تزكية النفوس وتربيتها، يحب الانفراد والوحدة، وكان محبوبًا لدى الناس، كثير الاتباع للسنة النبوية -على صاحبها الصلاة والسلام-، شغوفًا بتعليم القرآن ونشره، وكان يسره أن يسمع الأطفال يتلون القرآن، وكان يحب أن تُنشا لذلك كتاتيب في مختلف القرى والأرياف، فقد أنشأ في بستانه كتابًا لتعليم القرآن. وكان دائم الفكرة صموتا لا ينبس ببنت شفة دونما حاجة، فإذا جد الجد وحزب الأمر ألقى خطبة بأسلوب يأخذ بمجامع القلوب».

### شغفه الزائد بتلاوة القرآن وتعليمه

كما كان شغوفًا بتعليم القرآن كان حافظًا للقرآن و تلاءً له، يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، وكان لاينام إلا قليلا من الليل، ولا يخالط الناس كي لا يُخَلَّ بتلاوته. كان يجلس في مجلسه ما بين العصر والمغرب، ولا يلاقي الناس إلا لحاجة ملحة، وكان يغلق على نفسه الباب يخلو بربه ويناجيه.

كان قليل الطعام، وأما في شهر رمضان فكان أصحابه يرثون لحاله؛ لأنه كان لا يتناول في الفطر والسحر إلا كوبين من الشاي، وخبزة أونصف خبزة. كان يقرأ بنفسه القرآن في صلاة التراويح إلى الساعة الثانية ليلا، فلما اشتد به الضعف كان يسمع القرآن في صلاة التراويح. وكان يسمع ثلاث أو أربع ختمات للقرآن.

وفي شهر رمضان كانت تلاوة القرآن ليل نهار شغله الشاغل، لايلاقي

الناس، ولايراسل ولايرُدُّ.

يقول الشيخ عبد القادر الرائفوري:

«...وفي آخر رمضان من حياته كان لايتناول العشاء والسحور، وأما العشاء فكان من دأبه أنه لايتناوله في الرمضانات، وفي هذه المرة زهد في وجبتي الفطر والسحر، وإنما كان يسمع القرآن حتى مطلع الفجر، وكان يشرب كوبًا صغيرًا من الشاي ويأكل لقمة من خبزة غاية في الدقة. فكنت أقول له: يشتد الضعف إن كنت لاتتناول العشاء والسحر شيئا، فلما قلت له ذلك في اليوم الثالث قال: « يطعمني الله من طعام الجنة؛ فلا حاجة لي إلى هذا الطعام».

كان شديد الشوق إلى الموت، وكان يقول في لذة ورغبة: « إذا جاء أجل الله فكفِّنوني وفقًا للسنة المطهرة» وقال ذات يوم: «لا أدري لماذا هذا الشوق إلى الموت، ولا عملَ لي؟» فقال الشيخ عاشق إلهي الميروتي: «رزقك الله منزلة الصديقين».

## شوقه لحج بيت الله الحرام

كذلك برَّح به الشوق وألحت عليه الرغبة إلى زيارة الحرمين الشريفين في أواخر أيام حياته، وإن كان قد زارهما مرارًا، غير أن الشوق قبل وفاته كان قد بلغ حدًا لايوصف. يقول الشيخ عاشق إلهي الميروتي:

«بالرغم من أنه كان يصعب عليه أن يتحرك على فراشه، وكان يذهب من فراشه إلى مصلاه معتمدًا على رجلين، غلبه الشوق إلى زيارة الحرمين، وعزم أن يحج بيت الله الحرام. فلما جئت إليه خلا إليَّ، وقال لي في شوق ورغبة بالغَين: كنت في انتظارك، كي أفضي إليك بذات صدري: فقد عزمت أن أحجَّ بيت الله الحرام في هذه السنة، وأتمنى- إن حييت- أن أركب أول باخرة تُقل الحجاج. فقلت له: عجبًا لهمتك! لا تستطيع أن تتحرك بنفسك على الفراش، وتريد رحلة شاقة متعبة تُنْهِكُ شابًّا قويًّا بله شيخًا مثلك... كيف تكون هذه الرحلة؟! فقال: ليس عليكم إلا أن تُركبوني قطارًا، فأصل - بشكل أو آخر- بإذن الله. فلما رأيت فيه شوقًا بالغًا، أيَّدته فيما يريد قائلا: ينصر الله ذا همة، فلما عزمت فستصل بإذن الله، فقال:

أحمد الله على أنك أيَّدتنَي في مبتغاي.

### وفاته

لقد وهب قبل وفاته ما كان يملكه من مال، وما كان يلبسه من ملابس، اللّهم إلا ١٣٠٠روبية أودعها الشيخ عبد القادر لإنفاقها في رحلتها للحج. كلما دنا موسم الحج ازداد مرضًا وضعفًا، فلما قرب أجله وأدرك أنه لايستطيع إلى بيت الله سبيلا جعل ما استبقاه من المبلغ تركة وقسمها؛ لأنه كان يحب أن يلقى الله وليس له قطمير ولا نقير. فتوفي في ٢٦/ ربيع الآخر١٣٣٧هـ = ٢٩/ يناير ١٩١٩م، ودُفن جنوب المسجد في روضته [١].

***

## حكيم الأمَّة الشيخ أشرف علي التهانويّ

### (١٢٨٠/ ١٨٦٣م- ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م)

هو أحد العلماء الربانيِّين، وأولياء الله الصالحين، ومن كبار المربين والمصلحين، وصاحب المؤلفات القيمة في المواضيع الإسلامية. يُعْتَبرمن نوابغ العلماء في الشريعة، و المؤلفين المكثرين في التاريخ الإسلامي. له القدح المعلى من بين علماء عصره في كثرة المؤلفات. كتاباته تشف عن علم وحكمة، وخطبُه وأحاديثه المجلسية تتضمن السحر الحلال. زهد في الدنيا وحطامها، غير أن الأغنياء والأثرياء حفوا به. والعلماء وأصحاب النبوغ وآلاف من الناس تقاطروا إليه ونهلوا من معين علمه وتزكيته. كانت حياته نموذجًا لاتباع سنة سيدنا محمد ﷺ، وكان لسانه يتدفّق بالحكمة وأسرار الدين. خطبه ومواعظه ومؤلفاته لعبت دورًا بارزًا في إصلاح المعتقدات، ودحض البدع والخرافات في المجتمع الإسلامي الهندي.

كان رحمه الله تقيًا نزيهًا، فقيهًا، متضلعًا من العلوم الشرعية، صادق

---

(١) تذكرة الخليل ص: ٢٤٩، و ٢٧٠، و سوانح شاه عبد القادر الرائفوري للشيخ أبي الحسن علي الندوي، ص: ٧٤، و مشاهير علماء ديوبند للمقرئ فيوض الرحمن، ١/ ٢٨١-٢٨٧.

القول، دؤوبًا، جادًّا في محاولاته، مخلصًا في دعوته ومواعظه، وذا فضائل ومحامد كان يتمتع بها، والتي يعترف بها كل من مؤيديه ومعارضيه.

### مولده ودراسته

ولد رحمه الله بقرية «تهانه بهون» عام١٢٨٠هـ = ١٨٦٣م. ينتهي نسبه إلى سيدنا عمربن الخطاب رضي الله عنه. توفيت أمه وهو ابن خمس سنوات، فعُني بتربيته أبوه أشدَّ العناية. كانت تلوح عليه أمارات الذكاء والفطنة منذ نعومة أظفاره. حفظ القرآن على الشيخ الحافظ حسين علي، ودرس مبادئ اللغتين: العربية والفارسية على الشيخ محمد التهانوي بقريته. كما درس المقررات الدراسية في اللغة الفارسية على عمه واجد علي، ثم التحق بدارالعلوم سنة ١٢٩٥هـ، وأخذ العلم عن الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، كما تلقى دروس التفسير من الإمام محمد قاسم النانوتوي، ودرس على الشيخ عبد العلي، والشيخ السيد أحمد، والشيخ ملا محمود، وأخذ التجويد والقراءات عن الشيخ المقرئ محمد عبد الله المكي أستاذ التجويد والقراءات بالمدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

### خدماته التدريسية والتأليفية والدعوية

عمل مدرسًا ورئيسًا لهيئة التدريس في كل من مدرسة «فيض عام» ومدرسة «جامع العلوم» بمدينة كانفور، وكان لتدريسه الحديث النبوي سمعة طيبة في البلاد، فتوافد إليه الطلاب من شتى أنحائها. وكان بجانب تدريسه يعظ الناس ويدعوهم إلى الخير، وينهاهم عن المعاصي، فاهتدى به خلق كثير. كان- رغم كونه في ريعان شبابه- محبوبًا لدى الناس وذا شعبية كبيرة فيهم.

زار الحجاز وسعد بالحج عام ١٣٠١هـ، وبعد الفراغ من مناسكه حضر إلى الشيخ إمداد الله التهانوي المكي المتوفى سنة (١٣١٧هـ = ١٨٩٩م) ، وتلمذ له في التزكية والإحسان. وسعد بالحج مرة أخرى عام١٣١٠هـ، و حضر إليه وأخذ منه التربية الإحسانية حتى تخرج عليه.

## إقامته بقرية تهانه بهون

نزولا عند أمر أستاذه الشيخ إمداد الله التهانوي المكي استقال من منصب رئيس هيئة التدريس في مدرسة جامع العلوم بمدينة كانفور، وأقام بقرية «تهانه بهون» حوالي ٤٧ سنة، ينشر الدين، ويؤلف في المواضيع الإسلامية، ويدعو الناس إلى الخير، ويرشدهم ويزكيهم، مما لم يُوفق لمثله أحد من معاصريه. وكان لخطبه ومواعظه تأثير كبير على المستمعين. وكان من كبار المصلحين والمربين، يتقاطر إليه كبار العلماء والأفاضل، ووفود الناس للإصلاح والتزكية، فخدم في هذه المجالات كلها خدمات عظيمة لا يوجد لها نظير لدى غيره من المصلحين والمربين في عصره.

لقد نفع الله بمؤلفاته ومواعظه ومجالسه آلافًا مؤلفة من المسلمين، حتى عادوا صالحين أتقياء، وزالت البدع والخرافات والتقاليد الجاهلية.

## تلاميذه

كان من تلاميذه في التزكية والإحسان كبار العلماء والمشايخ: مثل فضيلة الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي رئيس الجامعة سابقًا، وفضيلة الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي المفتي الأكبر بباكستان ومؤسس دارالعلوم بكراتشي، وفضيلة الشيخ ظفر أحمد التهانوي صاحب إعلاء السنن، وفضيلة الشيخ عبد الباري الندوي، وفضيلة الشيخ السيد سليمان الندوي، وفضيلة الشيخ عبد الماجد الندوي، وفضيلة الشيخ عبد الماجد الدريابادي، وفضيلة الشيخ محمد عيسى الإله آبادي، وفضيلة الشيخ وصي الله الإله آبادي، وفضيلة الشيخ عبد الغني الفول بوري، وفضيلة الشيخ أبرار الحق الحقي الهردوئي، ومن إليهم.

## مؤلفاته

كان غزير العلم واسع المعرفة حكيمًا بارعًا في التربية والإصلاح، خدم الإسلام والمسلمين نحو نصف قرن، لم يترك موضوعًا من المواضيع الإسلامية إلا وطرقه وعالجه أوألقى محاضرة أو كلمة فيه. وكان مؤلفًا موسوعيًّا صاحب مؤلفات كثيرة، لا يباريه في كثرة مؤلفاته معاصروه من المؤلفين في الهند. وقد بلغ

عدد مؤلفاته ثماني مئة كتاب ما بين صغير وكبير، لا يخلو بيت من البيوتات المثقفة عن مؤلفاته، وأما كتابه: بهشتي زيور (حلية الجنة) فقد نال قبولًا عظيمًا في الأوساط الدينية حتى يطبع في كمية كبيرة كل سنة.

ومن أهم مؤلفاته: بيان القرآن في التفسير، وإمداد الفتاوى، وشرح المثنوي للشيخ جلال الدين الرومي، والتكشف، والتشرف بمعرفة أحاديث التصوف. وله مؤلفات في كل موضوع: في التفسير، والحديث، والفقه، والتزكية والإحسان، والأخلاق، والقضايا الفقهية المعاصرة، والرد على اعتراضات المعترضين.وقد أشرف على تأليف إعلاء السنن، وأحكام القرآن.

كان ذا حياة رتيبة، فلكل عمل وقت، ولايؤخرعملا عن وقته، وكان يردُّ على خطابات تلاميذه بنفسه. وكان يستخدم وقته استخدامًا صحيحًا، مما مكَّنه أن يعمل في غضون ٤٧ سنة جلائل الأعمال، ومهمات الدعوة والإصلاح، ويؤلف المؤلفات القيمة والبحوث النادرة.

كان زاهدًا في الدنيا وحطامها، غنيَّ النفس، لم يحتفظ بحقوق مؤلفاته، وإنما أذن للناشرين بطباعتها ونشرها، مما يدل على زهده وسعة قلبه وغنى نفسه.

**إشرافه على دارالعلوم**

تمَّ اختياره عضوًا لمجلس الشورى سنة ١٣٢٠هـ، ومشرفًا عليها سنة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥م. كان له مساهمة فعالة بآرائه وتوجيهاته في إدارتها، واستقال من منصب إشرافه لشواغله الكثيرة المتنوعة سنة١٣٥٤هـ = ١٩٣٥م، وهو آخر المشرفين عليها.

**وفاته**

توفي في رجب سنة١٣٦٢هـ = يوليو١٩٤٣م، ودفن في بستانه [1].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٥١- ٥٤، والإسلام والعقلانية، ص: ٢١- ٢٦، ومشاهير علماء ديوبند للمقرئ فيوض الرحمن، ص: ٦٦- ٨٤.

## رؤساء الجامعة

رئيس الجامعة هو المسؤول الأول عن إدارة الجامعة، والمُمَثِّل لمجلس الشورى وعضوه- بمنصبه- ومدير جلساته ومُسجِّل قراراته ومداولاته، والمشرف الأعلى على أقسام الجامعة كلها ماعدا عمادة القبول والتسجيل، والمسؤول عن جميع شؤون الجامعة أمام مجلس الشورى والمجلس التنفيذي. له نائب- أو نائبان إذا مست الحاجة- يُخوِّله سلطات وامتيازات محددة، ويقوم مقامه -إذا غاب- بسلطاته وامتيازاته المحددة.

يتم لهذا المنصب اختيار رجالات تتمتع بالعلم والفضل، والورع و الإخلاص، والمؤهلات الإدراية، بالإضافة إلى المكانة المرموقة في المجتمع والبلاد.

تمتاز الجامعة- منذ أول يومها – بأن منصبها هذا قد شغله شخصيات تجمع بين التقوى والإخلاص، والمؤهلات الإدارية، ويندرنظيرها في ذلك العصر.

والجدير بالذكر أن العلامة شبير أحمد العثماني ظلَّ رئيسًا أكبر للجامعة منذ عام ١٣٥٤هـ إلى ١٣٦٢هـ، فلما سافر الشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة للحج عام ١٣٥٣هـ أصبح قائما مقامه بشكل موقت. وقد اختاره مجلس الشورى لعظمة شخصيته وغزارة علمه وكمال فضله رئيسًا أكبر للجامعة. وكان العلامة مقيمًا آنذاك في مدرسة «دابيل» بغوجرات. وبقي منصب الرئيس العام لمدة ثماني سنوات.

كما أن الشيخ مرغوب الرحمن البجنوري لما طعن في السن اختير الشيخ غلام رسول خاموش (١٩٤٠م–٢٠١٠م) رئيسًا تنفيذيًّا كامل السلطات، وظل يشغل هذا المنصب إلى أن توفي عام ٢٠١٠م. ثم اختير الشيخ غلام محمد الوستانوي رئيسًا للجامعة، وذلك في ٥/ صفر١٤٣٢هـ، فساءت الظروف في الجامعة فعُقِد اجتماع طارئ لمجلس الشورى في ١٩/ ربيع الأول ١٤٣٢هـ = ٢٣/ فبراير٢٠١١م، واختار المجلس الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيسًا تنفيذيًّا لها. وفي ٢١/ شعبان ١٤٣٢هـ

= ٢٤/ يوليو ٢٠١١م اختاره مجلس الشورى رئيسًا لها.

***

## ١ - الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي

**(١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م -١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)**

قد مرت ترجمته في فصل مؤسسي الجامعة.

***

## ٢ - الشيخ رفيع الدين العثماني الديوبندي

**(١٨٣٦م- ١٨٩٠م)**

هو الرئيس الثاني للجامعة، كان معروفًا بتقوى الله والإنابة إليه، والأمانة والنزاهة، والكفاءات الإدارية؛ من كبار أصحاب الشيخ عبد الغني المجددي المتوفى سنة ١٢٩٦هـ في التزكية والإحسان.كما تخرج على الشيخ رفيع الدين فضيلةُ المفتي عزيز الرحمن العثماني المتوفى سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨هـ في التزكية والإحسان.

ولد سنة ١٢٥٢هـ = ١٨٣٦م، كان أبوه الشيخ فريد الدين العثماني من كبار العلماء. ينتهي نسبه إلى الخليفة الثالث سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه. تَلمَذَ للشيخ عبد الغني المجددي والشيخ إمداد الله الفاروقي التهانوي المكي. لم يكن الشيخ يتمتع بمكانة علمية مرموقة، غير أنه كان إداريًا ماهرًا، وكان يُعدُّ من أولياء الله.

تمَّ اختياره رئيسًا للجامعة مرتين، مرة عند ما سافر الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي للحج سنة ١٢٨٤هـ = ١٨٦٧م، وظل يضطلع بمهام هذا المنصب إلى سنة ١٢٨٥هـ = ١٨٦٨م. ومرة ثانية عند ما شغلَ السيدَ محمد عابد شواغلُ بناء الجامع بديوبند، فتسلم مهام رئيس الجامعة سنة ١٢٨٨هـ = ١٨٧١م، وظلَّ يعمل رئيسًا إلى عام ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م. وقد كانت مدة رئاسته للجامعة ١٩ سنة.

تقدَّمت الجامعة على عهده في المظهر والمخبر تقدمًا ملموسًا. كان يجمع بين الصلاح والأمانة وبين المؤهلات الإدارية بشكل يندر نظيره في عامة الناس.

تمَّ بناء معظم مباني الجامعة في فجر تاريخها على عهده، مما يدل على ذوقه الهندسي، ولاسيما مبنى «نودره» (مبنى ذوأبواب تسعة) يُعتبر آية في الهندسة والإحكام والروعة.

وعند ما أراد بناء «نودره»رأى في المنام أن رسول الله ﷺ حضر المكان وقال له: « هذا مكان صغير للبناء» فأخذ ﷺ عصاه، وخَطَّ بها خطًا طولًا وعرضًا، وقال: «ابنِ على هذه الخطوط» فأرسى قواعد البناء على تلك الخطوط، وهو أول مبنى للجامعة، وقد شارك في وضع حجره الأول المحدث الجليل الشيخ أحمد علي السهارنفوري، والإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ مظهر النانوتوي مؤسس جامعة مظاهر علوم بسهارنفور، ومن إليهم من كبار العلماء وأولياء الله الصالحين.

كذلك اكتمل بناء مبنى «مولسري» على عهده، وبه بئرحفرت مع بناء مبنى نودره. وروي أنه رأى في منامه أن البئر مليئة لبنًا، ورسول الله ﷺ يفرق اللبن بإنائه، والناس حواليه بأوانيهم، فشخص يأخذ اللبن منه في إنائه الصغير، وآخر يأخذ منه في إنائه الكبير وهكذا.

فأوَّلَ اللبن بالعلم، والإناء الصغير والكبير بما قُدِّرَلصاحبه من العلم.

حجَّ سنة ١٣٠٦هـ =١٨٨٨م حجَّة أخيرة مهاجرًا إلى المدينة المنورة، فألقى فيها عصاه، وتوفي بها بعده بعامين: ١٣٠٨هـ= ١٨٩٠م، ودُفِنَ بالبقيع [(١)].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٢٥-٢٢٦، وكلمة الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي في حفلة توزيع الجوائز عام ١٣٦٦هـ نقلاً عن مبشرات دارالعلوم بديوبند لأنوار الحسن الشيركوتي، وسوانح قاسمي الجزء الثاني هامش ص: ٢٣٧.

## ٣- الشيخ السيد فضل حق الديوبندي

**(المتوفى سنة ١٣١٥هـ=١٨٩٨م)**

قد مرت ترجمته في فصل مؤسسي الجامعة.

***

## ٤ - الشيخ محمد منير النانوتوي

**(المولود: ١٢٤٧هـ)**

هورابع رؤساء الجامعة، و أصغر أشقاء العالم الكبير والمؤلف المعروف الشيخ مظهر النانوتوي مؤسس جامعة مظاهر علوم بسهارنفور. كان من ذوي قربى الإمام محمد قاسم النانوتوي، وممن خاضوا معركة شاملي المعروفة ضد الإنجليز المستعمرين. وكان ديّنا تقيًّا صالحا، كما كان غاية في الوقار صموتا.

ولد في «نانوته» سنة ١٢٤٧هـ = ١٨٣١م، و تلقى مبادئ التعليم على أبيه الحافظ لطف علي، ثم دخل الكلية العربية بدهلي، حيث أخذ العلم عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، والشيخ المفتي صدر الدين آزرده، والشيخ الشاه عبد الغني الدهلوي. كان له علاقات وثيقة مع الإمام محمد قاسم النانوتوي، كما كان صديقه في الصبا.

كان من نُشطاء وثُوَّار الثورة العارمة التي قامت عام ١٨٥٧م ضد الإنجليز الغاشمين، كما كان أمين الحربية في معركة شاملي التي خاضها مشايخ الجامعة ومشرفوها. فلما أسفرت معركة شاملي عن الهزيمة اختفى عن أنظار الناس. فلما أعلنت الحكومة الإنجليزية عن العفو العام عن الثوار ذهب إلى شقيقه محمد أحسن النانوتوي في بريلي، فعُيِّن موظفًا في كلية بريلي سنة ١٢٧٨هـ = ١٨٦١م، فعمل بها حتى تقاعد إلى المعاش. وخلال إقامته ببريلي ظل مشرفًا على المطبعة الصديقية لشقيقه، وغادر بريلي سنة ١٢٩٤هـ.

سعد بحج بيت الله مرتين: مرة سنة ١٢٧٨هـ، وأخرى سنة ١٢٩٥هـ.

له سراج السالكين ترجمة منهاج العابدين للغزالي، والفوائد الغريبة في التزكية والإحسان، ورسالة في الحج.

عُيِّن رئيسًا للجامعة بإيعاز من الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي أحد المشرفين على الجامعة سنة ١٣١١هـ، وذلك بعد ما استقال المنشئ فضل حق الديوبندي من منصبه. وظل رئيسًا لها أكثر من سنة. كان يدرس طلبة الجامعة الأدب العربي في أوقات الفراغ.

كان مثالا في النزاهة والأمانة، فقد روي أنه سافر لبعض شأن الجامعة إلى دهلي، ومعه مبلغ: مئتين وخمسين روبية، فسُرِقَ المبلغُ، فعاد أدراجه إلى قريته نانوته، وباع أرضه، ثم ذهب إلى دهلي وقضى حاجة الجامعة، ولم يخبر بحادث السرقة أحدًا من الناس، فلما اطلع أعضاء مجلس الشورى على الحادث استفتوا الفقيه المحدث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في الأمر، فأفتى الشيخ بأن رئيس الجامعة لما كان أمينًا على المبلغ، وقد سُرق المبلغ دون تَعَدٍّ منه، فلا ضمان عليه. عرض أعضاء المجلس الفتوى على رئيس الجامعة، ورجوه أن يسترد المبلغ من الجامعة، فقال: «ليس الأمر أمر الفتوى، إنما المهم لو تعرض الشيخ رشيد أحمد نفسه لمثل هذا الحادث فهل أخذ المبلغ؟» فأبى أن يأخذ المبلغ[1].

استقال من منصبه سنة ١٣١٣هـ = ١٨٩٥م بعد ما توفي شقيقه محمد أحسن النانوتوي، وعاد إلى نانوته، حيث وافاه الأجل.

***

## ٥- الشيخ الحافظ محمد أحمد النانوتوي
### (١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)

هونجل الإمام محمد قاسم النانوتوي، ووالد الشيخ المقرئ محمد طيب

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند، ٢/ ٢٢٧- ٢٢٨، و أرواح ثلاثة، حكاية: ٤٥٣، وحياة الشيخ محمد أحسن النانوتوي، ص: ١٥٧، ١٦٠.

القاسمي، والرئيس الخامس للجامعة، شغل هذا المنصب ٣٤ سنة، وتقدمت الجامعة على عهده تقدُّمًا ماديًّا ومعنويًّا، حتى تحوَّلت من مدرسة إلى دارالعلوم. يُعتبر عهده من العهود الذهبية في تاريخ الجامعة؛ إذ كان هو رئيسًا للجامعة، والمحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي مشرفًا عليها، وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي شيخَ الحديث ورئيسَ هيئة التدريس لها.

وُلِدَ في «نانوته» سنة ١٢٧٩هـ =١٨٦٢م، وحفظ القرآن، ثم تلقى مبادئ القراءة والكتابة في المدرسة العربية بقرية «كلاؤتهي» (إحدى القرى التابعة لمديرية بلند شهر بولاية أترابراديش) وهي إحدى المدارس الإسلامية التي أسسها الإمام محمد قاسم النانوتوي، والتي كان الشيخ عبد الله الأنبيتهوي- صهر الإمام النانوتوي على ابنته- يعمل مدرسًا فيها.

ثم التحق بمدرسة «شاهي» بمدينة مراد آباد حيث أخذ العلم عن الشيخ أحمد حسن الأمروهوي- أحد تلامذة الإمام النانوتوي- وغيره من العلماء، ثم ذهب إلى دارالعلوم بديوبند، حيث درس على الشيخ محمد يعقوب النانوتوي وشيخ الهند محمود حسن الديوبندي. ثم توجه تِلقاءَ «كنكوه» حيث قرأ كتب الحديث على الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي وتخرَّج عليه.

بعد ما تُوُفِّيَ الإمام محمد قاسم النانوتوي عُيِّنَ مدرسًا في المدرسة العربية بقرية «تهانه بهون» (من القرى التابعة لمديرية مظفرنغرسابقًا ومديرية شاملي حاليًّا) وهذه المدرسة هي الأخرى أسسها الإما م النانوتوي. وظل يمارس فيها مهنة التدريس عدة سنوات.

ثم عُيِّن مدرسًا في الجامعة سنة ١٣٠٣هـ =١٨٨٥م، ودرَّس- خلال قيامه بمهنة التدريس فيها - كتب مختلف العلوم والفنون، خاصة مشكاة المصابيح في الحديث، ومختصر المعاني في البلاغة، والجلالين في التفسير، ومير زاهد في المنطق، وكان الطلاب يتهافتون على درسه تهافت الظمآن على الماء.

**رئاسته للجامعة**

ولما استقال الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي من منصبه سنة ١٣١٠هـ = ١٨٩٢م، وتعاقبه رئيسان: المنشئ فضل حق الديوبندي، والشيخ محمد منير النانوتوي، واختلّت حبل نظام الجامعة مدة سنة ونصف، اختار الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي الحافظ محمد أحمد رئيسًا للجامعة. كان الشيخ الحافظ يتمتع بكفاءة إدارية فائقة، وسمعة طيبة في البلاد.

تسلّم أزِمَّة الإدارة وتغلَّب على مشكلاتها، وحقَّق الآمال التي علق عليه أعضاء مجلس الشورى. ويُعْتَبر عهده عهد شباب الجامعة رُقيًّا واستقرارًا.

لقد تقدمت الجامعة على عهده تقدُّمًا ملمُوسًا، فلما تولى المنصب كان دخل الجامعة سنويًّا ٥ أو ٦ آلاف روبية، فبلغ على عهده ٩٠ألفًا. وكذلك كان عدد الكتب في المكتبة٥ آلاف كتاب، فبلغ عددها ٤٠ ألفًا. وكان قبله تكاليف مباني الجامعة ٣٦ ألف روبية، وبلغت على عهده ٤٠٠ ألف روبية. طوَّف في طول البلاد وعرضها لتوسيع نطاق الجامعة، وجعل تبرعات مالية ثابتة من ولاية بوفال، وولاية حيدر آباد، وولاية بهاولفور. كانت ولاية حيدرآباد تتبرع للجامعة بـ١٠٠روبية، فبفضل محاولاته بلغ هذا التبرع ٢٥٠ روبية، فـ٥٠٠روبية، فـ ١٠٠٠روبية، حتى سقطت الولاية.

لقد تقدمت الجامعة على عهده صورة ومعنى تقدُّمًا مُدهشًا لم يسبق له نظير. لم تكن أقسام الجامعة قبله على نظام، وإن كانت الجامعة قد تحولت معنى من مدرسة إلى دارالعلوم، غير أنها تحولت بصورتها ومبانيها إليها في عهده المبارك. كذلك انتظمت على عهده الأقسام والدواوين، وتوسع نطاقها، وخطت خطوات حثيثة نحو الرقي والتقدم.

والجدير بالذكر أن الشيخ حبيب الرحمن العثماني كان نائبًا له ومستشارًا في الشؤون الإدارية.

في عهده وُضِع الحجر الأول لدارالحديث، فلما أعلن عن مشروع بنائها تهاطلت التبرعات والمساعدات، وتدفّق الطلاب من كل حدب وصوب، فضاق

السكن، فبدأ بمشروع بناء السكن المعروف بـ«الدار الجديدة» غيرأن المشروعَين لم يكتملا في عهده.

وعلى عهده عقدت الجامعة حفلة إناطة العمائم سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م، قد تم فيها توزيع العمائم على أكثر من ألف متخرج، وحضرها أكثر من مئة ألف من العلماء وعامة المسلمين.

أكرمته الحكومة الإنجليزية بلقب «شمس العلماء»، فرفض أن يقبله. كان مسموع الكلمة واسع النفوذ لدى السلطات، فكان يحل مشكلات الجامعة بيسر وسهولة.

كان متشددًا في شؤون الطلاب، يحاسبهم على قطمير و نقير، بينما كان رحيمًا بهم شفوقًا، يوفر لهم حوائجهم، ويُعنى بعلاجهم ومداواتهم. وكان مهيبًا لدى الطلاب والمدرسين، يضرب بمهابته المثل، مضيافًا يُنفق من ذات يده على ضيوف الجامعة.

كان مدرسًا – بجانب توليه مهام رئاسة الجامعة– يدرس بشوق ورغبة مشكاة المصابيح، و تفسير الجلالين، وصحيح مسلم، وابن ماجه، ومختصر المعاني، ورسالة مير زاهد، وكان يشرح الدرس شرحًا وافيًا. وكان واسع الاطلاع على فلسفة أبيه وآرائه.

كان مهيبًا وجيهًا، إذا دخل الجامعة ساد الصمت وخيَّم السكون، وكان يمشي على استحياء ووقار وتؤدة، وإذا قابله رجل مُلِئَ رُعبًا، وكان صريح القول، نقي السريرة، وإذا تحدث إلى أحد تحدث غيرهيَّاب ولا وجِل. كان الكثيرمن القضايا والمشكلات تنحل بسهولة بجرأته وهيبته ووقاره.

**وفاته**

اختير مفتيًا أكبر في ولاية حيدرآباد، وظل يشغل هذا المنصب من ١٣٤١هـ=١٩٢٢م إلى ١٣٤٤هـ=١٩٢٥م. وجَّه الدعوة لزيارة الجامعة إلى نظام حيدرآباد (آصف جاه السابع) ، فأجاب دعوته، فسافر في هذا الشأن إلى حيدر

آباد، فمرض في طريقه إلى ديوبند، واشتد به الضعف، فتوفي ٣/ جمادى الأولى سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٨م، فنُقل جثمانُه إلى حيدرآباد، ودُفن في مقبرتها المعروفة بـ «خطة صالحين».

عمل مدرسًا للجامعة ١٠ سنوات، و ورئيسًا لها ٣٥سنة[1].

***

## ٦- الشيخ حبيب الرحمن العثماني

### (المتوفى سنة ١٣٣٨هـ = ١٩٢٩م)

هو حبيب الرحمن بن فضل الرحمن العثماني، شقيق المفتي عزيز الرحمن العثماني والعلامة شبير أحمد العثماني، بارع في صنفي الأدب العربي: النثر والنظم، إداري ماهر يُضرب بإدارته المثل. لخدماته ومؤهلاته فضل كبير على الجامعة.

**تعليمه وتربيته**

تعلّم في الجامعة واستكمل دراساته كلها فيها، وتخرج سنة ١٣٠٠هـ. اختيرمدرسًا في نفس السنة. تلقى التربية الإحسانية لدى الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي. واختير نائبًا لرئيس الجامعة: الحافظ الشيخ محمد أحمد، وذلك -رغم اعتذاره وإبائه-. كان إداريًّا ماهرًا شديد الشغف بشؤون الجامعة يشتغل بها ليلَ نهارَ.

قد قام بتنظيم أقسام الجامعة كلها، لاسيما قسم المالية؛ لذلك فلما زارالجامعة مُمَثِّل الحكومة الآصفية بحيدرآباد لمراجعة الحسابات ورأى إيرادات روبية أو روبيتين مرتبة في الملفات اندهش وتحير، وقال: «ما سألت إيرادًا أو مستندًا فيما يتعلق بالحساب إلا وقدموه إليَّ».

إن التطورات والترقيات الهائلة التي شهدتها الجامعة على عهد الشيخ

(١) تاريخ دارالعلوم ٢/ ٥٦- ٥٨، و٢٢٨- ٢٣٢، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم) للمقرئ محمد طيب القاسمي، ص: ٨٢- ١١٦.

الحافظ محمد أحمد يرجع فيها الفضل إلى الشيخ حبيب الرحمن، وكان نائبًا وموضع ثقة له، وكان يُعتبر اليد الجارحة له.

فلما استقال الشيخ الحافظ محمد أحمد من منصب المفتي الأكبر في ولاية حيدر آباد لضعفه وتقدمه في السن وُلِّيَ منصبه هذا، غير أنه سرعان ما استقال منه لمعارضات وخلافات حدثت في الجامعة؛ مما أدى إلى استقالة عدد من أساتذة الجامعة وانفصال مجموعة من الطلاب منها، وكان المنعطف حرِجًا في مسيرة الجامعة، فاجتازه بالجامعة في عزيمة وشجاعة، وحكمة وفراسة.

### مؤلفاته

له مؤلفات في الأدب العربي والتاريخ الإسلامي:

١- قصيدة لامية المعجزات: هذه قصيدة في مديح الرسول ﷺ، تحتوي على نحو ٣٠٠ بيت، نظم فيها ١٠٠ معجزة لرسول الله ﷺ.

٢- إشاعة إسلام: هذا الكتاب إجابة عن سؤال: كيف انتشر الإسلام في العالم؟ وهو يحتوي على ٥٠٠ صفحة، ويتضمن أحداثا تاريخية سببت انتشار الإسلام.

٣- تعليمات إسلام: هذا الكتاب يعالج منهج الحكومة الإسلامية، ويؤكد أهمية الاستشارة للأمير، وأن الأمير إذا وثقوا به كل الثقة فلا حاجة إلى أخذ رأي الأقلية والأغلبية. وإذا لم يكن الأمر كذلك فالمفزع في ذلك هو أخذ رأي الأغلبية.

٤- هوامش المقامات الحريرية: حلى جيد المقامات الحريرية بالهوامش، وطبع بالمطبعة المجتبائية بدهلي.

٥- هوامش تفسير الجلالين: التعليقات النافعة على تفسير الجلالين.

٦- رحمة للعالمين: هذا كتاب مهم في موضوع السيرة النبوية، ناقص لم يكتمل تأليفه، غير أن ما ألف من الكتاب إضافة قيمة إلى مكتبة السيرة النبوية.

٧- مجلة القاسم: بفضل محاولاته ومجهوداته ابتدأت الصحافة في الجامعة، فقد بدأ إصدار مجلة القاسم لنشر علوم مشايخ الجامعة في عامة الناس، وتوعيتهم بالعقائد الصحيحة والأحكام الدينية، ثم أصبحت المجلة لسان حال الجامعة.

**صفاته**

كان نحيل الجسم، قليل الأكل، عالي الهمة، وكان ذا خبرة إدارية بالغة ووعي سياسي كبير، كما كان جريئًا شجاع القلب، كثير الثقة بنفسه، لاينزعج في المشكلات الهامة والمواقف الحرجة.

قالوا: لو اهتم بسياسة البلاد مثلما كان يهتم بسياسة الجامعة وإدارتها لكان أكبر زعيم سياسي في الهند. وقد أوصى شيخ الهند محمود حسن الديوبندي بأن جمعية علماء الهند لاتزال تتمتع بعضوية شخصين، أحدهما حبيب الرحمن العثماني.

كان كثير القراءة، غزير العلم، واسع الاطلاع. قال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري: «إن كنت أتأثر بعلم أحد فهو الشيخ حبيب الرحمن».

**وفاته**

توفي ٤/ رجب ١٣٤٨هـ = ٥/ ديسمبر١٩٢٩م[١].

***

## العلامة شبير أحمد العثماني الديوبندي

**(١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م- ١٣٣٩هـ/ ١٩٤٩م)**

هو العلامة المحقق شبير أحمد بن فضل الرحمن العثماني الديوبندي، من أفاضل متخرجي الجامعة، وأبرز تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والرئيس الأكبر للجامعة، ومن الزعماء البارزين المساهمين في إنشاء دولة باكستان،

(١) تاريخ دارالعلوم ٢/ ٥٨- ٦٠، و٢٣٣- ٢٣٥، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم) للمقرئ محمد طيب القاسمي، ص: ١٢١- ١٢٣.

ومن تلاميذ مدرسة الإمام محمد قاسم النانوتوي الفكرية والفلسفية، ومن أعلام الفكر الإسلامي في شبه القارة الهندية، وذو الباع الطويل في علوم الكتاب والسنة، وصاحب التعليقات المفيدة على ترجمة معاني القرآن الكريم، ومؤلف فتح الملهم بشرح صحيح مسلم.

### مولده وتعليمه

وُلد بمدينة بجنور في ١٠/ المحرم الحرام سنة١٣٠٥هـ =٢٨/ سبتمبرعام ١٨٨٧م. وقرأ القرآن على الحافظ محمد عظيم الديوبندي، وكتب اللغة الفارسية على الشيخ محمد يٰسين الديوبندي، ودخل الجامعة سنة ١٣١٩هـ =١٩٠١م، حيث تلقى العلوم الإسلامية من كبار أساتذتها، أمثال شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ غلام رسول الهزاروي، والطبيب محمد حسن الديوبندي، والشيخ محمد يٰسين الشيركوتي، ومن إليهم، وتخرج منها سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م.

### تدريسه بالجامعة وتولِّيه منصب رئاستها العامة

درَّس أولًا في المدرسة العالية بدهلي، ثم عُيِّن أستاذًا بالجامعة سنة ١٣٢٨هـ= ١٩١٠م، وظلَّ يُدرِّس فيها حتى سنة ١٣٤٣هـ=عام١٩٢٤م، وكان تدريسه لصحيح مسلم معروفًا ومقبولا في أوساط العلماء والطلاب.

وفي سنة١٣٤٦هـ=١٩٢٨م ذهب إلى الجامعة الإسلامية تعليم الدين، بمدينة« دابهيل» بولاية « غوجرات» الهندية، حيث عُيِّن شيخَ الحديث سنة ١٣٥٢هـ =١٩٣٣م، وذلك بعد وفاة العلامة محمد أنور شاه الكشميري. وعلى إلحاح من الشيخ أشرف علي التهانوي وغيره من المشايخ الكبار تولَّى منصب الرئيس الأكبر للجامعة سنة ١٣٦٢هـ =١٩٤٤م، إلى جانب تولِّيه شياخة الحديث في جامعة «دابهيل».

### صفاته وشمائله

كان من العلماء الهنود المعدودين علمًا وفضلا، وذكاءً وفراسةً، وثقوبَ نظر وسَدادَ رأي. وكان جم التواضع، كثير الإجلال للعلماء والمشايخ، صريح القول، نقي

السريرة، رحيمًا بالفقراء والمساكين، لايكتم ما في صدره من عواطف الحب أو الكره، فإذا رضي عن أحد رضي بقلبه وقالبه، وإذا كره ظهرت أمارات الكره على وجهه.

وكان واسع الاطلاع على الأوضاع والقضايا المعاصرة، كما كان أحد الخطباء المصاقع والأدباء المترسلين المبرِّزين في اللغة الأردية.

وكان زاهدًا في حطام الدنيا، قنوعًا بما رزقه الله، فقد رفض أن يتولى وظيفة في المدرسة النظامية بحيدر آباد الدكن تُدِرُّ عليه بخمس مئة روبية. كما أنه لم يقبل الامتيازات الرسمية خلال إقامته بكراتشي. كان قد هاجر إلى باكستان، غير أنه لم يتخذ له منزلا، ولم يحتلَّ قصرًا، وإنما قضى حياته مقيمًا في منزل بعض مُحِبِّيه.

**نشاطاته السياسية**

كان له تحركات ونشاطات سياسية وبلاء حسن في تحرير البلاد، فقد ساهم في حركة « خطة الرسائل الحريرية» لصاحبها شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وتولى منصب عضو بارز في حركة الخلافة سنة ١٣٣٣هـ =١٩١٤م. كما جمع التبرعات وبعث بها للخلافة العثمانية التي كانت تخوض الحرب في «بلقان» عام ١٣٣٣هـ= ١٩١٤م.

وكان من كبار قادة جمعية علماء الهند، ورَأَسَها لمدة. ثم حدث بينه وبين قادة الجمعية خلاف في شأن الوطنية الموَحَّدة عام ١٣٦٥هـ= ١٩٤٦م، فانضم إلى العصبة الإسلامية (Muslim League) التي كانت تطالب بإنشاء دولة مستقلة للمسلمين. أسس جمعية علماء الإسلام عام١٣٦٥هـ= ١٩٤٦م، واختيرأول رئيس لها، وقد ساهم أعضاء جمعية علماء الإسلام في حركة إنشاء دولة باكستان مساهمة فعَّالة، ولعبوا في استفتاء «سرحد وسلهت» دورًا كبيرًا.

وقبل تقسيم الهند بعام واحد، أي في عام ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م هاجرمع أسرته إلى باكستان، واحتُفي فيها احتفاءً كبيرًا، وعُيِّن عضوًا في لجنة وضع الدستور ورئيسًا لها.

كان في طليعة العلماء المسلمين الذين شمَّروا عن ساق جدهم لتمهيد

السبيل إلى إنشاء دولة مستقلة للمسلمين، وألفوا كُتبًا و كُتيِّبات كثيرة وألقوا خطبًا حماسية، وقاموا بجولات في مناطق الهند كلها لأجل توعية الشعب المسلم بالحاجة الأكيدة إلى إنشاء باكستان.

كما أنه تحمَّل كل مشقة وضحَّى بكل غالٍ ورخيص، واستعذب كل مصيبة في هذا السبيل. وساهم في إعداد مشروع القانون الإسلامي للحكومة الباكستانية، وقام بنشاطات دينية وسياسية متنوعة في باكستان. كان لخدماته العلمية والسياسية كبيرُ أثر على النظام الباكستاني، وكان موجِّهًا دينيًّا وسياسيًّا لدى الحكومة الباكستانية، لذلك فقد عرف بـ «شيخ الإسلام».

**مؤلفاته**

له حواشٍ وتعليقات مفيدة جدًا على ترجمة أردية لمعاني القرآن الكريم للعلامة محمود حسن الديوبندي، وقام بطبعها وتوزيعها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بكميات كبيرة.

وفتح الملهم بشرح صحيح مسلم، وعلم الكلام، والعقل والنقل، وإعجاز القرآن، والحجاب الإسلامي، والشهاب لرجم الخاطب المرتاب، ومجموع مقالات وبحوث، باسم «المقالات العثمانية» باللغة الأردية.

ما أعقب الشيخ، غير أنه ترك عددًا كبيرًا من تلاميذه الذين تلمذوا له في الجامعة وفي جامعة دابيل، أخص منهم بالذكر السيد مناظر أحسن الكيلاني، والشيخ المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، والشيخ محمد يوسف البنوري، ومن إليهم.

**وفاته**

توفي رحمه الله في ٢١/ صفر سنة ١٣٣٩هـ=١٣/ ديسمبر ١٩٤٩م بمدينة «بهاولفور» بباكستان، ودُفِنَ بـ «كراتشي» [1].

---

(١) تاريخ دارالعلوم ٢/ ٢٣٩- ٢٤٤، ودارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات ص: ١٤٥- ١٥١م،

## ٧- الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي

**(١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م -١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م)**

هو حكيم الإسلام المقرئ محمد طيب القاسمي، سابع رؤساء الجامعة، حفيد الإمام محمد قاسم النانوتوي مؤسس الجامعة، والنجل الأكبر للشيخ الحافظ محمد أحمد. بفضل مجهوداته المكثفة ومحاولاته الدائبة بلغت الجامعة قمة السمعة، وعُرِفَت في العالم الإسلامي بأزهر الهند. وقام بجولات وزيارات للتعريف بخدماتها إلى كل من آسيا وأمريكا وأوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط وما إليها. وظل رئيسًا للجامعة مدة ٥٥ سنة، وهي أطول مدة شغل فيها رئيسٌ هذا المنصب.

كان عالما ربانيًّا، وخطيبًا مصقعا، وداعية كبيرًا، ومؤلفًا ماهرًا، وصاحب شخصية ذات خلق كريم، ووارث جده: الإمام محمد قاسم النانوتوي في علمه وفكره.

### مولده وتعليمه

وُلِد في المحرم سنة ١٣١٥هـ= يونيو١٨٩٧م في ديوبند بمديرية سهارنفور بولاية أترابراديش بالهند، وسُلِّم للكُتَّاب وهو ابن سبع سنين، وانتهى من حفظ القرآن مع إتقان التجويد والقراءات في ظرف سنتين، وانتسب إلى القسم الفارسي والأردي بالجامعة، ثم انتسب فيها لتلقي الدراسات العليا إلى القسم العربي المخصص للشريعة الإسلامية، فتخرج منه عالمًا متضلعًا سنة ١٣٣٧هـ=١٩١٨م، وهو ابن نحو ٢٢ سنة.

وكان من بين الشيوخ الأجلاء الذين قرأ عليهم في الجامعة الشيخ محمود حسن الديوبندي المعروف بـ« شيخ الهند» المتوفى سنة ١٣٣٩هـ =١٩٢٠م صاحب حركة الرسائل الحريرية، والشيخ خليل أحمد السهارنفوري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ=

---

ودارالعلوم كي صد ساله زندگى ص: ١١١، ومشاهير علماء ديوبند ص: ٢٠٩-٢١٤، وعلماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث لعبد الرحمن البرني، ص: ١٩٠-١٩٤، ومجلة الداعي عدد خاص، السنة ٤، العدد: ١- ٤ سنة ١٩٨٠م.

١٩٢٧م صاحب بذل المجهود في حل سنن أبي داود، والشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي المتوفى سنة ١٣٤٧هـ=١٩٢٨م، والمحدث الكبير الشيخ العلامة محمد أنورشاه الكشميري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ=١٩٣٣م صاحب فيض الباري في شرح البخاري، والشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي المتوفى سنة ١٣٣٨هـ=١٩٢٩م نائب رئيس الجامعة، والعلامة شبيرأحمد العثماني الديوبندي ثم الباكستاني المتوفى سنة ١٣٦٩هـ=١٩٤٩م صاحب التفسير الشهير للقرآن الكريم باللغة الأردية (المطبوع أخيرًا من قبل مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة) وصاحب فتح الملهم بشرح صحيح مسلم، والشيخ السيد أصغرحسين الديوبندي المتوفى سنة ١٣٦٤هـ=١٩٤٤م، والشيخ محمد إعزازعلي الأمروهوي المعروف بـ«شيخ الأدب» المتوفى سنة ١٣٧٤هـ=١٩٥٤م، والشيخ محمد إبراهيم البلياوي المتوفى سنة ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

وتخرج في التزكية والإحسان على الشيخ محمود حسن الديوبندي المذكور، والشيخ الكبير العلامة أشرف علي التهانوي المعروف بـ« حكيم الأمة» المتوفى سنة ١٣٦٢هـ=١٩٤٣م.

## عمله أستاذا ونائب رئيس ثم رئيسا للجامعة

وبعد تخرجه من الجامعة عُيِّن أستاذًا فيها، فدرَّس كتب شتى العلوم والفنون عن جدارة وأهلية، بما فيها كتب الفقه والمنطق والفلسفة والصرف والنحو و البلاغة والحديث والتفسير، وكتاب أسرار الشريعة وحقائقها: « حجة الله البالغة».

وعُيِّن رئيسًا للجامعة بالنيابة سنة ١٣٤١هـ=٢٣-١٩٢٢م، وعُيِّن رئيسًا مساعِدًا للجامعة لفترة قصيرة بعد وفاة الشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي، ثم رئيسًا مستقلا لها في ٢١/ شوال سنة ١٣٤٨هـ= ٢١/ فبراير ١٩٣٠م.

وقد شهد تاريخ الجامعة أنه قام بإدارتها بشكل يفوق الوصف. ويرجع ذلك إلى ما كان يتصف به رحمه الله- بجانب العراقة والشرف في النسب الديني والطيني-

من قدرة على الإدارة، والعمل الجماعي، الذي يتطلب مرونةً وحزمًا في بصيرة، وفوق ذلك وقبل ذلك علمًا في فهم وتعمق، وأهليةً في ذكاء ودين، يؤهله لرئاسة أكبر جامعة إسلامية ومعقل ديني ومركز إشعاع إسلامي في شبه القارة الهندية.

عند ما تولى منصب رئيس الجامعة كان عدد أقسامها الإدارية ٨ أقسام، فبلغ عددها على عهده ٢٣ قسمًا، وكانت ميزانية الجامعة السنوية٥٠٢٦٢ روبية، فبلغت بفضل محاولاته ٢٦٠٠٠٠روبية. وكان عدد الموظفين في الجامعة ٤٥ موظفًا، فبلغ عددهم ٢٠٠ موظف، وكان عدد المدرسين ١٨ مدرسًا، فأصبح عددهم ٥٩مدرسًا. وأما عدد الطلاب فقد كان قبله٤٨٠ طالبا، فبلغ في عهده ٢٠٠٠طالب.

**الإنجازات التي شهدتها الجامعة خلال فترة رئاسته**

وقد شهدت الجامعة على عهده تقدُّمًا كبيرًا جديرًا بكل نوع من الإشادة والتقدير، بالإضافة إلى أن صيتها طبَّق الآفاق بشكل غير مسبوق، وتخرَّج في عهده أكبر عدد من دفعات العلماء والدعاة والمفتين والمفكرين من هذه الجامعة. وفي عهده تمَّ إنشاء معظم المباني الجامعية التي تجمع بين الهندسة الإسلامية الهندية التقليدية وبين الفن المعماري العربي في وقت واحد، بالإضافة إلى أنها تفيض روعة ومهابة وفخامة.

ففي عهده تم إجراء توسعة في مسجد الجامعة وبناء دورعلوي له، وأول قرار اتخذه الشيخ بعد كونه رئيسًا مستقلا للجامعة هو إجراء التوسعة في هذا المسجد.

كما انتهى بناء مبنى دار الحديث (الدور الأرضي) عام ١٣٤٩هـ، وقد كان الشروع في بنائه منذ عام ١٣٣٣هـ=١٩١٥م، وكذلك بدئ في بناء دارالحديث (الدور الأول) سنة ١٣٥٢هـ =١٩٣٣م حسب القرار والتصميم اللذين كانت الموافقة عليهما قد صدرت من قبل مجلس الشورى بالجامعة سنة ١٣٢٥هـ= ١٩٠٧م واستكمل بناؤه في ظرف سنوات سنة ١٣٥٥هـ=١٩٣٦م.

وأيضا تم سنة ١٣٥٦هـ=١٩٣٧م إنشاء مبنى القسم الفارسي، وبناء مبنى

ذي طابقين لقسم صيانة الوثائق الجامعية يقع بالجانب الجنوبي من مكتب رئيس الجامعة.

ثم تحقق تنفيذ مشروع مبنى «دارالتفسير» سنة ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م. وذلك على الدور الثاني من دارالحديث، وشيد سقف هذا المبنى بشكل قبة جميلة تزين المباني الجامعية كلها، وكأنها تاج جميل على رأس هذه المباني.

كما تمَّ تنفيذ مشروع بوابة (ظاهر) سنة ١٣٥٩هـ=١٩٤٠م. وذلك على نفقة الملك الأفغاني« محمد ظاهر شاه» قدمها إلى رئيس الجامعة لدى زيارته لأفغانستان، وهي بوابة ضخمة تضم عددًا من الحجرات الصغيرة و الكبيرة.

كما تم في سنة ١٣٦٠هـ=١٩٤١م استكمال بناء سبع وأربعين (٤٧) غرفة من السكن الجامعي الكبير المعروف باسم« الدار الجديدة» الذي كان مشروعه يضم اثنتين وخمسين (٥٢) غرفة، وقد سبق أن تم بناء خمس غرف منها في الجانب الشمالي الغربي على عهد رئيس الجامعة السابق الشيخ الحافظ محمد أحمد والد الشيخ محمد طيب.

وكذلك أنشئ سنة ١٣٦٧هـ= ١٩٤٨م مبنى مستقل لقسم الإفتاء باسم « دارالإفتاء» وذلك في الطابق الثاني من الجانب الشرقي من مسجد الجامعة القديم، وتم نقل هذا القسم إليه يوم ١٩/ ربيع الثاني سنة ١٣٦٧هـ = ٢/ فبراير١٩٤٨م.

كما أجريت توسعة جديدة في مسجد الجامعة القديم عام ١٣٧٥هـ= ١٩٥٥م تمثلت في نقل الحوض من وسط الصحن إلى الجانب الشرقي من المسجد، الذي يقع تحت الدورالأرضي لمبنى قسم الإفتاء.

وعام١٣٨٠هـ=١٩٦٠م استكمل تنفيذ مشروع مبنى« كلية الطب» باسم «الجامعة الطبية». وكان البدء فيه عام ١٣٧٥هـ=١٩٥٦م.

وعام ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م أنشئت قاعة وغرفتان لصالح المكتبة المركزية نظرًا إلى تضايق القاعات القديمة للمكتبة.

وعام١٣٩١هـ=١٩٧١م تمَّ استكمال ما تبقى من بناء «دارالشفاء» التابعة لكلية الطب.

كما أنشئ في هذا العام نفسه سكن طلابي باسم «المبنى الأفريقي» لسكنى الطلاب الأفارقة يشتمل على (١١) غرفة.

كذلك أنشئ على عهده مبنى « دارالقرآن» القديم، ومبنى «المطبخ» الجديد، ومبنى المضيفة الفخم.

**الأعمال البنائية الهائلة التي أنجزت قبيل الاحتفال المئوي**

أما الأعمال البنائية المكثفة التي نُفِّذت خلال التحضير لعقد الاحتفال المئوي، فهي كما يلي:

١- بُنيت عشرات من الغرف الكبيرة والصغيرة في الدور الثاني من السكن الطلابي المعروف بالدار الجديدة في المكان الشاغر بمساحة غرفة بين كل غرفتين مزدوجتين.

٢- بُني فصلان كبيران في الجانبين الشمالي والجنوبي للقاعة المركزية التي تنعقد فيها دروس كتب الحديث الشريف.

٣- جعلت المنارتان الشمالية والجنوبية اللتان تتبعان المبنى الجامعي المركزي الذي يتوسط المدينة الجامعية ذواتي ثلاثة طوابق بعد ما كانتا ذواتي طابقين.

٤- أجريت توسعة في المسجد القديم شملت بناء دورتين وبناء منارتين مرتفعتين أكثر مما كانتا عليه.

٥- وأحدثت له بوابة رئيسة تجمع بين الشموخ والروعة والهندسة الدقيقة.

٦- وأعيد بناء الحوض فيه أكبرمن ذي قبل وأجمل.

٧- شُـقَّت طريق تصل«إحاطه باغ» -السكن الطلابي المعروف- بـ«الدار الجديدة» -السكن الطلابي الكبير الذي يضم نحو١٢٥غرفة-.

٨- أنشئت غرف صغيرة على الدورالثاني من «إحاطه باغ».

٩- أنشئ مبنى مشتمل على قاعة وغرف لصالح مكتب شؤون إدارة

التعليم بالجامعة.

١٠- أدخلت تزيينات على البوابة الرئيسة للجامعة المعروفة بـ« بوَّابة قاسم» المنسوبة للإمام محمد قاسم النانوتوي، وبنيت عليها قاعة كبيرة تُستَخدم لصالح مكتب الحسابات.

١١- أنشئت أروقة ذات طابقين في محيط المكتبة المركزية الكائنة على قاعة «دارالتفسير».

جملة القول أن كل قسم من أقسام الجامعة شهد تطورًا كبيرًا في عهده، وقد أشاد بأعماله وخدماته مجلس الشورى في قراراته غير مرة. وبذل مجهودات مكثفة لتعريف خدمات الجامعة على الصعيدين: المحلي والعالمي؛ فتوافد في عهده طلاب العلم من شتى دول العالم.

## دفاعه عن الإسلام والمسلمين

هذا، وإلى جانب التقدم الهائل الذي شهدته الجامعة على عهد رئاسته على كافة الأصعدة البنائية والإدارية والتعليمية وعلى صعيد السمعة المطبقة والصيت الذائع؛ إلى الوقار والاعتبار اللذين جعلاها جامعة شعبية فريدة منقطعة النظير في الشرق الإسلامي هذا؛ إلى جانب ذلك كان دوره طليعيًا كذلك في الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

وذلك انطلاقًا من أسوة مشايخ الجامعة: مؤسسيها وأبنائها الذين ظلوا يحاربون الاستعمار الإنجليزي بكافة الأسلحة، ثم ظلوا في طليعة المحاربين للفرق الضالة والطوائف المنحرفة، بما فيها القاديانية، والبريلوية، والحركات المستهدفة للإسلام من قبل الإحيائية الهندوسية والتبشير المسيحي.

فمن مواقفه في الدفاع عن الإسلام والمسلمين أن قامت محاولات للتدخل في قانون الأحوال الشخصية لمسلمي الهند بشدة غير عادية، وقيل: إن الشرائع عادت لاتفي بمطالب العصر، وذلك سنة ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.

فأمر الشيخ بتكوين لجنة من كبارأساتذة الجامعة لتقوم بتفنيد شبهات المشككين والمعترضين. ثم عقد في رحاب الجامعة يوم ٢٦/ صفر١٣٩٢هـ = ١٤/ مارس ١٩٧٢م اجتماعًا دعا إليه كبارعلماء ديوبند وآخرين من العلماء والمفكرين والمثقفين المسلمين؛ حتى يتخذوا موقفًا موحَّدًا فيما يتعلق بالأحوال الشخصية للمسلمين والدفاع عنها. وتدارس المجتمعون جميعَ نواحي القضية، وأعدُّوا مذكرة تتضمن أسئلة وُجِّهت للعلماء ورجال الإفتاء لشتى مدارس الفكر الإسلامية في الهند، وطُلِب إليهم أن يوافوا الجامعة بأجوبتهم في أواخر يوليو عام ١٩٧٢م = أوائل رجب سنة١٣٩٢هـ.

كما اتفق المجتمعون على عقد مؤتمر موسَّع لعموم الهند حول الموضوع. واتخذ الشيخ لهذا الاجتماع الموسَّع لجانًا عديدة تتضمن رجال القانون ورجال الدعوة والفكر إلى رجال العلم والإفتاء.

واللجنة المحلية في هذا الشأن عقدت اجتماعها في الجامعة يوم ٢/ جمادى الآخرة ١٣٩٢هـ = ١٦/ يونيو ١٩٧٢م، وتَقرَّرَ أن يُعقد اجتماع كبير في الجامعة في ٥-٦ رجب ١٣٩٢هـ = ١٧- ١٨يوليو ١٩٧٢م لدراسة أجوبة العلماء حول الأسئلة المشار إليها.

وحسب المقرر عُقِدَ المؤتمر الموسَّع لعموم الهند في مدينة بومبائي في ٢٠/ ٢١ ذوالقعدة ١٣٩٢هـ = ٢٨-٢٩/ نوفمبر ١٩٧٢م. ونظرًا لأهمية الموضوع ارتأى العلماء أن تكون الدعوة موجهة من قبل رؤساء وقادة شتى المنظمات الإسلامية المعروفة. وكان كذلك؛ فقد اجتهدت جميع المنظمات والجمعيات الإسلامية في عقد المؤتمر، وقد تكلَّل بالنجاح من جميع الاعتبارات بشكل غير عادي. وبإجماع ممثلي جميع المنظمات المساهمة في الدعوة لعقد المؤتمر بما فيها أهل السنة والجماعة والشيعة والديوبندية و البريلوية وأهل الحديث والجماعة الإسلامية وكل من الطوائف التي تنتمي إلى الإسلام ويعتبرها الدستور الهندي مسلمة،

أُسْنِدت رئاسة المؤتمر إلى سماحة الشيخ محمد طيب رحمه الله.

ومن على منبر هذا المؤتمر التاريخي المشهود أعلن الشعب المسلم بجميع طوائفه ومذاهبه أنه لن يتحمل أيَّ تدخل للتغيير في أحواله الشخصية. وتمخض المؤتمر عن قيام هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند تُمثِّل جميع المذاهب والمدارس الفكرية للمسلمين، وأجمع المؤتمرون على انتخاب الشيخ محمد طيب رئيسًا للهيئة، والشيخ منَّة الله الرحماني أمير الشريعة لولايتي بيهار وأريسه سابقًا (المتوفى ١٤١١هـ = ١٩٩١م) أمينًا عامًا للهيئة. وقد ظلا يتوليان مسؤوليتهما نحو الهيئة لآخر لحظة من حياتهما.

وبشهادة التاريخ يُسَجَّلُ أن الهند المستقلة لم تشهد منبرًا مُوَحَّدًا للدفاع عن الشريعة الإسلامية خصوصًا، وقضايا الإسلام والمسلمين عمومًا، أقوى من منبر هيئة الأحوال الشخصية لعموم الهند.

## الاحتفال المئوي المنقطع النظير للجامعة

وفي عهده وقبل وفاته بثلاث سنين ونحو نصف، في الفترة ما بين ٣-٥ جمادى الأولى سنة ١٤٠٠هـ = ٢١-٢٣ مارس ١٩٨٠م عقدت الجامعة احتفالًا باسم «الاحتفال المئوي».

كان الاحتفال منقطع النظير حقًّا، حضره نخبة من رجال العلم والفكر، والدعوة والتبليغ، والتعليم والتربية، والصحافة والإعلام، من أنحاء الهند وأرجاء العالمين العربي والإسلامي، وربَّما لم ير الناس هذا التجمع الإنساني الإسلامي المائج في مكان مّا في العالم فيما بعد عرفات، بشهادة العلماء الموثوق بهم الذين أتيح لهم في هذا العصر أن يطوَّفوا في الدنيا كلها ما لم يُتح لغيرهم.

وكانت المساحة التي أقيم عليها السرادق خصيصًا لعقد الاحتفال (٦٠٠٠٠٠) قدم مربع، بالإضافة إلى المخيمات المفردة لكل من الولايات الهندية، ولكل من الهند وباكستان وبنغلاديش.

وكانت منصة الاحتفال ٥٠+ ١٥٠ قدمًا.

وأوفدت حكومات معظم البلاد العربية والإسلامية ممثِّليها إلى هذا اللقاء الإسلامي التاريخي، وعلى رأسها المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ودولة الكويت، وباكستان، والجمهورية العراقية، والمملكة الأردنية الهاشمية، وسلطنة عمان، وغير ذلك من الحكومات.

وأما على صعيد الهند فقد وجَّه رئيس الجمهورية الراحل السيد« نيلام سنجيفا ريدي» رسالة تهنئة حارة، وحضرت الاحتفال رئيسة وزراء الهند الراحلة السيدة « إندرا غاندي» التي ألقت كلمة ضافية في الجلسة الافتتاحية يوم الجمعة المبارك ٢١/ مارس١٩٨٠م = ٣/ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.

ويُقدّر عدد الحضور بمليونين ونصف؛ وقد ساهمت في تغطية المداولات بالإضافة إلى كبرى الصحف الهندية ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة المحلية والعالمية، مجلةُ «البلاغ» الكويتية، وجريدةُ « أخبار العالم الإسلامي» بمكة المكرمة، و«عرب تائمز» الكويتية، ومجلة «صوت الشرق»القاهرية، ومجلة «الوعي الإسلامي» الكويتية، ومجلة «منبر الإسلام» المصرية، ومجلة « الشريعة» الأردنية، وجريدة« المدينة» السعودية.

وظلت ذكريات الاحتفال حية في القلوب ومذكورة على الألسنة أيامًا طويلة.

وصدق الأستاذ إبراهيم محمد سرسيق ممثِّل جريدة « المدينة» إذ كتب بعددها الصادر بيوم السبت ١٩/ ٥/ ١٤٠٠هـ في تقريره الطويل النفَس عن الاحتفال وانطباعاته عنه وعن الجامعة وعن الهند:

«... إنَّ ما رأيته من احتفاء الناس بهذه الجامعة، قد أثلج صدري حقًّا، فمن الصعب أن يوجد هذا التعاطف بين الناس ومؤسساتهم العلمية بهذه الدرجة من الحب والتلاحم والذوبان الروحي والتعلق القلبي.

« التعاطف هو الذي ساعدني على أن أرى مشهدًا ما شهدته قطُّ إلا في الحج الأكبر في عرفات الله...».

## مكانته في الخطابة

لقد رزقه الله موهبة الخطابة الساحرة، وعارضة الكلام القوية، فكان منذ أيام التحصيل يلقي الخطب في الاجتماعات الشعبية، فكان الناس يستمعون لها بشوق ورغبة. كان يخطب في المواضيع ذات الأهمية ثلاث ساعات متتاليات دونما تعب ولاسآمة. وكان له مقدرة فائقة على شرح أسرار الشريعة، واختصار المعاني. كانت الطبقة المثقفة بالثقافة الجديدة تُحب خطابه العلمي المتفلسف حبًّا جمًّا. ألقى خطبًا علمية في جامعة علي جراه الإسلامية والجامعات الأخرى لقيت إعجابًا وقبولا من قبل الحضور، و ليست ناحية من نواحي البلاد إلا ولخطبه دويٌّ فيها. وقد طبعت خطبه المختارة في ١٠ مجلدات.

كان من مزايا خطاباته أنه كان يُشبع الحديث في كل موضوع يتحدث عنه، ويُوفيه حقه من الشرح، ومن الدلائل ومن النقاش، ومن تفنيد كل شبهة، ومن التطرق إلى جميع أبعاده، ومن توفير كل معلومة ممكنة يحتاج إليها المستمع فيما يتعلق به، بالإضافة إلى إمداده بتجاربه الواسعة واطلاعاته الدقيقة على الحياة والناس وعلى المجتمعات البشرية.

وكان يقدر على أن يتحدث في كل موضوع دقيق وجليل، وعن مقدرة بيانية عجيبة، وبمعلومات وعناصر مطلوبة، مهما كانت المناسبة، وأيًّا كان الوقت، وكيفما كان الموقف. مهما طُلب إليه الحديث بدأ يتكلم كأنه مسجل ضُغِط على مفتاحه.

وربما تكلّم في موضوع تافه، فجعله شيئا ذا بالٍ بسحر حديثه، وعذوبة منطقه، وخفة روحه، وحسن نكته، ولباقة عرضه، وقوة عارضته، وغرائب معلوماته، واتساق أطروحاته، وتدفق رؤاه.

وكان من خصائص خطاباته أن المستمعين كلهم كانوا يعودون يشاطرونه الآراء التي كان يعرضها عليهم، كأنها هي آراؤهم بل أحاديث قلوبهم ونجاوى نفوسهم، فيتجاوبون معها تجاوب عبد مطيع مع سيده، ويُنفذونها في حياتهم تنفيذ المحب لأوامر حبيبه، قلما رأى الهنود خطيبًا إسلاميًّا مثله يجعل مستمعيه يقتنعون

بحديثه، ويتشبعون بأفكاره، ويتلذذون بأساليب عرضه، لهذا الحد العجيب.

### مؤلفاته

وإلى جانب ذلك كله كان كاتبًا قديرًا باللغة الأردية، وشاعرًا مطبوعًا باللغتين: الأردية والفارسية.

دبَّجت يراعته مئات من المقالات والبحوث العلمية والفكرية والدعوية، نشرتها شتى المجلات الأردية في شبه القارة الهندية وخارجها.

كما ألف رحمه الله كتبًا بالأردية في مختلف الموضوعات الإسلامية، ونُقِل بعضها إلى اللغتين: العربية والإنجليزية. ومن أهم مؤلفاته: «التشبه في الإسلام» و« أسباب تقدم الأمم وانحطاطها» و«الدين والسياسة» و «مبادئ الدعوة الإسلامية» و«المساواة الإسلامية» و«الإسلام والعلم» و« الاجتهاد والتقليد»، وعلماء ديوبند اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي، وصدر له ديوان باللغة الأردية.

### استقالته من منصب رئيس الجامعة

فلما ثَقُلت عليه مسؤوليات إدارة الجامعة لكبرسنه وانحراف صحته طلب من مجلس الشورى أن يُعيِّن له مساعدًا، فقام المجلس بتعيين الشيخ مرغوب الرحمن مساعدًا له. ثم حدثت خلافات بين مجلس الشورى وبين إدارة الجامعة، وتعقدت الأمور الإدارية. فقدم إلى المجلس استقالته من منصبه، وذلك في ١٨/ من ذي القعدة ١٤٠٢هـ = ٩/ أغسطس ١٩٨٢م، فقبل المجلس استقالته مع إبداء الأسف والتقدير لخدماته الجليلة الطويلة.

### أخلاقه وشمائله

قد جمع الله فيه إلى جانب روح العمل، لين العريكة، ومرونة الخلق، وكرامة النفس، والمروءة والسماحة، والحلم الزائد، وطلاقة الوجه التي كانت تعلو محياه طبيعيًّا وكلَّ وقت، والتعمق في الكتاب والسنة وعلومها وفي أسرار الشريعة- فقد ظل متوفِّرًا على دراسة كتب الإمام الغزالي – أبي حامد محمد- المتوفى ٥٠٥هـ

=١١١١م، والإمام ولي الله الدهلوي (أحمد بن عبد الرحيم) المتوفى١١٧٦هـ= ١٧٦٢م، وجده الإمام محمد قاسم النانوتوي المتوفى ١٢٩٧هـ = ١٨٨٠م، والعلامة الشيخ الكبير أشرف علي التهانوي المتوفى ١٣٦٢هـ =١٩٤٣م، وغيرهم من العلماء الذين تفردوا في الحديث عن أسرار الشريعة وأحكامها-.

كما جمع الله فيه خفة الروح، والأناقة في الملبس والمأكل وجميع شؤون الحياة، واللسان الذرب البليغ السلسال في الخطابة والموعظة. كل من رآه وجد نفسه مضطرًّا لحبه والإعجاب به.

## رحلاته

زار شبه القارة الهندية من أقصاه إلى أقصاه، قد لا تخلو مدينة أو قرية لها شأن، إلا وتشرفت بزيارته ومحاضرته، وتكررت زيارته لمعظم الأقطار والمدن الهندية.

كما تكررت زيارته على دعوة فردية وجماعية لمعظم البلاد والمدن العربية والإسلامية والأوربية، كما حضر فيها كثيرًا من المؤتمرات والندوات العلميَّة والإسلامية، وربما بذّت أيام ترحاله أيام حله.

وقد كانت رحلاته وزياراته كلها دعوية، استغلَّها بشكل كامل ومثمر من أجل الدعوة إلى الكتاب والسنة، ونشر علومهما فيما بين العوام والخواص. كما كان ينتهز كل لقاء واجتماع مع العامة والخاصة، من أجل التعريف بالجامعة، وبأفكار مشايخها، حتى كأنه كان جهازًا تعريفيًا إعلاميًّا قويًّا متنقلًا، يتعرَّف منه الناس على اختلاف قطاعاتهم على الجامعة.

من رحلاته الهامة رحلته إلى الحجاز عام ١٣٥٣هـ= ١٩٣٤م، وذلك على رأس وفد هندي إلى الملك ابن سعود المغفورله. حيث ألقى كلمة قيمة في البلاط الملكي، أعجب بها الملك ابن سعود إعجابًا شديدًا، وأهدى إليه الهدايا الثمينة، وأتحفه بالكتب القيمة.

و كذلك من بين رحلاته الهامة رحلته إلى دولة أفغانستان المسلمة التي كانت في الفترة ما بين ٢٩/ جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ (١٩/ يوليو ١٩٣٩م) و٢٣/

رمضان ١٣٥٨هـ (٨/ أكتوبر١٩٣٩م). وقد تكرم خلالها الملك ظاهر شاه المغفور له بالتبرع بمبلغ خمسين ألف (٥٠٠٠٠) روبية أفغانستانية، وصُرف المبلغ كله في إنشاء بوَّابة «الظاهر» التي هي أضخم وأجمل البوَّابات في المباني الجامعية.

ومن رحلاته الهامة رحلته إلى أرض الكنانة «مصر» العربية الإسلامية وإلى الحجاز (المملكة العربية السعودية) التي استمرت منذ ٦/ مارس حتى ١٩/ مايو ١٩٦٤م (١٩/ ذو القعدة ١٣٨٣هـ حتى ٦/ صفر ١٣٨٤هـ).

وقد شارك في مصر في فعاليات المؤتمر الإسلامي العالمي التي استمرت في المنتصف الأول من شهر مارس ١٩٦٤م لمدة خمسة عشر يومًا. وقدَّم رحمه الله في جلسته المنعقدة في اليوم العاشر من أيام فعاليات المؤتمر، أي في ١٦/ مارس ١٩٦٤م (أواخر ذي القعدة ١٣٨٣هـ) محاضرة قيمة استمع لها الحضور في رغبة بالغة، ونشرتها الصحف المصرية في اليوم التالي بعناوين بارزة.

وخلال وجوده بالقاهرة، زار «غزة» بجنوبي فلسطين، التي تقع على ساحل البحر الأحمر. وألقى فيها محاضرة موجزة، عبَّر فيها تعبيرًا صادقًا عن عواطف مسلمي الهند تجاه تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب، وزرع غرس إسرائيل الخبيث في تلك الأرض الإسلامية المباركة، كما أبدى فيها تعاطف المسلمين الهنود نحو مصر والدول العربية فيما يتعلق بالعدوان الإسرائيلي عليها، وأكَّد فيها بوقوف المسلمين الهنود بجانبهم وقفة صادقة.

ويوم ١/ أبريل ١٩٦٤م غادر الشيخ مع رفقته إلى الحجاز، ووصل بالطائرة أولا إلى المدينة قادمًا عن طريق جدة. وأقام بها ١٤ يومًا؛ حيث توَجّه منها إلى مكة المكرمة يوم ١٦/ أبريل١٩٦٤م، وتشرف يوم ٢١/ أبريل بأداء مناسك الحج.

وخلال إقامته بالمدينة لقيه كثير من العلماء ورجال الفكر والدعوة، يخص منهم بالذكر الأستاذ الشيخ محمد ناصر العبودي الأمين العام للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والعلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله نائب رئيس الجامعة، وغيرهما من أساتذتها الموقرين. ألقى الشيخ في قاعة المحاضرات

الكبرى بالجامعة محاضرة قيمة تحدث فيها عن الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، ومذهبها العلمي ومزاجها الديني، وعن إنجازاتها وأعمالها وأحوالها، وأشاد فيها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وشكر المسؤولين فيها على احتفائهم به في رحابها.

### وفاته

توفي يوم الأحد: ٦/ شوال ١٤٠٣هـ = ١٧/ يوليو ١٩٨٣م، وصُلِّي عليه في داخل الحرم الجامعي في «محيط مولسري» بعد صلاة العشاء في الساعة الحادية عشرة. ووُرِّي جثمانه في المقبرة القاسمية الملاصقة للجامعة[1].

***

## الشيخ مرغوب الرحمن البجنوري

**(١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م - ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م)**

هو مرغوب الرحمن بن الطبيب مشية الله الصديقي البجنوري، ثامن رؤساء الجامعة، وأمير الهند الثالث، ظلَّ - قبل توليه منصب رئيس الجامعة- عضوًا لمجلس الشورى للجامعة ٢٠ سنة، ورئيسًا لها ٣٠ سنة. تولى هذا المنصب في ظروف عصيبة وأوضاع غير مواتية، غير أنه أدارها- الجامعة- بعون الله وفضله إدارة موفقة، ونفخ فيها حياة جديدة.

### مولده وتعليمه

وُلد في أسرة إقطاعية عريقة في العلم والدين والشرف في حي« قاضي باره» بمدينة بجنور بولاية أترابراديش، وذلك سنة ٣٣/ ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م، ونشأ وترعرع في مهد الرفاهية وأعطاف النعيم. دخل المدرسة الرحيمية مدينة العلوم بمدينة بجنور، التي كان أسسها أحد أقاربه: الطبيب رحيم الله البجنوري،

(١) العالم الهندي الفريد: الشيخ المقرئ محمد طيب، للشيخ نورعالم خليل الأميني، ص: ١٥- ١٠٦.

والتي كان يُصرف عليها من أوقاف رصدها لها، وكان يُشرف عليها والده الشيخ مشية الله البجنوري.

كان من مُتَخَرِّجي الجامعة وتلاميذ العالم العامل المجاهد الشيخ السيد حسين أحمد المدني رحمه الله (١٢٩٥-١٣٧٧هـ = ١٨٧٩-١٩٥٧م) فعليه قرأ عام ١٣٥١هـ=١٩٣٢م بالجامعة صحيح البخاريّ وجامع الترمذي كما قرأ على كبار مشايخها الصلحاء دواوين الأحاديث الأخرى، وهم شيخ الأدب إعزاز علي الأمروهوي، والشيخ عبد السميع الديوبندي، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، والشيخ أصغر حسين الديوبندي، والشيخ نبيه حسن الديوبندي، والشيخ رسول خان الهزاروي.

كذلك نال من الجامعة «شهادة المفتي» سنة ١٣٥٣هـ، بعد ما قرأ الكتب المقررة على المفتي محمد سهول الباغلفوري، والمفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي ثم الباكستاني، ومن إليهم.

### خدماته وإنجازاته

بعد ما تخرج في الجامعة سنة ١٣٥١هـ=١٩٣٢م عمل مدرسًا في المدرسة الرحيمية مدينة العلوم بمدينة بجنور امتثالا لأمر أبيه، غير أنه ازدحمت عليه شواغل أراضيه الواسعة التي ورثها من أبيه، مما لم يدع له وقتًا للتدريس، فاضطر إلى تركه.

مع ذلك كله فقد ظل معنيًّا بالخدمات الدينية والدعويّة والاجتماعيّة، وظل دائم العلاقة مع الجامعة، حيث ورث هذه العلاقة من سلفه الكرام الذين ظلّوا عاكفين على خدمتها بشتى الأشكال الماديّة والمعنويّة.

من ثم عُيِّن عضوًا في مجلس شورى الجامعة عام ١٣٨٣هـ=١٩٦٢م، كما عُيِّن رئيسًا مساعدًا للجامعة في رجب ١٤٠١هـ = مايو ١٩٨١م، ثم اختير رئيسًا مستقلًّا لها في شوال ١٤٠٢هـ = أغسطس ١٩٨٢م. ومنذ ذلك الوقت ظلّ يرأس الجامعة ويدير شؤونها في حكمة ورويّة استخرجت له الثناء والدعاء من ألسنة جميع الأساتذة والمنسوبين والطلاب ومحبّي الجامعة، كما أعانت على تطوّر الجامعة

على جميع المستويات التعليمية والبنائيّة والتمويليّة.

## الإنجازات البنائية

فعلى مستوى الإنجازات البنائيّة، يرجع إليه الفضل في إنشاء الجامع الكبير داخل الحرم الجامعيّ باسم «جامع رشيد»، الذي يُعَدُّ درّةً يتيمة في الهندسة والبناء ومن أوسع الجوامع في شبه القارة الهنديّة، والذي هو ثالث المساجد في الحرم الجامعيّ، كما تَمَّ على عهده إنشاء مبانٍ كثيرة شامخة متينة تجمع بين الجمال الهندسي المعماري الإسلامي التقليديّ وبين الطراز الحديث للهندسة والبناء، بما فيها مباني السكن الطلابي العديدة ومباني الفصول الدراسيّة، وخَزّانا الماء ذوا السعة الكبيرة، ومبنى المكتبة المركزيّة ذات الأدوار السبعة، ومبنى «رواق خالد» ومبنى «حكيم الأمة» لتحفيظ وتجويد القرآن الكريم ذو الأدوار الثلاثة، ومبنى «شيخ الإسلام» ذو الأدوار الثلاثة للسكن الطلابيّ، ومبنى المدرسة الثانوية ذو الأدوار العديدة، ومبنى «شيخ الهند» ذو الأدوار الثلاثة للسكن الطلابي، ومبان عديدة للسكن العائلي للأساتذة والموظفين، إلى جانب إعادة بناء مبنى سكن طلابي شهير بـ«الدار الجديدة» تمّ منه إنجاز نصف المشروع على عهده وبقي إنجاز نصفه، وإعادة بناء مبنى «دارالضيافة»، وما إلى ذلك من أعمال البناء الكثيرة الصغيرة والكبيرة، ودع ذكرَ أعمال الإصلاح والترميم الذي جرى بشكل مستمر في كثير من المباني الجامعيّة القديمة.

## الإنجازات التعليمية

وعلى صعيد الإنجازات التعليميّة، أُنْشِئت – إلى جانب إدخال التعديلات الإيجابيّة المثمرة على المنهج الدراسيّ العامّ، وتطوير المسيرة التعليميّة العامّة – أقسامٌ عديدة، وهي:

١- قسم التخصص في الحديث الشريف

٢- قسم التخصص في العلوم الشرعية

٣- قسم صيانة ختم النبوة العالمي
٤- منظمة رابطة المدارس الإسلامية لعموم الهند
٥- قسم صيانة السنة النبوية
٦- قسم الردّ على المسيحيّة
٧- أكاديمية شيخ الهند
٨- قسم اللغة الإنجليزية وآدابها
٩- قسم المحاضرات العلمية
١٠- قسم الحاسوب
١١- قسم الشبكة العنكبوتية

كما أُدْخِلَ تعديلٌ أساسيٌّ فاعلٌ على خطّة سير الامتحانات في الجامعة؛ حيث حُوِّلت الامتحانات الثلاثة امتحانين نصف سنويّ وسنويًّا، وكِتَابِيَّيْن مكان أن يكون النصف السنويّ شفويًّا، مما أبقى على الطلاب الوقتَ وضَمِنَ لهم إتقانَ الأهليّة واستيعابَ المقررات بالدراسة الواعية.

كما شهدت الجامعة على عهده زيادةً مُطَّرِدةً في عدد الطلاب؛ حيث كان عددهم مقصورًا على عهد سماحة الشيخ المقرئ محمد طيب/ الرئيس السابق للجامعة (١٣١٥-١٤٠٣هـ = ١٨٩٧-١٩٨٣م) على ١٨٠٠ طالبٍ، أمّا اليوم فعددُ الطلاب المنتظمين النازلين في السكن الطلابي الجامعي نحو ٤٠٠٠ (أربعة آلاف طالب) ، وقد زيدت المِنَحُ الدراسيّة بشكل جدير بالتسجيل. كما تم تطوير وتحسين أنظمة الإسكان والوجبات الغدائية والعشائيّة. كما قُدِّم للطلاب تسهيلات سكنيّة أخرى عديدة غير معهودة في السابق.

## الإنجازات التمويلية

وبالنسبة إلى النظام التمويلي الشعبيّ للجامعة، فقد شهدت الجامعة تطورًا ملموسًا مدهشًا؛ حيث كانت ميزانية الجامعة لا تتجاوز لدى استقالة رئيس الجامعة السابق سماحة الشيخ المقرئ محمد طيب رحمه الله ستةَ ملايين روبيّة

هنديّة، أما اليوم (لدى وفاة المترجم له) فقد قاربت الميزانيّة ١٤٠ مليون روبيّة (١٤٠٠٠٠٠٠٠).

وكان – رحمه الله – يتعمّق في النظر في الحسابات، ويُعْمِل توازنًا دقيقًا بين الدخل والخرج؛ مما لم يُحْوِج الجامعةَ على عهده الممتد على نحو ثلاثين عامًا إلى الاستدانة أو إلى إيقاف شيء من مشاريعه البنائية أوالتعليميّة، بل ظلّ الدخل يفيض بعضَ الشيء عن ميزانيّة الخرج. ذلك لأنّه بدوره كان ذا بصر بالحسابات وطريقة تدقيقها والتوصّل إلى مظانّ التزوير فيها؛ فكان ربّما يؤاخذ الموظفين المعنيّين ببيسة واحدة كان يراها قد أُنْفِقَت في غير موضعها أو دونما حاجة إلى إنفاقها.

وكان كبيرَ الاهتمام بشؤون الجامعة وكثيرَ السهر على مصالحها، جَعَلَها شغلَها الشاغلَ وهمَّها الوحيدَ، فكان لايُفَكِّر فيها فقط طَوَالَ النهار وحالةَ اليقظة، بل كان يبدو من سلوكه العامّ أنه يراها في منامه، رغم أنّه لم يكتفِ بأنه لم يقبل منها راتبًا، وإنما كان يُقَدِّم لها تبرعات سخيّة عَينِيّة ونقديّة وبشكل الحبوب؛ بل كان يُقَدِّم أجرةَ الغرفة التي كان يسكنها، ومقابلَ البترول إذا استخدم سيارةَ الجامعة، وكان لايستفيد منها بشكل إلاّ كان يقدم معاوضةً عن الفائدة التي كان ينالها، وكان يعيش في الجامعة مُوَفِّرًا كل التسهيلات التي كان يحتاج إليها من عنده، من الطعام والدواء والعلاج والكهرباء والمراوح والمبردات والثلاّجة وما إلى ذلك من الحوائج اللازمة اليوميّة، حتى كان يُنْفِق على الضيوف من عنده إلا أن يكونوا ضيوفًا رسميّين.

وكان – رحمه الله – رغم صلاحه و ورعه وتقواه وإخلاصه وانصرافه إلى الذكر والعبادة وعزوفه عن التعرف والدعاية يرى أن يكون هناك تواصل مع العالم ولاسيّما العالم العربيّ؛ فكان يُشَجِّع الأساتذة على الرحلة إليه، إذا وُجِّهت إليهم دعوةٌ لحضور مؤتمر أو مناسبة علمية أو دعويّة أو ثقافيّة. كما كان يهتمّ عندما كان متمتعًا بصحة جيدة بتوجيه خطابات التهنئة إلى سفارات البلاد العربية بالمناسبات الإسلاميّة من حلول رمضان المبارك وعيد الفطر وعيد الأضحى، ومناسبات

أيّامها الوطنيّة. كما كان يحرص على استضافة كبار العلماء والمفكرين العرب والاحتفاء بهم لدى زيارتهم للجامعة أو لدى نيتهم لزيارتها، فكان يُعْنَى بتوجيه الدعوة إليهم؛ وإيفادهم وإنزالهم في دار الضيافة، وإقامة مآدب على شرفهم، يدعو لها كبار الأساتذة والمسؤولين بالجامعة، ويقيم حفلات الترحيب احتفاءً بهم وإكرامًا لهم. ورغم أنه كان قليل الكلام حتى بلغته الأردية، فضلًا عن العربيّة، فكان لا يتحدّث معهم، وإنما كان يتحدث معهم بلسانه بعض الأساتذة المتقنين للعربيّة؛ لكن جميع الضيوف الذين زاروا الجامعة على عهده، عادوا بانطباعات جيدة جدًّا عنه وعن الجامعة معًا؛ لأن صلاحه وتقواه جعلاهم يتأثرون بتديّنه وصمته وإخلاصه في إدارة مثل هذه الجامعة العريقة الكبيرة التي طبقت شهرتُه الآفاقَ؛ فكانوا يتعجبون أن مثله كيف يدير مثل هذه الجامعة الكبيرة الشهيرة في سذاجته وبساطته في العيش وعزوفه عن الصيت.

وعلى الرغم من كونه صامتًا بطبعه، كان يردّ على أسئلة رجال الصحافة والإعلام ومُمَثِّلِي القنوات التلفازيّة (الذين يتوافدون إلى الجامعة بكثرة بصفتها أعرق وأكبر جامعة إسلامية أهلية في شبه القارة الهندية) حول القضايا الإسلاميّة والقضايا العالميّة بفقرات متزنة تشفّ عن ثقوب نظره وبصره بحقائق الأمور وجذور القضايا ومصادر المشكلات، وعن اطّلاعه على التطورات الأخيرة في القضايا، والحديث الأحدث من الأنباء، كما كانت تعكس مدى تألّمه لحال الأمة الإسلاميّة، وهوانها على الأعداء المتربصين بها من الصهاينة والصليبيين والمشركين. وكان يحرص على قراءة الصحف اليوميّة ليطّلع على كل ما يتعرض له المسلمون في الهند وفي العالم كله.

وكان – رحمه الله – خبيرًا جدًّا بالحياة وبالناس، وبصيرًا بمؤهلات من يحتكّون بهم من الأساتذة والمنسوبين في الجامعة، ويعامل كلًّا منهم صادرًا عن معرفتهم العميقة بهم؛ فكان يُنْزِل كُلًّا منهم منزلًا يليق به، وعن هذه المعرفة يصدر في احترام الكلّ، وإعطائه من التقدير والعطف والاهتمام ما يستحقّه، وإن كان

يحبّ الجميع صدورًا عن خلقه المعجون بالتواضع وحبّ الناس على اختلاف مؤهلاتهم وتوجّهاتهم؛ فلم يَشْكُ أيٌّ من الأساتذة والمنسوبين والموظفين في الجامعة قطُّ أيَّ سلوك منه آذاه بشكل، بل ظلّ الجميع يحسبون أنّه يحبّهم جميعًا حبًّا مساويًا أو حبًّا أكثر من حبه للجميع.

**أخلاقه وشمائله**

كان – رحمه الله – حليمًا كريمًا، متواضعًا صبورًا حتى في أحرج الساعات وأصعب المواقف. وكان ذلك مما يُمَيِّزه عن غيره من الأقران من العلماء.

بهدوئه في مواقف الحياة، وتأنّيه في كلّ الأمور، كان لايستعجل في اتخاذ قرار فيما يتعلق بشؤون الجامعة أيضًا؛ لأنّه كان يجتنب كلَّ الاجتناب العاطفيّةَ والاستعجالَ والتهوُّرَ، فكان لايصدر في شأن من الشؤون عن التأثّر الإيجابي أو السلبيّ الناشئ عن غاية السرور أو غاية الحزن. إنّه كان يَدَعُ الرأيَ يختمر وينضج، مثلما نصنع في الإكثار من طبخ الشيء الذي لاينضج عاجلًا. من ثم كانت قراراته صائبة جدًّا، فكان لايندم على شيء صنعه في حياته؛ لأنه كان يصنعه بعد إعمال رويّة وتفكير.

كان يتمتع بالأناة والاحتمال والصبر، وكانت لا تنهار قواه المعنوية حتى في أشدّ الأوقات وأحرج المواقف.

إلى جانب ذلك كلّه كان – رحمه الله – مِضْيَافًا، وقد اجتمع له من الوسائل ما جَعَلَه يحوز به جميعَ الخصائص التي تجعل مضيافًا ما ممتازًا عن غيره، من كونه وَرِثَ الثراء عن آبائه، وامتلك أراضي زراعيّة واسعة، وجَمَعَ النسب الطينيَّ العاليَ؛ حيث كان يرجع نسبه إلى سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، إلى كونه عُجِنَتْ طينته بالحلم والكرم، وكونه يتمتع بالعمل بالتقاليد والسماحة والمروءة ورحابة الصدر، ويَجْمُلُ بعلوّ الهمة وسعة النظر، ويملك وسائل ماديّة تعين على الوفاء بمُقْتَضَيَات الاستضافة، وتدفع إلى الجود والسخاء. وكان قد رآى آباءه يستضيفون ويعملون بآداب وقيم الاستضافة، فتَعَلَّم منهم ذلك على صعيد العمل؛ فكان الضيوف على مائدته يشعرون كأنهم في جوّ أحسن من الجوّ الذي يجدونهم على موائد بيوتهم، فكانوا

يتناولون ما عليها من المأكولات دونما شعور بالخجل أو التردّد؛ بل كانوا يتشجّعون على الإكثار من الأكل بشكل أكثر مما كانوا يتشجعون في بيوتهم.

وكان بالنسبة إلى شخصه بسيطًا في المأكل والملبس، زاهدًا في الوسائل، يلبس الأبيض العاديّ من الثياب في فصل الصيف، وفي فصل الشتاء الرخيصَ من الثياب الصوفيّة، وكان سكنه في الجامعة بسيطًا لايزوّده بالوسائل الغالية، رغم كونه ثريًّا أبًا عن جدّ.

وكان محافظًا على الصلاة بالجماعة إلى محافظته على قيام الليل وصلاة التهجّد، وكان دائم الدعاء والتضرع إلى الله تعالى، ويواظب على صلاة النوافل من صلوات الضحى والأوّابين وما إلى ذلك، وكان يحب الصالحين كثيرًا، و يبكي لدى ذكر بعضهم، وكان يحب ذكرهم، ويحب أن يستمع إلى قصصهم من ألسنة من يحضرون إليه. وكان يحبّ كثيرًا أستاذه وشيخه الشيخ السيّد حسين أحمد المدنيّ.

وقد كان – رحمه الله – إنسانًا كبيرًا في أسمى معاني الإنسانيّة، ورغم أنّه كان لايحمل هويّة العالم المنصرف إلى الدراسة والخطابة والكتابة، ولكنّه بحلمه وكرمه، وتواضعه وإنكار ذاته، واحتماله وصبره، وقدرته الموهوبة على الإدارة وتصريف الأمور الجماعيّة والفرديّة، وزهده وتقواه، وصلاحه العامّ، وخلقه الكبير الذي كان يسع به الناسَ كلَّهم على اختلاف الميول والتوجهات، كان قليل النظير بل عديمه.

## وفاته

توفي يوم الأربعاء: غرة المحرم ١٤٣٢هـ = ٨/ ديسمبر ٢٠١٠م. كان رحمه الله لدى وفاته في نحو ١٠٠ من عمره. حيث كان من مواليد ١٣٣٢هـ = ١٩١٤م.

توفي في بيته بمدينة «بجنور»، وقد صُلِّي عليه أولًا في مصلى العيد بالمدينة نفسها، ثم نُقل جثمانُه إلى «ديوبند» حيث صُلِّي عليه ثانيًا في محيط «مولسري» بالحرم الجامعيّ، وصلّى بالناس عليه نجله الأستاذ أنوار الرحمن القاسمي (عضو مجلس الشورى حاليًّا) ، وحَضَرَ الصلاةَ نحو خمسين ألف مسلم مُعْظَمُهم العلماء والصلحاء والطلاب إلى جانب عامّة المسلمين من أهالي المدينة والمتوافدين من

شتى المناطق القريبة والبعيدة.

وتمّ دفنُه في المقبرة الجامعيّة المعروفة بـ«المقبرة القاسمية» التي تضمّ قبور كبار علماء ومشايخ الجامعة[١].

***

## الشيخ غلام محمد الوستانوي

## (المولود سنة١٣٧٠هـ=١٩٥٠م)

هو غلام محمد ابن الحاج محمد إسماعيل بن محمد إبراهيم الوستانوي، تاسع رؤساء الجامعة، ومن العلماء المشهورين في الهند بجهوده المكثفة في مجالات التعليم والتربية، و تركيزه الشديد على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه وتجويده إلى جانب اهتمامه بالتعليم العصري، ورئيس جامعة إشاعة العلوم بـ«أَكَّلْ كُوَا» بولاية «مهاراشترا»، ومؤسس ومدير العديد من المعاهد والمؤسسات التعليمية بالهند.

### مولده وتعليمه

ولد في ١٣٧٠هـ=١٩٥٠م في «سورت» بولاية «غجرات» الهندية في بيت علم وصلاح، ظلّ على صلةٍ وطيدةٍ بالعالم الرباني الزاهد المجاهد شيخ الإسلام السيّد حسين أحمد المدني، ونشأ وعاش في كنف أبيه ورعايته.

وبدأ قراءة القرآن الكريم في مسقط رأسه: «كوساري»، واستكمل دراسته الابتدائية في مدرسة «قوة الإسلام» ثم توجه إلى «تركيسر» عام ١٩٦٤م، حيث كانت جامعتها «دارالعلوم فلاح دارين» محج العلماء وطلبة العلم من أقطار البلاد لتلقي الدراسات العليا، فالتحق بها و وصل حبله بمشيختها وأساتذتها. ومن أبرز مشايخه الذين أخذ عنهم، واستقى من منهلهم الفياض الثرّ، وتخرج على أيديهم في هذه الجامعة العريقة: فضيلةُ المفتي أحمد بيمات، وفضيلة الشيخ السيد ذوالفقار

(١) مجلة الداعي، محرم–صفر ١٤٣٢ هـ= ديسمبر ٢٠١٠م–يناير ٢٠١١م، العدد: ١-٢، السنة: ٣٥.

القاسمي، والشيخ عبدالله الكابودروي القاسمي بالإضافة إلى الشيخ شير علي الأفغاني القاسمي.

وانطلاقًا من حرصه الشديد على تلقي المزيد من العلم، شدَّ رحالَه إلى «جامعة مظاهرعلوم» بـ«سهارن فور» - إحدى أعرق المؤسسات التعليمية الدينية، وأشهرها في شبه القارة الهندية -، فالتحق في ٢٠/ نوفمبر ١٩٧٢م = ١٣/ شوال ١٣٩٢هـ و أمضى بها عامًا كاملًا وتربى على كبار مشيخة هذه الدار منهم: المحدث المربي الشهير شيخ الحديث محمد زكريا الكاندهلوي رحمه الله - صاحب المؤلفات الشهيرة - والشيخ الجليل محمد يونس - حفظه الله - وغيرهما من المهرة في مختلف العلوم والفنون وتخرج عام ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م، كما تربى في التزكية والإحسان على الشيخ الكاندهلوي. وفي أعقاب وفاته عام ١٩٨٢م، أقبل إلى الشيخ المربي العظيم المقرئ صديق أحمد الباندوي رحمه الله، وتخرج عليه في التربية والتزكية والإحسان.

**أعماله**

وبدأ الشيخ الوستانوي حياته التدريسية في بعض المدارس في قصبة «بودهان» بـ«سورت»، كما قام بالتدريس في جامعة دارالعلوم بـ«كنتهاريا» الشهيرة.

ثم أنشأ في بلدة «أكّل كُوا»- إحدى القرى الجامعة في ولاية «مهاراشترا»- مدرسةً صغيرةً - سميت بـ «مدرسة إشاعة العلوم»، تشتمل على أربع غرفٍ، وتضم سبعةً من أعضاء هيئة التدريس في إمكانيات ضئيلة، وهمة بعيدة، وبارك الله تعالى في غرسة الإخلاص هذه فلم تمضِ أعوام حتى تزايد عدد طلابها، وتوسع نطاق خدماتها، ونجحت نجاحًا باهرًا في تخريج الآلاف المؤلفة من حفظة كتاب الله وحملة دينه.

كما قام بإنشاء المدارس والكتاتيب الدينية في ولاية «مها راشترا» والولايات الهندية المتآخمة لهذه المنطقة وفي شبه القارة الهندية بأسرها، وبناء كثير من المساجد في أرجاء الهند.

وانصرف إلى تسليح المسلم الهندي بالعلوم العصرية من الطب والهندسة والحرف الأخرى فأسس عددًا من الكليات العصرية تابعةً لمدرسته، تقوم بتدريس هذه العلوم. وبلغ عدد الطلاب الملتحقين بالمدارس الدينية والكليات العصرية التي أنشأها فضيلته ثلاثةً وخمسين ألفًا.

كما أنه يعتبر من العلماء الذين اتسعت خبراتهم، واختمرت تجاربهم في المجالات التعليمية والتربوية، وإنشاء المدارس وإدارتها، ولعبوا دورًا رياديًّا في دعم القضايا الإسلامية في شبه القارة الهندية، مما أكسبه حبَ العلماء والصالحين من عباد الله، وفاعلي الخيرات على المستوين المحلي والعالمي.

### رئاسته للجامعة

بعدما توفي الشيخ مرغوب الرحمن غرة المحرم عام ١٤٣١هـ عقد مجلس الشورى يومي ٥- ٦/ ١/ ١٤٣٢هـ = ١٠-١١/ ١/ ٢٠١١م الاثنين – الثلاثاء، دورته التي حضرها أعضاؤه، واختاره المجلس رئيسًا جديدًا للجامعة راجيًا من الله العلي القدير أن يوفقه للعمل البناء والعطاء المثمر، ويجعل اختياره مبعث خير و بركة ودافعًا قويًا لعجلة الجامعة إلى الأمام بشكل أوسع.

ظل يشغل هذا المنصب إلى ٢١/ شعبان ١٤٣٢هـ = ٢٣/ يوليو ٢٠١١م، ثم استقال منه لأسباب يطول ذكرها، فكانت مدة رئاسته ٧ أشهر [١].

***

## الشيخ المفتي أبوالقاسم النعماني البنارسي
## (المولود عام ١٩٤٧م = ١٣٦٦هـ)

هو أبو القاسم النعماني بن محمد حنيف بن المقرئ محمد نظام الدين

(١) مجلة الداعي ربيع الثاني – جمادى الأولى ١٤٣٢هـ = مارس – أبريل٢٠١١م، العدد: ٤-٥ السنة: ٣٥.

البنارسي، عاشر رؤساء الجامعة، وأحد العلماء المعاصرين المعروفين في الهند، ومن كبار الدعاة والمصلحين، و قبل تولِّي منصب رئاسة الجامعة عضوُ مجلسها الشوريِّ، وشيخ الحديث والمفتي في الجامعة الإسلامية بمدينة «بنارس»، ونائب رئيس جمعية علماء الهند وعضو مجلسها التنفيذي.

**مولده ودراسته**

وُلِدَ يوم ١٤/ يناير ١٩٤٧م = ٢٢/ صفر ١٣٦٦ﻫ بحيّ «مدنبوره» Madanpura أحد أحياء مدينة «بنارس» Banaras وسُمِّيَت المدينة فيما بعد بـ«وارانسي» Varanasi.

تلقَّى الدراسة البدائية في بيته على والدته، وعلى جدّه من الأب الشيخ المقرئ نظام الدين. وكان جده هذا مقرئًا بارعًا، وخطّاطًا مُتْقِنًا، عاش صحبةَ العلماء الصالحين، حريصًا على الدراسة والمطالعة، وكان يهتمّ بالتربية الدينية وكان يأخذ بها أبناءَ الأسرة كلهم، فكان له سلطة دينية عليهم جميعًا.

ثم التحق بمدرسة قديمة في حيّه قامت عام ١٩٠٠م/ ١٣١٨ﻫ اسمها «جامعة إسلامية مدنبوره» وبدأ فيها دراسته من الصف الثاني للمرحلة الابتدائية النظاميّة. بعد ما اجتاز الصف الرابع من المرحلة الابتدائية بعلامات ممتازة تطلع أبناء أسرته والمسؤولون في المدرسة أنه يَتَأَهَّل أن يستمرّ في الدراسة في المرحلة التالية وهي مرحلة الدراسة العربيّة، فأُلْحِق بالصفوف الفارسيّة التي لابدّ من اجتيازها في الديار الهنديّة لبدء الدراسة العربيّة، ثم دخل الصف الأوّل من الدراسة العربيّة. وبعد ذلك انتقل إلى مدينة «مئوناث بهانجان» Mau nath bhanjan إحدى المدن الشهيرة بالجزء الشرقي من ولاية «أترابراديش» والتحق بمدرستها الشهيرة بـ«دارالعلوم مئو» وانتظم في الصف الثاني من الدراسة العربيّة؛ ولكنه عند ما علم أنه فاتته دراسة بعض الكتب المدرجة في مقررات الصفّ الأول من الدراسة العربيّة حسب المنهج الدراسيّ في هذه المدرسة، هبط برضى من نفسه إلى الصف الأول من الدراسة العربيّة مما أعانه بشكل ملموس على إتقان أهليّته؛

حيث أعاد دراسة كتب النحو والصرف والتمرن على قواعدهما، الأمر الذي جعله يفوز في امتحانات جميع المراحل الدراسيّة بالدرجة الأولى، بل فاز في الامتحان النهائي للصف الأخير من الدراسة العربية الشرعية، المعروف بـ«دورة الحديث الشريف» بالمركز الأول وبعلامات ممتازة.

وبعد ما اجتاز الصف الثاني العربي حدث هناك ثورة في هذه المدرسة لخلافات بين المسؤولين فيها، فغادرها إلى مدرسة أخرى بالمدينة اسمها «مفتاح العلوم مئو» والتحق بها عام ١٣٨١هـ وانتظم في الصف الثالث من الدراسة العربيّة. وبما أنّه كان قد قَرَّرَ أنه سيرتحل منها بعد اجتياز الصف الثالث إلى «الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند» فأتم خلال مكثه بها دراسةَ بعض الكتب الأخرى التي كانت مدرجة في مقررات الصف الرابع الذي كان يودّ الالتحاق بها – دارالعلوم بديوبند – فيه، حتى لاتضيع سنة من سنواتها الدراسيّة.

ففي شوال ١٣٨٢هـ التحق بالجامعة – دارالعلوم بديوبند – في الصف الرابع، وقد كان من سعادته أن عامه الدراسي الأول بالجامعة كان العام المئة للجامعة؛ حيث أسست يوم ١٥/ المحرم ١٢٨٣هـ، ففي ١٥/ المحرم ١٣٨٣هـ كان قد مضى على تأسيسها مئة عام. وكان العام الدراسي الأول الذي أمضاه هو عام ١٣٨٢=١٣٨٣هـ، لأن العام الدراسيّ في الجامعة وفي جميع مدارس وجامعات شبه القارة الهندية الأهلية الإسلامية يبتدئ من شوال وينتهي في شعبان.

وفي شعبان ١٣٨٧هـ اجتاز الامتحان النهائي لنيل درجة الفضيلة في الشريعة الإسلاميّة، وهو امتحان الصف الأخير من الدراسة العربيّة الذي يُعْرَفَ في شبه القارة الهندية بـ«دورة الحديث الشريف» وفاز في الامتحان بالدرجة الأولى وبالمركز الأول. وقد أمضى العام الدراسي التالي منذ شوال ١٣٨٧هـ حتى شوال ١٣٨٨هـ المشتمل على ١٢ شهرًا كاملًا في الجامعة ملتحقًا بقسم الإفتاء والتدريب على استخراج المسائل والإجابات الفقهيّة عن الاستفتاءات الواردة من أرجاء العالم إلى الجامعة.

وقد سَعِدَ بالتلمذة للمحدث العبقري شيخ الحديث في الجامعة الشيخ فخر الدين المراد آبادي رحمه الله (المتوفى ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م) وعليه قرأ صحيح البخاري بجزئيه، كما قرأ صحيح مسلم والترمذي على الشيخ العلامة محمد إبراهيم البلياوي، وجامع الترمذي أيضًا. وكان من أساتذته الآخرين في الجامعة في الحديث وغيره من الفقه والتفسير وعلوم الشريعة والعربية: الشيخ فخرالحسن المراد آبادي (المتوفى ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م)، والشيخ شريف الحسن الديوبندي (المتوفى ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م) والشيخ معراج الحق الديوبندي (المتوفى ١٤١٢هـ= ١٩٩١م)، والشيخ إسلام الحق الأعظمي (المتوفى ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م)، والشيخ عبد الأحد الديوبندي (المتوفى ١٣٩٩هـ= ١٩٧٨م)، والشيخ محمد حسين المعروف بـ«مُلاَّ البيهاريّ» (المتوفى ١٤١٢هـ=١٩٩٢م) والشيخ السيد أختر حسين الديوبندي (المتوفى ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م)، والشيخ نصير أحمد خان البلند شهري (المتوفى ١٤٣١هـ=٢٠١٠م)، والشيخ وحيد الزمان الكيرانوي (المتوفى ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م) والشيخ السيد أنظر شاه الكشميري (المتوفى ١٤٢٩هـ= ٢٠٠٨م) والشيخ سعيد أحمد الكنكوهي رحمه الله (المتوفى ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) حفيد الشيخ الكبير الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي (المتوفى ١٣٢٣هـ=١٩٠٥م)، والشيخ خورشيد عالم الديوبندي (المتوفى١٤٣٣هـ=٢٠١٢م)، والشيخ بهاء الحسن المراد آبادي رحمه الله (المتوفى ١٣٩٨هـ=١٩٧٨م)، والشيخ محمد هارون الديوبندي رحمه الله (المتوفى ١٤٠٣هـ=١٩٨٢م)، والشيخ المقرئ حفظ الرحمن رحمه الله (المتوفى ١٣٨٨هـ=١٩٦٨م) رئيس قسم التجويد والقراءات بالجامعة أيامئذ، والشيخ امتياز أحمد نسيمي رحمه الله الذي تعلّم عليه تحسينَ الخطوط العربية والأرديّة.

والجدير بالذكر أن العهد الذي تَعَلَّمَ فيه في الجامعة، كان أزهر العهود في حياة الجامعة بالنسبة إلى اللغة العربيّة التي تبنّى تعليمَها ونشرَها وتحبيبَها إلى الطلاب المربي الكبير ومُعَلِّمُ العربيّة العبقريّ فضيلة الشيخ وحيد الزمان

الكيرانوي رحمه الله (المتوفى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)؛ فعاد محيطُ الجامعة كلها يُدَوِّي بهتافها، ويزدان بأنشطة مُكَثَّفة مبذولة لدراستها وتدريسها كلغة حيّة تُلَبِّي جميع الحاجات المتجددة ومقتضيات كل عصر ومصر متزايدة.

فانضم هو الآخر إلى هذه الأنشطة المباركة، فدخل الصفَ الأوّلَ من الصفوف الثلاثة التي كان قد نَظَّمَها الشيخ الكيرانوي لتعليمها على طريقته التي ابتكرها هو، بعد التحاقه بالجامعة بسنتين، وفي العام التالي دخل الصف الثاني، وفي الذي تلاه دخل الصفَّ الثالث النهائي الأخير الذي كانت تنضج فيه أهليّة الطلاب بالنسبة للغة العربيّة نطقًا وكتابة. وفي اللغة العربية أيضًا كان من الطلابين المُبَرِّزين.

قَلَّده فضلية الشيخ الكيرانوي عام «دورة الحديث الشريف» منصب «معتمد النادي الأدبي» الذي كان أكبر الاتحادات الطلابيّة في الجامعة. وقدحاز ثناء أستاذه العبقري- الشيخ الكيرانوي- الذي كان يُحَبِّذه ويشيد بمواهبه عبر الحفلات الطلابيّة الحاشدة، ويُقَدِّمه دليلًا على أن من يُتْقِن العربيّة يَتَخَرَّج أقدرَ على استيعاب العلوم والفنون وجميع المواد الدراسيّة التي يجري تدريسُها في المدارس والجامعات الأهليّة الإسلاميّة في شبه القارة الهنديّة؛ فقد فاز- الشيخ النعماني- في جميع الامتحانات التي أدّاها بالدرجة الأولى وفاز في امتحان «دورة الحديث» - وهي الصف النهائي الأخير لنيل شهادة الفضيلة في الشريعة الإسلامية - بالدرجة الأولى وبالمركز الأوّل.

كما نَدَبه الشيخ الكيرانوي وهو طالب بقسم الإفتاء بالجامعة؛ لتدريس مبادئ اللغة العربيّة الحديثة بـ«الصف الابتدائي العربيّ».

أمضى في الجامعة مدة ست سنوات متتاليات، وقد ظلّ خلالها طالبًا مثاليًّا مُجِدًّا يُشار إليه بالبنان، لاجتهاده في الدراسة وانصرافه إليها عن جميع هموم الحياة ومشاغلها الكثيرة ومُغْرِيَاتِها المختلفة، إلى جانب ذكائه الموهوب الذي أعانه على الرسوخ في العلم واكتناه القضايا العلميّةِ بسرعة، والتقاط دقائقها بسهولة.

### تربيته الإحسانية

وقد اتّصل حبلُه اتصالًا قويًّا مباشرًا بالشيخ الكبير المحدث الجليل شيخ جيلِ الصلحاء في العصر الأخير في الهند محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي رحمه الله المهاجر إلى المدينة المنورة والمتوفى بها والمدفون بجنة البقيع (المتوفى ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م) ليتربّى عليه في التزكيه والإحسان، ويتعلّم آدابَ العبادة ويتذوّق الذكرَ والتلاوةَ، ويتعلّم سليقةَ الاِطِّراح على عتبة الرحمن، وكان آنذاك طالبًا في الصف الرابع بالجامعة.

ثم اتّصل وهو طالب بقسم الإفتاء بالجامعة بأحد العلماء الصلحاء المتخرجين على الشيخ محمد زكريا، وهو الشيخ الصالح الورع الزاهد المفتي الأكبر بالجامعة محمود حسن الكنكوهي رحمه الله (المتوفى ١٤١٧هـ= ١٩٩٦م) لأنه رأى أن صحبة هذا العالم الصالح وملازمتَه أسهل عليه من صحبة وملازمة الشيخ محمد زكريا؛ لأن الشيخ محمود كان أستاذه في الإفتاء في الجامعة، فكان مستأنسًا إليه كثيرًا، وعليه تخرج وتربّى في الصلاح والإحسان والعبادة، حتى صار شامًّا بين العلماء الصالحين في الهند عمومًا والعلماء الورعين المنتمين إلى الشيخ المربي المفتي محمود حسن خصوصًا.

### أعماله ونشاطاته

وبعد ما تخرج من «الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند» حاملًا شهادة الفضيلة في الشريعة الإسلامية وشهادة المفتي، عُيِّنَ أستاذًا بمدرسة معروفة بمدينته «بنارس» اسمها «جامعة إسلامية بنارس». وذلك عام ١٩٦٩م= ١٣٨٩هـ. وقام فيها بتدريس مختلف العلوم الإسلامية لا سيما كتب الحديث وخاصة صحيح البخاري حتى عُيِّن رئيسًا لـ«جامعة دارالعلوم ديوبند» فاستقال من التدريس في تلك المدرسة. كما أنه درس سنن الترمذي في الجامعة، ولما توفي الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنفوري سنة ١٤٤١هـ وُلِّي شياخة الحديث كذلك سنة ١٤٤٢هـ، وكل ذلك بجانب اضطلاعه بمهام رئاسة الجامعة.

وعام ١٩٩١م=١٤١١هـ انتخب عضوًا في مجلس شورى الجامعة، وإلى

ذلك ظلّ يساهم في الأنشطة الدينية والاجتماعيّة في وطنه «بنارس» وأسس جمعيّة باسم «إصلاح المسلمين» جمع تحت لوائه الشباب الإسلامي الحريص على خدمة الدين والمجتمع، ورغّبهم في القيام بالأعمال الإنسانية والخيريّة. كما ظلّ يساهم ويقوم بأنشطة اجتماعيّة عامّة تنصبّ في خدمة الأمة المسلمة وخدمة الوطن من على منبر جمعيّة علماء الهند التي ظلّ مسؤولًا كبيرًا في فروعها المحليّة والإقليمية، وفي مقرّها بدهلي.

### رئاسته للجامعة

عند ما تُوُفِّي رئيس الجامعة الرجل الصالح فضيلة الشيخ مرغوب الرحمن رحمه الله يوم الأربعاء: غرة/ المحرم ١٤٣٢هـ = ٨/ ديسمبر ٢٠١٠م، قام أعضاءُ مجلس شورى الجامعة بتعيينه قائمًا بأعمال رئاسة الجامعة في مساء ٢/ المحرم = ٩/ ديسمبر، وقد شغل المنصب عن أهليّة سُجِّلت، ليوم ٤/ صفر ١٤٣٢هـ = ٩/ يناير ٢٠١١م؛ حيث عقد المجلس دورته العاديّة في ٥-٦/ صفر = ١٠-١١/ يناير، وعَيَّنَ الأعضاءُ بالأغلبية فضيلة الشيخ غلام محمد الوستانوي رئيسًا للجامعة، وشغل فضيلة الوستانوي المنصب ليوم ٢٣/ فبراير = ١٩/ ربيع الأول، ثم عقد مجلس شورى الجامعة اجتماعًا طارئًا له في اليوم المذكور: ٢٣/ فبراير = ١٩/ ربيع الأول، واختار فضيلة الشيخ النعماني قائمًا بأعمال رئاسة الجامعة مُجَدَّدًا، واستمرّ فضيلته يقوم بمسؤوليته هذه ليوم السبت: ٢٠/ شعبان ١٤٣٢هـ = ٢٣/ يوليو ٢٠١١م؛ حيث عقد المجلس دورته العادية يومي السبت والأحد: ٢٠-٢١/ شعبان = ٢٣-٢٤/ يوليو، وأقال فيها فضيلةَ الشيخ الوستانويَّ من منصب الرئاسة، واختار فضيلةَ الشيخ النعماني رئيسًا للجامعة مستقلًا ذا صلاحيَّات كاملة.

وقد استبشرت الأوساط العلميّة والدينية كلُّها في شبه القارة الهنديّة بانتخاب فضيلته رئيسًا للجامعة نظرًا لإتقانه لجميع العلوم الشرعيّة وامتلاكه لمؤهلات الخطابة والكتابة، إلى جانب ما يُمَيِّز شخصيتَه بين العلماء المعاصرين المُتَخَرِّجين من الجامعة من الصلاح والتقوى، ورزانة العالم الديني، و وقار

الصالحين، والوجاهة الطبيعيّة التي فطره الله عليها، والتي زادها بهاءً وسنًا وسناءً نورُ الورع والزهد الذي يعلو وجهَه بالسهر في الليل وإحياء الليالي ومناجاته ربَّه في خلواتها الهادئة. وقد أسْعَدَه الله بالزهد في الشهرة والظهور الكاذب، وخزنِ لسانه إلاّ فيما يعنيه، وتوزيعه الدقيق لأوقاته وشغلها كلها بما يرضي الله وينفعه وينفع الناس. وهذه هي العناصر والأرصدة الإيمانية والخلقية الأساسيّة التي لابدّ منها لأيّ عالم يتحمّل مسؤوليّة رئاسة وإدارة مثل هذه الجامعة الإسلاميّة الفريدة في العالم التي أُسِّسَتْ على التقوى من أوّل يومها.

تشهد الجامعة- ولله الحمد- على عهد رئاسته ازدهارًا كبيرًا وتطورًا واسعًا على جميع الأصعدة التعليميّة والتربويّة والبنائيّة إلى جانب الحفاظ على روحها الدينية الفريدة الشاملة التي تُمَيِّزها عن جميع الجامعات الإسلاميّة في داخل الهند وخارجها، وهي التي ضَمِنَت لها المَرْجِعِيَّةَ والحبَّ والشعبيَّةَ والثقةَ المُطْلَقَةَ لدى الشعب المسلم في هذه القارة، الذي إليها يستند، وعليها يعتمد، وبها يَنْتَصِر في جميع المعارك، التي يخوضها فيما يتعلق بالعمل بالدين، والتمسّك بشعاره، والبقاء عليه، والإبقاء على شخصيته الدينية وهويّته الإسلاميّة.

وقد وُلِّيَ مسؤولية رئاسة «دارالعلوم بديوبند»، وقد جاوز ٦٦ من عمره، ويعاني من عوارض الشيخوخة الطبيعيّة التي تقتضي الراحة والاستجمام.

أعانَه الله، و وَفَّقَه، وسَدَّدَ خطاه، وكان نصره حليفَه في كل عمل يرضيه ويُطَوِّر «دارالعلوم» على الأصعدة كافّةً، حتى يُتَاح له أن يحقق جميع الآمال التي يُعَلِّقها عليه المسلمون في شبه القارة الهندية والعالم كلّه، بصفته رئيسَ هذه الجامعة العريقة التي هي مهوى أفئدة المسلمين في هذه القارة. وهو تعالى نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين[١].

***

(١) مجلة الداعي، ذوالقعدة –ذوالحجة: ١٤٣٢هـ أكتوبر –نوفمبر٢٠١١م، العدد: ١١-١٢، السنة: ٣٥.

## رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة

لقد شغل منصب رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث بالجامعة علماء يجمعون بين التضلع من العلوم الإسلامية لاسيما علم الحديث، وبين التقى والزهادة والتزكية والإحسان، فبينما يتخرج عليهم طلبة العلم في العلوم، إذ يتلقون منهم التزكية والتربية الإحسانية.

ونترجم لهم في الصفحات الآتية:

## الشيخ محمد يعقوب النانوتوي

**(١٢٤٩هـ/ ١٨٣٣م - ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٤م)**

هو الشيخ الصالح والعالم الجليل الشيخ محمد يعقوب الصديقي النانوتوي- نجل العالم الكبيروأستاذ كبار المشايخ والعلماء: الشيخ مملوك العلي النانوتوي المتوفى سنة ١٢٦٧هـ=١٨٥١م- وأوَّلُ من شَغَل منصب هيئة التدريس بالجامعة، وصاحب الدور البارز في تحويل المدرسة إلى دارالعلوم، وتطوير نظامها التعليمي والتربوي، وأستاذ الرعيل الأول من مشاهير المتخرجين في الجامعة.

### مولده وتعليمه

ولد ببلدة «نانوته» بمديرية « سهارنفور» بولاية «أترابراديش» بالهند يوم ١٣/ صفر١٢٤٩هـ = يوليو ١٨٣٣م، وسُمِّي بـ «محمد يعقوب». حفظ القرآن ببلدته « نانوته»، ثم أخذه أبوه الشيخ مملوك العلي - الذي كان يعمل أستاذا في كلية دهلي الشهيرة- إلى دهلي، وهو ابن ١١ سنة. درس عليه قواعد النحو والصرف واللغة الفارسية، وجميع العلوم المتداولة، ماعدا الحديث النبوي الشريف، فقد قرأه على الشيخ عبد الغني المجددي المتوفي سنة ١٢٩٦هـ =

١٨٧٨م، والمدفون بالبقيع بالمدينة المنورة.

### خدماته وأعماله

بعد ما توفي أبوه مكث في دهلي عامًا كاملا، ثم توجَّه إلى مدينة «أجمير» حيث وُلِّي التدريس بالكلية الحكومية، براتب قدره ٣٠ روبية هندية، وكان عندئذ صغير السنِّ، فلما رآه عميد الكلية قال: أما المولوي فهو مؤهَّل، لكنه صغير السن، فوصّى به العميد، فمُنح منصبَ نائب المدير بالمديرية؛ ولكنه لم يرض به، فوُجِّه إلى مدينة «بنارس» على راتب قدره ١٠٠ روبية، ثم وُجِّه منها إلى مدينة «سهارنفور» مُكرمًا بمنصب نائب المفتش على راتب قدره ١٥٠ روبية. وكان بها إذ تفجرت ثورة ١٨٥٧م؛ فلجأ إلى «نانوته» مستقيلًا من الوظيفة الحكومية. و بعد ما مكث في مدينة «بريلي» و«لكناؤ» عَمِل مصحِّحًا بمطبعة «المنشئ ممتاز علي» بمدينة ميروت (Meerut)، حيث كان الإمام محمد قاسم النانوتوي يعمل مصحِّحًا في المطبعة نفسها من ذي قبل.

### رئاسته لهيئة التدريس بالجامعة

وُلِّي منصب هيئة التدريس وشياخة الحديث بالجامعة سنة ١٢٨٣هـ =١٨٦٦م، وظلَّ يقوم بأداء مسؤوليته فيها طَوال ١٩ عامًا، حتى وفاته، وتخرَّج عليه فيها كبار العلماء الأفاضل، أمثال: شيخ الهند محمود حسن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٣٩هـ=١٩٢٠م، والشيخ الجليل والمصلح الكبير حكيم الأمة أشرف علي التهانوي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ=١٩٤٣م، والشيخ المفتي عزيز الرحمن الديوبندي المتوفى سنة ١٣٧٧هـ=١٩٢٨م، والشيخ الحافظ محمد أحمد النانوتوي المتوفى سنة ١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م، والشيخ المحدث خليل أحمد السهارنفوري المتوفى سنة ١٣٤٦هـ=١٩٢٧م صاحب بذل المجهود في حلِّ سنن أبي داود، والشيخ حبيب الرحمن العثماني المتوفى سنة ١٣٤٨هـ=١٨٩٧م. والشيخ فخر الحسن الكنكوهي المتوفى سنة١٣١٥هـ=١٨٩٧م، والشيخ أحمد حسن الأمروهوي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ= ١٩١٢م.

### مكانته في العلم والتزكية والإحسان

كان كبير الإفادة، واسع النفع والتأثير في تلاميذه؛ حيث إنه شمل بنفعه العلمي والتربوي شبه القارة الهندية؛ لأنه لم يكن عملاقًا في إتقان علوم الكتاب والسنة وشتى العلوم فقط، وإنما كان كذلك فارع القامة في فن التزكية والإحسان، فكان المستفيدون منه يتشرَّبون في صحبته العلم والدين، والتقى والعفاف، والزهد والورع، والصلاح والتديُّن معًا. قال الشيخ أشرف علي التهانوي: « إن مجلس درسه لم يكن مجلسًا للدرس فقط، وإنما كان مجلس الإنابة والالتفات، وكان ربَّما يدرِّس التفسير، ويشرح معاني الآيات، والدموعُ الغزارُ تنهمر من عينيه».

قد بايع في التزكية والإحسان الشيخ الكبير الحاج إمداد الله الفاروقي التهانوي ثم المكي المتوفى سنة١٣١٧هـ=١٨٩٩م، وفي صحبته تخرَّج في الإحسان. كان يزهد في الدنيا وما فيها الزهدَ كلَّه، ويُعرض عن الخلق وعلائقه. له رسائل إلى تلاميذه في التزكية والإحسان تبعث على اتباع السنة وإطاعة الله تعالى.

### زهده في الدنيا ورغبته في الآخرة

كان زاهدًا فيما عند الناس، راغبًا فيما عند الله، كسلفه الذين كانوا يهتمُّون فقط بجانب الآخرة، ولا يبالون بجانب الدنيا.

يُروى أن أحدًا من أصحابه كان مُدِلًّا به كثيرًا، قال له ذات مرة: إن السَّريَّ الفلان يودُّ أن لوزرته مرة، فقال: سمعت أنه يُهدي إلى كل « مَوْلَوِيٍّ» – مثقف بالثقافة الدينية الشرعية- يزوره مئة روبية، وبما أنه يدعو إليه بنفسه، فقد يجوز أن يُهدي إليَّ مئتي روبية. وماذا تقع مني هذه المئة والمئتا روبية. إني لن أذهب إليه لأضع من مكانة المولوية.

كان قَنُوعًا زاهدًا، فلم تُغْرِه المناصب ذات الرواتب الكبيرة، واكتفى بالراتب الزهيد الذي كان يناله من الجامعة. دعاه الشيخ جمال الدين البوفالي الذي كان ذا منصب رئيس في إمارة «بهوبال» المسلمة والذي كان من تلاميذ أبيه الشيخ مملوك العلي، فاحترامًا لعلاقته هذه المشرفة، دعاه ليُوَلِّيه وظيفة مرموقة ذات راتب

كبير في الإمارة، لكنه مارضي أن يُغادر الجامعة، رغم الراتب المتواضع الذي كان يناله منها، ووَجَّه إلى « بهوبال» مكانه ابن أخته الشيخ خليل أختر الأنبهتوي.

## تشرفه بالحج

سعد بالحج مرتين، كانت حجَّته الأولى سنة ١٢٧٧هـ = ١٨٦٠م، برفقة كل من الشيخ الإمام محمد قاسم النانوتوي، والشيخ مظفرحسين الكاندهلوي، والشيخ الحاج السيد محمد عابد الديوبندي، وكانت رحلته إلى مكة عن طريق البنجاب والسند. وأما حجته الثانية سنة١٢٩٤هـ = ١٨٧٧م، برفقة نحو مئة من نخبة من العلماء والمشايخ والصالحين من عباد الله، أمثال: الإمام محمد قاسم النانوتوي، والمحدث الفقيه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ محمد منير النانوتوي، والشيخ محمود حسن الديوبندي المعروف بشيخ الهند.

## أخلاقه وشمائله

كان جميل الوجه، جميل التأنُّق، جميل الخُلُق، جميل الخَلْق، حلو الكلام، جميل اللهجة، وكان صاحب الفضل والإنابة، مهيبًا وقورًا، زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، كثير التواضع، كريم الأخلاق، قنوعًا بما رزقه الله، مستغنيًا عما عند الناس.

## نبوغه في الكتابة والشعر

كان – إلى جانب نبوغه في العلوم النقلية والعقلية- مُبرِّزًا في النثر والشعر باللغتين: الفارسية والأردية، وكان كذلك يقول الشعر بالعربية جيِّد السبك، رصين الصياغة، لا تشوبه شائبة من الركاكة أوالعجمة، وكان قد ساعده على تبريزه في الشعر والنثر أنه عاصَرَ في دهلي – حيث تعلم ودرَّس أيضًا- كثيرًا من كبارالأدباء والشعراء المطبوعين، أمثال: أسد الله خان غالب المتوفى١٢٨٥هـ = ١٨٦٩م، ومومن خان مومن المتوفى سنة ١٢٦٨هـ=١٨٥٢م، وإبراهيم ذوق المتوفى سنة ١٢٧١هـ=١٨٥٤م، وإمام بخش صهبائي المتوفى سنة ١٢٧٤هـ= ١٨٥٧م، والشيخ المفتي صدر الدين آزرده المتوفى سنة ١٢٨٥هـ=١٨٦٨م.

و«بياض يعقوبي»- مذكرته- يحوي كثيرًا من أبياته الفارسية والأردية، ورسائله وأقواله الحكيمة، الفائضة بالوصايا التعليمية والتربوية. وقراءته تؤكد ما كان يمتاز به شعره من الرقة والعذوبة، ورصانة الأسلوب، ومتانة التركيب، وإحكام النسج، وبلاغة اللغة، وسلاسة الصياغة.

### نموذج من شعره العربي

ومن أبياته العربية ما قاله في مدح السلطان عبد الحميد الثاني العثماني رحمه الله (م: ١٣٣٦هـ=١٩١٨م):

الوعظُ ينفع لو بالعلم والحكم
فالسيف أبلغ وَعَّاظٍ على القِمَم
لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها
وآضَ كُلُّ وجود الدهر في العدم
والسيفُ للضيم إعدامٌ بهيبته
كالبدر يَجلُوالدُّجى بالنور في الظُلَم
بِهمَّة المِلِك المنصور مُنتصرٌ
سيفٌ لشرب دم الكفار كلُّ ظمِي
أَكرِمْ به ملِكًا للمسلمين غَدا
كهفَ الأنام مُزِيل الفقر والعَدم
الخانُ سلطانُنَا عبدُ الحميد غدَا
ذَا الجود والفضل والإحسان والكرم
لولم يكن- معشرَ الإسلام- نصرتُه
للدِّين ما كنتمُ في الأمن والسِّلم
لَولاه لم يَبْقَ للإسلامِ من شَرَفٍ
وصِرتم- بربي- لحمًا على وَضَم

خليفـــة الـــسلف المنـــصور دائمـــةً

مـــن آل عـــثمان خـــير النـــاس كلِّهـــم

النـــاسُ في طينـــة في الأصـــل واحـــدة

قـــدرهم عـــلى الأقـــدارفي الهِمَـــم

حريـــة الـــنفس للإنـــسان جـــوهرة

فقيمـــة المـــرء تعلـــو منـــه في القـــيم

## مؤلفاته

لـه ثـلاث رسـائل، إحداها «حـالات طيب» في ترجمة الإمام محمد قاسم النانوتوي. وثانيتها « مكتوبات يعقوبي» وهي تشتمل على ٦٤رسالة كتبها ردًّا على الاستفسارات التي وُجِّهت إليه لاستطلاع المعلومات الشرعية وحَلِّ المشكلات التي تعترض سبيل التزكية والإحسان لمن يسلكونه.

وثالثتهـا تـشتمل عـلى أخبـار رحلـة حجـه، وأسـانيده في الحـديث، وأبياتـه، وأوراده، ووَصفاته العلاجية حسب الطب اليوناني الذي كان متضلعًا منه هو الآخر.

## وفاته

أصيب بمرض الهيضة (الكوليرا) وأغْميَ عليه، حتى تُوفي ليلة الاثنين ٣/ ربيع الأول ١٣٠٢هـ = ٢٢/ نوفمبر ١٨٨٤م. ووُرِّي جثمانه على الجانب الشمالي من «نانوته» على مسافة نحو كيلومترمن البلدة، بجنب الشارع الواصل بين دهلي وسهارنفور، على الجانب الغربي منه في بستان للأنبج [1].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ١٧١-١٧٢، والإمام محمد قاسم النانوتوي كما رأيته للشيخ محمد يعقوب النانوتوي، ترجمة: الأستاذ محمد عارف جميل المباركفوري ص: ١٢-٢٤.

## الشيخ السيد أحمد الدهلوي

**(المتوفى: ١٣١١هـ=١٨٩٤م)**

هو ثاني رؤساء هيئة التدريس بالجامعة، وأحد العلماء الكبار ذوي المكانة المرموقة، ومن النوابغ في العلوم النقلية والعقلية، ولاسيما في علم الهيئة والرياضيات، حتى طبَّق صيتُه آفاق أوربا.

### اسمه وأسرته

اسمه السيد أحمد، وكنيته أبو الخير، واسم أبيه الشيخ إمام الدين، من الأسر العريقة في الثقافة الشرعية في دهلي. ينتهي نسبه إلى سيدنا محمد ﷺ. كان أبوه مدرِّسًا للأمراء المغوليين، وذا مكانة وسمعة في الناس.

كان للشيخ السيد أحمد القدح المعلى في العلوم النقلية والعقلية. قال الشيخ محمد قاسم: «قد رزق الله تعالى السيد أحمد ملكة في فن الرياضيات ربما لم يُرْزقها أبوعذر هذا الفن». وقال الشيخ أشرف علي التهانوي في قصيدته الفارسية المعروفة بـ« زيرو بم»: «انتهت إليه الرئاسة في الفلسفة والرياضيات، وكان تقيًّا ورِعًا، مُفْرِط الذكاء، قليل الكلام، حليمًا وقورًا، وجوادًا كريمًا».

### رئاسته لهيئة التدريس

بعد تأسيس الجامعة بثلاث سنوات (سنة ١٢٨٥هـ = ١٨٦٨م) انتدب إليها مدرِّسًا بالمرتبة الثانية، فلما توُفي الشيخ محمد يعقوب النانوتوي وُلِّي منصب رئيس هيئة التدريس، وظلَّ يشغله ست سنوات، وتخرَّج عليه في الحديث خلال هذه المدة ٢٨ طالبًا، ثم استقال منه. سعد بالحج خلال عمله رئيسًا لهيئة التدريس.

وسنة ١٣٠٧هـ = ١٨٩٠م دعته السرية شهاه جهان بيغم صاحبة إمارة «بهوبال» المسلمة ليتولى رئاسة هيئة التدريس في مدرسة« جهان كيري» في بهوبال، فذهب إليها، وعمل رئيسًا لهيئة التدريس في المدرسة المذكورة أربع سنوات، حتى توفي سنة ١٣١١هـ =١٨٩٤م[1].

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي، ٢/ ١٧٨-١٧٩، وحياة عبد الحي الحسني للسيد أبي الحسن

## شيخ الهند محمود حسن الديوبندي

**(١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م-١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)**

قد مرت ترجمته في فصل المشرفين على الجامعة.

***

## الشيخ محمد أنور شاه الكشميري

**(١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م-١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م)**

هو إمام العصر ومسند الوقت، والمحدث المفسر، الفقيه الأصولي، المتكلم النظَار، الصوفي البصير، المؤرخ الأديب، الشاعر اللغوي، محمد أنور شاه بن محمد معظم شاه الحسيني الحنفي الكشميري.

كان من خيرة من أنجبتهم الجامعة، وممن تولَّوا منصب هيئة تدريسها، انتهت إليه رئاسة تدريس الحديث في الهند. كان نادرة عصره في قوة الحفظ، وسعة الاطلاع على كتب المتقدمين، والتضلع من الفقه والحديث، وأصولهما والتفسير وأصوله، والرسوخ في العلوم الإسلامية والعربية، شغوفًا بالقراءة والاطلاع على كل جديد، شديد الغيرة على الإسلام، كثير الحماية لعقيدة أهل السنة والجماعة، شديد العِداء والمحاربة للقاديانية، مُتوفِّرًا على الردِّ عليهم بالكتابات، كثير الترغيب لتلاميذه وأصحابه في مقاومتها بالقلم واللسان.

**ولادته وتعليمه**

وُلِد صباح السبت ٢٧/ شوال سنة ١٢٩٢هـ = ١٦/ أكتوبرعام ١٨٧٥م في أسرة عريقة في الدين والعلم والفضل والشرف، بـ«ودوان» من قرى وادي «لولاب» شمالي «كشمير».

---

علي الندوي، ص: ٦١، ٦٢ .

قرأ القرآن على أبيه، وتعلم منه ومن الشيخ عبد الجبار والشيخ غلام محمد اللغة الفارسية والأدب الفارسي بصنفيه النثر والنظم، حتى برع وفاق أقرانه فيهما، وكل ذلك قبل أن يبلغ العاشرة من عمره.

ثم أخذ العلوم العربية والإسلامية من النحو والصرف، والفقه والمنطق وما إليها، عن أبيه وعن غيره من علماء كشمير، ثم ارتحل إلى مدينة «هزاره» شمال غربي حدود «بنجاب» التي كانت محطًا لرجال العلم وعباقرة الفنون، حيث مكث ثلاثة أعوام يدرس عليهم مختلف العلوم والفنون ويتوسَّع فيها.

ثم إنه لما سمع صيت الجامعة وعلمائها الأعلام سافر إلى ديوبند، والتحق بها، فقرأ صحيح البخاري، وسنن أبي داود، وجامع الترمذي، والجزئين الأخيرين من الهداية على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، و صحيح مسلم، وسنن النسائي وسنن ابن ماجه على الشيخ محمد إسحاق الكشميري، وموطأ الإمام مالك، وموطأ الإمام محمد على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، كما قرأ الكتب الأخرى على غيرهم من الأساتذة البارعين حتى تخرج منها سنة ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م، وهو في٢١من عمره.

كما بايع الفقيه المحدث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، و لازمه وتلقى منه الدروس التربوية حتى تخرج عليه في التزكية والإحسان.

### أعماله وخدماته

بعد ما تخرج في الجامعة عمل مدرسًا في «مدرسة عبد الرب» بدهلي عدة شهور، ثم قام بتأسيس مدرسة عربية إسلامية باسم «المدرسة الأمينية الإسلامية» بدهلي سنة ١٣١٥هـ =١٨٩٧م، وعمل رئيسًا لهيئة التدريس فيها نحو أربع سنوات ونصف. ثم عاد إلى وطنه كشمير حيث أسَّس مدرسة باسم «فيض عام» سنة١٣٢٠هـ = ١٩٠٣م.

وعام١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م سافر إلى الحجاز لحج البيت الحرام، فلقي بالمدينة المنورة الشيخ حسين بن محمد بن مصطفى الجسر الطرابلسي المتوفى سنة

١٣٢٧هـ = ١٩٠٩م صاحب «الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية» ونال منه إجازة رواية الحديث بأسانيده، كما لقي غيره من كبارعلماء الأقطار الإسلامية وتبادل معهم الرأي في مهمات المسائل العلمية. كذلك أفاد من مكتبات المدينة المشحونة بالكتب النادرة في كل فن. ثم عاد إلى الهند سنة ١٣٢٣هـ.

وبعد عودته من الحجاز زار ديوبند، وأقام بالجامعة على أمر من أستاذه شيخ الهند يدرس بها ابتغاءً لوجه الله، وذلك إلى عام ١٣٣٣هـ = ١٩١٥م، إذ سافر فيه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي إلى الحجاز ينوي الإقامة الطويلة فيه؛ فاستخلفه في تدريس الحديث، وولّاه رئاسة هيئة التدريس في الجامعة، وبقي في منصبه هذا طوال ١٢ عامًا. واستقال من منصبه سنة١٣٢٦هـ =١٩٢٧م، وذهب إلى مدرسة تعليم الدين بدابيل بولاية غوجرات، وبقي يدرس بها الحديث إلى عام ١٣٥١هـ = ١٩٣٢م، حتى أضناه داء البواسير؛ فعاد إلى ديوبند.

## نبوغه وعبقريته

كان عالمًا موسوعِيًّا بكل ما في الكلمة من معنى، متخصصًا في العلوم العربية والإسلامية: فكان محدثًا بارعًا، مفسرًا كبيرًا، فقيها ماهرًا، عالمًا ربانيًّا، ورِعًا تقيًّا، أديبًا أريبًا، شاعرًا مطبوعًا في اللغتين العربية والفارسية، واسع الاطلاع على العلوم المتنوعة و الفنون المختلفة.

كان قوي الذاكرة، شغوفًا بالقراءة في الكتب، يعي ما قرأه، ويحفظ ما طالعه دون أن يشذ عنه كلمة، أو يُخل بمعنى. قال عن نفسه: «إذا طالعت كتابًا مُرتَجِلا ولم أرد استظهار مباحثه يبقى في ذاكرتي إلى نحو خمس عشرة سنة».

وطالع كتاب فتح القدير لابن الهمام مع التكملة في بضع وعشرين يومًا، وكتب تلخيصه إلى كتاب الحج، وأجاب عن إيراداته التي أوردها على صاحب الهداية، وناقش في جزء لطيف، كل ذلك في تلك البرهة القصيرة.

كان شاعرًا مجيدًا، يبدو على شعره مسحة الشعراء الجاهليين والإسلاميين، كأنّه عكف على قرضه وامتهنه، ووقف له حياته. له شعر تعليمي في مختلف

الفنون، وقصائد في مديح الرسول ﷺ، ومراثٍ لأساتذته ومشايخه. وكان يحفظ من دواوين الشعراء والشعر التعليمي الشيء الكثير، حتى قيل: إنه كان يحفظ من قصائد الشعراء العرب ما يتجاوز خمسين ألف بيت.

ومن دأبه أنه كان يطالع كل ما وقع في يده من كتاب، في أي علم كان؛ فتوسعت معارفه وتنوعت ثقافته.

أما العلوم التي اتخذها شعاره ودثاره فهي التفسير والحديث والفقه خاصة، وبالأخص الحديث النبوي على صاحبه الصلاة والسلام.

طار صيته في الآفاق، و سار بنبوغه الركبان وهو في العقد الثاني من عمره، وظهرت براعته في العلوم الشرعية ولا سيما التفسير والحديث والفقه، فأقبل عليه العلماء والباحثون والمتخصصون في العلوم الدينية للاستفادة منه والارتواء من منهله العلمي العذب الفياض، وهو في ريعان شبابه ومقتبل عمره.

**منهجه التدريسي**

قضى ثلث عمره في الجامعة في التدريس والتحقيق والتأليف والإفادة. خلال هذه المدة تخرج عليه في علم الحديث ٨٠٩ طلبة من مختلف أقطار العالم الإسلامي، واستفاد عدد لا يحصى من العلماء البارعين.

انتهج لنفسه منهجًا مبتكرًا للتدريس، منهجًا فيه استيعاب المعلومات والبحث والتحقيق، فكانت دروسه شبه محاضرات تستوعب المسألة بجوانبها والقضية بأطرافها، فتنحل بها العُقَد والمشكلات، وتحصل للمستمعين معلومات وفيرة.

وخلال درسه كان يجود بثروته العلمية والأبحاث النفيسة بكل سماحة وإخلاص، وحرص زائد على الإفادة. وكان يكثر الإحالة إلى كتب المتقدمين، فكان من يتلمذ له يشعر أنه في عصر ذهبي من العصور العلمية، وقد ارتبطت صلته بالأئمة الذين مضوا قبل خمسمائة سنة على الأقل.

وخلال شرح الحديث في الدرس يتطرق إلى أبحاث علمية نادرة ذات صلة بالنحو والصرف والبلاغة، وإذا استشهد بقول شاعر فربما قرأ قصائد طويلة

لكثرة محفوظاته.

قد حضر درسه أحد كبار علماء مصر، وهو الشيخ علي الحنبلي المصري، وكان حافظ الصحيحين، فناقشه أثناء درسه، فلما فرغ الشيخ من درسه صاح الشيخ علي قائلا: «لو حلفت أنه أعلم من أبي حنيفة لما حنثت». فلما سمع الشيخ مقالته هذه قال: «إن مدارك الاجتهاد عند الإمام أبي حنيفة عالية لا أكاد أصلها».

وعند ما زار العلامة الشيخ رشيد رضا المصري- مدير مجلة « المنار» وصاحب تفسير المنار- الجامعة سنة ١٣٣٠هـ، وسأل أحد الأساتذة عن طريقة درس الحديث في الجامعة، فألقى الشيخ الكشميري كلمة ضافية في حفلة ترحيب له، يرحب به ويبين طريقة تدريس الحديث في الجامعة، مما أثر على العلامة تأثيرًا كبيرًا. فقام واعترف بمآثر الشيخ وتأثره بعلومه وفضائله، ومدحه مدحًا كثيرًا وأثنى عليه ثناءً وافيًا، وأقر بأنَّ منهجه في تدريس الحديث منهج أمثل. وقال في مقالة طويلة ألقاها: « لولم أر هذه الجامعة العلمية، ومثل هؤلاء الأحبار والأعلام لرجعت من الهند حزينًا».

فلما رجع إلى مصر كتب في مجلته «المنار»: إني رأيت في مدرسة ديوبند التي تلقب بأزهر الهند نهضة دينية علمية جديدة، أرجو أن يكون لها نفع عظيم. وقال: ما قرَّت عيني بشيء في الهند كما قرَّت برؤية مدرسة ديوبند.

### آراؤه في أئمة وأعلام الأمة الإسلامية

كان له آراء ومواقف خاصة عن أعلام الأمة الإسلامية: أمثال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد المتوفى سنة ٧٠٣هـ، وابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣هـ، والشيخ جمال الدين الزيلعي المتوفى سنة ٧٧٣هـ، والعلامة ابن تيمية المتوفى سنة ٨٢٨هـ، والشيخ محي الدين ابن عربي المتوفى سنة ٦٣٠هـ، وابن حجر المتوفى سنة ٨٥٢هـ، فكان يقول: «إن ابن عربي من كبراء الأمة وسباق غايات علم الحقائق. أما الحافظ ابن تيمية فلا ريب أنه بحر موَّاج لا ساحل له، ولكنه شذَّ في مسائل الفروع والأصول عن جمهور الأمة، وهذه طبقات من الناس خلقهم الله على

مراتبهم، فمنهم من يطبع على الاعتدال والنصفة، كابن دقيق العيد، وابن عبد البر، والزيلعي. ومنهم من يطبع على الشدة كابن حزم، والشوكاني، وابن تيمية. ومنهم من يطبع على غاية التيقظ مع شدة التعصب كالحافظ ابن حجر».

وكان يقول عن الإمام أبي جعفر الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١هـ: إنه إمام مجتهد ومجدِّد، كما قال ابن الأثير، والمراد بكونه مجدِّدًا قيامه بشرح الحديث وغوامضه، فهو إمام طريقته المبتكرة.

كان يُثني كثيرًا على بدائع الصنائع للكاساني المتوفى سنة ٥٨٧هـ، فيقول: «إنَّ مؤلفات العراقيين من فقهاء الحنفية أثبت وأتقن من تصانيف الخراسانيين، لكن البدائع- مع أن مؤلف هذا الكتاب من الخراسانيين- هو في التثبت والإتقان مثل مؤلفات العراقيين، بل فاق حسنًا جميع كتب سائر أصحابنا، فهو كتاب إن طالعه عالم بالإمعان صار فقيه النفس».

وكان يُفضِّل ابن نجيم على ابن عابدين الشامي، وكذلك كان يُفَضِّل عليه الشيخ عبد العزيز الدهلوي، والشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في الفقه.

### آراء العلماء المعاصرين فيه

قال الإمام الجهبذ النقاد الشيخ زاهد بن الحسن الكوثري: «لم يأت بعد الشيخ ابن الهمام مثله في استشارة الأبحاث النادرة من ثنايا الأحاديث، وهذه برهة طويلة من الدهر».

وقال حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي: «إن الشيخ محمد أنور شاه قد فاق كثيرًا من أساتذته».

وقال: «إن وجود مثله في الأمة دليل على حقانية الإسلام».

وقال العلامة شبير أحمد العثماني صاحب فتح الملهم بشرح صحيح مسلم: «فقيد المثيل، عديم العديل، بقية السلف، حجة الخلف، البحر الموَّاج، لم تر العيون مثله ولم ير هو مثل نفسه».

وكان الشاعر الإسلامي الكبير الدكتور محمد إقبال معجبًا بشخصيته كثير الثناء عليه، وقد استفاد منه في العديد من القضايا العلمية والدينية، وكان بينهما صلات وثيقة ودية، وكان يقول: «لم تنجب الأمة خلال خمس مئة سنة مثل الشيخ محمد أنور شاه الكشميري».

وجاء في نزهة الخواطر: «كان له الملكة القوية والمشاركة الجيدة في الحديث والفقه، واليد الطولى في الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد والهداية ومنازل السلوك، والتبصر في غوامض الطريق وغوائل النفوس».

### تلاميذه

قد تخرج عليه عدد كبير من العلماء الأفاضل، أخص منهم بالذكر المحدث البارع الشيخ فخرالدين أحمد المراد آبادي شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بالجامعة سابقًا، والعلامة محمد يوسف البنوري صاحب معارف السنن، والمحدث الكبير الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، والمفتي الأكبر الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي صاحب التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح، والشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة سابقًا، والشيخ بدر عالم الميروتي، والشيخ عبد القادر الرائفوري، والشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي، والشيخ عبد الرحمن الكامل الفوري، والشيخ حامد الأنصاري الغازي، والمفسر الشيخ حميد الدين الفيض آبادي، والمؤرخ المعروف الشيخ محمد ميان الديوبندي، والشيخ حبيب الرحمن اللدهيانوي، والعلامة البحاثة مناظر أحسن الكيلاني، وفضيلة الشيخ محمد منظور النعماني، والبحاثة الشيخ سعيد أحمد الأكبرآبادي، والمفتي عتيق الرحمن العثماني ومن إليهم.

### مؤلفاته وأماليه

له مؤلفات وأمال، أما مؤلفاته فهي: فصل الخطاب، وعقيدة الإسلام في حياة عيسى عليه السلام، والتصريح بما تواتر في نزول المسيح، وإكفار الملحدين في

ضروريات الدين، وضرب الخاتم على حدوث العالم، ومرقاة الطارم على حدوث العالم، وسهم الغيب في كبد أهل الريب، وخاتمة الخطاب في فاتحة الكتاب، ونيل الفرقدين في مسألة رفع اليدين، وكشف الستر عن صلاة الوتر، وكتاب في الذب عن قرة العينين، وخاتم النبين.

وأما أماليه فهي: فيض الباري على صحيح البخاري، والعرف الشذي على جامع الترمذي، ومشكلات القرآن، ومعارف السنن، وأنوار المحمود في شرح سنن أبي داود، والنور الفائض على نظم الفرائض، وأنوار الباري شرح صحيح البخاري، والعرف الذكي شرح جامع الترمذي.

**مجهوداته في الرد على القاديانية**

لما ظهرت القاديانية في الهند نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقام صاحبها الضال المضل المرزا غلام أحمد القادياني المتنبي بنشر أباطيله وأضاليله في المسلمين، أخذته الحمية الدينية وأغرته الغيرة الإسلامية، وأصبح لاتأخذه في المضجع نومة كمدًا واضطرابًا من هذه الفتنة الدهياء التي ألمت بالإسلام.

فانتهض لدحض أباطيله ودمغ مزخرفاته، فألف رسائل قيمة في الرد عليه وهي «عقيدة الإسلام»، و«إكفار الملحدين في ضروريات الدين» و «التصريح بما تواتر في نزول المسيح»، و«خاتم النبيين».

لقد نبه العلماء على خطر هذه الفرقة، وأهاب بهم لمقاومتها بكل ما أمكن، ودعا ورغّب أصحابه وتلاميذه في الرد عليها، وزوَّدهم بالمواد العلمية للكتابة والتأليف في الموضوع وإشاعتها بين الناس تحذيرًا لهم عن مكائدها ودسائسها. فألف في هذا الموضوع الشيخ محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، و الشيخ بدرعالم الميروتي، والشيخ محمد يوسف البنوري، ومن إليهم.

حتى بلغ نداؤه أرجاء الهند بل البلاد المجاورة لها، بل العالم الإسلامي من العراق والشام ومصر وما إليها.

وقد حضر الشيخ نفسه المحكمة العليا في ولاية «بهاولفور»، في قضية

فسخ نكاح مَنْ اعتنق القاديانية، والتي رفعتها زوجته إلى المحكمة، فشهد الشيخ في القضية مستدلا بالكتاب والسنة على ردة القادياني وكفره، فقبلت المحكمة شهادته وقضت على القادياني بفسخ نكاحه.

كذلك بفضل جهود ومحاولات تلميذَيه: المفتي الأكبر محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ محمد يوسف البنوري قامت الحكومة الباكستانية عام ١٣٩٤هـ باتخاذ قرار حاسم في مجلس الأمة باعتبار القاديانية أقلية غير مسلمة، وقد لقي هذا القرار ترحيبًا حارًّا في جميع أنحاء العالم الإسلامي.

**أخلاقه وشمائله**

كان ربعًا من الرجال، ليس بالقصير ولا بالطويل، واسع الجبهة، متهلل الجبين، مكتنز اللحم، متناسب الآراب، قويًا شجاعًا، وكان محيّاه كأنه قطعة نور تنبعث منه الأشعة، تنجذب إليه القلوب، كانجذاب الحديد إلى المقناطيس.

وكان عالمًا عاملا، عابدًا زاهدًا، ورعًا تقيًا، خاشعًا متضرعًا، كثير الاتباع للسنة النبوية، كثير الصمت، دائم الفكرة، ذا وقار وسكينة، يخاف الله في الغيب والشهادة، ويتحرى القصد في الفقر والغنى، وينطق بالحق في الغضب والرضى، وإذا رئي ذكر الله.

وكان تنقضي أوقاته إما في المطالعة، وإما في الدرس، أو في فكر لاستخراج المعارف والحقائق، فلا يغفل لحظة، ولا يفتر لمعة برق، فكان ذا غوص في المشكلات، وصاحب خوض في المسائل المعضِلة. كان يطالع كتب المحققين ليلا ونهارًا، عشيًا وإبكارًا، لايلحقه الوني والفتور، ولايعروه الكسل والملال.

كان سليم الصدر من البغضاء والشحناء، فارغ القلب من الغِلِّ والحقد، لطيف الرأفة، حزين القلب، حسن المواساة، سليم اللسان من الكذب والغيبة.

كان مطمئنَّ النفس، قَنُوعًا في المصائب والشدائد، صَبُورًا على المكاره والمكائد، مليئ القلب بخشية الله، وكان شديد الكرم، حسن المواساة مع الطلبة

وأهل العلم، واصل الرحم مع الأقارب، يقري الضيف، ويعين على نوائب الحق.

وكان حسن المجلس، ذا هيبة وقار، وإذا عاشره أحد أحبه، حتى يكون عنده أحب من نفسه، وكان أحسن الناس منطقًا، وكان أحلاهم نغمة عند قراءة الحديث، فيتمنى المرء أن لا ينقطع قراءته.

**وفاته**

أقام الشيخ في « دابيل » خمس سنوات، فلما أضناه داء البواسير عاد إلى ديوبند، حيث وافاه الأجل ليلة الاثنين ٣/ صفر ١٣٥٣هـ، وصلى عليه في الجامعة الشيخ السيد أصغر حسين الديوبندي، ودفن في روضة بالقرب من مصلى العيد[1].

***

## شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني

**(١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩-١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م)**

هو العالم الرباني، المحدث الجليل، المجاهد الباسل، شيخ الإسلام حسين أحمد المدني شيخ الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، ورئيس هيئة التدريس بها، ورئيس جمعية علماء الهند.

قام بتدريس علوم الكتاب والسنة ونشرها طول حياته، وإعداد وتربية جيلٍ من العلماء الكبار الذين يخدمون السنة الشريفة. وعُنِيَ بتوجيه عامة المسلمين في البلاد وإصلاحهم، وأسدى إليهم خدمات لا تُنسى، وصدع بالحق أمام سلطان جائر، وناصب العداء للإنجليز الذين احتلوا بلاد الهند والأقطار الإسلامية

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٢٠١، و نفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور للعلامة محمد يوسف البنوري، ومجلة الداعي، عدد خاص، مارس وأبريل ١٩٨٠م، ونزهة الخواطر٨/ ١٤٧، و العالم الهندي الفريد: الشيخ المقرئ محمد طيب، ص: ١٢٥، ط: مؤسسة العلم والأدب، ديوبند، الهند.

لتخليصها من أيديهم الغلابة الآثمة، حتى زُجَّ به في السجن مرة بعد أخرى.

كان معروفًا بالصلاح والتقوى وحسن السيرة والسلوك والاستقامة، جمع بين العلم والمعرفة، والبصر والبصيرة. عاش ما عاش رجيح العقل غزير العلم، مبجَّلا بين أوساط العلماء، طويل الباع في المباحث الأصولية والمعارف الفقهية. كان مرجعًا للخاصة والعامة على السواء في المشكلات.

قد بلغ من محبة رسول الله ﷺ أقصاها، وكان ذكَّارًا لله عبّادًا، مشغول القلب به دائمًا، منقطعًا عمن سواه. وكان يُكثر القراءةَ ويُطِيل السجودَ، ويُكثِر الدعاء والابتهال، وكان غزير الدمعة، كثير الخشوع، طويل القنوت في الصلاة.

كان من أفذاذ الرجال صدقًا وإخلاصًا، وعلوَ همةٍ، وقوةَ إرادة، وشهامةَ نفس، وصبرًا على المكاره، ومسامحةً للأعداء، يشفع لهم ويسعى في قضاء حوائجهم، وثباتًا على المبدإ، ورحابةَ ذرع، وسعةَ صدر، وجمعًا للأشتات من الفضائل، والمناقضات من الأعمال، له نزاهة لا ترتقي إليه شبهة، وهمة لا تعرف الفتور والكسل، واشتغال دائم لا يتطرق إليه الملل.

وكان- رحمه الله-دائب الحركة في الهند، دائم الترحال في أرجائها، يخطب هنا، ويحاضر هناك، ويرشد هنا، ويُوجِّه هناك، كان من الأوَّابين الخاشعين والأتقياء الصالحين.

قد أسبغ الله عليه نعمة العلم، وفتح عليه من كنوز المعرفة واليقين ما لم يفتح على كثير من العلماء في عصره، لايأخذه في خدمة العلم تعب ولا كلالة، ولا يطرأ عليه في سبيل نشر العلم كسل ولا سآمة، وقد اشتغل طول عمره بالتدريس والإفادة، وقد أبلغه الله إلى أسمى درجة من العلم. جاهد نفسه حتى غلب عليها وأذلها، فأصبح كأنه تخلص من الأدواء الروحية والأسقام القلبية.

كان -رحمه الله- فياض الخاطر، حُلو المنطق، لطيف المعاشرة، ذكي الفؤاد، جمَّ العلم، كلما كان يتكلم فكأن العلم ينفجر من جوانبه، والفكر يفيض حول كلامه، فكان الناس يجدون لذة في مجالسه العلمية، وكان مجاهدًا بقلمه ويده ولسانه.

### مولده ودراسته

ولد يوم الأربعاء: ١٩/ من شوال سنة١٢٩٦هـ = عام ١٨٧٩م، وذلك بقرية «بانغرمئو» من أعمال مديرية «أُنَّاؤ» بولاية «أترابرديش» بالهند، حيث كان أبوه يعمل مدرسًا في إحدى المدارس الحكومية. يتصل نسبه بسيدنا حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تلقى مبادئ العلوم في قرية «تانده» بمديرية «فيض آباد» بولاية أترابراديش، فلما بلغ الثانية عشرة من عمره ذهب مع شقيقه السيد أحمد الفيض آبادي إلى ديوبند، والتحق بدارالعلوم بها سنة ١٣٠٩هـ، و أخذ فيها مختلف العلوم عن أساتذتها البارعين، كفضيلة الشيخ الطبيب محمد حسن الديوبندي، والشيخ ذوالفقارعلي الديوبندي، والشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والمفتي الأكبر عزيز الرحمن العثماني الديوبندي، والشيخ غلام رسول الهزاروي، والشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي.كما قرأ صحيح مسلم، والنسائي وابن ماجه على الشيخ عبد العلي، وصحيح البخاري، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، الذي ظل يشرف عليه ويرعاه أيام التحصيل، حتى تخرج من دارالعلوم سنة ١٣١٦هـ.

### هجرة أسرته إلى المدينة المنورة

هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة - على صاحبها الصلاة والسلام- سنة ١٣١٦هـ، حيث درس الأدب العربي على الشيخ عبد الجليل برده الآفندي، الذي كان معروفًا في الأوساط العلمية والأدبية. ودرَّس بالمسجد النبوي - على صاحبه الصلاة والسلام-؛ لأنَّ أستاذه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي كان قد أوصاه عند هجرته إلى الحجاز بالتدريس، مهما ظفر بطالب أو طالبين. ثم دعاه الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي إلى «كنكوه» سنة ١٣١٨هـ، فلبَّى دعوته، ومكث عنده سنتين يستفيد من علومه ومعارفه ويأخذ منه دروس الإصلاح والتزكية.

### تدريسه بالمسجد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام

درَّس في المسجد النبوي –على صاحبه الصلاة والسلام– زهاء ثلاث عشرة سنة متطوعًا محتسبًا، درَّس التفسير والحديث والفقه. كان يشتغل بالتدريس من بعد العشاء إلى قيام الليل. وبما أن الله تعالى كان حباه قريحة وقّادة، وبصيرة نافذة في مشكلات العلوم، وشغفًا بالغًا بمطالعة الكتب ليلًا ونهارًا، فما لبث أن شاع قدره وفضله بين الناس، ورُزِق درسه قبولًا عامًا في الطلاب وأولي العلم، حتى فاق أقرانه، وأشير إليه بالبنان في الأوساط العلمية، وطار صيته في مشارق الأرض ومغاربها، حتى تهافت عليه الطلاب تهافت الظمآن على الماء، وقصده أصحاب الكمال، وتلمذ له عطشى العلوم من سوريا، والشرق الأوسط والجزائر والأقطار العربية، وشرق الهند، والصين، وإفريقية، ومصر، وغيرها من البلاد.

كانت حلقة درسه غاصّة بالأفاضل من العلماء والفقهاء، فتخرج عليه خلال فترة تدريسه بالمسجد النبوي عدد كبير من العلماء من مختلف أقطار العالم، على رأسهم الزعيم السياسي المعروف الشيخ عبد الحميد باديس، و الشيخ عبد الحفيظ الكردي عضو المحكمة العليا، والشيخ أحمد البساطي نائب القاضي بالمدينة المنورة، والشيخ محمود عبد الجواد رئيس بلديتها، والشيخ محمد بشير الإبراهيمي الجزائري، والشيخ حبيب الله بن أحمد علي اللاهوري، ومن إليهم.

### اعتقاله بمالطا

بينما هو في المدينة المنورة إذ وصل أستاذه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي ورفقته إلى الحجاز سنة ١٣٢٣هـ في شأن حركته السرية المعروفة بـ «حركة الرسائل الحريرية» التي كان يقودها لتحرير الهند والأقطار الإسلامية من أيدي الإنجليز المحتلين، حيث لقي الوزراء والمسؤولين للخلافة العثمانية يُعبِّد الطريق لتفجير الثورة العارمة في تلك البلاد. لازمه الشيخ حسين أحمد المدني خلال إقامته بالحجاز يخدمه ويستفيد منه، فذهب معه إلى مكة المكرمة.

عرفت الحكومة الإنجليزية حركته وثورته التي كان يعتزم تفجيرها،

فحاولت القبض على زعيمها وواسطة عقدها: شيخ الهند محمود حسن الديوبندي. فوسَّطت الحكومةُ الشريفَ حسين أمير مكة المكرمة للقبض عليه، وتفويضه إليها، فألقى الشريف حسين القبض عليه في مكة المكرمة سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٦م، وأرسله إلى جدة تحت حراسة القوات المسلحة. وكان ممن قُبِض عليهم معه الشيخُ حسين أحمد المدني، والشيخ عزير غول، والطبيب نصرت حسين، والشيخ وحيد أحمد، فنُقِلوا جميعًا إلى مصر، فإلى سجن جزيرة مالطا.

بقي في السجن مع أستاذه يخدمه، ويساعده في أعماله العلمية كترجمة القرآن الكريم، ويحفظ القرآن، ويتعلم اللغة التركية. قضى ثلاث سنوات وشهرين في السجن صابرًا محتسبًا عاكفًا على الذكر و العبادة، راضيًا بقضاء الله وقدره.

وقد أتاح له الإقامة في السجن أن يجتمع بالشخصيات البارزة ورجال الفكر وأصحاب الدعوة والإرشاد وكبار السياسيين من شتى أقطار العالم، ويتحدث معهم في الموضوعات الإسلامية والدينية والسياسية والثقافية والتاريخية، لأن سجن مالطا كان سجن كبار الشخصيات من الدول التي كان يحتلها الإنجليز.

**إطلاق سراحه**

وبعد ما أطلق سراحهم سنة ١٣٣٨هـ = عام١٩٢٠م، عاد مع أستاذه إلى الهند، وفسخ العزم على الإقامة بالمدينة المنورة، وآثر البقاء في الهند لممارسة الخدمات العلمية والدعوية والإصلاحية، وللمساهمة في كفاح تحرير الهند.

وبعد ما وصل إلى الهند عمل رئيسًا لهيئة التدريسٍ في إحدى مدارس أمروهة (مديرية جى بي نغر حاليًا بولاية أترابراديش الهندية) ، فما لبث أن دعاه أستاذه شيخ الهند محمود حسن وبعثه مدرسًا في مادة الحديث إلى مدرسة دينية بكالكوتا (بولاية بنغال الهندية) على طلب من الزعيم السياسي الكبير أبو الكلام آزاد. فعمل مدرسًا في هذه المدرسة مدة من الزمن، يدرس الحديث النبوي

الشريف، ويحضر الاجتماعات السياسية التي كانت تعقد لتحرير البلاد.

ثم عُيِّن شيخَ الحديث في الجامعة الإسلامية بـ سلهت (عاصمة ولاية آسام سابقًا وإحدى مدن بنغلاديش حاليًّا) وذلك عام ١٩٢٣م. وخلال إقامته بسلهت كان يخرج في الإجازة الأسبوعية إلى القرى والأرياف، ويدعو الناس إلى الدين ويُوجِّههم ويُرْشِدهم حتى تاب على يديه كثيرمن الناس من المعاصي، وعادوا إلى الحياة الإسلامية. وكذلك كان ينفخ فيهم روح الجهاد ضد الإنجليز الماكرين بخطبه البليغة المؤثرة.

## عمله شيخًا للحديث ورئيسًا لهيئة التدريس بالجامعة

لما استقال العلامة محمد أنور شاه الكشميري من منصب شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بدارالعلوم بديوبند، وذهب إلى الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» بولاية غجرات بالهند وقع اختيار أعضاء مجلس الشورى عليه، فعيَّنه شيخ الحديث و رئيسًا لهيئة التدريس بدارالعلوم، فاشترط شروطا قبل أن يتولى هذا المنصب، فقبل أعضاء المجلس شروطه.فقام بتدريس صحيح البخاري وسنن الترمذي وظل يتولى منصب رئيس هيئة التدريس إلى أن وافاه الأجل سنة ١٣٧٧هـ.

كان رحمه الله يُحضِّر للدرس ويستعد له، ولايُلقي درسًا حتى يستوعب جميع ما يتعلق به من المتون والشروح. وكان لايضع الكتاب أمامه؛ لأنَّه كان يحفظ متون الكتب الدراسية. لم يكن يدرس العلوم فحسب؛ بل يربي الطلاب تربية حسنة ويوجِّهُهم توجيهًا دينيًّا. درَّس مختلف العلوم من التفسير وأصوله والفقه وأصوله، كما درَّس البلاغة والمنطق والفلسفة. إلا أنه اعتنى بالحديث ومايتعلق به أشد الاعتناء، وصَبَّ على تدريسه جهوده، وظل مشغولًا بهذا العلم الشريف مدى الحياة.

كان على درسه إقبال عظيم من الطلاب، فكانوا يتهافتون على سماعه تهافت الظمآن على الماء.فاذا عاد من سفره نُودي أن سيُدرِّس الشيخ، فكان يتقاطر إلى درسه الطلاب. كان يدرّس إلى الساعة الحادية عشرة أو إلى الساعة الواحدة ليلا، والطلاب يستمعون لدرسه كأنَّ على روسهم الطير.

**كفاحه لتحرير البلاد**

سبق أن قلت: إنه كان – رحمه الله– أخص أصحاب شيخ الهند محمود حسن الديوبندي صاحب «حركة الرسائل الحريرية» التي كانت تهدف إلى تحرير بلاد الهند والأقطار الإسلامية التي كان يسيطر عليها الإنجليز، فاعتُقِل مع أستاذه في سجن مالطا لافتضاح سر الحركة، فأخذ منه هذا الهم: طرد الإنجليز من البلاد، فكان هذا الهم هو شغله الشاغل بجانب ممارسة الخدمات التعليمية والدعوية والإصلاحية. وكانت جمعية علماء الهند منبرًا عاليًا لممارسة النشاطات الوطنية لتحرير البلاد، فمارس نشاطاته من على منبرها عضوًا لها ثم رئيسًا حتى نالت البلاد استقلالها.

ولمساهمته الفعالة في النشاطات الكفاحية تمَّ اعتقاله كذلك في سجون البلاد ثلاث مرات. ففي عام ١٩٢١م حضر مؤتمرًا لعموم الهند عقدته حركة الخلافة في كراتشي، فقرأفيه كقرارٍ فتوى أستاذه القاضية بأن موالاة الحكومة الإنجليزية ونصرتها و التجند في شرطتها حرام.

اعتبرت الحكومة الإنجليزية هذا القرار كإشعال نار ثورة في الجنود، فقبضت عليه، وحاكمته في محكمة كراتشي، وزجت به في سجن «سابرمتي» لمدة سنتين.

كذلك لما فرضت الحكومة الحظر على جمعية علماء الهند عام ١٩٣٢م، قاد أعضاؤها حركة التمرد المدني في دهلي ضد الحكومة، وكان الشيخ في ديوبند آنذاك، فسافر إلى دهلي بالقطار للمساهمة فيها، فلما وصل القطار إلى محطة مدينة مظفر نغر، ألقي عليه القبض، فاعتقل في السجن نحوعشرة أيام، ثم أفرج عنه.

وكذلك جمعية علماء الهند –فرع مدينة مرادآباد الصناعية– عقدت مؤتمرًا في بلدة «بچهرايون» من أعمال مديرية مراد آباد في أبريل عام١٩٤٢م فحضره الشيخ وألقى فيه كلمة، ذكر فيها ويلات الحكومة الإنجليزية التي كانت تصبها على مواطني البلاد، فقامت بالقبض عليه بتهمة إثارة الكراهية ضدها، وحاكمته، حتى صدر الحكم بحبسه في سجن «نيني» بمدينة «إله باد» لأكثر من سنتين، ثم

أطلق سراحه في ٢٦/ أغسطس عام ١٩٤٤م.

ولما نالت الهند استقلالها واستلم قادة وزعماء حركة كفاح التحرير المناصبَ والجوائزَ، وعُرض عليه كذلك الجائزةُ واللقبُ والراتبُ الذي يصله مدى الحياة اعترافًا بتضحياته وبطولاته في تحرير البلاد، رفض أن يأخذها قائلا: «إني فعلت مافعلت حسبة لله، والله يجازيني عليه».

### مؤلفاته وأماليه

إن اشتغاله بالتدريس، ومساهمته في كفاح التحرير، ورئاسته لجمعية علماء الهند لم تُتِح له فرصة للتأليف والكتابة. غير أن بعض الموضوعات والقضايا قد اضطرته أن يعالجها بقلمه. فألف عدة مؤلفات، فهي: «الشهاب الثاقب على المسترق الكاذب»، و«سيرته الذاتية» باسم «نقش حيات» في جزءين، و«ذكر الرسول»، و«حقيقة المعراج»، و«حقيقة الإسلام»، و«تعدد الأزواج»، وأماليه على سنن الترمذي بالعربية باسم «هدية المجتني من فيوض الحبر المدني»، و«معارف مدنية» ترجمة أماليه على سنن الترمذي، وأماليه على البخاري باسم «تقرير البخاري»، و«أقوال شيخ الإسلام»، و«الصحابة ماذا ينبغي أن نعتقد عنهم؟» و«الإسلام والوطنية الموحدة».

### أخلاقه وشمائله

كان رحمه الله مربوع القامة، كبير الهامة، عريض الجبهة، واسع العينين، أسمر اللون، جسيما مفتول الذراعين، قوي البنية، وقورًا مهيبا، في غير عبوس أو فظاظة، طلق الوجه، دائم البشر، يلبس الملابس الثخينة من النسيج الوطني، شديد البغض للإنجليز، شديد الحب والبغض في الله، كثير العبادة. كان شديد العبادة والاجتهاد في رمضان، وكان يؤمه مئات من تلاميذه في التزكية والإحسان، يصومون معه نهارًا، ويقومون معه ليلًا، ويتحول المكان الذي يقضي فيه رمضان إلى زاوية عامرة بالذكروالتلاوة والسهر والعبادة.

### وفاته

توفي ١٣/ جمادى الأولى ١٣٧٧هـ، وصلى عليه بالناس فضيلة الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ودفن بجوار أستاذه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي في المقبرة القاسمية بديوبند[(١)].

***

## الشيخ محمد إبراهيم البلياوي

**(١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)**

هو العلامة محمد إبراهيم ابن الشيخ عبد الرحيم البلياوي، خامس رؤساء هيئة التدريس بالجامعة، ومن أبرز تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وأحد العلماء الأذكياء المتضلعين من علوم الشريعة والمنقول والمعقول، وأستاذ كثيرمن كبار العلماء الذين يعملون مدرسين في شتى المدارس الإسلامية الأهلية في الهند.

### مولده وتعليمه

وُلِد سنة ١٣٠٤هـ =١٨٨٦م في مدينة «بليا» بشرقي ولاية « أترابرديش» في أسرة ورثت العلم والدين. وكانت أسرته نزحت من مديرية «جنهك» بولاية «بنجاب» ونزلت أولا بمدينة « جونفور» بولاية أترابراديش نفسها، ثم غادرتها إلى «بليا» و استوطنتها.

تلقى اللغة الفارسية، ومبادئ اللغة العربية عن الطبيب الشيخ جميل الدين

(١) نزهة الخواطر الجزء الثامن، ترجمة الشيخ حسين أحمد الفيض آبادي المعروف بالمدني، وتاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي، ٢/ ٨٢، ونقش حيات: (السيرة الذاتية) للشيخ حسين أحمد المدني، ومجلة الداعي، عدد خاص، مارس وأبريل ١٩٨٠م، وجريدة الجمعية الأسبوعية، عدد خاص بشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وأنفاس قدسية للشيخ عزيز الرحمن البجنوري، ومآثر شيخ الإسلام للشيخ نجم الدين الإصلاحي، ومذكرة الشيخ حسين أحمد المدني السياسية للشيخ الحافظ سلمان الشاهجهان فوري.

النكينوي- أحد أعضاء مجلس الشورى للجامعة سابقًا- وقرأ كتب المنطق والفلسفة على الشيخ فاروق أحمد الجرياكوتي- أستاذ العلامة شبلي النعماني-، والشيخ هدايت الله- أحد أصحاب العلامة فضل حق الخيرآبادي-، كما تلمذ لأخذ العلوم الإسلامية للشيخ عبد الغفار- صاحب الفقيه المحدث الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي-.

التحق بالجامعة سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، ودرس فيها كتاب الهداية في الفقه، وتفسير الجلالين في التفسير، وما إليها من الكتب، كما درس صحيح البخاري وجامع الترمذي على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وصحيح مسلم وسنن ابن ماجه على الشيخ أحمد حسن الديوبندي- شقيق شيخ الهند محمود حسن الديوبندي-، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وشرح معاني الآثار للطحاوي، والموطأ للإمام مالك، والموطأ للإمام محمد بن حسن الشيباني، وتخرج من الجامعة سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٩م.

## خدماته ونشاطاته

بعد ما تخرَّج من الجامعة عمل مدرسًا بالمرتبة الثانية في المدرسة العالية بالمسجد الفتح فوري بدهلي، ثم مارس التدريس في قرية « عمري» بمديرية «مراد آباد». وسنة ١٣٣١هـ عُيِّنَ مُدرِّسًا في الجامعة، وقد أشاد مجلس الشورى بتضلعه من العلوم وخاصة علوم المنطق والفلسفة، وكفاءته في التدريس، ورغِبَ الطلاب في دروسه أشدَّ الرغبة.

وعمل رئيسًا لهيئة تدريس في كل من دارالعلوم مئو، والمدرسة الإمدادية بـ «دربنجه» بولاية بيهار بدءًا من سنة١٣٤٠ هـ إلى ١٣٤٣هـ. ثم انتدب إلى الجامعة عام ١٣٤٣هـ، وظلّ مدرسًا بها حتى سنة ١٣٦٢هـ، ثم تولى منصب رئيس هيئة التدريس في كل من المدرسة العالية في فتح فوري بدهلي، وفي مدرسة «ها تهزاري» بمديرية « جاتغام» بولاية «بنغال» (بدولة بنغلا ديش حاليًّا) ، ثم عاد إلى الجامعة عام ١٣٦٦هـ، وقُلِّد منصب رئاسة هيئة التدريس بعد وفاة الشيخ حسين أحمد

المدني، وظل يتولاه حتى توفي سنة ١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

قد قام بالتدريس مدة ٦٠ عاما، تخرَّج عليه خلالها آلاف من العلماء من شبه القارة الهندية، ودول إفريقية، وقد كانوا يفتخرون بالتلمذة له، وقد كانت له ملكة عجيبة في حل المسائل العلمية العويصة التي يحتار فيها الألباب، وكان الطلبة يتذوقون العلم في دروسه ومحاضراته، ويكسبون أهلية علمية بالغة. وكان في تدريس الحديث يُعنى بالدراية أكثر من الرواية.

### مؤلفاته

له رسالة في المصافحة، ورسالة في صلاة التراويح، ورسالة تسمى «أنوار الحكمة» في المنطق والفلسفة، وتعليقات بالعربية على سلم العلوم تُعرف بـ «ضياء النجوم»، وهذه الرسائل والتعليقات مطبوعة. وأما تعليقاته على الميبذي والخيالي فقد ضاعت مسودتها. بدأ في أواخر أيام حياته بالتعليق على سنن الترمذي، وتُوفِّي قبل إتمامه.

### وفاته

توفي في ٢٤/ رمضان سنة ١٣٨٧هـ = ٢٦/ ديسمبر ١٩٦٧م، وله ٨٤ سنة، ودفن بالمقبرة القاسمية الجامعية[1].

***

## الشيخ فخر الدين أحمد المراد آبادي

**(١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م-١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)**

هو السيد فخر الدين أحمد الحسيني المراد آبادي، سادس رؤساء هيئة التدريس بالجامعة وشيخ الحديث بها، ومِمَّن تخرَّجوا على شيخ الهند محمود حسن

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٢١٥- ٢١٧، والعالم الهندي الفريد: الشيخ المقرئ محمد طيب، هامش: ص: ١٢٨.

الديوبندي، والشيخ محمد أنور شاه الكشميري. كان محدثًا كبيرًا، وعالمًا محققًا، ورعًا تقيًا، ومن المساهمين في تخليص البلاد من الاستعمار الإنجليزي.

**أسرته**

نزحت أسرته من «هراة» إلى دهلي على عهد الملك المغولي شاه جهان المتوفى عام ١٦٦٦م، وكان من أجداده السيد قطب والسيد عالم، وهما من كبار العلماء، فبنى الملك لهما مدرسة في مدينة «هافور» بولاية أترابراديش، بالهند، وولاهما التدريس فيها. نسبه ينتهي إلى سيدنا حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

**مولده ودراسته**

ولد سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م بمدينة «أجمير» بولاية « راجستهان»، حيث كان جده السيد عبد الكريم ضابطًا في مصلحة الشرطة. قرأ القرآن على أمه، وتلقى اللغة الفارسية من علماء أسرته، كما تعلَّم قواعد النحو والصرف من الشيخ خالد، أحد علماء أسرته. ودرس سنوات على الشيخ ماجد علي في مدرسة منبع العلوم بقرية « كلاوتهي» بمديرية «غازي آباد» بولاية أترابراديش، ثم ذهب مع أستاذه الشيخ ماجد علي إلى دهلي، ودرس في مدارسها كتب المنطق والفلسفة.

ثم توجَّه للدراسات العليا في الشريعة إلى ديوبند، حيث التحق بالجامعة سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م، واجتاز امتحان القبول بعلامات بارزة، وقرأ كتب الحديث على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والعلامة محمد أنورشاه الكشميري، والشيخ مرتضى حسن الجاندفوري، والشيخ غلام رسول الهزاروي، وتخرج عليهم سنة ١٣٢٨هـ =١٩١٠م.

**خدماته التدريسية والسياسية**

سنة ١٣٢٩هـ = ١٩١١م بعثه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ الحافظ محمد أحمد مدرسًا إلى مدرسة «شاهي» بمدينة مراد آباد، وذلك على طلب من مديرها، حيث درّس ٤٨ سنة. ولما توفي الشيخ حسين أحمد المدني ولاه مجلس

الشورى منصب شيخ الحديث، بينما ولَّى منصب رئاسة هيئة التدريس الشيخ إبراهيم البلياوي، فلما توفِّي الشيخ إبراهيم ولاه المنصبين معًا، هكذا تولى منصب شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٥ سنة. وزاد في عهده عدد الطلاب في الصف النهائي – سنة دراسة كتب الحديث– من ٢٥٠ إلى نحو ٣٠٠ طالب.

قد اعتقب منصب شيخ الحديث في الجامعة تلاميذُ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي منذ ٦٠ سنة، وكان الشيخ فخر الدين آخر تلميذ له، وقد انتهى به تلك السلسلة الذهبية. ولما كان الشيخ قد تخرج في الحديث على كل من شيخ الهند والشيخ محمد أنورشاه كانت دروسه ملوَّنَة بلون دروسهما. كما كانت دروسه مستوعبة لشرح جوانب الحديث كلها، وبيان المذاهب الفقهية ذات الصلة به، وترجيح المذهب الحنفي بالأدلة.

وكذلك كانت دروسه في الحديث عصارة لشروح صحيح البخاري، وعلوم مشايخه وأساتذته، كلُّ ذلك في أسلوب سهل يستسيغه الطلاب أذكياؤهم وأغبياؤهم على السواء، وقد نفع الله به خلقًا كثيرًا.

وقد كان له ميل إلى السياسة، وعناية بقضايا الأمة بجانب نشاطاته العلمية، فساهم في حركة صيانة الخلافة العثمانية، والحركات التي قامت ضد الإنجليز المستعمرين للبلاد، فذاق مرارة السجن كأسلافه. ومارس نشاطات سياسية واجتماعية من على منبر جمعية علماء الهند، وتولى منصب رئيسها بعد وفاة الشيخ حسين أحمد المدني، وظل يشغَله إلى أن أتاه اليقين.

### مؤلفاته وأماليه

له «القول الفصيح فيما يتعلق بنضد أبواب الصحيح» في نسق أبواب صحيح البخاري، و«كتاب التراجم» و«الأربعين»، ومجموعة أماليه على صحيح البخاري باسم « إيضاح البخاري» قام بجمعها وترتيبها فضيلة الأستاذ الشيخ رئاست علي البجنوري – رحمه الله– أستاذ الحديث بالجامعة سابقًا، وقد طبع منه عشرة مجلدات حتى الآن.

### وفاته

تُوفي في الليلة المتخللة بين ٢٠-٢١ صفر ١٣٩٢هـ = ٥-٦ أبريل ١٩٧٢م، وصلى عليه فضيلة الشيخ المقرئ محمد طيب- رحمه الله- رئيس الجامعة سابقًا، ودُفن بمدينة «مراد آباد» بولاية «أترابراديش» بالهند[1].

## الشيخ فخر الحسن المراد آبادي

## (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م-١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)

هو السيد فخر الحسن المرادآبادي، سابع رؤساء هيئة التدريس، من كبار العلماء المتضلعين من علوم الشريعة، ومَهَرة مُدرِّسيها، ومن الخطباء المصاقع.

### مولده وتعليمه

وُلد في ١٠/ رجب سنة ١٣٢٣هـ = ١٩٠٥م في «عمري» - إحدى القرى الجامعة بمديرية «مراد آباد» بولاية أترابراديش، بالهند. قرأ القرآن، واللغة الأردية، ومادة الدين، ومبادئ اللغة الفارسية على الحافظ نسيم الدين، والشيخ عبد القادر الأمروهوي. والتحق بمدرسة شاهي بمدينة «مراد آباد» حيث كان أبوه ناظر المكتبة المدرسية، وذلك في نحو١٣٣٥هـ= ١٩١٧م، واستكمل في المدرسة المذكورة دراسة اللغة الفارسية، ومبادئ اللغة العربية على أبيه. ثم توجه إلى جامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور، بولاية أترابراديش، حيث قام بتحصيل علوم الشريعة. ثم دخل الجامعة، وتخرج فيها سنة ١٣٤٧هـ = ١٩٢٩م.

### أعماله

عمل مدرسًا في المدرسة العالية بـ «فتح فوري» في دهلي، ثم انتقل إلى

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي، ٢/ ٢١٢- ٢١٥، ومجلة «بينات» كراتشي، ربيع الآخر، ١٣٩٢هـ= يونيو١٩٧٢م، والعالم الهندي الفريد: الشيخ محمد طيب، هامش: ٤٦، ص: ١٥٦، وعلماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث للبرني، ص: ١٩٦.

مدرسة «شمس الهدى» في «بتنه» عاصمة ولاية «بيهار» وقام فيها بتدريس كتب الحديث، ثم عاد بعد عام ونصف إلى المدرسة العالية المذكورة، ودرَّس فيها الصحيح لمسلم.

عُيِّن مدرسًا في الجامعة سنة ١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م، كان لتدريسه للصحيح مسلم، وتفسير البيضاوي سمعة طيبة في الطلاب، وكان له باعٌ طويلٌ في الخطابة.

### رئاسته لهيئة التدريس

اختير رئيسًا لهيئة التدريس بالجامعة بعد وفاة الشيخ السيد فخر الدين الحسيني المراد آبادي، وذلك سنة ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م، وظل يتولاه حتى توفي سنة١٤٠١هـ = ١٩٨١م[1].

***

## الشيخ شريف حسن الديوبندي

**(١٣٣٨هـ١٩٢٠م-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)**

هو شريف حسن العثماني الديوبندي، شيخ الحديث بالجامعة، مثال لسلفه في العلم والعمل، والنزاهة والتقوى، وكرم الخلق وطهارة النفس، وقد فاق علماء عصره في تضلعه من العلوم، وشغفه البالغ بعلم الحديث.

### مولده ودراسته

وُلِد في ديوبند ٤/ ذي الحجة سنة ١٣٣٨م = ١٩/ أغسطس ١٩٢٠م، وحفظ القرآن على الشيخ الحافظ عبد الخالق، ثم قرأ مبادئ اللغتين الفارسية والعربية في مدرسة« بهت» إحدى القرى التابعة لمديرية سهارنفور، بولاية أترابراديش. والتحق بالجامعة وتخرج فيها سنة ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي، ٢/ ٢١٩- ٢٢٠.

### خدماته التدريسية

عُيِّن رئيسًا لهيئة التدريس في مدرسة إمداد العلوم في قرية « تهانه بهون» من أعمال مديرية « سهارنفور» بولاية أترابراديش، وذلك سنة ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م، وقد صحب المربي الجليل حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، مِمَّا أكسبه ذوقًا وشغفًا بالحديث والإفتاء. ثم اختير رئيسًا لهيئة التدريس في مدرسة إشاعة العلوم بمدينة «بريلي»، حيث عمل مدرسًا للحديث النبوي ومفتيًا في القضايا والمسائل التي تواجه المسلمين. وبعد ما قضى في هذه المدرسة ٩ سنوات عُيِّن شيخ الحديث في مدرسة تعليم الدين بـ« دابيل» بمديرية «سورت» بولاية غوجرات بالهند، ودرَّس فيها صحيح البخاري وجامع الترمذي.

أُنتُدِب للجامعة سنة ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م، وتولى فيها منصب شيخ الحديث بعد وفاة الشيخ السيد فخرالدين الحسيني المراد آبادي، وظل يشغله حتى لحق بالرفيق الأعلى.

قضى حياة حافلة بتدريس العلوم الشرعية والنشاطات التعليمية، وكان يلقي درسًا مملوءًا بالمواد العلمية الدسمة التي تُقنع الطلاب.

### وفاته

تُوفي في ١٤/ ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٩٧هـ = ١/ يونيو ١٩٧٧م، ودفن في المقبرة القاسمية الجامعية[1].

***

## الشيخ معراج الحق الديوبندي

**(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م-١٤١٢هـ/ ١٩٩١م)**

هو معراج الحق بن نور الحق الديوبندي، نائب رئيس الجامعة، ورئيس

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي، ٢/ ١٦٨- ١٦٩.

هيئة تدريسها، ومن أساتذتها المعروفين، وصاحب المؤهلات العلمية والإدارية. عمل في الجامعة مدرسًا وإداريًا نحو ٥٠ سنة.

### مولده وتعليمه

ولد سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م في حي « كوتله» أحد أحياء مدينة ديوبند، ونشأ وترعرع في أجوائها العلمية والروحية، وعُني بتربيته أبوه المنشئ نور الحق عناية كبيرة، حتى عُرِف طالبًا مبرِّزًا.

تلقى تعليمه الابتدائي فيها، واجتاز امتحان المدرسة المتوسطة الحكومية، ثم التحق بالجامعة سنة ١٣٤٩هـ= ١٩٣٠م، و قرأ على أساتذتها أمثال: شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والشيخ ميان أصغر حسين الديوبندي المتوفى سنة١٣٦٤هـ، والشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة سابقًا، والشيخ مبارك علي نائب رئيس الجامعة السابق، والشيخ رسول خان المتوفى سنة ١٣٩١هـ، وشيخ الأدب والفقه إعزازعلي الأمروهوي المتوفى سنة١٣٤٧م، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، والشيخ عبد السميع الديوبندي المتوفى ١٣٦٦هـ. وتخرج من الجامعة ١٣٥١هـ =١٩٣٢م، كما تعلم مدة في جامعة «مظاهر علوم» بمدينة سهارنفور.

### خدماته وأعماله

مارس التدريس في المدرسة الهاشمية بجامع زكريا بمدينة مومبائي في الفترة ما بين١٩٣٤ و١٩٣٩م، ثم انتقل إلى مدرسة إسلامية بمدينة « كلبركه» بجنوبي الهند، حيث قام بالتدريس فيها لنهاية١٩٤١م. وفي سنة ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م عُيِّن مدرسًا في الجامعة، ودرَّس فيها وأفاد، وتقلب بين مناصب تعليمية وإدارية هامة عبر ٥٠ عامًا لحين وفاته، فقد شغل منصب عميد شؤون الطلاب مدة من الزمان، وشغل منصب نائب رئيس الجامعة من الفترة ما بين ١٩٦٦ و١٩٧٢م، وشغل منصب رئيس هيئة التدريس منذ ١٤٠٢هـ حتى لحظة وفاته.

كان متقنًا لمعظم العلوم التي تُدرَّس في الجامعة، فقد درَّس أهم الكتب في

الفقه والتفسير والحديث والأدب والكلام والنحو. كما درّس من دواوين الحديث: سنن ابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، وموطأ الإمام محمد، وجامع الترمذي، وسنن أبي داود، والشمائل للترمذي في السيرة النبوية، وتفسير الجلالين في التفسير. وظل كتاب الهداية بجزئيه الأخيرين، وديوان الحماسة، والمعلقات السبع أحب الكتب لديه، وظل يدرسها في معظم الأعوام التعليمية مما يدل على إساغته لفني الفقه والأدب إساغة زائدة. وكانت دروسه مقبولة للغاية لدى الطلاب.

عاش ٥٠ عاما في رحاب الجامعة مدرسًا بارعًا وإداريًا حازمًا، وترك انعكاسات لأعماله وتفكيره في كل جنباتها، وقام بإصلاحات عديدة وتعديلات كثيرة في النظامين التعليمي والإداري، مما أعان على النهوض بمستوى التعليم والتربية وتطوير منهج سير العمل في المكاتب الإدارية.

عاش عزبًا، فظلت عواطف حبه وحنانه مذخورة واهتماماته محفوظة وأوقاته فارغة، فصب ذلك كله في قناة خدمة الجامعة، فأفاد طلابها بالعلم والفهم، وأساتذتها بالرأي والمشورة، وموظفيها بالتوجيه والترشيد، وكرَّس قواه المجتمعة في دفع عجلة الجامعة إلى الأمام، حيث لم يكن له هم إلا أن يرى الجامعة في الإطار الحسن الجذاب الأنيق اللائق الذي رسمته أحلامه الطيبة الجميلة في مخيلته التي لم يشغلها إلا هموم التعليم والتربية وحب الجامعة.

## صفاته وشمائله

كان أنيق الملبس والمظهر، وتأنقه كان يتجلى في كل عمل يتصل بالدنيا والدين، وكان أبيض مشربًا بالحمرة، أشمَّ الأنف، فارع القامة، واسع الجبهة والعينين، نحيل الجسم، مستقيم القناة، رشيق البنية، أصلع الرأس، واضح الصوت، سريع المشي، صادق القول، سديد الرأي، قوي العزيمة، رابط الجأش، سليم الصدر، قليل الطعام، قليل المنام، قليل الكلام، يعلو وجهه الوقار الذي يبعث الهيبة، فكان الطلاب لا يجترئون أن يمروا أمامه.

### وفاته

توفي يوم الأحد ٦/ صفر١٤١٢هـ= ١٦/ أغسطس ١٩٩١م عن عمر يناهز ٨١عامًا، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر، ودفن بالمقبرة القاسمية الجامعية[1].

***

## الشيخ نصير أحمد خان البلند شهري

**(١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م-١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م)**

هو نصير أحمد خان بن عبد الشكور خان البلند شهري، رئيس هيئة التدريس بالجامعة وشيخ الحديث بها. مارس تدريس مختلف العلوم والفنون في الجامعة أكثر من ٦٠ سنة، ودرَّس صحيح البخاري ٣٢ سنة، وقرأ عليه صحيح البخاري نحو ٢٠٠٠٠ من طلبة العلم.

### أسرته

كان ينحدر من الأصول الأفغانية، وكان من آبائه أقيال وإقطاعيون يملكون أراضي واسعة، وكان أبوه ضابطًا كبيرًا في الجيش الإنجليزي، وكان متدينًا وغيورًا على الإسلام، فلما قاد العلماء حركة صيانة الخلافة العثمانية في شبه القارة الهندية، وأفتى شيخ الهند محمود حسن الديوبندي بأن موالاة الإنجليز والتعاون معهم والتنجد في جيشهم حرام، استقال من وظيفته مدفوعًا بالغيرة الإسلامية، واشتغل بالفلاحة والزراعة في قريته. وكان يُحِبُّ العلماء والصالحين، فكان يستضيفهم بين الفينة والفينة. وأما أمه فكانت عالمةً مربيةً قدحوَّلت منزلها إلى مدرسة لأبناء أهالي القرية وبناتهم تُعلِّمهم فيها العقيدة والفقه وضرورات الدين. وأما شقيقه الشيخ بشيرأحمد فكان عالما جليلا، وكان يدرّس معظم العلوم الإسلامية في مدرسة منبع العلوم بمدينة «كلاؤتي» بمديرية «بلند شهر» بولاية

---

(١) الداعي، العددان: ٢، ٣، السنة: ١٥، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.

«أترابراديش» ثم عُيِّن مدرسًا في الجامعة، وظل يُدَرِّس فيها إلى أن وافاه الأجل.

## مولده ودراسته

وُلِد في ٢١/ ربيع الأول سنة١٣٣٥هـ = ٢٣/ ديسمبر عام ١٩١٦م في قرية « بسي» (Basi) من أعمال مديرية «بلندشهر» بولاية أترابراديش الهندية، وكانت أسرته معروفة بالعلم والدين. التحق بمدرسة منبع العلوم بـ«كلاؤتي» في مديرية «بلندشهر»، فحفظ القرآن على المقرئ عبد الكريم، وتعلَّم اللغة الفارسية، ودرس مختلف العلوم والفنون على شقيقه الشيخ بشيرأحمد، ثم دخل الجامعة سنة ١٣٦١هـ = ١٩٤١م، وأخذ العلوم المختلفة عن كبار العلماء آنذاك، أمثال شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وشيخ الأدب إعزاز علي الأمروهوي، والشيخ عبدالخالق الملتاني، والمقرئ حفظ الرحمن، والشيخ فخرالحسن، والقاضي شمس الدين الكيملفوري، وشقيقه الشيخ بشيرأحمد الذي كان قد تمَّ تعيينه أيامئذ مدرسًا في الجامعة، وتخرج منها سنة ١٣٦٢هـ. ثم درس في الجامعة نفسها كتبًا مختلفة في العلوم دراسةً مُوَسَّعةً نحوسنتين.

والجدير بالذكر أن السنة النهائية- سنة دراسة الحديث النبوي- التي تخرج فيها درَّس شيخ الأدب إعزاز علي الأمروهوي صحيح البخاري وجامع الترمذي؛ لأن الشيخ حسين أحمد المدني كان مسجونًا في سجن «نيني» من جرَّاء مساهمته في كفاح تحرير البلاد من الإنجليز. وقد كان الشيخ نصير أحمد يحبُّ أن يقرأ الحديث على الشيخ حسين أحمد، فأعاد السنة النهائية وقرأ صحيح البخاري وجامع الترمذي على الشيخ حسين أحمد المدني.

## خدماته وأعماله

وفي سنة ١٣٦٥م عُيِّنَ مدرِّسًا في الجامعة، فدرَّس معظم المقررات الدراسية للمنهج الدراسي المتبع في المدارس الإسلامية الأهلية في شبه القارة الهندية. وكان له شغف بالغ بالحديث و التفسير وعلم الهيئة. وقد حلَّى بالهامش جِيدَ الرسالة الفتحية في الهيئة.

وُلِّيَ منصب نائب رئيس الجامعة عام ١٣٩١هـ، واختِير شيخَ الحديث بعد وفاة الشيخ شريف حسن الديوبندي عام ١٣٩٧هـ، كما عُيِّن نائبَ رئيس لهيئة التدريس في العام نفسه، ثم رئيسا لها بعد وفاة الشيخ معراج الحق سنة ١٤١٢هـ. واعتذر عن تدريس صحيح البخاري، ورئاسة هيئة التدريس لكبرسنه وشيخوخته قبل وفاته بسنتين. هكذا درَّس العلوم الإسلامية نحو٦٣ عامًا، ودرس عليه خلال مدة تدريسه الطويلة نحوُ أربعين ألفا من طلبة العلم، كما تولَّى المناصب الهامة في الجامعة بأهلية وجدارة.

**أخلاقه وشمائله**

كان وَقُورًا زِمِّيْتًا، يأتي الجامعة ويدرس فيها ويرجع منها إلى منزله، وكل حركة من حركاته مِلؤها الوقار والرزانة. وإذا عقدت الجامعة اجتماعا للأساتذة في بداية العام الدراسي، تصدَّر الاجتماع، وألقى كلمته الوجيزة في نهايته، يذكِّرهم بواجباتهم ومسؤولياتهم نحوالطلاب الذين أمر الرسول ﷺ بالاستيصاء بهم خيرًا، ثم ينتهي الاجتماع بدعائه. كان لايتورط في قضايا الأساتذة والطلاب إلا بما ينفعهم، فلايمارس ما يُخِلُّ بوقاره ومروءته، أويدعو إلى الإساءة إليه. كل ذلك جعله محبوبًا لدى الأساتذة والطلاب جميعًا.

ومما يمتاز به عن معاصريه قناعتُه وبُعده عن المال والمادّة، ونأيُ الجانب عن كل ما يسيء إلى الناس، واحتفاظه بحياته الروتينية التي لم يحد عنها قيد أنملة مدى عمره.

وكان جمَّ التواضع؛ فلااستكبار ولاخيلاء، فصيح اللسان؛ فلايلتوي على فهم سامعه كلمة، قنوعًا بمارزقه الله صبورًا شكورًا؛ فلايرفع عينيه إلى ما في أيدي الناس من الوسائل المادِّية، ولايجري وراء حطام الدنيا، وكان يعيش حياةً رتيبةً مليئةً بعبادة الله وذكره وتلاوة القرآن وتدريس الحديث، ومطالعة كتب الحديث ولاسيما قراءة صحيح البخاري.

كما كان كريم الخلق، يلوح على محياه سيما الورع والتقى، وتبدو على جبينه

أمارات العبادة والمجاهدة، وكان جميلًا وسيمًا، مربوع القامة مائلًا إلى الطول، جميل الملبس، نظيف الثياب في غير تكلف، يلبس العمامةَ في بعض الأحيان ويلفها على رأسه بطراز أفغاني فتزيده وقارًا وهيبةً، كثير الإكرام للضيوف والزائرين، عظيم الرفق بأصحابه وتلاميذه، قد أجهد قواه وأرهق نفسه في المطالعة والعبادة والتلاوة، يتجافى جنبه عن المضجع في ثلث الليل الأخير متهجّدًا. وكان حافظًا لكتاب الله متقنًا له وكثيرَ التلاوة له، كما كان محبًّا لكتب الأحاديث وخاصة للجامع الصحيح للإمام البخاري، فقد كان يتلو منه جزءًا كاملًا يوميًّا، وكان يبكّر يوم الجمعة في الذهاب إلى المسجد فيصلّي صلاة التسبيح قبل صلاة الجمعة، لايتكلم إلا فيما يعنيه وفيما يتصل بالعلم والدين، مجالسه مجالس علم ووقار وإفادة، وكان كثير الدمعة كثير البكاء.

**وفاته**

تُوفِّي ليلة الخميس: ١٩/ صفر ١٤٣١ﻫ = ٤/ فبراير ٢٠١٠م، وصلى عليه بالناس فضيلةُ الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري في الثانية والنصف ظهرًا، ودُفِن بجوار شقيقه وأستاذه الشيخ بشير أحمد – رحمه الله – بالمقبرة القاسمية الجامعية[1].

***

## الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري

**(١٣٦٠/ ١٩٤٠م - ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م)**

هو الشيخ المفتي سعيد أحمد بن يوسف بن علي البالنبوري، رئيس هيئة التدريس بالجامعة وشيخ الحديث فيها، وعضو المجلس الاستشاري لها، والأمين

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند للرضوي ٢/ ٢٢٠، ومجلة الداعي، العدد: ٩-١٠ السنة: ٣٤، رمضان – شوال ١٤٣١هـ =أغسطس – أكتوبر ٢٠١٠م.

العام لمجلس صيانة ختم النبوة لعموم الهند التابع للجامعة، ومن نابهي مدرسيها، وجيد المشاركة في الحديث والفقه والإفتاء، وصاحب المؤلفات الكثيرة.

### مولده وتعليمه

وُلد سنة١٣٦٠هـ = ١٩٤٠م في قرية « كاليرا» بمديرية «بناس كانتها» بولاية « غوجرات» الشمالية، وعُرفَ بـ«البالنبوري» نسبة إلى «بالنبور» المدينة الرئيسة في هذه المديرية. قرأ القرآن في كُتَّاب قريته، وتعلم فيها مبادئ الدين، واللغتين: الأردية والكجراتية، ثم التحق بدارالعلوم بمدينة«جهابي» حيث كان خاله يعمل مدرسًا، فتعلَّم فيها اللغة الفارسية، ثم دخل مدرسة في مدينة «بالنبور» حيث اجتاز المرحلة الابتدائية والمتوسطة من تعليم العربية وعلومها والشريعة وعلومها، وسنة ١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م التحق بجامعة «مظاهر علوم» بمدينة سهارنفور، بولاية أترابراديش، بالهند، واجتاز فيها المرحلة الثانوية وبعض المرحلة العالية في ثلاث سنوات.

ثم التحق بالجامعة سنة ١٣٨٠هـ =١٩٦١م، وتلقى فيها الدراسة العليا في الحديث والتفسير والفقه، وما إليها، حتى تخرج منها سنة ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م عالمًا مؤهَّلا حائزًا الدرجة الأولى، ثم دخل قسم التخصص في الفقه والإفتاء بالجامعة، وتدرب فيه على كتابة الفتوى، والإجابة عن المسائل الموَجَّهة من قبل عامة المسلمين، بالإضافة إلى دراسة المقررات الدراسية في القسم. وذلك تحت إشراف كبار رجال الإفتاء البارعين من ذوي العلم والفهم والصلاح. وبعد ما أنهى دراسته هذه انتُخِب مفتيًا مساعدًا للقسم.

### أعماله وخدماته

وسنة ١٣٨٤هـ =١٩٦٥م عُيِّن أستاذًا للدراسات العليا في دارالعلوم الأشرفية بمدينة «رانديرِ» بمديرية «سورت» بولاية غوجرات، حيث درَّسَ الحديث والفقه والعقائد عبر ٩ سنوات متتاليات، وألَّف العون الكبير شرح الفوز الكبير

للإمام ولي الله الدهلوي المتوفى سنة ١١٧٦هـ، و تهذيب المغني شرح كتاب المغني لمحمد بن طاهر الفتني المتوفى سنة ٩٤٦هـ، ورسالة في حرمة المصاهرة، وما إلى ذلك.

وسنة ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣م عُيِّن أستاذًا بالجامعة، فدرَّس فيها التفسير والحديث والفقه وأصوله، والمنطق والفلسفة، كما درَّس فيها جامع الترمذي مدة طويلة، وكان درسه مقبولا لدى الطلاب. وفي بعض الفترات قام بكتابة الفتاوى في قسم الإفتاء.

وقد رزقه الله ذاكرة قوية، وعارضة قوية، وقدرة على عرض المسائل العلمية والمواد الدراسيَّة مُبَسَّطة مُسَهَّلة مُرَتَّبة يسهل إساغتها وتلقيها؛ كما أنه كان متقنًا للعلوم الشرعية والمتفرعة منها.

هذا إلى أنه ربما كان يرأس الاجتماعات والاحتفالات التي تعقدها الجامعة، ويلقي خطابه الهام فيها.

ولما اعتذر الشيخ نصير أحمد خان عن تدريس البخاري ومنصب رئيس هيئة التدريس سنة١٤٢٩هـ =٢٠٠٨م اختير شيخ الحديث ورئيسًا لهيئة التدريس بالجامعة، فتولاهما عن جدارة وأهلية مشكورتين من قبل الطلاب والأساتذة والمسؤولين.

**مؤلفاته**

له نحو٣١ كتابا ما بين صغير وكبير، وهي فيما يلي:

١- هداية القرآن تفسير القرآن الكريم في ٨ مجلدات. ٢- تحفة القارئ شرح البخاري ١٢ مجلدًا. ٣-تحفة الألمعي شرح سنن الترمذي ٨ مجلدات. ٤- رحمة الله الواسعة شرح حجة الله البالغة للإمام الدهلوي في ٥ مجلدات. ٥-العون الكبيرشرح الفوزالكبيرللإمام الدهلوي (بالعربية). ٦- تعريب الفوز الكبير للإمام الدهلوي. ٧- فيض المنعم شرح مقدمة الصحيح لمسلم. ٨- تحفة الدرر شرح نخبة الفكر. ٩- مبادئ الفلسفة في المصطلحات الفلسفية (بالعربية).

١٠- معين الفلسفة شرح مبادئ الفلسفة. ١١- مفتاح التهذيب شرح تهذيب المنطق للعلامة التفتازاني. ١٢- المنطق الميسر (تسهيل تيسير المنطق لعبد الله الكنكوهي). ١٣- الصرف الميسر في جزئين كتاب دراسي مدرج في المقررات الدراسية في شتى المدارس بالهند. ١٤- النحو الميسر في جزئين كتاب دراسي للمبتدئين. ١٥- محفوظات في ٣ أجزاء مجموع آيات وأحاديث لتحفيظ الطلاب. ١٦- كيف ينبغي أن تفتي؟.١٧- هل الفاتحة واجبة على المقتدي؟ شرح توثيق الكلام للإمام محمد قاسم النانوتوي. ١٨- حياة الإمام أبي داود. ١٩- مشاهير المحدثين والفقهاء ورواة الحديث. ٢٠-حياة الإمام الطحاوي. ٢١- الإسلام في العالم المتغير، مجموع مقالات. ٢٢- اللحية وسنن الأنبياء. ٢٣- حرمة المصاهرة ٢٤- تسهيل الأدلة الكاملة شرح الأدلة الكاملة لشيخ الهند محمود حسن الديوبندي. ٢٥- تحقيق وتخريج إيضاح الأدلة لشيخ الهند محمود حسن الديوبندي. ٢٦- إفادات الإمام النانوتوي مجموع مقالات في فكر الإمام محمد قاسم النانوتوي. ٢٧- الإفادات الرشيدية مجموع مقالات تتضمن دراسة لعلوم الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي. ٢٨- زبدة الطحاوي (كتاب الطهارة) اختصار بالعربية لكتاب شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي. ٢٩- شرح علل الترمذي (بالعربية). ٣٠- القواعد الفارسية السهلة: جزءان مدرج في المقررات الدراسية. ٣١- تحقيق وتعليق حجة الله البالغة للإمام الدهلوي (بالعربية) في مجلدين [(١)].

وتقديرًا لجهوده هذه العلمية و أعماله الجليلة منحته الحكومة الهندية جائزة رئيس الجمهورية لعام ٢٠١١م.

هذا وقد كان يُدرِّس صحيح البخاري ساعتين متتاليتين، برغم انحراف

---

(١) حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي بتحقيق المفتي سعيد أحمد البالنبوري ١/ ٢٤-٢٦، ط: مكتبة حجاز ديوبند، والخير الكثير شرح الفوز الكبير للمفتي محمد أمين البالنبوري، ط: كتابستان ديوبند، ١٩٩٩م.

صحته وشيخوخته، ويقضي ماعداهما من أوقاته في الكتابة والتأليف، ويقوم في الإجازات بالرحلات الدعوية في الهند وخارجها، ويمثل الجامعة- بجانب رعايته شؤون تعليمها - خير تمثيل في مختلف دول العالم.

توفي في نحو الساعة السابعة صبيحةَ ٢٥/ من رمضان المبارك ١٤٤١هـ=١٩/ مايو ٢٠٢٠م في مومباي، ودفن بها.

***

## الشيخ السيد أرشد المدني

**(المولود: ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)**

هو أرشد ابن شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، رئيس هيئة التدريس بالجامعة، وأحد أساتذة الحديث المشاهير بها، وعميد القبول والتسجيل الأسبق لها، ورئيس جمعية علماء الهند، وقائد مسلمي الهند المعروف.

ولد بديوبند سنة ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م. تلقى التعليم الابتدائي عن الشيخ المقرئ أصغر علي السهسفوري، ودخل دارالعلوم بديوبند عام ١٩٥٩م وتخرج منها عام ١٩٦٣م.

عُيِّن مدرسًا في المدرسة القاسمية بمدينة «كيا» بولاية «بهار»، ووُلِّي التدريس في المدرسة القاسمية مدرسة شاهي بمدينة «مراد آباد»عام ١٩٧٩م، ثم اختير مدرسًا بالمرتبة العليا في دارالعلوم بديوبند، وتولى نائب منصب عميد القبول والتسجيل من ١٩٨٧إلى ١٩٩٠م، ثم تولى منصب عميد القبول والتسجيل من ١٩٩٦م إلى ٢٠٠٨م، وشهد المنهج التعليمي والتربوي على عهد عمادته إصلاحات كبيرة في دارالعلوم.

هو يدرس الجزء الثاني لجامع الترمذي، ومشكاة المصابيح.

تم اختياره رئيسًا لجمعية علماء الهند عام ٢٠٠٦م بعد وفاة السيد أسعد المدني، و يقوم بإسداء الخدمات الجليلة إلى مسلمي الهند.

وقام مجلس الشورى في دورته المنعقدة في صفر ١٤٤٢هـ بإسناد منصب رئيس هيئة التدريس بالجامعة إليه.

ورغم توليه مسؤولية التدريس، واشتغاله بالقضايا السياسية والاجتماعية قام بتحقيق بعض المخطوطات، وهي: تفصيل عقد الفرائد في تكميل قيد الشرائد المعروف بـ «منظومة ابن وهبان»، و«نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار» في ٢٣ مجلدًا.

***

## رؤساء هيئة الإفتاء بالجامعة

كانت المدارس الإسلامية القديمة في الهند لدى تأسيس الجامعة قد انقرضت أو كادت، وأما العلماء بعد ثورة عام ١٨٥٧م العارمة فمنهم من أُعْدِمَ شنقًا، ومنهم من زُجَّ بهم في السجون، ومنهم من هاجر خوفًا على أنفسهم من الإنجليز الظالمين. ومن تبقى منهم من العلماء يُقبضُون رويدًا رويدًا. فقلما تجد في تلك الأوضاع من يُفتي في مسائل الدين.

فلما أُسِّست الجامعة أصبحت مرجعًا في شؤون الدين، وانتقلت إليها مهام الإفتاء والإرشاد والتوجيه بعد سقوط الدولة المغولية واستيلاء الإنجليز على البلاد. وقد لعب كبار المفتين بالجامعة في توجيه المسلمين وإرشادهم وإصلاحهم دورًا كبيرًا. فلدار الإفتاء وفتواها اعتبار لا يُستهان به في الأوساط العلمية والدينية في شبه القارة الهندية، بل في العالم الإسلامي كله.

ومن دأب المسلمين في البلاد أنهم كلَّما استجدَّت مسألة، أو استحدثت قضية اشرأبَّت أعناقهم إلى الجامعة لإصدار الفتوى أو إعطاء التوجيه فيها.

فلما أُسِّسِت الجامعة فزع إليها المسلمون في مشكلاتهم وقضاياهم الدينية، فقامت الجامعة- بجانب تدريس العلوم الإسلامية- بالإفتاء والإرشاد، فتولى الشيخ محمد يعقوب النانوتوي -أول رئيس هيئة تدريس لها- مسؤولية الإفتاء منذ ١٢٨٣هـ إلى قبيل وفاته: عام ١٣٠١هـ، ثم قام عدد من مدرسيها بمهمة الإفتاء. فلما كثرت الاستفتاءات والأسئلة عام١٣١٠هـ = ١٨٩٢م أنشئت دار الإفتاء بالجامعة، واختير الشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي مفتيًا لها.

إن دار الإفتاء بالجامعة تشكل - بجانب توجيه عامة المسلمين توجيهًا دينيًا- وسيلةَ تواصلٍ بينهم وبين الجامعة. لفتوى دار الإفتاء التابعة للجامعة أهمية

دينية في المسلمين في البلاد، كما أن فتواها هي القول الفصل والكلمة القاضية في المسائل الخلافية لدى عامة المسلمين.

هذا إلى أن المحاكم الرسمية في البلاد هي الأخرى تنظر إلى فتاواها نظرة الإجلال والاحترام.

قبل إنشاء دارالإفتاء وبعده أفتى بالجامعة كثير من المشايخ أمثال الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، والشيخ محمد يعقوب النانوتوي، والشيخ حسين أحمد المدني، والشيخ المفتي كفاية الله الدهلوي، والشيخ أصغرحسين الديوبندي، كما عمل الشيخ المفتي محمود النانوتوي -أحد أعضاء مجلس الشورى بالجامعة- مفتيًا بشكل تطوعيٍّ. وعمل الشيخ المفتي عبد الرحمن الدهلوي- المفتي بالمدرسة الأمينية- مفتيًا بالجامعة سنة كاملة، وذلك عام ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.

كذلك قام أساتذة الجامعة و الطلابُ المبرِّزون بكتابة الفتاوى بين حين لآخر- لدى الحاجة- وذلك تحت إشراف أساتذتهم.

أما الإنجازات والخدمات الفقهية لمشايخ الجامعة وعلمائها فأذكرها في فصل آخر إن شاء الله، ويهمنا الآن أن نترجم لمن عملوا رؤساء لهيئة الإفتاء في دارالإفتاء إلى كتابة هذه السطور.

****

## المفتي عزيزالرحمن العثماني الديوبندي

**(١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م)**

هو المفتي عزيز الرحمن بن فضل الرحمن العثماني الديوبندي، أول رئيس هيئة الإفتاء بالجامعة، ونائب رئيسها، ومن كبارالعلماء والصالحين. عمل – بجانب تدريس العلوم الإسلامية- مفتيًا بدارالإفتاء، وأكسبها مكانة واعتبارًا في الأوساط العلمية والدينية في شبه القارة الهندية. وقد صدرت فتاواه غير المتكررة في ١٨ مجلدًا حتى الآن. كان جامعًا بين العلم والعمل، والخلق والكفاءة، والبصيرة

والبصر بالأمور، والفقاهة والدراية.

### مولده ودراسته

وُلِد سنة ١٢٧٥هـ=١٨٥٨م. ألحقه أبوه بقسم تحفيظ القرآن الكريم بالجامعة، فبدأ فيه بتحفيظ القرآن على الحافظ نامدارخان، واستكمله عام ١٢٨٧م، ثم تلقى العلوم الإسلامية في الجامعة، وتخرج منها سنة ١٢٩٥هـ=١٨٧٨م. ومن أساتذته بالجامعة الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، والشيخ السيد أحمد الدهلوي، والشيخ عبد العلي. وقد تم إناطة العمامة به، وتسليم شهادة الفضيلة إليه بيد فضلية الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وذلك في حفلة إناطة العمائم التي عقدتها الجامعة سنة ١٢٩٨هـ=١٨٨١م.

### أعماله وخدماته

عُيِّن معلمًا مساعدًا بالجامعة، وظلَّ – بجانب ذلك- يكتب الفتاوى فيها تحت إشراف الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، ثم عَمل أستاذًا في المدرسة الإسلامية في «قرية إندركوت» التابعة لمديرية «ميروت» بولاية أترابراديش. وعام ١٣٠٩هـ انتدبه مشايخه نائب رئيس للجامعة، وبعد سنة ولَّوه منصبَ المفتي فيها. دَرَّسَ في الجامعة مختلف العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه.

### توليه منصب المفتي بالجامعة

ولما كثرت الاستفتاءات بالجامعة أنشئت دارالإفتاء، وعُيِّن المفتي عزيز الرحمن مفتيًا فيها، فقام بمهمة الإفتاء خير قيام. كان أمة في عصره في الفقه، والفتوى، ودقة النظر، وسعة الدراسة لكتب الأصول، والاستحضار لمتون الفقه وجزئياته، يكتب الجواب عن الاستفتاء عفو الساعة، ولايحتاج إلى المراجعة في أغلب الأحيان، مع تحرٍّ للصواب، وإلمام بالحوادث والنوازل، واطِّلاع على مقتضيات العصر، واتجاهات الفكر، ورؤى الزمان.

كان له ملكة راسخة في كتابة الفتوى، يندر نظيره في عصره، فكان يكتب الجواب عن الاستفتاءات حتى في سفره.

تمتاز فتاواه بالإيجاز، وسهولة اللفظ، ووضوح المعنى، وإيثار جانب التيسير، ومراعاة مقتضيات الزمان، وكونها قولًا فصلًا في شؤون المسلمين الدينية في الهند وخارجها.

تولَّى الإفتاء بالجامعة نحو أربعين سنة. ورغم أن سجلات فتاواه التي أفتى بها في الفترة ما بين ١٣١٠هـ و١٣١٩هـ مفقودة، فإن عدد فتاواه في الفترة ما بين١٣٣٠هـ و١٣٤٦هـ يبلغ ٤٢٠٠٠ فتوى. ولكن الشيخ المقرئ محمد طيب الرئيس الأسبق للجامعة قد صرح في الجزء الأول من مجموع فتاواه، أن عدد فتاواه حوالي ١١٨٠٠٠ فتوى. وقد صدرمجموع فتاواه باسم « فتاوى دارالعلوم ديوبند»مرتبًا ترتيبًا فقهيًا في ١٨ مجلدًا.

استقال من الجامعة سنة١٣٤٦هـ =١٩٢٧م مع من استقالوا منها، أمثال العلامة محمد أنور شاه الكشميري، والعلامة محمد شبير أحمد العثماني ومن إليهم، وذهب معهم إلى الجامعة الإسلامية تعليم الدين بـ «دهابيل»، حيث درَّس صحيح البخاري بعد عودة العلامة إلى ديوبند.

### صفاته وأخلاقه

كان من العلماء الربانيين، ومن أولي التزكية والإحسان، ربَّى آلافًا مؤلفة من تلاميذه تربية دينية.

كان غاية في إنكار الذات، والتواضع، وستر الحال، والاجتهاد لإسداء الخير، والنفع للخلق، حتى كان دائب التطواف بعد صلاة العصر على البيوت، ليطلع على حوائج الأرامل والعجائز، والعفيفات من النساء اللاتي يفقدن كفلاء الأمر، فيحقق لهن حاجاتهن من السوق، وغيرها، ويحملها إليهن بنفسه. كما كان يُتابع سطوح بيوت الفقراء أيام المطر، فيُرَمِّمُها بنفسه.

### تلاميذه

ومن تلاميذه المفتي الأكبر الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي صاحب التعليق الصبيح شرح مشكاة المصابيح، والشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة سابقًا، والشيخ بدر عالم الميروتي، والشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي، والعلامة البحاثة مناظر أحسن الكيلاني، والمفتي عتيق الرحمن العثماني ومن إليهم.

### وفاته

توفي ١٧/ جمادى الآخرة ١٣٤٧هـ=٢٩نوفمبر/ ١٩٢٨م، وصلى عليه بالناس الشيخ أصغر حسين الديوبندي، و دفن بجوار الإمام محمد قاسم النانوتوي بالمقبرة القاسمية الجامعية(١).

***

## الشيخ محمد إعزاز علي الأمروهوي

**(١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م - ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م)**

هومحمد إعزاز علي بن محمد مزاج علي الأمروهوي شيخ الأدب والفقه بالجامعة، ومفتيها العام، ونائب عميد القبول والتسجيل فيها، وصاحب الهوامش والتعليقات القيِّمة على العديد من الكتب، وذو الكفاءات العلمية والإدارية.

كان من كبار علماء الجامعة، وأعلام خريجيها، وأحد المدرسين البارعين، وخدمة الطلبة وعلماء الدين.

### مولده ودراسته

وُلِد غرة المحرم عام ١٣٠٠هـ = ١٨٨٢م بمدينة «بدايون» بولاية

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٤٥، و العالم الهندي الفريد المقرئ محمد طيب للشيخ نور عالم خليل الأميني، هامش: ١٢، ص: ١٢٣، و علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث لعبد الرحمن البرني، ص١٠٢.

أترابراديش، بالهند، حيث كان أبوه المنشئ محمد مزاج علي يعمل موظفًا، وتلقى التعليم الابتدائي في مدينة «شاهجهانفور» حيث نُقِل أبوه، واستكمل فيها تحفيظ القرآن. ثم تلقى تعليم المرحلة المتوسطة من الشيخ مقصود علي الشاه جهانفوري في مدرسة «كلشن فيض» بقرية «تِلْهَر» (Tilhar) التابعة لمديرية «شاهجهانفور» بولاية أترابراديش، ثم درس على الشيخ بشير أحمد، والشيخ المفتي كفاية الله الدهلوي في مدرسة «عين العلم» بمدينة شاهجهانفور. ثم التحق بـ «المدرسة القومية» بمدينة «ميروت» وقرأ بعض الكتب على الشيخ عبد المؤمن الديوبندي، والشيخ عاشق إلهي الميروتي. ثم تلقى الدراسات العليا بالجامعة من شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والشيخ غلام رسول الهزاروي، والشيخ السيد معزالدين، وتخرج من الجامعة عام١٣٢١هـ =١٩٠٣م. كما تمرَّن فيها على الإفتاء والإجابة عن المسائل الشرعية على الشيخ المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي.

## خدماته ونشاطاته

عَمِل مدرسًا سبع سنوات في المدرسة النعمانية بقرية «فوريني» التابعة لمديرية «باغلفور» بولاية «بيهار»، ثم ذهب إلى «شاهجهانفور»حيث أسس مدرسة في مسجد باسم «أفضل المدارس»، ومارس التدريس فيها ثلاث سنوات.

ثم عُيِّن مدرِّسًا بالجامعة سنة ١٣٣٠هـ=١٩١٢م، وبدأ بتدريس المبتدئين من الطلاب كتب النحو والصرف والفقه، كما علّم الطلاب الإنشاء العربي.

كان له القدح المعلى في الأدب والفقه، فعُرِف بـ «شيخ الأدب والفقه». وفي أخريات أيام عمره كان يدرّس سنن الترمذي، كما كان يدرّس صحيح البخاري لدى غياب الشيخ السيد حسين أحمد المدني شيخ الحديث آنذاك.

كان غاية في التواضع وإنكار الذات، فبينما كان يدرِّس صحيح البخاري وسنن الترمذي كان يدرس المبتدئين من الطلاب في الصفوف الابتدائية كتب النحو والصرف والفقه.

ولما اختير الشيخ الحافظ محمد أحمد مفتيًا أكبر بإمارة حيدرآباد الدكن،

وذلك عام ١٣٤٠هـ = ١٩٢١م، استصحبه إليها لضعفه وطعنه في السن، فعمل فيها مفتيًا مساعدًا له، فلما عاد الشيخ الحافظ إلى ديوبند صحبه إليها.

عُيِّن مفتيًا أكبر بدار الإفتاء بالجامعة عام ١٣٤٧هـ= ١٩٢٨م بعد ما توفِّي المفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي، وعمل إلى عام ١٣٤٨هـ =١٩٢٩م، ثم تولى منصب المفتي مرة أخرى عام ١٣٦٤هـ=١٩٤٥م، وعمل إلى ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م. وقد بلغ عدد الفتاوى التي كتبت أيام توليه المنصب ٢٤٨٥٥ فتوى.

عَمِل في الجامعة ٤٤ عامًا، أستاذًا ومفتيًا وقائمًا بعدد من الأعمال الإدارية الهامة، بما فيها إدارة التعليم والتسجيل.

### صفاته وشمائله

كان نموذجًا للسلف الصالح في ظاهره وباطنه، يجمع بين غزارة العلم والتقوى، متضلعًا من الأدب والفقه، عالمًا بالحديث. وكان مجبولًا على التواضع وإنكار الذات، وقورًا مهيبًا، إذا دخل فناء الجامعة انزوى الطلاب إلى حجراتهم هيبة له. أحبُّ الطلاب إليه من ينقطع إلى تعليمه، وأبغضُهم إليه من يشتغل بما لا يعنيه.

كما كان يراقب الطلاب ويربيهم تربية حسنة، ويحرص على نفعهم أشدَّ الحرص، لذلك فتلاميذه يذكرونه كثيرًا، بل وسمعت أن بعضهم إذا ذكره استعبرت عيناه.

وكان شديد المحافظة على الأوقات، فكان الناس يضبطون ساعاتهم بحضوره في الدرس.

### مؤلفاته وتعليقاته

كان نابغًا في اللغتين: الأردية والعربية، وآدابهما، وكان شاعرًا وكاتبًا فيهما، فله قصائد بالعربية نشرتها مجلة «القاسم» لسان حال الجامعة.

وله «نفحة العرب»، و«مفيد الطالبين»، وهما مدرجان في المقررات الدراسية في مدارس شبه القارة الهندية؛ وتعليقات على كل من ديوان المتنبي،

وديوان الحماسة، وكنزالدقائق، ونورالإيضاح، ومختصر القدوري، وشرح النقاية لملا علي القاري في الفقه، والشمائل النبوية للترمذي، وتلخيص المفتاح، وعروض المفتاح؛ وترجمة قصيدة لامية المعجزات للشيخ حبيب الرحمن العثماني إلى الأردية، وترجمة كتاب الزواجر لابن حجر المكي.

### تلاميذه

ومن أشهر تلاميذه المفتي الأكبر الشيخ المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي، والشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة سابقًا، والشيخ محمد منظور النعماني، والشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي، والشيخ سعيد أحمد الأكبرآبادي، والمفتي عتيق الرحمن العثماني ومن إليهم.

### وفاته

توفي في ١٤/ رجب سنة ١٣٧٤هـ = ٨/ مارس ١٩٥٥م، صلى عليه بالناس الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ودُفِنَ بالمقبرة القاسمية الجامعية[(١)].

***

## المفتي رياض الدين البجنوري

### (المتوفى ١٣٦٢هـ=١٩٤٣م)

هو المفتي رياض الدين البجنوري، أحد تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، ومن متخرجي الجامعة، ومفتيها الأكبر بدار إفتائها، وأحد مدرسيها البارعين لكتب المنقول والمعقول.

كان من أهالي قرية «أفضل كره» من أعمال مديرية «بجنور» بولاية

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٩٣، و العالم الهندي الفريد محمد طيب للشيخ نورعالم خليل الأميني، هامش: ١٧، ص: ١٢٧، و علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث لعبد الرحمن البرني، ص: ٢٠٢.

أترابراديش، بالهند، تخرج من الجامعة عام١٣٣٠ﻫ = ١٩١٢م. وُلِّي منصب المفتي الأكبر بدارالإفتاء في نهاية عام١٣٤٧ﻫ = ١٩٢٩ﻫ بعد ما تُوفي المفتي عزيزالرحمن العثماني الديوبندي، وظل مفتيًا أكبر إلى نهاية عام ١٣٤٩م. ثم نُقل إلى هيئة التدريس عام ١٣٥٠ﻫ =١٩٣١م. ففي هذه المدة الوجيزة- نحوسنتين- كتب نحو٧٠٠٠ فتوى.

كان طيِّب الخلق، نقي السريرة، هشًّا بشًّا، من كبار العلماء. عمل مدرِّسًا بالجامعة بعد عمله في دارالإفتاء.

توفي ٢٢ من ذي الحجة سنة ١٣٦٢ﻫ =١٨/ ديسمبر ١٩٤٣م، ودُفن بالمقبرة القاسمية الجامعية[١].

***

## المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي

### (١٣١٤ﻫ/ ١٨٩٦م- ١٣٩٦ﻫ/ ١٩٧٦م)

هو المفتي محمد شفيع بن يٰسين العثماني الديوبندي الباكستاني، أحد العلماء الفقهاء المحدثين، والمؤلفين المعروفين في شبه القارة الهندية، من خرِّيجي الجامعة وعلمائها البارزين، ورئيس هيئة الإفتاء بها، ومؤسس دارالعلوم بكراتشي، والمفتي العام لدولة باكستان، ومن أبرز أعضاء اللجنة المكوَّنة لوضع الدستور الإسلامي لدولة باكستان.

### مولده ودراسته

وُلِد بديوبند عام ١٣١٤ﻫ =١٨٩٦م. وكان أبوه الشيخ يسين مدرسًا للغة الفارسية بالجامعة، وكان من تلاميذ الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي في التزكية والإحسان. تلقى التعليم كله في الجامعة وتخرج منها عام ١٣٣٦ﻫ = ١٩١٨م، وله

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٥٤.

٢٢ سنة.

ومن أساتذته في الجامعة فحول العلماء، أمثال: العلامة الشيخ محمد أنور شاه الكشميري، والمفتي عزيز الرحمن العثماني الديوبندي، والشيخ السيد أصغر حسين الهاشمي الديوبندي، وشيخ الإسلام العلامة شبير أحمد العثماني، وشيخ الأدب والفقه محمد إعزاز علي الأمروهوي، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي.

كما تخرج في التزكية والإحسان على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وحكيم الأمة أشرف علي التهانوي.

## خدماته العلمية والدينية

ونظرًا إلى كفاءته العلمية تمَّ تعينه مدرسًا بالمرتبة الابتدائية بالجامعة، ثم نال ترقيات حتى وصل المرتبة العليا. وُلِّي منصب المفتي ١٣٥٠هـ = ١٩٣٢م، ثم وُلِّي منصب المفتي العام بعد وفاة المفتي عزيز الرحمن العثماني. تولَّى هذا المنصب مرتين، إحداهما من ١٣٥٠هـ إلى١٣٥٤، وثانيهما من ١٣٥٩هـ إلى ١٣٦١هـ. وقد كتبت الفتاوى على عهده٢٦٠٠٠ فتوى. كان – بجانب الإفتاء– يدرس كتب الفقه و الحديث والتفسير.

هاجر بعد قسمة البلاد إلى باكستان سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م، وساهم في وضع الدستور الإسلامي لدولة باكستان مع العلماء الآخرين، وأسس عام ١٣٧٠هـ =١٩٥١م مدرسة كبيرة باسم دارالعلوم بمدينة «كراتشي». تطورت المدرسة وتقدمت بشكل مدهش حتى صارت جامعة إسلامية عالمية، خرَّجت آلافًا من العلماء العاملين، والمفسرين والمحدثين، والفقهاء والأدباء، والدعاة والمصلحين.

له جهود مشكورة في مجال الفقه والإفتاء ومعالجة القضايا الإسلامية في باكستان، مما خلع عليه عامة المسلمين لقب « المفتي العام لدولة باكستان».

كان يملك ملكة فائقة في العلوم الشرعية، ولاسيما الفقه والحديث والتفسير. كما كان لسانًا ناطقًا لمذهب علماء ديوبند، ومرجعًا للعلماء في الفقه والفتيا.

### تلاميذه

تلمذ له جم غفير من علماء الهند وباكستان ومن مختلف أقطار العالم الإسلامي، منهم الشيخ محمد يوسف البنوري، والشيخ الداعية مسيح الله الجلال آبادي، والشيخ عبد الحق مؤسس جامعة دارالعلوم حقانية بأكوره ختك ببشاور، والباحث المحقق الشيخ سرفراز صفدر، والمؤلف المعروف الشيخ محمد ميان الديوبندي، والمفتي رشيد أحمد اللدهيانوي، والمقرئ فتح محمد الفاني فتي، والشيخ احتشام الحق التهانوي، والشيخ سيد حسن الديوبندي، والشيخ محمد رفيع العثماني، والشيخ محمد تقي العثماني، ومن إليهم.

### مؤلفاته

له نحو ٢٠٠ كتاب ما بين صغير وكبير في شتى الموضوعات الإسلامية، ومعظم مؤلفاته في الفقه والفتوى، حيث بلغت ٩٥ كتابًا، وجميع مؤلفاته متلقاة بالقبول؛ لأنها نافعة جدًا للمسلمين والخلق أجمعين.

أشهرها «معارف القرآن» في ٨ مجلدات ضخمة، وهو تفسير القرآن الكريم باللغة الأردية يُعتبر من أوثق التفاسير باللغة الأردية وأكثرها تداولا وانتشارًا فيما بين العلماء والطلاب وعامة المسلمين. و«إمداد المفتين» في ٨ مجلدات، و«جواهر الفقه» في٧ مجلدات، و«أحكام القرآن» بالاشتراك مع الشيخ ظفر أحمد التهانوي، و«ختم النبوة في القرآن»، و«ختم النبوة في الحديث»، و«أحكام الآلات الجديدة» و«سيرة خاتم الأنبياء»، و«أحكام الأراضي». وما إليها.

وإلى جانب مؤلفاته خلَّف أبناء بررة جمعوا بين العلم العميق والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، والمقدرة الكبيرة في الخطابة والتأليف، والحرص على إصلاح النفس وإصلاح الخلق، فهم صدقة جارية له.

### وفاته

تُوفي بمدينة كراتشي في ليلة ١١/ شوال ١٣٩٦هـ = ٦/ أكتوبر ١٩٧٦م[1]..

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ١٣٠، والعالم الهندي الفريد محمد طيب للشيخ

## المفتي محمد سهول الباغلفوري

**(١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)**

هو الشيخ المفتي محمد سهول الباغلفوري، من أبناء الجامعة القدامى، ومفتيها العام، وعضو مجلسها الشورِيِّ، صاحب الخدمات الجليلة في مختلف المدارس الإسلامية في الهند.

### مولده ودراسته

وُلد عام ١٢٨٧هـ = ١٨٧٠م بوطنه: «فوريني» إحدى القرى التابعة لمديرية «باغلفور» بولاية بيهار، بالهند. تلقى التعليم الابتدائي في بيته، ثم درس على الشيخ أشرف عالم في مدينة باغلفور، ثم ذهب إلى مدينة كانفور حيث التحق بمدرسة جامع العلوم، وقرأ على الشيخ أشرف على التهانوي، والشيخ محمد إسحاق البردواني، ثم دخل مدرسة «فيض عام» بالمدينة نفسها حيث تلقى العلم من الشيخ محمد فاروق الجرياكوتي، والشيخ أحمد حسن الكانفوري، والشيخ نور محمد الفنجابي. ثم استحثّه الشوق في تحصيل العلم، فوصل مدينة حيدر آباد ماشيًا على قدميه في مدة شهرين، حيث قرأ على الشيخ لطف الله العليجراهي، والشيخ عبد الوهاب البيهاري كتب المنطق والهيئة والفلسفة وأصول الفقه، ثم عاد إلى دهلي، وأخذ فيها العلم عن الشيخ نذير المونكيري، حتى انتهى به المطاف إلى ديوبند، حيث التحق بالجامعة، وقرأ كتب الحديث على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وتخرج منها.

كما تخرج في التزكية والإحسان على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، فكلما قدم ديوبند ولقي شيخ الهند عانقه واحتفى به احتفاءً كبيرًا.

---

نورعالم خليل الأميني، هامش: ٢٤، ص: ١٣٢، وعلماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث لعبد الرحمن البرني، ص: ١٥٢.

### خدماته العلمية

عُيِّن مدرسًا بالجامعة سنة ١٣٢٤هـ = ١٩٠٦م وظل يمارس مهنة التدريس فيها إلى سنة ١٣٢٨هـ =١٩١٠م، ثم عمل مدرسًا وشيخ حديث في كل من المدرسة العزيزية، في بيهار، والمدرسة العالية بـ «سلهت»، ثم اختير عميدًا للمدرسة العالية شمس الهدى بـ «بتنه» عاصمة ولاية بيهار. وظل عضوًا لمجلس شورى الجامعة من ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م، إلى ١٣٦٢هـ= ١٩٤٣م.

عمل المفتي محمد سهول مدرسًا وإداريًا في مختلف المدارس الإسلامية نحو ٤٦ سنة.

وظل مفتيًا أكبر بدارالإفتاء بالجامعة ٣ سنوات، أي من ١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م إلى ١٣٥٧هـ= ١٩٣٨م، وكتب خلال هذه المدة ١٥١٨٥ فتوى.

كان طويل القامة، رقيق القلب، كلما ذكر له السلف الصالحون استعبرت عيناه، وصعُب عليه الاستمرارُ في الحديث.

### وفاته

توفي في ١٣/ رجب ١٣٦٧هـ = ٢٣/ مايو ١٩٤٨م في وطنه فوريني، ودفن بها[١].

***

## المفتي كفاية الله الكنكوهي

هو المفتي كفاية الله الكنكوهي من أبرِّ تلاميذ شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وأحد خريجي الجامعة، ومفتيها الأكبر.

كان وثيق الصلة بأستاذه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، فقد ظل يقرأ له القرآن في صلاة التراويح في رمضان مدة من الزمن.

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٥٦.

كان دقيق الملاحظة في المسائل والجزئيات، واسع الاطلاع على الأقوال والمذاهب الفقهية، وكان حسن الخلق، كثير التواضع، بسيط المعيشة.

كان من أهالي قرية «كنكوه» التابعة لمديرية سهارنفور، بولاية أترابراديش. تخرج في الجامعة سنة ١٣٢٣هـ= ١٩٠٥م، ثم تنقل مدرسًا في عدة مدارس. وُلِّي منصب المفتي الأكبر بدارالإفتاء بالجامعة سنة١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م، وعمل فيها مدة عام، وقد صدر تحت رعايته ٥٨٤٠ فتوى.

ثم نُقِل من دارالإفتاء إلى قسم العلوم الإسلامية بالجامعة سنة ١٣٤٩هـ = ١٩٤٠م، حيث عمِل مدرسًا فيه. ثم استقال من منصب التدريس بالجامعة سنة ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م، وذهب إلى ميروت حيث مارس مهنة التدريس في بعض مدارس ميروت[1].

***

## المفتي محمد فاروق الأنبيتهوي

**(١٣٠١/ ١٨٨٤هـ -١٣٩٥/ ١٩٧٥م)**

هو الطبيب المفتي محمد فاروق الأنبيتهوي ثم البهاولفوري، نجل العالم الرباني الشيخ صديق أحمد الأنبتهوي، وأحد أبناء الجامعة، ومفتيها الأكبر، وشيخ الحد يث بالجامعة العبَّاسية بمدينة بهاولفور.

### مولده ودراسته

وُلِدَ سنة ١٣٠١هـ = ١٨٨٤م بقرية « أنبيته» من أعمال مديرية سهارنفور، بولاية أترابراديش. ينتهي نسبه إلى أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. قرأ الكتب الدراسية كلها على أبيه: الشيخ صديق أحمد الأنبيتهوي، وقرأ كتب الحديث على الشيخ أحمد حسن الأمروهوي.

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٥٧.

ثم دخل الجامعة سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م، وقرأ كتب الحديث مرة أخرى على شيخ الهند محمود حسن الديوبندي وتخرج عليه. كان العلامة شبير أحمد العثماني زميله في الدراسة.

كما تلقى علم الطب من الطبيب عبد المجيد، ومارس مهنة الطب مدة قليلة من الزمن، فلما شكلت هذه المهنة حاجزًا دون تدريس العلوم، تركها وانقطع إلى تدريسها.

**خدماته وأعماله**

بدأ بالتدريس في بعض مدارس بهاولفور، بجانب ذلك عَمِل مفتشًا حكوميًا للمدارس الدينية. وقام بتأسيس مدرسة باسم الجامعة العباسية بمدينة بهاولفور سنة ١٩٢٥هـ، وتولى فيها شياخة الحديث ومنصب المفتي إلى سنة ١٩٤٣م.

اختير مفتيًا عامًا بدار الإفتاء بالجامعة سنة ١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م، حيث قام بمهام الإفتاء أكثر من سنة. وقد صدر من دار الإفتاء على عهده ٨٤٢٧ فتوى.

وسنة ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م ضغطت عليه وزارة التعليم بإمارة بهاولفور للعودة إلى بهاولفور، ففعل وتولى شياخة الحديث في الجامعة العباسية بمدينة بهاولفور، كما عمل رئيسًا لهيئة التدريس في مدرسة قاسم العلوم «فقيروالي» بمديرية بهاولفور. وفي سنة ١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م استقال من منصبه لضعفه ونقاهته.

كان التدريس شغله الشاغل، فكان كثير من الطلاب - أيام تدريسه بالجامعة العباسية- يتوافدون إلى منزله، ويقرؤون عليه مختلف العلوم والفنون.

**مؤلفاته**

له قوت المغتذي على جامع الترمذي، وتعليقات على صحيح البخاري، ومخطوطات لدى ورثته لم تُطبع بعدُ.

**وفاته**

توفي في ٢٧/ رمضان ١٣٩٥هـ = ١/ أكتوبر ١٩٧٥م[١].

---

(١) تاريخ دار العلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٥٧.

## المفتي السيد مهدي حسن الشاهجهانفوري

**(١٣٠١-١٣٩٦هـ =١٨٨٤- ١٩٧٦م)**

هـو المفتـي الـسيد مهـدي حـسن الـشاهجهانفوري، رئـيس هيئـة الإفتـاء بالجامعـة، ومـن كبـار العلـماء والفقهـاء البـارعين، وأحـد تلاميـذ المفتـي كفايـة الله الدهلوي، وصاحب العديد من المؤلفات والتعليقات القيمة.

### مولده وتعليمه

كانـت أسرتـه مـن الأسر النازحـة إلى الهنـد، فقـد نـزح جـده الأعـلى الـشيخ أبو إسحق إبراهيم من بغداد على عهد الإمبراطور المغولي شاهجهان، وألقى عصاه في الهند. وُلِدَ المفتي مهدي حسن بمدينة «شاهجهانفور» بولاية أترابراديش، بالهند سنة ١٣٠١= ١٨٨٤م. وقرأ القرآن وحفظه على أبيه الشيخ السيد كاظم حسن، وهو ابن ١٢ سنة، وتلقى مبادئ اللغة الفارسية من أبيه وأخيه الأكبر، ثم التحق بمدرسة «عين العلم» بمدينة «شاهجهانفور» وقرأ كتب النحو والصرف والفقه على مؤسسها الشيخ عبد الحق، والمفتي كفاية الله الدهلوي. فلما انتقل المفتي كفاية الله إلى المدرسة الأمينية بدهلي استصحبه إليها، حيث تلقى من المفتي كفاية الله وغيره من الأساتذة علوم العربية، والعلوم الشرعية من الحديث والفقه وأصوله وما إليها، والمنطق والفلسفة، وتخرج منها سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م.

ثم أجازه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي برواية الحديث، بعد ما قرأ عليه أطراف صحيح البخاري وسنن الترمذي، ونيط به عمامة الفضيلة في حفلة إناطة العمائم التي عقدتها الجامعة سنة ١٣٢٨هـ = ١٩١٠م. وقد تخرج في التزكية والإحسان على الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي وصاحبِه شفيع الدين المكي.

### خدماته وأعماله

عمِل مدرسًا للحديث النبوي ومفتيًا في المدرسة الأشرفية بمدينة «راندير»

بمديرية «سورت» بولاية «غوجرات» مدة ٧ سنوات. ثم تولى منصب رئيس هيئة التدريس في المدرسة المحمدية ٤ سنوات، ومارس فيها تدريس الصحاح الستة. فله أيادٍ بيضاء على أهالي ولاية غوجرات. كما اشتغل بالإفتاء في مومبائي من ١٣٦٨هـ = ١٩٢٠م إلى ١٣٦٦هـ = ١٩٣٨م.

واختير رئيسًا لهيئة الإفتاء التابعة للجامعة سنة ١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م، فلما طال به المرض واشتدّ به الضعف سنة ١٣٨٧هـ = ١٩٦٧م استقال من منصبه وذهب إلى مسقط رأسه شاهجهانفور. وقد كُتِبَ على عهد رئاسته ١٧٥٣٢٤ فتوى.

كان من العلماء المتمكنين، والفقهاء البارعين، والمتعمقين في علوم الشريعة، وأولي الملكة الراسخة في الفقه والإفتاء، سديد الرأي صارمه. كان يستشير في القضايا المعقَّدة، ويرجح من جوانبها ما قامت عليه الدلائل. لايُصرُّ في مسائل الدين، ولا يقبل أي ضغط في الإفتاء، فلا مجاملة ولا مداهنة.

كان ذا اختصاص - بجانب الفقه والإفتاء- في علم الحديث، واسع الاطلاع على المسائل الخلافية، شديد الهواية بكتب الفقه الحنفي، كثير الإحالة إلى كتب أسماء الرجال والطبقات والتراجم. كان قد ناظر اللامذهبية في بداية حياته العلمية، فوعت ذاكرته كثيرًا من المسائل، وقد ألف عدة رسائل في الرد على اللامذهبية.

### صفاته وشمائله

كان زاهدًا تقيًا، كريم النفس مضيافًا، صريح القول جريئًا، كثير القراءة، قليل النوم في الليل، شديد الغيرة على دين الله، لايخاف فيه لومة لائم.

وكان شاعرًا في اللغة الأردية، وطويل النفس في الكتابة فيها، فلا ملل ولا سآمة، سهل الأسلوب بالعربية حسن الخط فيها.

### مؤلفاته وتعليقاته

له مؤلفات وتعليقات باللغتين العربية والأردية، فأما مؤلفاته وتعليقاته

بالعربية فهي:

١- قلائد الأزهار شرح كتاب الآثار لمحمد بن حسن الشيباني في ٦ مجلدات. وقد طبع منها مجلدان.٢- تصحيح وتعليق كتاب الحجة على أهل المدينة للإمام محمد بن حسن الشيباني، طبعت دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد جزئين منها، وقد استغرق تصحيحه وتعليقه ٢٠ سنة. ٣- تعليقه على كتاب الآثار للإمام محمد في ٣ مجلدات، وقد طبع.٤- السيف المجلى على المحلى لابن حزم في ٤ مجلدات. ٥-الدر الثمين. ٦- رجال كتاب الآثار.٧- شرح بلاغات محمد في كتاب الآثار. ٨- الاهتداء في رد البدعة. ٩- شرح نخبة الفكر (لم يطبع بعد).

وأما مؤلفاته بالأردية فأهمها فيما يلي:

١- إلقاء اللمعة على حديث لا جمعة. ٢- إقامة البرهان.٣- قطع الوتين. ٤-بئس القرين. ٥- الاختلاف المبين. ٦- مفيد القارئ والسامع. ٧- التوضيحات. ٨- كشف الغمة عن سراج الأئمة. ٩- فراسة العريف. ١٠- التحقيق التام في إذا خرج الإمام فلا صلاة ولا كلام. ١١- رفع الارتياب. ١٢- شميم حيدري. ١٣- ضربة الصمصام. ١٤- إظهار دجل المريد. ١٥- إظهار الصواب. ١٦- إظهار أسرار المتحدثين. ١٧- الإسعاف.١٨- التنوير في حكم الجهر بالتكبير. ١٩- القول الصواب. ٢٠- طلوع بدر الرشاد.

## وفاته

مرض وطال مرضه، فظل طريح الفراش مدة طويلة حتى توفي في ٢٧/ ربيع الآخر١٣٩٦هـ = ٢٨/ أبريل ١٩٧٦م، ودفن بمدينة شاهجهانفور[١].

***

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي ٢/ ٢٥٧.

## المفتي محمود حسن الكنكوهي

**(١٣٢٥/ ١٩٠٧-١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)**

هو المفتي محمود حسن بن حامد حسن الأنصاري الكنكوهي، من العلماء الربانيين، والدعاة المربين، والفقهاء البارعين، صاحب شخصية علمية فذَّة، ومن أبناء الجامعة، ورئيس هيئة الإفتاء التابعة لها، ومدرِّس كتب الحديث النبوي فيها، مثل صحيح البخاري، وسنن النسائي.

### مولده ودراسته

وُلِد ليلة الجمعة، ليلة ٨ أو ٩ من جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥هـ = ١٩٠٧م ببلدة «كنكوه» (Gangoh) بمديرية «سهارنفور» (Saharanpur) بولاية «أترابراديش» بالهند. ينتهي نسبه إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ ومضيفه أول نزوله بالمدينة المنورة.

تلقّى مبادئ القراءة في كُتَّاب في بلدته، على الشيخ الكفيف كريم بخش الذي كان حافظًا للقرآن، وكان يعمل فقيهًا في الكُتَّاب. وعليه حفظ القرآن إلا البعض منه، واستكمله على الشيخ عبد الكريم الذي كان مدرسًا وإمامًا في جامع كنكوه.

أمَّا مبادئ اللغات الفارسية والأردية والعربية وقواعدها فقد قرأها أولًا على الشيخ فخر الدين الكنكوهي ببلدة كنكوه، وعلى الشيخ امتياز حسين، وأبيه حامد حسن ببلدة «نهتور» (Nahtor) بمديرية «بجنور» (Bijnor) بولاية «أترابراديش»، حيث كان أبوه يعمل مدرِّسًا لصبية المسلمين. ثم قصد مدينة «سهارنفور» حيث التحق عام ١٣٤١هـ = ١٩٢٢م بالجامعة الإسلامية مظاهر علوم، وظلَّ يتلقّى فيها شتى العلوم طوال سبع سنوات، ثم انتقل إلى الجامعة عام ١٣٤٨هـ = ١٩٢٩م، وحصَّل فيها العلوم الشرعية على أساتذتها العظام، وعلى رأسهم الشيخ العالم العامل المجاهد حسين أحمد المدني الذي قرأ عليه عام

١٣٥٠هـ = ١٩٣١م صحيح البخاري وجامع الترمذي، ثم عاد إلى مظاهر علوم بـ«سهارنفور» في نفس العام أي ١٣٥٠هـ حيث قرأ على الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي المتوفى سنة ١٣٤٣هـ سنن أبي داود وجامع الترمذي، وعلى الشيخ عبد الرحمن الكامل فوري سنن النسائي وسنن ابن ماجه، وغيرها من دواوين الحديث على غيرهما من الأساتذة.

كما تلقّى الدروس التربوية من الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي وتخرَّج عليه في التزكية والإحسان.

### نشاطاته وأعماله

وقد عُيِّن مدرِّسًا عام ١٣٥١هـ =١٩٣٢م مفتيًا بمظاهر علوم على راتب قدره عشر روبيات، وبقي يعمل مفتيًا ومدرِّسًا أيضًا فيها بعد لعدد من كتب الفقه والتفسير والبلاغة حتى عام ١٣٧٣هـ = ١٩٥٣م؛ ثم انتقل في ربيع الأول من هذا العام إلى مدرسة «جامع العلوم» بمدينة « كانفور» (Kanpur) إحدى المدن التجارية الكبرى بولاية أترابراديش. وقد بارك الله في تواجده بالمدرسة حيث شهدت تقدُّمًا ملموسًا بفضل انتمائه إليها، وبالمدينة حيث كافح البدع والخرافات المائجة فيها وفي المناطق المجاورة لها، عمل جهده على تصحيح عقائد المسلمين، وتوعيتهم بتعاليم الكتاب والسنة الصحيحة. واجتهد في تدريس شتى المواد الإسلامية الاجتهادَ كلَّه، حيث كان يقوم بتدريس ١٤ مادة يوميًا، بالإضافة إلى القيام بمهامِّ الإفتاء والإجابات عن المسائل الموجَّهة إلى المدرسة من شى المناطق القريبة والبعيدة، وبالإضافة إلى إدارة مكتبة المدرسة، وجهاز إسكان الطلاب، وإطعامهم، والاتصال المباشر بشتى قطاعات الشعب بغية النفوذ في مجتمعهم وتوظيف هذا النفوذ في تطهير العقائد ممَّا داخلها من الخرافات والبدع والأوهام.

والجدير بالذكر أنَّ هذه المدرسة هي التي عمل فيها حكيم الأمة أشرف على التهانوي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ = ١٩٤٣م نحو ١٤ عامًا في الفترة مابين

١٣٠١هـ = ١٨٨٣م و١٣١٥هـ =١٨٩٧م مدرسًا و داعيةً ومصلحًا ومحاربًا للطقوس الدخيلة وعاملًا على نشر العقيدة الصحيحة المُستمدَّة من صميم تعاليم الكتاب والسنة.

وأعقبه الشيخ المفتي محمود حسن الذي ظلَّ يقوم عبر نحو ١٣ عامًا في الفترة ما بين ١٣٧٣م = ١٩٥٣م و١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م بنفس المهمَّة التي قام بها سلفه العظيم الشيخ التهانوي. وبفضل جهودهما عادت المدينة وقراها إلى تعاليم الكتاب والسنة لحدٍّ كبير وتضاءلت قوة البدع التي ظلَّت تصول وتجول في هذه المناطق فيما قبل تحركاتهما المباركة.

وعند ما طعن في السن المفتي مهدي حسن الشاهجهانفوري – رئيس هيئة الإفتاء– واشتدَّ المرض به بحثت الجامعة جهدها عمن يقوم مقامه، فوقع اختيارها على الشيخ المفتي محمود حسن الذي إنَّما رضي بقبول طلب الجامعة بعد ما ألحَّ عليه كلٌّ من الشيخ المقرئ محمد طيب رئيس الجامعة السابق، والشيخ أسعد المدني عضو مجلس الشورى بالجامعة سابقًا، وضغط عليه أستاذه الشيخ المحدث محمد زكريا الكاندهلوي؛ وذلك لأنه كان يَودُّ أن يظلَّ عاملًا في مدرسة جامع العلوم بمدينة «كانفور»؛ لكنه خضع لأوامر هؤلاء العلماء الكبار. فتولّىٰ مسؤوليته في هيئة الإفتاء بالجامعة في ٢٦/ جمادى الأولى ١٣٨٥هـ = ٢٣/ سبتمبر ١٩٦٥م. ورغم أنّ الجامعة كانت قد دعته كرئيس للهيئة؛ ولكنه من أجل تواضعه الجمِّ أسند منصب الرئيس الرسمي إلى زميله الشيخ المفتي نظام الدين الأعظمي، وطاب نفسًا بالعمل عضوًا في هيئة الإفتاء.

وعند ما أثَّرت الشيخوخة والضعف الناشئ منها على رئيس هيئة التدريس وشيخ الحديث الأسبق بالجامعة: الشيخ فخر الدين أحمد المرادآبادي المتوفى ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م، طلب إلى الشيخ المفتي محمود حسن أن يقوم مكانه بتدريس المجلد الثاني من صحيح البخاري؛ وفي البداية رفض المفتي أن يقبل ذلك ظنًا منه أنه ليس أهلًا لذلك؛ ولكنَّه قبله عند ما أصرَّ عليه الشيخ فخر الدين أحمد،

فبدأ يقوم بهذه المسؤولية الضخمة منذ عام ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م، وقد قام في عام وفاة الشيخ -رحمه الله- بتدريس المجلدين كليهما من الصحيح.

ولكنه بعد وفاة الشيخ فخرالدين أحمد اعتذر إلى المسؤولين عن الاستمرار في القيام بهذه المهمَّة مصرِّحًا لهم بأنه إنما ظلَّ يقوم بها لحد اليوم على رغبة ملحَّة من قبل الشيخ فخرالدين أحمد وعلى مراعاة منه هو لكبر سنِّه وضعفه؛ ولكنه فيما بعدُ كذلك قام من حين لآخر- على رغبة من المسؤولين- بتدريس بعض كتب الحديث وعلى رأسها سنن النسائي، و«رسم المفتي» أحد المقرَّرات الدراسية لقسم الإفتاء.

## أعماله العلمية

لم يُتَح له -رحمه الله- لتشاغله الدؤوب بالأعمال التدريسية والإفتائية والدعوية والإصلاحية وبحملات مقاومة الدعوات الهدامة أن يؤلف كتابًا بقلمه هو؛ ولكن الجالسين إليه والمستفيدين منه والمتلقِّين لديه التربية من العلماء المتضلِّعين قد اهتمُّوا بجمع وتدوين ونشر وتوزيع نتائج أفكاره وخلاصة دراساته وفيوض خاطره، إلى جانب مجموعات فتاواه ورسائله وأحاديث مجالسه، وذلك كما يلي:

١-فتاواه (الفتاوى المحمودية) ٢٥ مجلدًا بجمع وترتيب الشيخ سليم الله خان. ٢- أحاديث مجالسه (ملفوظات فقيه الأمّة) ١٠ أجزاء.٣- مجموعة رسائله (مكتوبات فقيه الأمّة) ٣ أجزاء. ٤- مجموعة مواعظه (خطبات فقيه الأمّة) ٩ أجزاء.

وهذه الكتب كلُّها باللغة الأردية، وهي كلُّها تشِفُّ عن عمق العلم، وسعة الدراسة، وسلامة الفهم، واستقامة الفكر، والاعتدال في الرؤية، والاتِّزان في اتخاذ القرار، والتأنِّي في التوصل إلى النتيجة، المزايا التي كان يتمتَّع بها الشيخ المفتي محمود حسن، إلى جانب روح الإخلاص والاحتساب وإصلاح العباد، التي تسري في كل لفظة من ألفاظ هذه الإفادات العلمية.

## رحلاته العلمية والدعوية الإصلاحية

وإلى جانب ذلك، كانت له جولات و رحلات، وإقامات طويلة وقصيرة، وموقّتة ومبرمجة، بشتى الأقطار الإسلامية، بما فيها مدينتا الحرمين الشريفين، اللتان تعدَّدت زيارته لهما، في رحلات الحج والعمرة؛ وباكستان وبنغلا ديش، اللتان تكثفت قدماته إليهما، على دعوة من المخلصين له والمعجبين به، وربما قضى فيها أيامًا طويلة وشهور رمضان المبارك على رغبة منهم، ومختلف بلاد العالم بما فيها أفريقيا- التي طالت إقامته بها قيامًا بالأعمال الدعوية والإصلاحية والتربوية- وبريطانيا، وأمريكا، وكندا، وري يونين، وزمباوي، وزامبيا، وموريشوش، وما إليها من الدول التي تتواجد فيها الجالية الإسلامية الهندية والباكستانية. وقد تعلق به كثير منها، لتلقّي التربية الدينية، ونفعهم الله به، وتحقَّقت بفضل جهوده- إلى جانب جهود علماء ومشايخ الجامعة الآخرين- مكاسب دينية جمَّة في هذه الأقطار.

## صفاته وشمائله

كان بسيطًا في المأكل والملبس منذ أيامه الأولى في الحياة، فقد كان يتناول الغداء أو العشاء ولا يتناولهما معًا، وكان في أيام تحصيله يهب وجبته الغدائية أو العشائية إلى أحد زملائه المحتاجين من طلاب المدرسة، ولم يرض بعد عمله مدرسًا كذلك بالجمع بين الغداء والعشاء إلَّا عند ما بدأ يكثر نزول الضيوف عليه من العلماء والمشايخ والطلاب والمثقَّفين وشتى قطاعات الشعب لتلقِّي التربية منه؛ فاضطُرَّ أن يؤاكلهم مجاملةً معهم وإكرامًا لهم واحتفاءً بهم، تأسيًا بسيرة النبي ﷺ في إكرام الضيف وامتثالًا لأمره ﷺ بذلك.

وكان لا يقبل الرواتب من الجامعة، وإنما ظلَّت عادته في شأنها أنه كان يُعيد إليها بعد ما كان يُضيف إليها من عنده.

كان حليمًا ليِّن الجانب، محبًا للعلماء وطلاب العلم، كثير الذكر لسلفه من المشايخ والأساتذة، والمربين والصالحين، والأئمة المجتهدين، والفقهاء والمحدثين، مُكثِرًا للرواية لقصصهم وحكاياتهم وأخبارهم المقوِّية للإيمان الداعية

إلى العمل.

كان قويَّ الذاكرة، ذكيًا تدلُّ على ذكائه فتاواه، وأحاديثه المجلسية، وارتجاله الرائع للإجابة عن أسئلة الجالسين إليه والمستفيدين منه في القضايا الطارئة. وقصص ذكائه معروفة متداولة بين العلماء وطلاب العلم.

وكان قويَّ العارضة، ملجمًا للخصم، ومُقنعًا للطرف، ومُشبعًا للسائل، وشافيًا للمتشكك المعترض. وصقلت مواهبه في هذا الخصوص، مقاومتُه للمبتدعين ومناظرتُه مع المبطلين، وملاحقتُه للزائغين والمعوجّين من أبناء الفرق الإسلامية التي لها ألسنة طويلة وبضاعة قليلة من الأعمال.

كان ظريفًا للغاية، وخفيف الروح جدًا، ينحت النكات، ويبتكر الطرائف، ويُرسل إشارات لطيفة، وكنايات سارَّة، من طيَّات الألفاظ والجمل، وصياغتها الجيدة أو الرديئة، ومعانيها الجميلة أو القبيحة، ودلالاتها القريبة أو البعيدة، ومراداتها الحقيقة أو المجازية، ومن أجراسها العذبه أو المرَّة.

كان طويل القامة، أبيض اللون، نحيل الجسم، واسع الجبهة، ضارب العينين إلى السعة، أزجَّ الحاجبين، كثيث اللحية والرأس، أبيضهما، مشرق الديباجة، طلق الوجه، باسم الشفتين، كثير البرِّ بالمساكين، كبير التعهد للعلماء والطلاب ومعارفه، عفيف الذيل، نظيف الثياب، خازنًا لسانه عن الناس، جميل التعرض للفرق الزائغة، بعيد الأناة في جميع الأمور، كثير الترضي، عديم التشكي، قانعًا بالقليل من المال والآمال، حريصًا على الكثير من أرصدة العبادات والأعمال، كبير التوكل على الله ربه، كثير الثقة بعباده، كريم السجايا، جميل الشيم، واسع الحلم، كلُّ همِّه إصلاح ما بينه وما بين الله تعالى، نافعًا خلقه بما في يديه وبعمله وبصلاحه وبمواعظه وبتربيته، محبوبًا لدى الجميع، غير مبغوض لدى أحد، مجلسه مجلس علم وذكر.

سعدتُ (مؤلف هذا الكتاب) بلقائه في مدرسة «جامع العلوم» بمدينة «كانفور» أيام تحصيلي فيها، وذلك في الفترة ما بين ١٩٨٧ و١٩٩٠م. كان يشرف

على هذه المدرسة بعد مغادرته إياها؛ فكان يزورها بين الفينة والفينة، ويقيم في الحجرة الجنوبية للمسجد التي كان يقيم فيها أيام تدريسه بالمدرسة. وبعد صلاة العصر كان يجلس أمام حجرته مسندًا ظهره إلى جدار المسجد مستقبلًا القبلة وبيده سبحة يلهج لسانه بذكر الله.

ثم درست عليه كتاب «رسم المفتي» عند ما كنت طالبًا في قسم الإفتاء بالجامعة عام ١٤١٥هـ، وقد كُفَّ بصره، فكنَّا نحن الطلاب نحضر حجرته في مسجد « تشته»- أحد المساجد الجامعية-، ويقرأ واحد منّا نصّ الكتاب، وما إن ينتهي صاحبنا من قراءة النص بدأ يشرحه شرحًا وافيًا، ويفيدنا بمعلومات وافرة فيما يتعلَّق بالدرس وغيره. وإذا سأله أحد منَّا عن أمر أجاب بجواب مقنع.

وأحيانًا كنت أحضر مجلسه بعد صلاة العصر، فكنت أقتبس مما كان ينثره بين حاضريه من علم وحكمة وموعظة.

## وفاته

سافر على دعوة من مُحِبِّيه ١/ ذوالحجة ١٤١٧هـ =٢٠/ أبريل ١٩٩٦م من دهلي إلى مدينة «جوهانسبرغ» بأفريقيا الجنوبية، ونزل بمنزل أحد خدمه الخاص الشيخ محمد إبراهيم الأفريقي، وكان يُعاني بعض الأمراض. وفي الليلة المتخلِّلة بين ٢٧- ٨٢/ أغسطس ١٩٩٦م اشتدَّ مرضه جدًّا، فأدخل في يوم ٢٨/ أغسطس مستشفى «بارك لين كلينك» بمدينة « جوهانسبرغ» ووُضع في غرفة العناية المركِّزة. استأثرت به رحمة الله تعالى في الساعة السابعة والنصف (بتوقيت أفريقيا الجنوبية) من الليلة المتخللة بين ٢-٣/ سبتمبر ١٩٩٦م: الاثنين – الثلثاء. وصلّى عليه تلميذه الخاص: الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة الذي كان قد حضر جنوبَ أفريقيا لعيادته، ودفن في مقبرة « ايلسبرغ» (Elsburg) [(١)].

***

(١) مجلة الداعي، العدد: ٥، السنة ٢٠/ جمادى الأولى- جمادى الآخرة ١٤١٧هـ = أكتوبر ١٩٩٦م.

## المفتي نظام الدين الأعظمي

**(١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م - ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)**

هو المفتي نظام الدين بن محمد رفيع الأعظمي رئيس هيئة الإفتاء بالجامعة، وأستاذ قسم الفقه والإفتاء بها، وأحد العلماء المتضلِّعين من العلوم الشرعية، ومن كبار المفتين في البلاد، وانتهت إليه رئاسة الإفتاء بالجامعة، وأحد الأعضاء المراسلين للمجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

### ولادته وتعليمه

وُلِد في شهرذي القعدة ١٣٢٨هـ = نوفمبر ١٩١٠م بقرية « أوندرا» بمديرية «أعظم جراه» بولاية «أترابراديش» بالهند، في بيت ثريّ يملك أراضي زراعية واسعة، وفي أسرة مثقَّفة ثقافة عصرية. تلقَّى مبادئ التعليم في قريته، واجتاز الصف الرابع من المرحلة الابتدائية حَسَب النظام التعليمي الحكومي، وهو ابن عشر سنوات.

كان ذا إرهاصات منذ الصبا، فقد كان كثيرًا ما يرى في مناماته كبار عباد الله الصالحين، أمثال: الشيخ معين الدين الجشتي الأجميري (المتوفى ٦٣٣هـ = ١٢٣٦م) والشيخ نظام الدين أولياء الدهلوي (المتوفى ٧٢٥هـ = ١٣٢٤م) وكانا يدعوان له بالخير.

وأثناء ذلك كان يتردَّد إلى مدينة «غوركفور» بولاية «أترابراديش » حيث كان يتعلَّم في مدرسة الجمعية الإسلامية أخوه الأصغر لأمِّه. ولا سيما عندما تعقد الجمعية حفلات دعوية وإصلاحية تدعو للخطاب فيها علماء ومشايخ الجامعة، فكان يتمنّى أن يكون مثلهم وأن يسلك مسلكهم في العلم والعمل واتباع السنة.

ومن هنا تكوَّن في قلبه ميل شديد لتلقّي التعليم الديني العربي بدل استمراره في تلقِّي التعليم العصري الإنجليزي. وهنا عزم على أن يستبدل تلقّي التعليم الديني بالتعليم العصري رغم إصرار أبيه محمد رفيع على الاستمرار في

الثاني. فمكث لذلك أولًا في مدينة «غوركهبور» لدى الأخ الأكبر لأمِّه الذي كان نزيلًا فيها، ثم ذهب إلى مدينة «مبارك فور» بمديرية «أعظم جراه» حيث تعلم في مدرستها «إحياء العلوم» الأردية والفارسية، ثم بدأ يتعلَّم العربية، ومكث في المدرسة ثلاث سنوات. ثم انتقل إلى المدرسة العزيزية بمدينة «بيهار شريف» بولاية «بيهار» حيث مكث يتعلَّم بها ثلاث سنوات، ثم التحق بالمدرسة العالية بـ «مسجد فتحبوري» بدهلي، وانتقل منها عام ١٣٥٢هـ إلى الجامعة، حيث تخرَّج فيها حائزًا شهادة الفضيلة في الشريعة.

كما تخرَّج في التزكية والإحسان على العالم الضليع الشيخ الربَّاني الشاه وصي الله الفتحبوري الإله آبادي أحد أصحاب الشيخ الكبير والمربي الجليل العلامة أشرف على التهانوي المعروف بـ «حكيم الأمة».

## وظائفه وأعماله

بعد تخرُّجه في الجامعة عمِل مدرِّسًا في مدرسة «جامع العلوم» بـ«جين بور» بمديرية «أعظم جراه» لمدة خمس سنوات، وغادرها إلى مدرسة «جامع العلوم» بحي«دهمال» بمدينة «غوركهبور» حيث درَّس ثلاث سنوات. ثم انتقل على أمر من الشيخ الشاه وصي الله الفتحبوري الإله آبادي إلى مدرسة دارالعلوم بمدينة «مئو ناتهـ بهنجن»بولاية «أترابراديش» حيث بقي يدرِّس فيها ويُفتي وينفع المسلمين وطلاب علوم الدين بعلمه الغزير وفكره المستنير عبر نحو ٢٥ عامًا.

وفي أواخر رجب ١٣٨٥هـ تولّى منصب المفتي في الجامعة، وبقي فيها يعمل أستاذًا ومفتيًا نحو ٣٥عامًا إلى وفاته. وكتب خلال هذه المدة نحو ٧٥٠٠٠ فتوى. وهي في ١٢٥ سجلًا كبيرًا في دارالإفتاء بالجامعة.

وقد انتخبته رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عضوًا مراسلًا لمجمعها الفقهي الإسلامي عام ١٤٠٣هـ.

كان ذا ملكة راسخة في كتابة الفتوى، فكانت فتاواه مُعضدةً بالدلائل ومُسْهِبة تستوعب جميع جوانب الأسئلة. وكان كثير الاطلاع على المصادر القديمة

والمراجع الجديدة بالإضافة إلى معرفته بأحوال الناس وبالقضايا الحاضرة والمتطلَّبات المعاصرة، فكان أجدر العلماء المفتين بإصدار الفتوى في القضايا الطارئة والمسائل المستجدَّة.

فكان يُوجّه بفتوى صائبة في كثير من المشاكل الجديدة التي تُستفْتى فيها من داخل الهند ومن قبل الجاليات الإسلامية في أوربَّا وأمريكا وإفريقيا.

وممَّا يمتازبه في هذا الشأن أنه كان يرد إليه عدد كبير من الاستفتاءات عن القضايا المستجدة مثل التأمين، وسهام الشركات، وزرع الأعضاء، ورؤية الأهلة، ومواقيت الصلاة والصوم في الأقطار الباردة التي تغرب فيها الشمس بعد منتصف النهار، أوالتي يمتدّ فيها الليل إلى ستة أشهر، وذهاب النساء إلى المقابر، والاستشهاد في رؤية الهلال عبر الإنترنيت، والبيع والشراء بالبطاقة وما إليها من القضايا التي تمخَّضت عنها التكنولوجيا الجديدة والحضارة الحديثة.

فكان يدرس الاستفتاءات دراسة واعية، ويذهب لجمع المعلومات عنها إلى المستشفيات ويُقابل أطباءها، وإلى شركات التأمين ويقابل عملاءها، ويدرس الكتيِّبات ذات الصلة بها، ثم يُفتي فيها؛ لذلك فقد توجد على بعض فتاواه مسحة من الاجتهاد.

### صفاته وشمائله

كان متعمِّقًا في العلوم الشرعية لاسيما الفقه والأصول ومبادئ الإفتاء، متقنًا لعلوم الرياضة، ذكيًا فطنًا، زاهدًا في الدنيا، راغبًا في الآخرة، وقورًا مهيبًا، ميّالًا إلى البساطة، كريم الخلق، ليِّن القلب، مفطورًا على الانفراد والوحدة، أبعد من خَلَقَ الله عن الخلاف والنزاع، منقطعًا إلى وظيفته: تخريج الطلاب وكتابة الفتوى.

لقد وفَّقني (مؤلف هذا الكتاب) الله للإفادة منه وهو شيخ طاعن في السن، وذلك عند ما كنت طالبًا في قسم الإفتاء عام ١٤١٥هـ، فقد درست عليه كتاب قواعد الفقه للمفتي عميم الإحسان.

ورغم تقدُّم سنِّه وشيخوخته كان يؤدِّي مسؤوليته الجامعية بأقصى مايمكنه. فقد رأيته بأم عينيَّ أنه كان يركب العربة ويأتي إلى الجامعة، وليس بين الجامعة وبين منزله إلا قليل بُعد، ثم ينزل في رحاب الجامعة، ويتوجّه إلى غرفته فيها متَّكئًا على عصاه.

وأجمل صورة له أحفظها وأُكْبِرُها هي أنَّه بهيكله الشايخ وجسمه الضعيف متوجه صوب غرفته، مقوّس الظهر من الكبر، تتقدمه عصاه، بريئ الوجه، متوسط القامة، مرفوع الرأس، عليه طاقية مرفوعة إلى العلو بعض الشيء، لا يتكلَّم في غير حاجة، بطيئ الغضب سريع الفيء، خافت الصوت مبهمه من الضعف.

كُنَّا نحن الزملاء نحضر درسه في غرفته، فنحيط به من كل جانب إحاطة السوار بالمعصم، مُرهفين آذاننا، ومُصغين إلى ما يلقيه علينا من الدرس. فإذا اشتدَّ به المرض أو زاد انحراف صحته يدعونا إلى منزله، ويُدرِّسنا فيه.

وقد بقي لاصقًا بذهني ما سمعت من بعض زملائي في الدرس من أنَّه لم يمض يومٌ من حياته منذ قرأ وتعلَّم إلَّا وقرأ في كتاب.

هذا إن دلَّ على شيء فإنه يدلُّ على أنه كان منقطعًا إلى العلم، عاكفًا عليه، لا يثنيه عن ممارسة هوايته حرٌّ ولا قرٌّ، فرح و لا ترح، مرض ولا سقم.

وفي نهاية العام الدراسي أهدى إلى كل واحد من زملائنا بعض مؤلفاته والكتب التي حقّقها، وهي: أنوار السنة لرُوَّاد الجنة المعروف بـ « فتح الرحمن في إثبات مذهب النعمان» و«الفتاوى النظامية».

**مؤلفاته**

على منهج العلماء المنصرفين إلى التدريس وتخريج العلماء المؤهَّلين، لم يهتمَّ بالتأليف بشكل مستقلٍّ؛ ولكنه ترك ثروة هائلة لفتاواه التي لا تزال حبيسة الدفاتر والسجلات. وفيما يلي بعض أعماله التأليفية:

١ - الفتاوى النظامية (جزءان ط).

٢- منتخبات نظام الفتاوى، جمع وترتيب القاضي مجاهد الإسلام القاسمي (جزءان ط).

٣- تحقيق وتعليق أنوار السنة لرُوَّاد الجنة المعروف بـ« فتح الرحمن في إثبات مذهب النعمان» لمؤلفه المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي المتوفى سنة ١٠٥٢هـ = ١٦٤٢م. وهو كتاب جليل في موضوعه حيث يُسند جميع جزئيات المذهب الحنفي بحديث صحيح.

٤- أقسام الحديث في أصول التحديث (ط).

٥- أصول الحديث (بالأردية، ط).

٦- علم الصرف الميسرجزءان (بالأردية، ط).

٧- علم النحو الميسر (بالأردية، ط).

٨- رؤية الهلال من المنظور الشرعي (بالأردية، ط).

٩- سراج الوارثين شرح السراجية في الميراث (بالأردية، ط).

١٠- مزايا الإمام أبي حنيفة (بالأردية، ط).

١١- كرامات الحاج إمداد الله المهاجر المكي (بالأردية، ط).

## وفاته

تُوفِّي في الساعة العاشرة من الليلة المتخلِّلة بين السبت والأحد ٢٠- ٢١/ ذو القعدة ١٤٢٠هـ = ٢٦- ٢٧/ فبراير ٢٠٠٠م. وصلَّى عليه في محيط «مولسري» بآلاف من الأساتذة والطلاب وأهالي مدينة ديوبند الشيخُ عبد الحق الأعظمي أستاذ الحديث بالجامعة آنذاك، ووُرِّي جثمانه في المقبرة القاسمية الجامعية بجوار كبار العلماء الربانيين والمشايخ الصالحين [1].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي٢/ ٢٥٩، و مجلة الداعي، العدد: ٢، السنة ٢٥، صفر ١٤٢٢هـ = مايو ٢٠٠١م.

# تراجم كبار المشايخ والأساتذة بالجامعة

## الشيخ قمر الدين الغوركفوري

هو قمر الدين بن بشير الدين أحد أساتذة الحديث بالجامعة ومن علمائها المعروفين. ولد ٢/ فبراير ١٩٣٨م في «بريل كنج» التابعة لمديرية «غوركفور» بولاية «أترابراديش». تلقّى الدراسة الابتدائية والمتوسطة في مدرسة إحياء العلوم بـ «مباركفور»، ودارالعلوم بمدينة «مئو». دخل دارالعلوم بديوبند ١٩٥٤م، وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام حسين أحمد المدني والعلامة محمد إبراهيم البلياوي ومن إليهما من كبار أساتذة الحديث.

وتخرَّج في التزكية والإحسان على الشيخ وصي الله الإله آبادي، والشيخ أبرار الحق الهردوئي، وأجازه الثاني بالبيعة والخلافة.

عمل مدرِّسًا في مدرسة عبد الرب بـ «دهلي» بعد ما نال شهادة الفراغ، وعُيِّن مدرِّسًا في دارالعلوم بـ «ديوبند» عام ١٩٦٦م.

يدرِّس الآن الجزء الثاني من صحيح البخاري.

***

## الشيخ عبد الخالق المدراسي

أحد أساتذة الحديث بالجامعة والمتضلِّع من اللغة العربية وآدابها، والخطيب المصقع ومهندس العديد من مباني الجامعة والمشرف على بنائها.

ولد عام ١٩٥٠م في قرية «جدوال» بـ «أراكات» الشمالية بولاية «تملنادو»، وتلقى التعليم في مدرسة الباقيات الصالحات بمدينة «ويلور»، وفي سبيل الرشاد

بمدينة «بنغلور»، والمدرسة الداودية بـ «تملنادو». ودخل دارالعلوم بديوبند عام ١٩٦٩م وتخرَّج منها، ثم التحق بقسمي الأدب والإفتاء وتخرَّج منهما.

ثم عُيِّن مدرسًا بدارالعلوم بـ «ديوبند» سنة ١٣٩٣م= ١٩٧٣م، بجانب التدريس تولّى المسؤوليات الإدارية الهامة. فهونائب رئيس الجامعة ومدير قسم البناء والتعمير.

قام بتدريس مختلف الكتب الدراسية، مثل: تفسير الجلالين، والشمائل للترمذي، ومشكاة المصابيح، وتاريخ الأدب العربي للزيات والكتب الأخرى في الأدب واللغة، كما لعب دورًا كبيرًا في التقدُّم البنائي لدارالعلوم، فقد تمَّ بناء العديد من المباني تحت إشرافه مثل: جامع رشيد، و مكتبة شيخ الهند الجامعية، ورواق شيخ الهند، ورواق حكيم الأمة، ورواق شيخ الإسلام، وما إليها من المباني الصغيرة والكبيرة.

***

## الشيخ نعمت الله الأعظمي

هو المحدِّث الشهير، صاحب الباع الطويل في العلوم الإسلامية ولاسيما الحديث والفقه، غزيز العلم واسع الاطلاع، رئيس مجمع الفقه الإسلامي بالهند.

ولد في قرية «فوره معروف» التابعة لمديرية «مئو»سنة ١٣٥٦هـ= ١٩٣٦م، وتلقّى التعليم الابتدائي والثانوي في قريته، ثم التحق بدارالعلوم سنة ١٣٧٢هـ = ١٩٥٣م، وأخذ الحديث عن شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، وتخرَّج عليه، ثم دخل قسم العلوم والفنون لسنتين، وتخرَّج منه.

عمِل مدرِّسًا في المدرسة الحسينية بقرية «تاؤلي» بمديرية «مظفر نغر»، و ومصباح العلوم بـ «كوفا كنج»، وجامعة الرشاد بـ «أعظم جراه»، ومدرسة مفتاح العلوم بمدينة «مئو»، وفي مدارس ولايتي «آسام» و «كجرات». وانتدُبَ مدرسًا

لمادّة الحديث إلى دارالعلوم. وهو يدرِّس الآن جامع الترمذي، ويشرف على قسم التخصص في الحديث.

له عدد من المؤلفات والتحقيقات باللغتين: العربية والأردية، أهمُّها: نِعْمَ البيان ترجمة معاني القرآن الكريم، وتقريب شرح معاني الآثار للطحاوي بالعربية، ونعمة المنعم شرح مقدمة مسلم، ويشرف على إعداد بحوث طلاب التخصص في الحديث.

***

## المفتي أمين البالنفوري

هو أستاذ الحديث بالجامعة، شقيق المفتي سعيد أحمد البالنفوري. ولد في«بالن فور» بولاية «كجرات». أخذ مبادئ الفارسية والعربية في «رانديرا»، كما درس في مدرسة مظاهر علوم سنوات، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند وتخرَّج منها سنة ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م، ثم درس سنة في قسم التخصص في اللغة العربية، وسنة في قسم التخصص في الفقه والإفتاء.

وبدأ بالتدريس في مدرسة «كنز مرغوب» بمدينة «فتن» بـ «كجرات» الشمالية، كما درَّس في كلٍّ من «تارافور»، و في إمدادالعلوم بمدينة «ودالي» (سابركانتها) بولاية «كجرات».

وعُيِّن مدرسًا في دارالعلوم بـ«ديوبند» ١٤٠٢= ١٩٨٢م، وهو يدرِّس سنن أبي داود والكتب الدراسية الأخرى.

له مؤلفات أهمُّها: الخير الكثير شرح الفوز الكبير، وإصلاح المجتمع، والأذان والإقامة، ومحاضرات في الردِّ على الرضاخانية، وله إشراف على ترتيب فتاوى دارالعلوم بـ «ديوبند».

***

## المفتي حبيب الرحمن الخيرآبادي

هو حبيب الرحمن بن نذير أحمد الخيرآبادي، مفتي دارالعلوم ومن علمائها المعروفين.

ولد في «خيرآباد» إحدى القرى التابعة لمديرية «مئو» بولاية «أترابراديش» ١٨/ ربيع الأول ١٣٥٢هـ/ ١١ أغسطس ١٩٣٣م. درس في مدرسة إحياء العلوم بمباركفور، ودارالعلوم بـ «مئو»، ودرس الحديث في مدرسة مظاهر علوم بـ «سهارنفور»، وتخرَّج منها سنة ١٣٧٣م/ ١٩٥٣م، ثم درس الفنون سنة.

عمِل مدرسًا في معهد ملت بـ«ماليغاؤں» بولاية « مهاراسترا»، كما عمل مدرسًا ومفتيًا في مدرسة إحياء العلوم بمدينة «مراد آباد» نحو ٢٣سنة. ثم عُينَ مفتيًا في دارالعلوم بـ «ديوبند» عام ١٩٨٤م، فهو يقوم منذ ذلك الحين بمهمَّة الإفتاء وتدريب الطلاب عليه خير قيام، وقد بلغ عدد فتاواه خلال٣٦ سنة أكثر من مئة ألف فتوى. وقد نشرت مجموعة من فتاواه باسم الفتاوى الحبيبية، وعدد مؤلفاته يربو على ٢٠ كتابًا، أهمها المسك الشذي شرح سنن الترمذي في ١٤ مجلدًا، وله تعليق وتخريج على الفتاوى الرشيدية(١).

***

## الشيخ مجيب الله الغوندوي

هو أستاذ الحديث بالجامعة وعميد القبول والتسجيل لها سابقًا.

ولد بقرية «جورها» التابعة لمديرية «غونده» بولاية «أترابراديش» عام ١٩٥٢م. تلقّى التعليم في مدرسة نور العلوم بمدينة «بهرائج»، ثم دخل دارالعلوم بـ «ديوبند»، ودرس الحديث على أساتذتها وتخرَّج منها عام ١٩٧٣م.

تصدَّر التدريس في الجامعة الإسلامية في «جودهفور» بولاية «راجستان»،

---

(١) أودهـ كے فقهى مراكز، ص: ٤١٦، فضلائے ديوبند كى فقهى خدمات، ص: ٣٥٠.

ثم درَّس في المدرسة الفرقانية بـ «غونده» عام ١٩٧٥م، كما مارس التدريس في جامع العلوم بمدينة «كانفور» من عام ١٩٧٩إلى١٩٨٢م.

وتمَّ تعينه مدرسًا في دارالعلوم بـ «ديوبند» سنة ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م، وتولَّى منصب عميد القبول والتسجيل سنة ١٤٢٩هـ وظلَّ يشغله إلى سنة ١٤٣٥هـ.

له بيان الفوائد شرح شرح العقائد النسفية، وتربية الأولاد.

***

## المفتي محمد يوسف التاؤلوي

هو محمد يوسف ابن الحاج عظيم الدين التاؤلوي، أستاذ الحديث والفقه بالجامعة.

ولد بقرية «تاؤلي» التابعة لمديرية «مظفرنغر» بولاية «أترابراديش» سنة ١٣٧٥هـ= ١٩٥٦م. تلقّى التعليم الابتدائي في المدرسة الحسينية بقرية «تاؤلي»، والتحق بدارالعلوم بـ «ديوبند» سنة ١٣٩٢هـ=١٩٧٢م، ودرس كتب الحديث بها وتخرَّج منها سنة ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤م. ثم تلقَّى التدريب على الإفتاء لدى المفتي الأكبر محمود حسن الكنكوهي.

بعد ما أنهى تعليمه قام بالتدريس في المدرسة الإمدادية بمدينة «مظفر نغر» ثلاث سنوات، ثم في «دارالعلوم جله أمروهه» سبع سنوات، وعُيِّن مدرسًا في دارالعلوم بديوبند سنة ١٤٠٥م. وبجانب التدريس تولّى منصب ناظر إدارة الإسكان فيها سنوات.

اتصلت حباله بالمفتي الأكبر محمود حسن الكنكوهي منذ أيام التحصيل، حتى تخرّج عليه في التزكية والإحسان.

له مؤلفات وشروح وتعليقات على المقررات الدراسية السائدة في المدارس الإسلامية، وهي متلقاة بالقبول في الأوساط العلمية.

***

## المفتي خورشيد أنور الغياوي

هو خورشيد أنور ابن فضيلة الشيخ محمد عادل القاسمي أستاذ مختلف العلوم والفنون بالجامعة، وعميد القبول والتسجيل لها.

ولد بقرية «هردے چك» التابعة لمديرية «گيا» (أرْوَل حاليًا) بولاية «بيهار» حوالي ٧/ رجب سنة ١٣٨٤هـ= ١٢/ نوفمبر ١٩٦٤م.

تعلم مبادئ القراءة والكتابة في مدرسة خير العلوم بـ «چندواثورى» بمديرية «پلاموں» بولاية «جهاركهنڈ» ، وقرأ القرآن بالنظر وحفظه في كل من مدرسة فيض الرشيد بـ «رانچى» بولاية «جهاركهنڈ» ، والمدرسة الإمدادية في مسقط رأسه، كما استكمل حفظ القرآن وأخذ مبادئ اللغتين: الفارسية والعربية في مدرسة أنوار العلوم بمدينة « گيا» ، وفي المدرسة الرحمانية بمدينة «رڑكي» بولاية يوبي(أتراكهنڈحاليا)، واستكمل الدراسة الثانوية في مدرسة خادم العلوم بقرية«باغوں والى» بمديرية «مظفر نجر» بولاية أترابراديش. وانتهى به الأمر إلى دارالعلوم بديوبند، فالتحق بها سنة ١٤٠١هـ، وتخرج منها سنة ١٤٠٤هـ. ودخل قسم التخصص في الفقه والإفتاء التابعة لها سنة ١٤٠٥هـ، وتخرج منه مفتيًا.

عَمِل مدرِّسًا مساعدًا بدارالعلوم بديوبند عامي٧- ١٤٠٦هـ، ثم درَّس أبناء الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري مختلف العلوم والفنون عامي ٨- ١٤٠٧هـ. ثم عُيِّن مدرسًا مستقلاً بدارالعلوم بديوبند عام ١٤٠٩هـ.

درَّس بدارالعلوم المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية والجامعية وأقسام التخصصات، ولاسيما موطأ الإمام محمد، وشرح معاني الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي في السنة الرابعة من المرحلة الجامعية( دورة الحديث).

له أعمال علمية وبحوث ومقالات ، منها جمع وترتيب «مفتاح العوامل» تعليقات الشيخ فخرالدين المرادآبادي على شرح مئة عامل، وجمع وترتيب « مفتاح التهذيب» للشيخ المفتي سعيد أحمد البالنفوري، وبحوث في الكثير من القضايا الفقهية المعاصرة، ومعظمها لم تطبع بعدُ، والفتوى المفصلة في مسألة حياة النبي ﷺ، وقد

ضُمَّت إلى الجزء الأول من فتاوى خير المدارس بملتان، بباكستان، ورسالة «نظام الإمارة والقضاء في البلاد غير الإسلامية» ، ورسالة «الفتوى على المذهب الآخر حدوده وشروطه، وهما نُشِرَتا في مجلة دارالعلوم الأردية الصادرة عن الجامعة.

وُلِّي منصب عمادة القبول والتسجيل بالجامعة عام ١٤٤٠هـ، وهو يضطلع بأعبائه حتى الآن.

***

## المفتي محمد راشد الأعظمي

هو محمد راشد ابن فضيلة الشيخ محمد مسلم الأعظمي، أستاذ الحديث والفقه بالجامعة، ونائب رئيسها.

ولد بقرية «بمهور» التابعة لمديرية «أعظم جراه » بولاية «أترابراديش» ١٦/ ديسمبر عام ١٩٥٩م. تلقى الدروس الأولى في جامعة الفلاح بـ قرية «بلريا كنج» التابعة لمديرية «أعظم جراه »، كما تعلم اللغة الفارسية في المدرسة القرآنية بمدينة «جونفور»، وحفظ القرآن بالمدرسة الحسينية بمدينة «جونفور»، وأخذ دراسة المدرسة الثانوية فيها كذلك.

والتحق بالسنة الثالثة من المرحلة الجامعية في دارالعلوم بديوبند عام١٩٨٢م ، ودرس كتب الحديث بها وتخرج منها عام ١٩٨٤م. ثم تخصص في الفقه والإفتاء من دارالعلوم نفسها.

بعد ما أنهى دراسته قام بالتدريس في المدرسة الحسينية بمدينة جونفوربدءًا من عام ١٩٨٥م إلى عام ١٩٩٢م. ثم عُيِّنَ مدرسًا في دارالعلوم بديوبند عام ١٩٩٢م، درَّس فيها مختلف العلوم والفنون في المراحل الدراسية المختلفة، وهو يدرس الآن سنن ابن ماجه في السنة النهائية من المرحلة الجامعية. ووُلِّي منصب نائب رئيس الجامعة سنة ١٤٤٣هـ= ٢٠٢١م.

له رسائل في الأردية، هي: «تناقضات في الأناجيل»، و«حكم قراءة الفاتحة في الصلاة على الميت»، و «محاضرات في الرد على اللامذهبية» ، و«تفنيد اعتراضات على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه»، و«حقيقة التقليد».

هورئيس قسم صيانة السنة التـابع للجامعـة، وعـضو المجلـس التنفيـذي لجميعة علماء الهند.

* * *

## المفتي محمد نسيم الباره بنكوي

هو محمد نسيم بن نوشاد علي البـاره بنكـوي، أسـتاذ الحـديث بالجامعـة، ونائب عميد القبول والتسجيل بها سابقًا.

ولد ببلدة «رام نغر» التابعة لمديرية «باره بنكي » بولايـة «أترابـراديش» في ٢/ أكتوبر ١٩٥٨م. وتلقى الدراسة الابتدائية في مدرسة فـيض العلـوم بمـسقط رأسه « رام نغر » ، كما تعلم اللغة الفارسية في مدرسة شمس العلوم ببلـدة «پينتہ فور» من أعمال مديريـة «سـيتافور»، وأخـذ الدراسـة الثانويـة والمتوسـطة في دار الرشاد بـ «بنكي» بمدينة «باره بنكي»، ومدرسة إحياء العلوم ببلـدة «مبـاركفور» التابعة لمديرية «أعظم جراه».

والتحق للدراسات العليا بدارالعلوم بديوبند عام ١٣٩٦هـ، وتخرج منهـا عام ١٣٩٨هـ. ثم التحق بأقسام الجامعة الأخرى، مثل: قسم التخصص في اللغـة العربيـة وآدابهـا ، وقـسم التخـصص العـالي في اللغـة العربيـة وآدابهـا، و قـسم التخصص في الفقه والإفتاء، وتخرج منها.

عُـيِّنَ مدرسًـا في دارالعلـوم بديوبنـد عـام ١٤٠٣م، ودرَّس فيهـا مختلـف العلوم والفنون في المراحل الدراسـية المختلفـة، وهـو يـدرس الآن الموطـأ بروايـة الإمام محمد بن حسن الشيباني في السنة النهائية من المرحلة الجامعية. ووُلِّي منصب نائب عميد القبول والتسجيل سنة ١٤٤٠هـ، واستقال منه سنة ١٤٤٣هـ.

له تبليغ إسلام اور عصر حاضر(الدعوة الإسلامية في العصـر الـراهن)، و إسلامي زندگي ( الحياة الإسلامية)، و منتخب لغات القرآن في جزءين.

* * *

# تراجم عدد من النابهين من مشايخ الجامعة وأبنائها

## الشيخ فخر الحسن الكنكوهي

## (المتوفى سنة ١٣١٥هـ= ١٨٩٧م)

هو العالم الصالح الشيخ فخر الحسن بن عبد الرحمن الحنفي الكنكوهي، أحد العلماء المشهورين ممَّن اشتغل بالعلم وتميَّز وكتب واشتهر بالفضل والكمال، ومن أبناء دارالعلوم الأوائل، صاحب الإمام محمد قاسم النانوتوي وصديقه وملازمه في الظعن والإقامة، وأمين علومه ومعارفه، وممَّن ناظروا الهندوس والنصارى.

كان موطنه «كنكوه». دخل دارالعلوم سنة ١٢٨٤هـ=١٨٦٧م وتخرّج منها سنة ١٢٩٠هـ =١٨٧٣م، وقرأ الحديث على الشيخ العلامة رشيد أحمد الكنكوهي، وأخذ الطب عن الطبيب محمود بن صادق شريفي خان الدهلوي.

كان حسن الشكل ضخمًا ظريفًا بشوشًا، حلو اللفظ والمحاضرة، موصوفًا بالصدق والصفاء، متصلبًا في المذهب، يصرف أوقاته كثيرًا في المناظرة مع الهنود والنصارى، ويتلذَّذ بذكرها وفكرها. حضر مع الإمام محمد قاسم المناظرة المعقودة في «تشاندافور» بمديرية «شاهجهانفور» المعروفة بـ«معرض معرفة الذات الإلهية»، وسجّل مداولات المناظرة وفعالياتها وطبعها باسم مناظرة «شاهجهانفور».

عمل رئيسًا لهيئة التدريس في مدرسة بـ«خورجه» بمديرية «بلند شهر»، ثم في مدرسة عبد الرب بـ«دهلي»، ثم هاجر إلى مدينة «كانفور» حيث سكن و مارس مهنة الطب.

له تعليقات بسيطة على سنن أبي داود، سماها بـ«التعليق المحمود»، قام بطبعه المطبعة المجيدية بـ«كانفور»، وحاشية مختصرة على سنن ابن ماجه، طبعها

المطبعة النامية بـ «كانفور» نفسها. وله حاشية على تلخيص المفتاح أيضًا.

توفي بمدينة «كانفور» سنة ١٣١٥هـ =١٨٩٧م، ودفن بها [1].

***

## الشيخ خليل أحمد السهارنفوري

**(١٢٦٩هـ/ ١٨٥٢م - ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م)**

هو خليل أحمد بن مجيد علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الأنبيتوي السهارنفوري، المحدِّث الفقيه، من متخرِّجي دارالعلوم الأوائل، وصاحب بذل المجهود بشرح سنن أبي داود، تلك الموسوعة الحديثية التي طبَّق صيتها في الأوساط العلمية في العالم.

### ولادته ودراسته

وُلِد في خؤولته في قرية «نانوته» من أعمال مديرية «سهارنبور» سنة ١٢٦٩هـ =١٨٥٢م، ونشأ في «أنبيته» من أعمال المديرية نفسها، و هو سليل أسرة كريمة ينتهي نسبها إلى سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، كما أنه سبطُ الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وابنُ اخت الشيخ محمد يعقوب النانوتوي.

بعد ما أخذ مبادئ القراءة والكتابة دخل المدرسة الحكومية للثقافة العصرية، وأيّامئذ أنشئت دارالعلوم، وكان خاله الشيخ محمد يعقوب النانوتوي رئيسَ هيئة التدريس بها، فألحقه بها سنة ١٢٨٥هـ= ١٨٦٨م، فتلقّى التعليم فيها وفي مظاهر علوم بـ «سهارنبور»، كما أخذ العلوم الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنفوري في لاهور، ثم تخرَّج من دارالعلوم سنة ١٢٨٨هـ =١٨٧١م.

بايع الحاج الشيخ إمداد الله الفاروقي التهانوي المكي، وتخرَّج عليه في التزكية والإحسان، وأذن له بالبيعة، كما بايع الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وتخرَّج

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، ٢/ ٣٧، و نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني، الجزء الثامن، حرف الفاء.

عليه كذلك.

**أعماله وخدماته**

بعد ما تخرَّج من دارالعلوم عمل مدرِّسًا مساعدًا في مدرسة مظاهر علوم بـ «سهارنفور»، وفي إمارة «بوفال» بضعةَ أشهر، وفي إحدى مدارس «بهاولفور»، كما عمِل رئيسًا للمدرسين بمدرسة مصباح العلوم في مدينة «بريلي».ومارس مهنة التدريس في دارالعلوم منذ سنة ١٣٠٨هـ =١٨٩٠م إلى ١٣١٤هـ =١٨٩٦م، ثم عُيِّن رئيسًا لهيئة التدرس في مدرسة مظاهر علوم بـ «سهارنفور» سنة ١٣١٤هـ =١٨٩٦م، فأمينًا عامًّا لها سنة١٣٢٥هـ=١٩٠٧م، فمشرفًا عليها سنة ١٣٣٦هـ =١٩١٨م، ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة ١٣٤٤هـ =١٩٢٥م.

وممَّن أخذوا عنه العلم الشيخُ حسين أحمد المدني، والشيخ ظفر أحمد التهانوي، والشيخ بدر عالم الميروتي، والشيخ عبد الرحمن الكامل فوري، والشيخ المفتي جميل أحمد التهانوي، والشيخ أشفاق الرحمن الكاندهلوي، والشيخ عبد الحق المدني، والشيخ أسعد الله الرامفوري، وغيرهم.

كان عالي الكعب في العلوم، كثير الولع بالحديث النبوي الشريف.كان قد درسه دراسة إتقان وتدبر، وحصلت له الإجازة عن كبار المشايخ والمسندين كالشيخ محمد مظهر النانوتوي، والشيخ عبد القيوم البرهانوي، والشيخ أحمد دحلان مفتي الشافعية، والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المدني، والسيد أحمد البرزنجي، وعُني بالحديث عناية عظيمة تدريسًا وتأليفًا، ومطالعة وتحقيقًا.

وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داود، فبدأ في تأليفه سنة ١٣٣٥هـ، يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، وانصرف إلى ذلك بكل همته وقواه، وعكف على جمع المواد وتهذيبها وإملائها، لا لذة له، ولا همَّ في غيره، وأكبَّ على ذلك إلى أن سافر إلى الحجاز السفر الأخير في سنة ١٣٤٤هـ، ودخل المدينة في منتصف المحرم سنة ١٣٤٥هـ، وانقطع إلى تكميل الكتاب حتى انتهى منه في شعبان سنة ١٣٤٥هـ، وتمَّ الكتاب في خمسة مجلدات

كبار وسماه «بذل المجهود بشرح سنن أبي داود»، وقد صبَّ فيه الشيخ مهجة نفسه، وعصارة علمه، وحصيلة دراسته.

كان الشيخ خليل أحمد له الملكة القوية، والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث، واليد الطولى في الجدل والخلاف، والرسوخ التام في علوم الدين، والمعرفة واليقين، وكانت له قدم راسخة، وباع طويل في إرشاد الطالبين، والدلالة على معالم الرشد ومنازل السلوك، والتبصُّر في غوامض الطريق وغوائل النفوس، صاحب نسبة قوية، وإفاضات قدسية، وجذبة إلهية، نفع الله به خلقًا كثيرًا، وخرَّج على يده جمعًا من العلماء والمشايخ، ونبغت بتربيته جماعة من أهل التربية والإرشاد، وأجرى على يدهم الخير الكثير في الهند وغيرها في نشر العلوم الدينية، وتصحيح العقائد وتربية النفوس، والدعوة والإصلاح، من أجلِّهم المصلح الكبير الشيخ محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوي الدهلوي صاحب الدعوة المشهورة المنتشرة في العالم، والشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والمحدث الجليل الشيخ محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي السهارنفوري صاحب أوجز المسالك ولامع الدراري والمؤلفات المقبولة الكثيرة، والشيخ عاشق إلهي الميروتي، والشيخ فخرالحسن الكنكوهي، والشيخ عبد الله الكنكوهي ومن إليهم.

### خلقه وشمائله

كان جميلًا وسيمًا، مربوع القامة مائلًا إلى الطول، أبيض اللون، يغلب في الحمرة، نحيف الجسم ناعم البشرة، أزهر الجبين دائم البشر، خفيف شعر العارضين، يحب النظافة والأناقة، جميل الملبس نظيف الأثواب في غير تكلف أو إسراف، وكان رقيق الشعور ذكي الحس، صادعًا بالحق صريحًا في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنة، نفورًا عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شيء والمواظبة على الأوقات، مشتغلًا بخاصة نفسه وبما ينفع في الدين متنحيًا عن السياسة مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين، حجَّ سبع مرات، آخرها في شوال سنة ١٣٤٤هـ.

### مؤلفاته

له بذل المجهود بشرح سنن أبي داود، طبع في بيروت في ٢٠ جزءًا. وهو يدلُّ على طول باعه في علوم السنة النبوية المشرفة. والفتاوى الخليلية، وهدايات الرشيد إلى إفحام العنيد، ومطرقة الكرامة على مرآة الإمامة، وتنشيط الآذان في تحقيق محل الأذان، والمهنَّد على المفنَّد، والبراهين القاطعة على ظلام الأنوار الساطعة.

### وفاته

تُوفِّي بالمدينة المنورة في ١٥/ ربيع الآخر ١٣٤٦هـ= ١٢/ أكتوبر ١٩٢٧م، ودُفِنَ بالبقيع بالقرب من قبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه[1].

***

## الشيخ رحيم الله البجنوري
## (المتوفى سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م)

هو رحيم الله بن عليم الله البجنوري، العالم الديني الكبير، المؤلف المناظر، من تلاميذ الإمام محمد قاسم النانوتوي.

كان أبوه الشيخ عليم الله من أصحاب الشيخ مملوك العلي النانوتوي وزميل الشيخ محمد قاسم في الدراسة.

تلقّى المنطق والفسلفة والكلام والرياضيات من الشيخ عبد العلي الرامفوري، وتخرّج من دارالعلوم سنة ١٢٩٥هـ= ١٨٧٨م وأخذ الطب عن الطبيب إبراهيم اللكنوي وصحبه ولازمه مدة طويلة.

كان وقورًا زِمِّيتًا، مهتمًّا بأوراده ووظائفه، بارعًا في الكلام والمناظرة، شاعرًا بالعربية، وقد رثَى الإمام محمد قاسم النانوتوي بعدة قصائد. له مؤلفات

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٣١-٣٣، ومشاهيرعلماء ديوبند للمقرئ فيوض الرحمن ١٦٧-١٧٠، ونزهة الخواطر، الجزء الثامن، حرف الخاء.

باللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية، أهمُّها:

أحسن الكلام في أصول عقائد الإسلام، وزجر المناع لكشف القناع عن وجه الوجوب والامتناع، والكافي للاعتقاد الصافي. هذه الكتب كلُّها بالعربية.

أمَّا بالفارسية فهي: جوابات الاعتراضات الواهية، وتهديد المنكرين لقدرة رب العالمين، وإثبات القدرة الإلهية بإقامة الحجة الإلهامية.

أمَّا بالأردية فهي: الاقتصاد في الضاد، وإظهار الحقيقة، والخط المقسوم من قاسم العلوم، وإبطال أصول الشيعة بالدلائل العقلية والنقلية.

توفي سنة ١٣٤٧هـ=١٩٢٩م[١].

***

## الشيخ ماجد علي الجونفوري
### (المتوفى سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٥م)

هوالشيخ الفاضل الكبير ماجد علي المانوي الجونفوري، أحد الأفاضل المشار إليهم في سعة الإطلاع وكثرة الدرس والإفادة، ومن المبرِّزين في العلوم النقلية والعقلية، ومن أصحاب الشيخ المحدث رشيد أحمد الكنكوهي.

ولد بـ «ماني كلان» من أعمال مديرية «جونفور». وقرأ المختصرات في بلاده، ثم سافر وأخذ عن العلامة عبد الحق بن فضل حق الخير آبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم دخل «علي جراه» حيث لازم دروس المفتي لطف الله العليجراهي زمانًا، ثم سار إلى بهوبال وقرأ على القاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي. و دخل دارالعلوم سنة ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م، ثم سافر إلى كنكوه وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث رشيد أحمد الكنكوهي، ومكث لديه سنتين، كان يكتب أماليه في الليل، وأحيانًا يستغرق في كتابتها حتى يُؤذَّن للفجر.

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٤٣-٤٤، وفهرس كتب مشايخ الجامعة بالمكتبة الجامعية.

وُلِّي التدريس بالمدرسة العربية في قرية «كلاوتي» التابعة لمديرية «بلند شهر»، فدرس بها زمانًا، ثم وُلِّي التدريس بالمدرسة العربية في «ميندهو» من أعمال مديرية عليجراه، فدرس وأفاد بـ «ميندهو» مدة طويلة، ثم سافر إلى بهار حيث عمل مدرسًا بالمدرسة العزيزية، ولم يلبث بها إلا قليلًا فرجع إلى «ميندهو» ثم سافر إلى «كلكته» وتصدَّر التدريس في المدرسة العالية بها.

وكان من كبار الأفاضل يدرس الكتب الدقيقة في العلوم الحكمية بغاية التحقيق والتدقيق، وله نظرواسع على مصنفات القدماء.

له مؤلفات ورسائل وتعليقات على الكتب، ولم يُطبع شيء منها بعد، منها أمالي صحيح البخاري للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وتعليقات نافعة على كلٍّ من جامع الترمذي، وسنن أبي داود، ورد المحتار.

توفي يوم العيد غرة شوال سنة ١٣٥٢هـ[1].

***

## السيد أحمد الفيض آبادي ثم المدني

**(١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م -١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م)**

هو السيد أحمد بن حبيب الله الفيض آبادي ثم المدني، الشقيق الأكبر للشيخ حسين أحمد المدني، مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة.

وُلِد في٢١/ ربيع الآخر سنة ١٢٩٣هـ=١٦/ مايو ١٨٧٦م ببلدة «بانكر مئو»من أعمال مديرية«أناؤ»بولاية أترابراديش، حيث كان أبوه موظفًا رسميًا. وتلقّى التعليم الابتدائي والعصري في موطن أبيه قرية «إله داد فور تانده » من أعمال مديرية «فيض آباد»، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند، وأخذ العلوم الإسلامية

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٨١- ٨٢.نزهة الخواطر، الجزء الثامن، حرف الميم، وتذكره علماء أعظم جراه لمؤلفه الشيخ حبيب الرحمن القاسمي، ص: ١٦٠.

عن أساتذتها، وقرأ الحديث على الشيخ محمود حسن الديوبندي، وتخرَّج عليه سنة ١٣١٥هـ = ١٨٩٧م).

كان شديد الاتصال بالشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، يقيم لديه طويلًا، وأجازه الشيخ محمود حسن بالبيعة والخلافة.

وفي عام ١٣١٦هـ =١٨٩٨م هاجر مع أبيه إلى المدينة المنورة، حيث درَّس العلوم الدينية وأفاد طول حياته. أنشأ مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة شرقيَّ المسجد النبوي -على صاحبه الصلاة والسلام-، وذلك في ١٣٤٠هـ= ١٩٢٠م، لم تكن آنذاك مدرسة بالمدينة تقوم بتدريس العلوم الشرعية. وقد تكفَّل بنفقاتها طويلًا أصحاب الخير والسعة من مسلمي شبه القارة الهندية. كانت مدرسة العلوم الشرعية تعد من كبرى مدارس الحجاز، ومتخرجوها يتولَّون المناصب الحكومية الهامة.

توفي بالمدينة المنورة في ١١/ شوال ١٣٥٨هـ =٢٤/ نوفمبر ١٩٣٩م، ودفن بالبقيع[1].

***

## الشيخ عبد العزيز السهالوي الغوجرانوالوي

**(١٣٠١/ ١٨٨٤م- ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)**

هو عبد العزيز بن القاضي نور محمد السهالوي الغوجرانوالوي، من علماء ولاية «فنجاب» المشهورين ومحدثيها المعروفين.

ولد عام ١٨٨٤م في «بند سهال» من توابع مديرية «راولبندي» من ولاية فنجاب. قرأ الحديث في دارالعلوم وتخرّج منها سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م).

عمل إمامًا وخطيبًا في جامع «غوجرانواله»، ثم أنشا فيها مدرسة باسم

(١) موقع مدرسة العلوم الشرعية (HTT: \\Oloomsharia. EDU.SA)

أنوارالعلوم يدرِّس فيها الحديث. كان له مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والدينية في ولاية فنجاب، وكان واسع الاطلاع على الحديث وعلومه، قوي الذاكرة، ترجمانًا لأهل الحق في عصره، كانت له مناظرات ومباحثات مع أهل البدع والأهواء، وغير المقلدة.

ومن أشهر تآليفه «نبراس الساري على أطراف البخاري» في مجلدين، وله تعليق عليه باسم «مقياس الواري» كذلك. كان العلامة محمد أنور شاه الكشميري معجبًا بعلمه وفضله، وبتأليفه: نبراس الساري. وله تعليق باسم بغية الألمعي على نصب الراية للزيلعي إلى كتاب الحج. وله تحقيقات وتعليقات على أطراف مسند الإمام أحمد، وعلى رجال شرح معاني الآثار للطحاوي، ولم تطبع. وله رسائل في مسألة التقليد، والقراءة خلف الإمام، وما إلى ذلك.

توفي في قريته: «سهال» في ٣/ رمضان سنة ١٣٥٩هـ =٥/ أكتوبر ١٩٤٠م، ودفن بها[1].

***

## الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي

**(١٣٠٣هـ/ ١٨٨٥م -١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)**

هو الداعية الكبير محمد إلياس بن إسماعيل الكاندهلوي، مؤسس جماعة الدعوة، ومن أصحاب شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وعضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند.

### ولادته وتعليمه

وُلِد بـ «كاندهله» سنة ١٣٠٣هـ=١٨٨٥م، وتلقّى التعليم في مدرسة «مظاهر علوم» بـ «سهارنفور»، وتخرج على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري في

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٨٧، ومشاهير علماء ديوبند للمقرئ فيوض الرحمن، ص: ٣٠١-٣٠٢.

الحديث والتزكية والإحسان. ثم توجه إلى دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٢٦هـ =١٩٠٨م حيث سمع صحيح البخاري وجامع الترمذي من شيخ الهند محمودحسن الديوبندي.

بعد ما قرأ فاتحة الفراغ ذهب إلى مسجد قرية نظام الدين بدهلي حيث كان أبوه يعمل معلمًا وداعيةً، فعمل معه وشاركه في مهمته الدعوية، فلما توفي أبوه خلفه في مهمة الدعوة، وعاش داعيًا ومبلغًا، فأرسل الوفود الدعوية إلى أقطار الهند وأرجاء العالم، وصبّ جهوده على حركة الدعوة والتبليغ حتى أصبحت الحركة حركة عالمية للدعوة إلى الإسلام وتعاليمه.

هذا وقد اختير الداعية الشيخ محمد إلياس عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٥١هـ، وظلَّ محظيًا بعضويته إلى سنة ١٣٥٣هـ.

**وفاته**

وتوفي بدهلي في ٢١/ رجب ١٣٦٣هـ=١٢/ يوليو ١٩٤٤م[١].

***

## الشيخ عبيد الله السندي

**(١٢٨٩/ ١٨٧٢م -١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م)**

هو العالم الكبير، المفسر المتكلم، المفكر الإسلامي، الزعيم السياسي، ترجمان فلسفة الإمام ولي الله وفكره، من أصحاب شيخ الهند العلامة محمود حسن الديوبندي، وأبرز أعضاء حركته التحريرية: «حركة الرسائل الحريرية» ونشطائها. بذل حياته كلها في سبيل تحرير البلاد.

---

(١) دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند) للمقرئ محمد طيب القاسمي، ص: ١٤٢، وكاروان رفته لأسير أدروي، ص: ٤١- ٤٢، ودارالعلوم كى صد ساله زندگى للمقرئ محمد طيب القاسمي، ص: ١٠٥.

## ولادته وتعليمه

ولد في بيت من بيوت الوثنيين في ٩/ المحرم ١٢٨٩هـ =١٨٧٢م في قرية «جيلانوالي» من أعمال بلدة «سيالكوت» بولاية «فنجاب» الغربية الواقعة بباكستان حاليًا، وتوفي والده قبل ولادته، فتربَّى في حجر خاله الوثنيّ، وتعلّم الخط والحساب والتاريخ وغيرها في المدرسة الإنكليزية ببلدة «جام فور»، ورأى ذات يوم في اليقظة أن نقطة من النور حاذت بين عينيه ثم دخلت في قلبه، فوجد بردًا وسكينةً في قلبه، وأُلقِيَ في رُوْعه أنه سيدخل في دين الإسلام، فرغب إليه وحصَّل بعض الكتب الإسلامية كتحفة الهند للشيخ عبيد الله البائلي، وتقوية الإيمان للشيخ الشهيد إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، واشتغل بها مدة حتى رسخ في قلبه الإيمان، فهاجر من بلدته إلى أرض السند سنة ١٣٠٤هـ، وأسلم على يد الشيخ الحاج محمد صديق السندي وبايعه في الطريقة القادرية، وكان له دور في تكوين شخصيته، واشتغل بالعلم فقرأ رسائل النحو والصرف إلى كافية ابن الحاجب، ثم سافر إلى الملتان ومنها إلى ديوبند، ودخل دارالعلوم سنة ١٣٠٦هـ=١٨٨٨م وقرأ على أساتذتها بعض رسائل المنطق، ثم سافر إلى كانبور وقرأ أكثر الكتب الدرسية، لعله على الشيخ أحمد حسن الكانبوري، ثم رجع إلى ديوبند وأخذ الحديث عن العلامة محمود حسن الديوبندي وتخرَّج عليه سنة ١٣١٥هـ =١٨٩٧م.

## خدماته التدريسية

وُلِّي التدريس بمدرسة دارالرشاد في أرض السند، فدرَّس بها زمانًا، ثم رجع إلى ديوبند وأقام بها مدة من الزمان وأسس جمعية مؤتمر الأنصار، وخالفه عدد من مشايخ دارالعلوم في بعض الأمور وأخذوا عليه بعض آرائه، فسار إلى دهلي وأسس نظارة المعارف القرآنيه بفناء المسجد الفتحبوري، وأعلن أنه يدرِّس القرآن الكريم وحجة الله البالغة وبعض كتب الحديث في سنتين لمن يريد الأخذ

ممَّن نالوا درجة الفاضلية في الإنكليزية فدرَّس بها أعوامًا.

**مساهمته في حركة تحرير البلاد**

ثم لـمّا نشبت الحرب الكبرى سافر إلى حدود أفغانستان مختفيًا متستِّرًا بإيعاز من شيخه العلامة محمود حسن الديوبندي، يحمل رسالة الجهاد والثورة على الإنجليز إلى خاصة تلاميذه، وليحمل أميرأفغانستان على محاربة الإنجليز والهجوم على الحكومة الإنجليزية في الهند، فورد في كابل في٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٣هـ، وقابل الأمير حبيب الله خان ملك أفغانستان ونائبه، واقترح عليهما زحف الجنود الأفغانية إلى الهند، ووعد الأمير، واتفقوا على أنه إذا نجحت هذه المهمَّة وتحقَّق جلاء الإنجليز، فإنَّه سيجلس على عرش دهلي ابن من أبناء الأمير كملك دستوري للبلاد، وقامت في كابل حكومة هندية موقتة كان رئيسها راجه مهندر برتاب أحد الثُوَّار من الولاية الشمالية الهندية، وكان الشيخ عبيد الله وزير الداخلية في هذه الحكومة، وبدأ عبيد الله يُشكِّل فرقة من المتطوعة لهذا الغرض سمَّاها «جنود الله»، وأرسل في هذه المدة رسائل سرية إلى شيخه، اشتهرت فيمابعد بـ «الرسائل الحريرية»؛ لأنَّها كانت كُتِبَت على منادل من الحرير، وأصبحت الشغل الشاغل للإنجليز، وجرتْ حولها مباحثات وتحقيقات.

وتنكَّرت الحكومة الأفغانية للشيخ عبيد الله، لعلَّ ذلك بإيعاز من الإنجليز، وفرضت عليه رقابة وألزمته دارًا، كان يشتغل فيها بتعليم القرآن لزملائه المعتقلين الذين كان أكثرهم من تلاميذ الكليات والجامعات الذين هاجروا من الهند، وفي سنة ١٣٣٧هـ اغتيل الأمير حبيب الله خان، وخلفه في الملك ابنه الأمير أمان الله خان، ونشط الشيخ عبيد الله واستطاع أن يسرِّب إلى الهند إعلانات سرية فيها تحريض للجهاد وقتل الإنجليز، ونشبت الحرب بين أفغانستان والإنجليز، كانت فيها للشيخ ورفقته جولة وصولة، وتوجيه وإشراف، وحصلت الهدنة في ٢٥/ شعبان سنة ١٣٣٧هـ واستفادت أفغانستان من هذه الحرب ونالت الاستقلال، وبقي الشيخ عبيد الله ينتهزالفرصة لتحقيق غايته

وإثارة الحكومة الأفغانية على تأييد القضية الهندية. قابل لهذا الغرض القائد التركي المعروف بجمال باشا، الذي زار كابل في أوائل سنة ١٣٣٩هـ، وبدأ نفوذ الإنجليز يقوى في بلاط الأمير أمان الله خان، وبدأ مجال العمل يضيق ويقصر للشيخ عبيد الله وزملائه وتلاميذه، فغادر كابل ٨ من صفر سنة ١٣٤١هـ مع زملائه الشباب، وتجشَّم المشاقَّ في هذه الرحلة، ومرَّ ببخارا وتاشقند حتى وصل في ١٩ من ربيع الأول من هذه السنة في «ماسكو» عاصمة البلاد السوفيتية، ومكث هناك نحو تسعة أشهر، درس خلالها فلسفة الشيوعية ونظامها بمساعدة تلميذه وزميله ظفر حسن أيبك، وقابل بعض زعماء الحركة، من بينهم وزير الخارجية في المملكة، ووافق على مساعدة أهل الهند في إجلاء الإنجليز، وشاهد الضغط الموجود على الديانات، وإرهاق الأقليات، ووضع خطة للحكومة الحرة الهندية تقوم على الوفاق، وطبعها وأرسلها تهريبًا إلى الهند، وصودرت هناك.

فلمَّا يئس من الروس توجَّه في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤١هـ إلى تركيا لإكمال خطته التحريرية الجهادية، وقضى نحو خمسة أشهر في «أنقره»، ثم دخل «إستانبول» في ربيع الأول سنة ١٣٤٢هـ، وقابل عصمت باشا رئيس وزراء تركيا، ولم يزل في حل وعقد، ومداولات ومخابرات، حتى يئس من الوصول إلى نتيجة، فعزم على التوجُّه إلى مكة ملجأ العاملين ومثابة المسلمين، وقد أعيت به الحِيَل، وضاقت عليه السُّبُل، فسافر من إستانبول في ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ بالباخرة عن طريق إيطاليا، وكان العام الذي انعقد فيه المؤتمر الإسلامي بدعوة الملك عبد العزيز بن سعود، ولم يدرك الحج والمؤتمر بتأخرالباخرة، وألقى رحله في جوار البيت، ومكث نحو ١٥ سنة يدرس التفسير للراغبين فيه من العلماء والقاصدين لبيت الله الحرام، ويقضي أوقاته في الدرس والمطالعة، والعبادة والإفادة، معتزلًا في بيته، زاهدًا متوكلًا، متقشِّفًا في الحياة يتبلَّغ بلُقمة من العيش وبما يُقِيْم صُلبه، لا يطمع في الدخول في الهند والاجتماع بالأحِبَّة والتلاميذ، حتى جاء الله بالفرَج، وسعى بعض أصدقائه من أصحاب النفود في منحه السماح

للعودة إلى الهند، فسُمح له بذلك، فعاد إلى وطنه ووصل إلى كراتشي في منتصف محرم سنة ١٣٥٨هـ بعد ٢٤ سنة، واستقبله تلاميذه وزملاؤه والمقدِّرون لفضله وجهاده بإخلاص وحماس، وقد مات أكثر شيوخه، وانقرضَ جيل وجاء جيل جديد، وتطورت البلاد، وتغيَّرت الأحوال، فلقي جوًّا جديدًا، وشعر بشيء من الغُربة، وأبدى من الآراء الغريبة، والأفكار الشاذة في السياسة والاجتماع، والثقافة والإصلاح ما لم يوافق أكثر أصدقائه، وقادة المسلمين وزعمائهم.

## ولعه بفكر الإمام ولي الله الدهلوي وفلسفته

كان الشيخ عبيد الله من نوادر الرجال في قوة الإرادة وشهامة النفس واقتحام المخاطر، والبعد في التخيل، والاعتماد على النفس، والعزوف عن الشهوات، وكان مفرط الذكاء قوي المناسبة في العلوم، جيّد النظر في طبقات العلماء، وتاريخ العلوم وتدوين الحديث. وكان مفرط الحب والانتصار لشيخ الإسلام ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، عظيم الشغف بكتبه وعلومه وتحقيقاته، لا يكاد يعدل به أحدًا من حكماء الإسلام والعلماء الأعلام، جعل كتابه حجة الله البالغة وتحقيقاته في كتبه أساس فكره وجهده، يطبِّقها على العصر الجديد ونظمه، بذكاء يغلب عليه التخيُّل والتقعُّر، وكان له مذهب في تفسير القرآن، يستنبط منه دقائق السياسة العصرية، والمذاهب الاقتصادية، ويتوسَّع في الاعتباروالتأويل، وقد تخرَّج عليه في هذا الأسلوب من التفسير بعض كبار العلماء الذين نفع الله بهم خلقًا كثيرًا، أشهرهم الشيخ أحمد علي اللاهوري، وقد انتقد هذا الأسلوبَ الشيخُ أشرف علي التهانوي، وألَّف رسالة سمَّاها «التقصير في التفسير».

## مؤلفاته

كان مربوع القامة أسمر اللون، زاهدًا في اللباس والطعام، ولم يكن له كبير اشتغال بالتأليف، ومن أحسن ما كتب «التمهيد في أئمة التجديد» بالعربية ألَّفه

بمكة، ومقالة عن الشيخ ولي الله الدهلوي في العدد الخاص بذلك لمجلة الفرقان الشهرية، تدلُّ على سعة نظره وعمق فكرته. وله حكمت ولي اللهي كا إجمالي تعارف (تعريف وجيز بفلسفة الإمام ولي الله) وشاه ولي الله اور ان كى سياسى تحريك (الإمام ولي الله وحركته السياسية) وشاه ولي الله اور ان كا فلسفه (الإمام ولي الله وفلسفته) وشرح حجة الله البالغة بالأردية، وقرآن دستور انقلاب (المنهج القرآني للتغيير) ومذكرته، وتفسير الإمام السندي.

**وفاته**

وافاه الأجل في ٣ من رمضان سنة ١٣٦٣هـ=١٩٤٤م، ودفن بجوار شيخه العارف الكبير الشيخ غلام محمد في قرية دين بور من توابع بهاولبور[1].

***

## الشيخ محمد ميان منصور الأنصاري

### (المتوفى١٣٦٥هـ=١٩٤٦م)

هو محمد ميان منصور بن عبد الله الأنصاري السهارنفوري، سبط الإمام محمد قاسم النانوتوي، ومن العلماء المعروفين بسداد الرأي وفرط الذكاء، وأحد نُشطاء خطة الرسائل الحريرية.

وُلِد في قرية «أنبيته» التابعة لمديرية «سهارنفور» بولاية أترابراديش، وتلقَّى التعليم الابتدائي في مدرسة «منبع العلوم» بقرية «كلاؤتهي» بمديرية بلند شهر، حيث كان أبوه رئيسًا لهيئة التدريس، وتخرَّج من دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٢١هـ =١٩٠٣م.

عمِل مدرِّسًا في مدارس متعددة، ثم عُيِّن رئيسًا لهيئة التدريس في

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٦٥- ٦٧، ونزهة الخواطر، الجزء الثامن، حرف العين، وفهرس كتب مشايخ الجامعة، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم ديوبند)، ص: ١٣٨.

دارالعلوم معينية بـ «أجمير»، ثم ندَبه شيخ الهند محمود حسن الديوبندي إلى ديوبند ليستعين به في ترجمة معاني القرآن الكريم.

كان الشيخ محمد ميان منصور من أوفى أصحاب شيخ الهند محمود حسن وموضع ثقته وأمين سرِّه، ومن المساهمين في خطته السياسية.

لقي الشيخ محمود حسن الديوبندي غالب باشا حاكم المدينة المنورة، وكلّمه في قضية تحرير الهند، فوعده بالدعم الخلقي والعسكري، فأخذ منه رسالة، تُسمّىٰ بـ «غالب نامه»، فوكَّل الشيخ محمود حسن الشيخ محمد ميان منصور بنقلها إلى الهند وإلى القبائل الحرّة في ياغستان، فتولّى هذه المهمة بأمانة، وأوصلها إلى ياغستان.

فلما أُلْقِي القبضُ على شيخ الهند محمود حسن لم يكن الشيخ محمد ميان منصور معه، إنَّما كان قد وصل إلى ياغستان، فلم يُلقَ عليه القبضُ، ولو كان معه لقُبِض عليه.

كان اسمه محمد ميان، لكنه غَيَّر اسمه فسمّاه منصور الأنصاري إخفاءً لشخصه من المخابرات الهندية، فا شتهر بهذا الاسم. والرسالة التي تولى الشيخ محمد ميان نقلها مكتوبة على الحرير الأصفر، وكان الشيخ محمد ميان القائد العام للجنود الربانية (الجيش الذي أعد في ياغستان لتحرير الهند).

فلما ألقي القبض على شيخ الهند محمود حسن في الحجاز توجَّه الشيخ محمد ميان إلى أفغانستان وألقى عصاه فيها، وكانت الحكومة الأفغانية تعترف بعلمه وفضله وبَصَره بالسياسة؛ لذلك فقد أرسلته كوزير في بعثة إلى تركيا، وكمستشار سياسي في بعثة إلى موسكو.

ولـمّا استولى «بجه سقه» على أفغانستان وامتلك مقاليد الحكم فيها نَفَاه من أفغانستان، فعاش في روسيا منفيًا. ولما هزم نادر خان «بجه سقه» واستعاد منه الحكم استدعاه، وولّاه مناصب هامَّة.

له مؤلفات عدة في موضوع السياسة، مثل: حكومت إلهي (الحكومة الإلهية) ، وأساس انقلاب (أساس التغيير) ، و دستور إمامت (دستور الإمامة) ،

وأنواع الدول. وهي تدلُّ على نبوغه ومؤهَّلاته الفكرية.

سكن جلال آباد بأفغانستان في أخريات أيام حياته، حيث لفظ أنفاسه الأخيرة في ٦/ صفر ١٣٦٥هـ =١١/ يناير ١٩٤٦م.

كان الشيخ أبوالكلام آزاد يحرص أشدَّ الحرص على أن يدعو الشيخ الأنصاري إلى الهند بعد استقلالها، إلّا أنه توفي قبل الاستقلال الذي عاش لأجله ٣١ عامًا في المنفى[(١)].

***

## الشيخ عبد الرحمن الأمروهوي

**(١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م -١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)**

هو أحد الفقهاء المحدثين المعروفين، والمبرِّزين في التفسير والعقيدة والكلام، من أصحاب الإمام محمد قاسم النانوتوي، وممن تخرَّجوا في التزكية والإحسان على الشيخ الحاج إمداد الله الفاروقي التهانوي المكي.

وُلِد في مومباي حوالي سنة ١٢٧٧هـ=١٨٦٠م، وحفظ القرآن الكريم بمكة المكرمة، وتلقّى الثقافة الأولى بها، ثم أخذ العلم عن الشيخ المحدث أحمد حسن الأمروهوي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، ثم توجَّه إلى ديوبند حيث قرأ شيئًا من علوم التفسير والحديث على الإمام محمد قاسم، وقد تلوَّن بلونها، وكان له القدح المعلى في العلوم ولاسيما العقيدة والكلام، وكان كثير النقل عن الإمام محمد قاسم النانوتوي.

درَّس في كلٍّ من مدرسة شاهي بمدينة مراد آباد، ومدارس مومباي، ودابيل بولاية غوجرات، والجامعة الإسلامية بأمروهه، وقضى في الأخيرة ٦٠ سنة، كما درَّس في دارالعلوم علوم التفسير والحديث سنة ١٣٦٣هـ. وقد انتهى به المطاف إلى

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٩١- ٩٣، ودارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند)، ص: ١٤٤.

الجامعة الإسلامية بأمروهه حيث جاء إليها مدرِّسًا لعلوم التفسير والحديث.

له تعليقات على تفسير البيضاوي، و على المطول ومختصر المعاني.

توفي سنة ١٣٦٧هـ= ١٩٤٧م بأمروهه، وله ٩٠ سنة، ودفن بجوار أستاذه الشيخ أحمد حسن الأمروهوي[١].

***

## الشيخ مرتضى حسن الجاندفوري

### (١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م)

هومرتضى حسن الجاندفوري البجنوري، أحد كبار علماء الهند ومناظريها المعروفين، وعميد القبول والتسجيل لدارالعلوم، ورئيس قسم الدعوة الإسلامية التابع لها.

وُلد حوالي سنة ١٢٨٥هـ =١٨٦٨م، و دخل دارالعلوم سنة ١٢٩٧هـ=١٨٨٠م وتخرَّج منها سنة ١٣٤٠هـ =١٨٨٧م.

كان من أصحاب الشيخ محمد يعقوب النانوتوي، ومن أشدِّهم ملازمة له. أخذ الحديث عن الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي بـ «كنكوه»، والعلوم العقلية عن الشيخ أحمد حسن بـ «كانفور».

وقد تخرَّج في التزكية والإحسان على كلٍّ من الشيخ رفيع الدين الديوبندي والشيخ أشرف علي التهانوي الذي أذن له بمبايعة الناس وتربيتهم.

عمل رئيسًا لهيئة التدريس بالمدرسة الإمدادية بـ«دربنجه» بولاية بيهار، حيث ألَّف رسائل في الرَّد على فرقة«آريه سماج» الهندوسية، وناظر«بابورام جندر».

كما مارس التدريس في دارالعلوم مرتين، الأولى بدءًا من ١٣١٩هـ إلى ١٣٢٢هـ، والثانية من ١٣٢٧هـ إلى ١٣٣١هـ، ثم اختير عميدًا للقبول والتسجيل بدارالعلوم سنة ١٣٢٩هـ=١٩٢٠م. ثم لما كثرت رحلاته الدعوية واضْطُرّ إلى مناظرة

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٥٠.

الفرق الضالة، مثل: القاديانية والبريلوية، والآرية انتخِبَ رئيسًا لقسم الدعوة الإسلامية التابع لدارالعلوم.بجانب ذلك كان يدرِّس مختلف الموادّ الإسلامية.

كان غاية في الذكاء، خفيف الروح، فكه المحاضرة، خطيبًا مصقعًا، دوَّت لخطابته الساحرة أرجاء البلاد في عصره. أما في مناظرة الخصوم وإفحامهم فقد كان بلغ شأوًا بعيدًا، لا يُشقّ له غبار. كان شغوفًا بمناظرة القاديانية والبريلوية.

وكان ولوعًا بالكتب، لا سيما بنوادر المخطوطات، وكان يملك مكتبة كبيرة تحتوي على ثمانية آلاف كتاب ما بين مخطوط ومطبوع. فلما تُوفي أهداها ابنه إلى دارالعلوم باسمه.

له عشرات الكتب ما بين صغير وكبير في الردِّ على فرقة «آريه سماج» الهندوسية، والقاديانية، والبريلوية، أهمُّها:

١- أشدُّ العذاب على مسليمة الفنجاب. ٢- سبيل السداد في مسألة الإمداد.٣- الطين اللازب على الأسود الكاذب. ٤-توضيح البيان في حفظ الإيمان.٥- رد التكفير على الفحَّاش الشنظير.٦- الطامة الكبرى على من كذب وتولّى. ٧-كوكب اليمانين على الجعلان والخراطين. ٨-تزكية الخواطر عما ألقي في أمنية الأكابر.٩- السحاب المدرار في توضيح أقوال الأخيار.١٠- تحقيق الكفر والإيمان بآيات القرآن.١١- الختم على لسان الخصم.١٢- توضيح المراد لمن تخبط في الاستمداد.

استقال من دارالعلوم سنة ١٣٥٠هـ=١٩٣١م وأقام بوطنه: جاندفور. توفي ٢١/ ربيع الآخر سنة ١٣٧١هـ =١٩٥١م[1].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٦٣- ٦٤، ودارالعلوم ديوبند كى صد ساله تاريخ، ص: ١١٠-١١٩، وفهرس كتب مشايخ الجامعة، وأكابر علماء ديوبند لحافظ أكبرشاه بخاري، ص: ١١٢٤.

## الشيخ ثناء الله الأمرتسري

**(١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م)**

هوالشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد خضرجو الكشميري ثم الأمرتسري أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة، والتأليف والصحافة، ومن أبناء دارالعلوم بديوبند.

### ولادته وتعليمه

ولد سنة ١٢٨٧هـ، ونشأ بأمرتسر من بلاد بنجاب، أصله من كشمير، أسلم آباؤه في القديم، واشتغل بالعلم أيامًا على الشيخ أحمد الله الأمرتسري، ثم قرأ الحديث على الشيخ عبد المنان الضرير الوزير آبادي، ثم سار إلى ديوبند سنة ١٣٠٨هـ=١٨٩٠م حيث قرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة دارالعلوم بها، ثم وصل إلى كانفور، حيث قرأ على الشيخ أحمد حسن الكانبوري كبار الكتب الدراسية، وفرغ من تحصيله سنة ١٣١١هـ، ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسس دار الطباعة، وأنشأ صحيفة أسبوعية سنة ١٣٢١هـ تسمى «أهل الحديث»، استمرَّتْ في الصدور أربعًا وأربعين سنة.

### خلقه وصفاته

كان قوي العارضة، حاد الذهن، قوي البديهة، سريع الجواب، عالي الكعب في المناظرة، له براعة في الردِّ على الفرق الضالة وإفحام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة والانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر ردِّه على «الآرية» و«القاديانية»، وكان عاملًا بالحديث، نابذًا للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولي الله الدهلوي في الأسماء والصفات، وكان جميلًا وسيمًا، أبيض اللون معتنيًا بصحته وملبسه، محافظًا على الأوقات، مجتهدًا دؤوبًا في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، وحسن عشرة، ساهم في الحركة السياسية الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطني العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها، وفي تأييد

ندوة العلماء التي ظلَّ عضوًا فيها طول حياته.

وقد تحدّاه المرزا غلام أحمد القادياني عام ١٣٢٦هـ بأنَّ من يكون كاذبًا منهما ويكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت ويسلِّط الله عليه داء مثل الهيضة والطاعون، وقد ابتلي المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة ومات، أمّا الشيخ ثناء الله فقد عاش بعد هذا أربعين سنة.

### مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في الردِّ على المرزا غلام أحمد القادياني وعلى الآرية وهي طائفة من كفار الهنود، رفضوا عبادة الأوثان وأقرُّوا بالتوحيد، ولكنهم ذهبوا إلى نفي الصفات وقدم العالم وإنكار الرسالة وإثبات التناسخ.

ومن مؤلفاته: «تفسير القرآن بكلام الرحمن في تفسير القرآن» بالعربية في مجلد، فسَّر فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء، ومنها«التفسير الثنائي» بالأردية في مجلدات، ومنها «تقابل ثلاثة» كتاب له بالأردية في المقارنة بين شرائع الإسلام وشرائع «الفيدا» و«الإنجيل».

### وفاته

انتقل من أمرتسر إلى كجرانواله في باكستان بعد ما انقسمت الهند، فلم يمكث إلا سنة ومات في ٤ جمادى الأولى ١٣٦٧هـ=١٥/ مارس ١٩٤٨م في «سركودها» وله من العمر ثمانون سنة [1].

***

## المفتي كفاية الله الدهلوي

### (١٢٩٢هـ/١٨٧٥م-١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م)

هو كفاية الله بن عناية الله بن فيض الله الشاهجهانفوري ثم الدهلوي،

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٦٧-٦٩، ونزهة الخواطر الجزء الثامن، حرف الثاء.

المفتي الكبير للديار الهندية، وفقيه عصره، والسياسي النشيط، وأحد كبار العلماء الصالحين، قلَّما يماثله أحد من العلماء علمًا وفضلًا، وتقى وتصونًا، وكرمَ خلق، وطيبَ شمائل، وكان ممن جمع بين العلم والفضل، والفقه والحديث، والأدب والشعر، والغيرة الدينية والفراسة الإيمانية، وله الفضل الكبير في تأسيس جمعية علماء الهند.

## ولادته ودراسته

ولد في ١٢٩٢هـ=١٨٧٥ بشاهجهانفور، ودخل في المدرسة الإعزازية ومكث بها سنتين، ثم سافر إلى مراد آباد والتحق بمدرسة شاهي، وقرأ على أساتذتها، منهم مولانا عبد العلي الميروتي، والمولوي محمد حسن، والمولوي محمود حسن السهسواني، وكان يتكسَّب بصناعة القلانس وكان يخيطها ويبيعها وينفق على نفسه.

ثم سافر إلى ديوبند سنة ١٣١٢هـ، والتحق بدارالعلوم بها حيث قرأ على الشيخ منفعت علي الديوبندي، والحكيم محمد حسن الديوبندي، والشيخ غلام رسول الهزاروي، والشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي، والحديث على الشيخ عبد العلي الميروتي، والعلامة محمود حسن الديوبندي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة ١٣١٥هـ.

## تدريسه وإفادته

ثم رجع إلى شاهجهانفور، وأقام في مدرسة عين العلم خمس سنين يدرِّس ويباشر الإدارة، ثم توجَّه إلى دهلي على طلب من الشيخ أمين الدين مؤسس المدرسة الأمينية ومديرها، ودخل في سلك أساتذتها في سنة ١٣٢١هـ، حتى آلت إليه إدارتها ونظارتها على وفاة الشيخ أمين الدين في سنة ١٣٣٨هـ، واستقام على ذلك أربعًا وثلاثين سنة ثابتًا مثابرًا، محتسبًا، رابط الجأش، يدرِّس ويُفيد، ويُفتي ويعلِّم، ويخرِّج ويربِّي، وقد توسَّعت في عهده المدرسة الأمينية وبلغت أوجها من بين مدارس البلد ومعاهده.

## نشاطاته السياسية

وكانت للشيخ كفاية الله عناية بالقضايا الإسلامية، وميل إلى السياسة، يتألَّم بما يؤلم المسلمين، ويحطُّ من شأنهم، قد ورث ذلك عن أستاذه العلامة محمود

حسن الديوبندي، كان من كبار أنصاره، ومن أوفى تلاميذه في الانتصار للخلافة العثمانية، والسعي لتحرير البلاد ونفي الإنجليز، وكان له الفضل الكبير في تأسيس جمعية العلماء التي تأسست في سنة ١٣٣٨هـ وتشييد بنيانها، وقد بقي رئيسًا لها لمدة عشرين سنة، وكان من كبار أنصار الحركة الوطنية التحريرية، ومن كبار المؤيدين للمؤتمر الوطني من بين علماء المسلمين وقادتهم، وقد سجن مرتين، أولاهما في السابع عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٤٩هـ، وحكم عليه بالسجن لستة أشهر، وثانيتهما في ذي القعدة سنة ١٣٥٠هـ، وحكم عليه بسجن ثمانية عشر شهرًا.

ولـمّا ظهرت حركة الردّة في بعض الأسر التي أسلمت في الماضي وعودتها إلى دينها السابق واستفحلت هذه الحركة قام الشيخ كفاية الله، وقاومها بإرسال الوفود من العلماء وغيرهم لتثبيت المسلمين على دينهم. وسافر رئيسًا لوفد جمعية العلماء لحضور المؤتمر الإسلامي الذي انعقد بدعوة الملك عبد العزيز بن سعود في ذي القعدة سنة ١٣٤٤هـ، وظهرت حصافة رأيه وعمق نظره في المباحثات التي دارت في هذا المؤتمر والقرارات التي اتخذت فيه. وسافر مرة ثانية لحضور مؤتمر فلسطين، الذي عقد في القاهرة في شعبان سنة١٣٥٧هـ ولقي حفاوة واستقبالًا في الأوساط الإسلامية والعلمية في مصر، وتلقّاه العلماء والزعماء بصفة المفتي الأكبر للديار الهندية ومن كبار علمائها وقادتها.

وقد استقلَّت الهند سنة ١٣٦٦هـ، وقامت الحكومة الوطنية، وقد آلمه ما رأى من خيبة الأمل في الذين كافح معهم في تحرير البلاد، وفي تعايش الشعوب المختلفة في البلاد تعايشًا سِلميًا وُدِّيًا، فكسر ذلك خاطره، وانصرف عن المحافل السياسية، واعتزل في البيت عاكفًا على العلم والإفتاء والذكر والعبادة حتى وافته المنية.

### مواهبه وشمائله

كان الشيخ كفاية الله قوي العلم عالـمًا متقنًا ضليعًا طويل الباع، راسخ القدم في الفقه، عظيم المنزلة في الإفتاء وتحرير المسائل وتنقيحها، يكتبها بعبارة وجيزة متينة، وكان دقيق النظر في المسائل والنوازل، جيد المشاركة في الحديث

وصناعته، له ذوق في الأدب العربي، وقدرة على قرض الشعر، بارعًا في الحساب والعلوم الرياضية، جيد الخط، كثير التواضع قليل التكلف، وقورًا رزينًا، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، يخدم نفسه ويكون في مهنة أهله في البيت، له سلامة فكر وصفاء ذهن، وتورُّع عن الغيبة وفحش الكلام، قد بايع في شبابه الإمام الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، واستقام على صلاح وصدق وعفاف، واشتغال بما ينفع الناس.

### مؤلفاته

له أربعة أجزاء من تعليم الإسلام لتعليم الدين لأطفال المسلمين، تُلُقِّي بالقبول وطبع ولايزال يطبع، وكان قليل الاشتغال بالتصنيف، منصرفًا إلى الإفتاء والتدريس، له مجموع فتاواه باسم كفاية المفتي في ٩ مجلدات، وديوان شعر باسم روض الرياحين.وكان قد أنشأ مجلة تسمى «برهان» للردِّ على القاديانية.

### وفاته

توفي في ١٣ من ربيع الآخر ليلة الخميس سنة ١٣٧٢هـ= ٣١/ ديسمبر ١٩٥٢م، وصلى عليه جمع كبير، ودفن أمام مقبرة العارف الكبير الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي في دهلي(١).

***

## الشيخ مناظر أحسن الكيلاني

**(١٣١٠هـ/ ١٨٨٢م -١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)**

هو العالم المحقق، والأديب المؤرخ، والمؤلف المعروف، صاحب شخصية علمية فذَّة.

---

(١) نزهة الخواطر الجزء الثامن، حرف الكاف، وتاريخ دارالعلوم ديوبند٢/ ٧٩- ٨١، وكاروان رفته لأسير أدروي، ص: ٢١٧، ومفتي أعظم هند لأبو سلمان الشاهجهانفوري.

وُلِدَ في خؤولته: «استهانوان» بمديرية «فَتْنَه» التابعة لولاية بيهار، وذلك في ٩/ ربيع الأول ١٣١٠هـ=١/ أكتوبر ١٨٨٢م.

أخذ مبادئ القراءة والكتابة عن عمه الطبيب السيد أبو نصر في قريته «كيلاني»، وقرأ العلوم العقلية، ولما كان السلف الراحلون من أسرته تَغْلِبُ عليهم صبغةُ العلوم العقلية، سافر للاستزادة منها إلى «تونك» من أعمال ولاية راجستهان، حيث مكث سبع سنوات يأخذ العلوم العقلية عن الشيخ بركات أحمد التونكي.

ثم توجَّه إلى دارالعلوم بديوبند، وعليه مسحة العلوم العقلية التي ورثها عن آبائه وأخذها عن أستاذه الشيخ بركات أحمد التونكي، وقرأ الحديث النبوي الشريف على كلٍّ من العلامة شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، والعلامة محمد أنور شاه الكشميري، والعلامة شبيرأحمد العثماني، وتربّى في كنفهم، فزالت المسحة العقلية التي كانت تغلب عليه، وأولع بالتفسير والحديث والفقه والتزكية والإحسان.

بعد ما تخرَّج من دارالعلوم سنة ١٣٣٢هـ عُيِّنَ مساعد التحرير لمجلتي «القاسم» و «الرشيد» الشهريتين اللتين كانتا تصدران عن دارالعلوم، فكتب فيهما بحوثًا ومقالات علمية استحسنتها الأوساط العلمية.

ثم عُيِّن أستاذًا فرئيسًا لقسم الشريعة في الجامعة العثمانية بـ «حيدر آباد» الدكن، حيث ظلَّ يمارس الخدمات العلمية نحو ٢٥/ عامًا، وبفضل جهوده نشأ في الجامعة جوٌّ ديني، وتخرّج عليه علماء ومؤلفون، بعضهم نالوا سمعة عالمية.

كان آيةً في الذكاء، واسع الاطلاع، باحثًا محققًا، من عباقرة عصره، نال بفضل بحوثه ومقالاته مكانة مرموقة في الأوساط العلمية. قال الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي :

«هو العالم الأديب، والمؤرخ الفقيه، والمحدث المفسر، من البارعين في اللغتين: الفارسية والأردية، وذوي الإلمام بالشعر. وليس من المغالاة إذا قيل: إنه ندر نظيرُه في عصره في سعة النظر وكثرة الاطلاع والرسوخ في العلم و فرط الذكاء في الأقطار الإسلامية.كان من كبار المؤلفين في عصره، قد جمع في كتبه من وفرة

المعلومات، وكثرة المواد ما يكفي لتخريج عشرات العلماء مؤلفين، وقد قام هو وحده بما يقوم به المؤسسات والمنظمات في أوروبا. قلَّما يجود بمثله الزمان، ولعل الزمان بمثله بخيل».

له من المؤلفات ما شارف على العشرين، أهمها:

ترجمة الإمام محمد قاسم النانوتوي في ٣ أجزاء، والمنهج التعليمي و التربوي في الهند الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، وتاريخ تدوين القرآن، وتاريخ تدوين الحديث، وتاريخ تدوين الفقه، وترجمة أبي ذر الغفاري، والتذكير بسورة الكهف (المعرَّب باسم: الفتنة الدجالية ملامحها البارزة وإشاراتها في سورة الكهف) ، والدين القيم، والنبي الخاتم، وأسباب افتراق المسلمين.

وقد نقل بعضها إلى العربية، وطبعت في البلاد الإسلامية.

فلمَّا أحيل إلى المعاش من الجامعة أقام بقريته «كيلاني» حيث مرض وظلَّ طريح الفراش، حتى توفي في ٢٥/ شوال ١٣٧٥هـ=٥/ يونيو ١٩٥٦م[١].

***

## الشيخ عبد القادر الرائفوري

### (١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م-١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)

هو المربي الكبير الشيخ الصالح عبد القادر ابن الحافظ محمد أحمد الرائفوري، مربي الكثير من علماء ديوبند، وعضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند.

وُلِدَ في قرية «دهديان» التابعة لمديرية « سركودها» بولاية فنجاب الغربية بباكستان، وذلك حوالي ١٢٩٥هـ=١٨٧٨م.

أخذ العلوم في مدرسة مظاهر علوم بسهارنفور، ومن علماء فاني فت، ورامفور، وبريلي، ودهلي، وحضر دروس العلامة محمد أنور شاه الكشميري، كما تلقّى

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١١٨-١٢١، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند)، ص: ١٥٦- ١٥٧.

العلم من الشيخ عبد العلي الميروتي في مدرسة حسين بخش بدهلي، وتخرّج عليه.

بايع الشيخ عبد الرحيم الرائفوري، وتخرّج عليه في التزكية والإحسان، ولازمه مدة حياته، فلمّا توفي الشيخ سنة ١٣٣٧هـ =١٩١٩هـ خلفه في زاويته، وظلَّ يقوم فيها بتزكية الناس وتربيتهم وإفادتهم ٤٥ سنة.

تلقّى منه التربية الروحية مئات من العلماء المشهورين، وتاب على يده آلاف من عامة المسلمين. كان دائم الذكر لله، صابرًا قنوعًا، مشغولًا بمجاهدة النفس، متواضعًا حسن الخلق، بعيدًا عن التكلف، يوصي أصحابه بالبساطة وقلة التكلف.

ممن تخرَّجوا عليه في التزكية والإحسان الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، والشيخ محمد منظور النعماني، والمفتي عبد القيوم الرائفوري، والشيخ افتخار الحسن الكاندهلوي، ومن إليهم.

اختيرعضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند مرتين: الأولى في سنة ١٣٦٠هـ (١٩٤١م) ، وظلَّ عضوًا لمدة سنة، والثانية سنة ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م، وظل عضوًا إلى سنة ١٣٨٢هـ.

تُوُفِّيَ في ١٤/ ربيع الأول ١٣٨٢هـ=١٥/ أغسطس ١٩٦٢م ودفن قربَ مسجد دهديان بـ «سركودها» بولاية بنجاب في باكستان[1].

***

## الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي

**(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م - ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)**

هو الزعيم السياسي الكبير، عضو البرلمان الهندي، أمين عام جمعية علماء الهند، الخطيب المُفَوَّه، صاحب مؤلفات قيمة، المعروف بمجاهد الملَّة.

وُلِد بـ «سيوهاره» التابعة لمديرية بجنوربولاية أترابراديش، وذلك سنة

(١) دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند)، ص: ١٦٤، و دارالعلوم كي صد ساله زندگى، ص: ١٠٥، ومشاهير علماء ديوبند، ص: ٣١٤، ٣٢٧.

١٣١٨هـ=١٩٠٠م. كان من أسرة إقطاعية، وكان أبوه مهندسًا مساعدًا رسميًا، وأخواه مثقَّفين ثقافة عصرية، وقد سعد صاحبنا بالثقافة الدينية دون غيره من أفراد أسرته.

تعلّم في قريته سيوهاره وفي مدرسة شاهي بمدينة مراد آباد، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) وتخرَّج منها سنة ١٣٤٢هـ (١٩٢٤م).

عَمِل مدرِّسًا و داعية في برنامبت بمدراس بولاية تملنادو، ثم في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤٤هـ (١٩٢٦). ولما ذهب العلامة محمد أنور شاه الكشميري إلى الجامعة الإسلامية بدابيل بولاية غوجرات، صحبه إليها ودرَّس فيها ٥ سنوات.

ثم ذهب إلى كالكوتا حيث عمل مفسرًا للقرآن الكريم ٥ سنوات، فلقي قبولًا وإعجابًا من مسلميها، فلما أنشأ صديقه المفتي عتيق الرحمن العثماني ندوة المصنفين سنة ١٣٥٧هـ (١٩٣٨م) صحبه إلى دهلي، حيث ساهم في نشاطاتها العلمية.

وقد اختير أمينًا عامًّا لجمعية علماء الهند سنة ١٩٤٢م، وكان له بجانب التدريس والتأليف ميل إلى السياسة، فقضى قسطًا كبيرًا من عمره لصالح الأمة الهندية، ولكفاح تحرير البلاد، فسُجِنَ مرارًا.

ولـمّا انفجرت نار الاضطرابات في البلاد بعد استقلالها وقسمتها سنة ١٩٤٧م، وعمَّ لهيبها دهلي العاصمة ضعُفت همم المسلمين وتقاصروا عن مواجهة هذه الأوضاع، فقاوم الشيخ هذه الأوضاع العصيبة بجرأة وبسالة، وزجر الزعماء السياسيين والسلطات زجرًا وأنحى عليهم بالملام مؤكدًا عليهم بسط الأمن والاستقرار في العاصمة، وأزال عن قلوب المسلمين الخوف والوهن، وثبَّتَ أقدامهم. وتلك مكرمة له عظيمة جديرة بأن يكتب بماء الذهب. فما قام به من خدمات جُلّى نحو المسلمين لن ينساها التاريخ الهندي.

فلـمّا وقعت حوادث القتل والنهب والشغب في الأحياء المسلمة قال له الزعماء السياسيون الهندوس مؤكِّدين: «قد صعُب علينا صيانة المسلمين في المدينة، فعليهم أن يلجؤوا إلى مخيمات اللاجئين التى نصبناها خارج المدينة».

قال لهم الشيخ في جرأة وبسالة ضاربًا مشورتهم عرض الحائط: «ليس لنا أدعى للخجل والجبن من أن نكون لاجئين في وطننا، ولا شك أنَّ هذه الأيام عصيبة، غير أننا نقاومها بجرأة وشجاعة».

نظرًا لهذه الخدمات الجليلة لصالح المسلمين الهنود خلعوا عليه لقب «مجاهد الملة»

وقام بجولة في البلاد كلِّها يوقظ في المسلمين الوعي القومي، ويعرِّفهم بمقتضيات العصر، وقد بذل جهودًا مكثفة لصيانة جامعة عليجراه الإسلامية، وكان له مكانة محترمة لدى المسلمين والحكومة معًا.

وقد اختير عضوًا للبرلمان الهندي ثلاث مرات من «أمروهه» إحدى الدوائر الانتخابية، وكان عضوًا لمجالس الشورى في العديد من المدارس والكليات والجامعات كجامعة عليجراه الإسلامية والجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند.

وله حفظ الرحمن لمذهب النعمان، وقصص القرآن في ٥ مجلدات، اسلام كا اقتصادي نظام، واخلاق اور فلسفه اخلاق، ورسول كريم ﷺ، وبلاغ مبين.

وتوفي في غرة ربيع الأول ١٣٨٢هـ =٢/ أغسطس ١٩٦٢م، ودفن في مقبرة الإمام ولي الله الدهلوي في دهلي [١].

***

## الشيخ محمد جراغ الكجرانوالوي

هو أحد أبناء دارالعلوم بديوبند، ومن العلماء الأفاضل، وأحد المناضلين ضدّ الإنجليز. تخرّج من دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٩م).

كان من خاصة أصحاب العلامة محمد أنور شاه الكشميري، أخذ عنه

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٤٧-١٥١، وجريدة الجمعية الأسبوعية، عددها الخاص بجمعية علماء الهند، أكتوبر ١٩٩٥م، ص: ٤٧١-٤٧٥.

الحديث وكتب أماليه على سنن الترمذي، وسمّاها العرف الشذي على سنن الترمذي.

عمل مدرِّسًا في مدرسة الشيخ عبد العزيز الكجرانوالوي مدة من الزمن، ثم أنشأ مدرسة في مسقط رأسه درَّس فيها وأفاد.

ساهم في حركة التحرير وسُجِنَ مرارًا [١].

***

## الشيخ بدر عالم الميروتي

### (١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م-/ ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)

هو المحدث الكبير، الفقيه الأديب، العابد الزاهد، ومن العلماء العاملين.

وُلِد في «بدايون» حيث كان أبوه تهورعلي مفتشًا في الشرطة، وذلك سنة ١٣١٦هـ (١٨٩٨م) ، تلقّى التعليم الابتدائي في المدرسة الإنجليزية في «إله آباد»، وأيامئذٍ اتفق له حضور محاضرة ألقاها حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، فرغب إلى تحصيل العلوم الإسلامية، فألحقه أبوه بمدرسة مظاهر علوم بسهارنفور، حيث أخذ العلوم عن الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وتخرّج عليه. وعمل في مظاهر علوم مدرسًا مساعدًا.

ثم تاقت نفسه إلى الاستزادة من العلم، فتوجَّه إلى دارالعلوم بديوبند، فقرأ فيها صحيح البخاري على العلامة محمد أنور شاه الكشميري، وتخرَّج عليه.ثم عُيِّن مدرسًا في دارالعلوم سنة ١٣٤٤هـ = ١٩٢٥م، فلما حدثَ فيها اضطراب صحب العلامة الكشميري إلى الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» بولاية غوجرات، حيث عمل مدرسًا خمس سنوات، بجانب ذلك واظب على حضور دروس البخاري التي كان يلقيها العلامة محمد أنور شاه الكشميري. بقي فيها يدرِّسُ

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٣٦-١٣٧.

الحديث ١٧ سنة، ثمَّ تولّى منصب رئيس هيئة التدريس فيها، ثم ذهب لانحراف صحته إلى بهاولفور بباكستان.

وتلقّى التزكية والتربية الإحسانية من كلٍّ من الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والمفتي عزيز الرحمن الديوبندي، وأذن له الشيخ محمد إسحاق الميروتي (أحد خلفاء فضيلة المفتي) بالبيعة والخلافة. وكان على منهج السلف الصالح في التقى والورع والزهد في حطام الدنيا.

هاجر بعد قسمة البلاد إلى باكستان، حيث أمر ه العلامة شبير أحمد العثماني بتخطيط وإنشاء دارالعلوم في «تندوله يار»، ففعل، وعيّن فيها مدرسين أكفاء. وما إن مضت عدة سنوات حتى برَّح به الشوق إلى المدينة المنورة -على صاحبها الصلاة والسلام-، فهاجر إليها وأقام بها ١٧ سنة، يُدَرِّس في المسجد النبوي التفسير والحديث، ويُفيد الناس ويُرَبِّيهم تربية إحسانية. و في تلك الفترة تلقّى منه التربية الإحسانية كثير من الأفارقة من أفريقيا الجنوبية.

وخلال تدريسه في الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» نقل إلى العربية ورتب أمالي أستاذه العلامة محمد أنورشاه الكشميري، وسماها فيض الباري على صحيح البخاري. ولا شك أنه عمل علمي قيم أنجزه الشيخ بدر عالم وجمع فيه تحقيقات شيخه وآراءه وتفرداته. كما ألّف ترجمان السنة في ٤ مجلدات لتبليغ الرسالة النبوية عامة الناس.

وله مؤلفات ما عداهما في مناسك الحج والرد على القاديانية، وفي مواضيع أخرى.

توفي بالمدينة المنورة في ٥/ رجب ١٣٨٥هـ =٣٠/ أكتوبر ١٩٦٥م، ودفن بالبقيع [1].

***

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٤١-١٤٣، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند)، ص: ١٦٦-١٦٧.

## الشيخ وصي الله الإلـه آبادي

**(١٣١٠هـ ١٩١٥م-١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م)**

هـو العـالم العامـل، والـشيخ الـصالح، والمـربي الجليـل، ومـصلح الأمـة ومرشدها، والمعروف بـ «مصلح الأمة» في أوساط المسلمين.

وُلِدَ في قرية «تال نرجا فتحبور» التابعة لمديرية «مئو». قرأ القرآن نظرًا في مـسقط رأسـه، وحفظـه عـلى الـشيخ ولي محمـد، ثـم دخـل مدرسـة جـامع العلـوم بـ «كانفور» وتعلَّم فيها الفارسية والعربية.

دخـل دارالعلـوم بديوبنـد سـنة ١٣٣٥هـ =١٩١٥م، ودرس فيهـا الحـديث على العلامة محمد أنور شاه الكشميري، وتخرَّج منها.

ثـم ذهـب إلى حكـيم الأمـة الـشيخ أشرف عـلي التهـانوي ليتلقّى منه التربيـة الإحسانية، فلازمه ملازمةَ الظلِّ لصاحبه حتى تخرج عليه في التزكية والإحسان، و نـال الإجـازة بالبيعـة والتربيـة. كـان مـائلًا منـذ أيـام التحـصيل إلى الـصلاح والـورع والتقوى والإكثار من العبادة، وإلى الانفراد والوحدة.

وبعـد مـا تلقّى التعليم والتربية الإحسانية عـاد إلى مسقط رأسـه، واشـتغل بتربيـة النـاس وإصـلاحهم وإرشـادهم. ومكـث مـدة مـن الـزمن في «غـوركفـور»، ثـم قصد إله آباد وألقى رحله فيها وبنى فيها زاوية يأتي إليها الناس من فج عميق.

بايعـه كثـير مـن العلـماء والأغنيـاء وتـابوا عـلى يـده، وتلقَّـوا منـه التربيـة الإحسانية.وبذل جهـودًا مكثفة لإحياء السنة النبوية ومكافحة البدع والخرافات الجاهلية، وكـان على منهج شيخه حكيم الأمة أشرف علي التهانوي في الإصلاح والتزكية، وكان نادرة عصره في هذا الشأن.

كـان قـوي الـذاكرة، غاية في الـذكاء، واعيًا بـالعلوم لا تغيب عـن ذاكرتـه. لم تدع الأشغال الروحية والتربوية له فرصة للتأليف والكتابة، غير أنه أملى ما يفيد الناس من وصايا ونصائح جمعت في كتيّبات ورسائل يبلغ عددها نحو ٣٠ رسالة.

وقد جُمِعَت كُتَيِّباته ورسائله في كتاب سُمِّي « تأليفات مصلح الأمة ».

تُوفِّي في ٢٢/ شعبان سنة ١٣٨٧هـ =٢٥/ نوفمبر١٩٦٧م في الباخرة أثناء رحلته للحج، فكُفِّن وألقي في البحر[١].

***

## أبو الفضل عبد الحفيظ بن عبد الرحمن البلياوي

**(...... - ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م)**

هو الأديب اللغوي، المدرس الموفق، من أبناء دارالعلوم بديوبند الأفذاذ.

وُلِد في قرية «رسرا» التابعة لمديرية «بليا» بولاية أترابراديش.

درس في دارالعلوم بديوبند، وأخذ الأدب العربي عن شيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي وتخرّج منها سنة ١٣٤٢هـ =١٩٢٤م.

عمِل مدرِّسًا في دارالعلوم بديوبند، بجانب تولّي رئاسة تحرير مجلة دارالعلوم الشهرية، وذلك سنة ١٣٦٨هـ =١٩٤٨.

كما قام بتدريس مختلف العلوم من الحديث والأدب وما إليهما في كلٍّ من مدرسة مصباح العلوم بمدينة بريلي، ودارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ.

هو صاحب القاموس المعروف بـ «مصباح اللغات». وله تعليقات على مختارات من أدب العرب لأبي الحسن علي الحسني الندوي.

توفي في ٣/ جمادى الآخرة ١٣٩١هـ =٢٧/ يوليو ١٩٧١م[٢].

***

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٢٧-١٣٠.

(٢) كاروان رفته ص: ١٥٨، وحيات أبو المآثر للدكتور مسعود أحمد الأعظمي ص: ٦٧٦.

## الشيخ إسلام الحق الأعظمي

**(١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)**

هو العالم الصالح، العاكف على التدريس والإفادة، أحد مدرسي دارالعلوم بديوبند، صاحب فيض الملهم شرح مقدمة مسلم.

وُلِد ببلدة «كوباغنج» التابعة لمديرية «مئو» سنة ١٣٢٢هـ =١٩٠٤م. أخذ العلم في وطنه وفي «جونفور» و «كانفور» و«ميندهو». ثم التحق بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤٣هـ =١٩٢٥م، ودرس الحديث على العلامة محمد أنور شاه الكشميري، وتخرَّج عليه سنة ١٣٤٥هـ =١٩٢٧م.

عَمِل مدرسًا في كلٍّ من دارالعلوم بمدينة مئو، ومصباح العلوم ببلدة كوباغنج، والجامعة الإسلامية بمدينة دابيل بولاية غوجرات، و تعليم الإسلام بمدينة آنند بالولاية نفسها، وإحياء العلوم ببلدة مباركفور التابعة لمديرية أعظم جراه.

وانتدب مدرسًا إلى دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٨٠هـ =١٩٦١م، فقضى فيها ما بقي من سني حياته عاكفًا على التدريس والإفادة. كان ذا مواهب متنوعة، شغوفًا بالوحدة والانفراد، يغلب عليه طابع العلم.

من مؤلفاته:

فيض الملهم شرح مقدمة مسلم، والتوضيح الأحسن شرح ملاحسن، وترجمة النبراس شرح شرح العقائد النسفية، وهولم يطبع.

توفي في قريته ٢٤/ ربيع الآخر سنة ١٣٩٢هـ =٧/ يونيو ١٩٧٢م[١].

***

(١) تذكره علماء أعظم جراه، ص: ٩٦- ١٠١.

## الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي

**(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م-/ ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)**

هو المفسر المحدث، والمؤرخ الأديب، والمدرس الموفق، وصاحب مؤلفات كثيرة في مختلف العلوم والفنون.

وُلِدَ سنة ١٣١٨هـ (١٩٠٠م). درس في الزاوية الأشرفية بـ« تهانه بهون » وفي مظاهر علوم بـ«سهارنفور»، حتى تخرَّج منها، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند، ودرس فيها الحديث على العلامة محمد أنور شاه الكشميري وتخرج منها، وكان من أخصِّ أصحابه.

بدأ بالتدريس في المدرسة الأمينية بدهلي، ثم انتُدِب مدرِّسًا إلى دارالعلوم بديوبند، حيث قام بتدريس مختلف العلوم نحو ثماني سنوات، ثم قصد حيدر آباد حيث أقام بها مدرِّسًا اثنتي عشرة سنة. ثم عاد إلى دارالعلوم سنة ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م، ودرَّس فيها مادتي التفسير والحديث، وكانت دروسه تعجب المستمعين.

هكذا درَّس وأفاد في دارالعلوم بديوبند خلال الفترتين ١٨ سنة.

وفي سنة ١٣٦٨هـ=١٩٤٨م هاجر إلى لاهور بباكستان، حيث تولّى شياخة الجامعة العباسية بـ«بهاول فور»، ثم تولّى شياخة الحديث في الجامعة الأشرفية في لاهور ٢٢ عامًا. وكان يلقي الخطبة في جامع لاهور كل يوم الجمعة، فكان الناس يحضرونها ويستمعونها بشوق ورغبة.

كان فارع القدم في التفسير والحديث والأدب، وممتلكًا لناصية اللغتين: العربية والفارسية، يرتجل بهما الأبيات. وكان من العلماء الفضلاء، و زاهدًا تقيًا، متمسكًا بمنهج السلف الصالح، تبدو على وجهه آثار الخوف والتقوى، ذا بساطة في العيش، صريحًا في القول جرئيًا، لا يبالي بلومة لائم في الحق، واعيًا للعلوم والفنون، دائم الاشتغال بالمطالعة والتدريس والتأليف، لا يُهِمُّه متاع الدنيا وزخرفها.

كان له وَلَعٌ بالتأليف والكتابة، فقد بلغ عدد مؤلفاته – على ما رُوي – نحو مئة مؤلف. أهمُّها:

التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح بالعربية في ٨ مجلدات، وتحفة القارئ في حل مشكلات البخاري في ٣ مجلدات، ومعارف القرآن في ٨ مجلدات، وسيرة المصطفى في ٣ مجلدات، ومنحة المغيث في شرح ألفية الحديث للعراقي، والتعليق على المقامات للحريري، وعقائد الإسلام، و علم الكلام، وتائية القضاء والقدر مع شرحها، ومؤلفات في الردِّ على المسيحية والقاديانية.

توفي في ٧/ رجب سنة ١٣٩٤هـ=٢٨/ يوليو ١٩٧٤م، ودفن في مقبرة مستوطنة شادمان بلاهور[1].

***

## السيد محمد ميان الديوبندي

### (١٣٢١هـ/ ١٩٠٣م - ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م)

هو المؤلف المدرس، المؤرخ المعروف، الزعيم الوطني، أمين عام جمعية علماء الهند، شيخ الحديث بالمدرسة الأمينية بدهلي والمفتي بها، عضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند.

ولد في «بلند شهر»، حيث كان أبوه موظفًا في مصلحة الريِّ الحكومية، وذلك في ١٣٢١هـ =١٩٠٣م.

كان من السادات الرضوية. تعلَّم مبادئ القراءة والكتابة في بيته، وحَفّظه القرآنَ فقيه من فقهاء «مظفر نجر»، ثم التحق بدارالعلوم سنة ١٣٣١هـ= ١٩١٣م وبدأ فيها بتعلم اللغة الفارسية والعلوم الإسلامية حتى تخرّج منها سنة١٣٤٣هـ =١٩٢٥م.

عمِل مدرسًا في دارالعلوم بديوبند أشهرًا سنة ١٣٤٤هـ= ١٩٢٦م، ثم في

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٣٧-١٣٨، ومشاهير علماء ديوبند، ص: ٤٣٦- ٤٤٣.

«آره شاه آباد» بولاية بيهار، كما مارس التدريس والإفتاء في مدرسة شاهي بمدينة «مراد آباد» مدة من الزمن. واختير أمينًا عامًا لجمعية علماء الهند، وخاض حرب تحرير البلاد، فسُجنَ مرارًا. وكان عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند.

له أكثر من أربعين مؤلفًا في مختلف الموضوعات، من أهمها: علمائے هند كا شاندار ماضي (التاريخ المجيد لعلماء الهند) ، وعلمائے حق كے مجاهدانه كارنامے (المآثر الجليلة للعلماء الربانيين) ، وسيرت رسول ﷺ (سيرة الرسول ﷺ) ، وتاريخ اسلام (التاريخ الإسلامي في ٣ أجزاء) ، وعهد زرين (العصر الذهبي) ، وپانى پت وبزرگان پانى پت (مدينة فاني فت ومشايخها) ، تحريك شيخ الهند (حركة شيخ الهند) ، وأسيران مالتا (أسارى مالطة) ، وجمعية العلماء كيا ہے؟ (ما هي الجمعية؟) جمعية علماء هند، وشواهد تقدس (أدلة على مكانة الصحابة) ، هندوستان عهد مغليه ميں (الهند في العصر المغولي) ، تعليم اور طريقه تعليم (التعليم وأسلوبه) ، وحياة شيخ الإسلام حسين أحمد المدني، واسلامي تقريبات (المناسبات الإسلامية) ، ومشكاة الآثار في الحديث، وهو مدرج في المقررات الدراسية في دارالعلوم والمدراس الإسلامية.كما أنه وضع سلسلة باسم ديني تعليم كا رساله (كتاب التعليم الديني) للكتاتيب والمدارس الإسلامية.

كان واسع الاطلاع على تاريخ جمعية علماء الهند وإنجازاتها، وقد ألّف كتبًا قيمة لتعريف عامة الناس بخدمات الجمعية وأعمالها.

تعتبر مؤلفاته في التاريخ مصادر للعصر الإسلامي في الهند، ولجهود الإمام ولي الله الدهلوي العلمية والدعوية والسياسية، يرجع إليها المؤلفون حتى من أوربا وأمريكا.

رغم أشغاله السياسية والاجتماعية كان ذا بساطة، يؤثر الوحدة، ويلتزم الأوراد، وكان غاية في التواضع، زاهدًا في حطام الدنيا قنوعًا، متعبدًا ورعًا تقيًّا.

وقد تولّى في أخريات أيام حياته شياخة الحديث في المدرسة الأمينية بـ «دهلي»، واعتماد إدارة المباحث الفقهية التابعة لجمعية علماء الهند.

توفي في ١٦/ شوال١٣٩٥ﻫ =٢٢/ أكتوبر ١٩٧٥م، ودفن بدهلي[1].

***

## العلامة محمد يوسف بن زكريا البنوري

**(١٣٢٦ﻫ/ ١٩٠٨م- ١٣٩٧ﻫ/ ١٩٧٧م)**

هو المحدث الكبير، من جلة علماء باكستان، ومؤسس جامعة العلوم الإسلامية بـ «كراتشي»، وصاحب العلامة محمد أنور شاه الكشميري ووارث علومه.

وُلِد بـ «مهابت آباد» من أعمال مديرية «مردان» بولاية «سرحد»، وذلك في ١٣٢٦ﻫ =١٩٠٨م، وكان من أسرة الأشراف التي كانت محترمة لدى عامة المسلمين، وكان أبوه من كبار العلماء. وكان جده الأكبر الشيخ محمد آدم البنوري من الشيوخ الصالحين.

أخذ الحديث عن العلامة محمد أنور شاه الكشميري في الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» بولاية غوجرات، ثم خلفه بعد وفاته وأصبح وارث علومه.

وقد بايع حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، فأجازه بالبيعة والخلافة.

درَّس في الجامعة الإسلامية بمدينة دابيل، وفي مدارس باكستان، وتولّى شياخة الحديث في دارالعلوم «تندواله يار» بالسند، ثم أنشأ جامعة العلوم الإسلامية بـ «نيوتاؤن» متوكلًا على الله، فتقبل الله سعيه وأثمرت جهوده حتى أصبحت اليوم من كبرى جامعات باكستان.

كان ذكيًا فطنًا، جم التواضع، غزير العلم، واسع الاطلاع، كثير المواهب، وكان حسن الوجه، بهي الطلعة. وكان ذا سمعة طيبة في الأوساط العلمية في العالم الإسلامي، وكان يشارك في المؤتمرات والندوات التي كان يعقدها مؤتمر العالم الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي. وله دور بارز في سَنِّ القانون الذي

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٥١-١٥٢، وفهرس كتب مشايخ الجامعة.

يعتبرالقاديانيين أقلية غير مسلمة. وله مساهمة فعالة في إنشاء المؤسسات التعليمية والدعوية في باكستان، مثل مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، ومجلس ختم النبوة، ووفاق المدارس الإسلامية.

كان بارعًا في مختلف اللغات لاسيما الأردية والعربية، سيال القلم بهما، وكان يصدر مجلة «بينات» الأردية يكتب فيها البحوث والمقالات العلمية. وكان ينطق بالعربية ويكتب بها كأحد أبنائها. وكان علماء مصر والمملكة العربية السعودية وغيرهما من البلاد العربية يعترفون له بالفضل.

أمَّا مؤلفاته فهي :

معارف السنن شرح سنن الترمذي في ٦ مجلدات، ويتيمة البيان في شيء من علوم القرآن، وبغية الأريب في مسائل القبلة والمحاريب، وعوارف المنن مقدمة معارف السنن، ونفحة العنبر في حياة الشيخ محمد أنور، والأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره.

توفي في ٣ / من ذي القعدة ١٣٩٧هـ =١٧/ أكتوبر ١٩٧٧م بـ «إسلام آباد»، ودفن في مقبرة جامعته بـ «كراتشي»[1].

***

## الدكتور مصطفى حسن علوي

**(١٣١٥هـ ١٨٩٧ -١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م)**

هو الأديب الشاعر، والمؤرخ المعروف، ومن المؤلفين باللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية. وُلِدَ سنة ١٣١٥هـ =١٨٩٧م بقرية «كاكوري» التابعة للكناؤ. أخذ مبادئ القراءة والكتابة عن جده من الأم: محسن الكاكوروي الشاعر الأردي المعروف، والتحق بدارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، ثم دخل

(١) تاريخ دارا لعلوم ديوبند ٢/ ١٦٤- ١٦٥، و مشاهير علمائے ديوبند ٦٣٥-٦٣٨.

دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٣٠هـ =١٩١١م، وتخرَّج في الأدب الأردي بنوعيه النثر والشعر على محسن الكاكوروي جده من الأم، وتاجور النجيب آبادي، والشيخ مناظر أحسن الكيلاني.

فلما تخرَّج من دارالعلوم بديوبند عُيِّن مدرسًا مساعدًا فيها، وعمِل مدرسًا في عدة مدارس، وفي جامعة لكناؤ. بجانب ذلك واصل دراسته العصرية، فنال شهادة الفضيلة من جامعة فنجاب، وشهادة الماجستير في الفارسية من كلية بنارس، وكتب بحثًا على الملك شاه السلجوقي وعهده، ونال به شهادة الدكتوراه.

واختير عضوًا في مجلس الشورى لدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٧٠هـ =١٩٥١م، كما أكرمته الحكومة الهندية بشهادة الفخرية على اعتباره «شخصية ممتازة للغة العربية في الهند». وأحيل إلى المعاش من جامعة لكناؤ عام ١٩٦٣م، ثم اختير أستاذًا باحثًا لها.

وضع نحو ٣٦ كتابًا في اللغات الثلاث: العربية والفارسية والأردية، كما أعدّ مقررات دراسية تُدَرَّس في المدارس والكليات. ونحو عشرة مؤلفات له لم تطبع بعد.

ومن مؤلفاته المطبوعة :

كلبن أدب، وقصص هند، خزانه أدب، سبل السلام، نغمات نظيري، قصائد ذوق، فقيه مصر، ومحتسب إسلام.

وتوفي سنة ١٤٠١هـ =١٩٨٠م[١].

***

## المفتي محمود السرحدي

**(١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م-١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م)**

هو من كبار علماء باكستان والمفتين بها، وصاحب المكانة السامية في المجال السياسي فيها، وكبير وزراء ولاية سرحد إحدى ولاياتها.

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٢٦-١٢٧، و فهرس كتب مشايخ الجامعة.

ولد في «ديره إسماعيل خان» من أعمال مديرية «كلاجي» حوالي ١٣٣٧هـ =١٩١٩م، وتلقّى التعليم الابتدائي في مسقط رأسه وفي «بلوجستان»، ثم تعلّم في دهلي، والتحق بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٤هـ =١٩٤٥م، ثم التحق بمدرسة شاهي بمدينة «مراد آباد» وتعلّم فيها ٦ سنوات، ثم ذهب إلى أمروهه حيث أخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن الأمروهوي، وتخرّج عليه.

عمل مدرسًا في نجم المدارس بـ «كلاجي» خمس سنوات، ثم أنشأ مدرسة لتعليم القرآن في «أعظم كوت».

كان له بصر بالحديث والفقه، إلى الإلمام بالعلوم العصرية، وكان لفتاواه اعتبار في الأوساط العلمية، وكان صريحًا في القول جريئًا لايهاب ولايخاف.

كان أمين عام جمعية علماء باكستان، وعضوًا للبرلمان الباكستاني. وقد اختير كبير وزراء ولاية سرحد الباكستانية.كافح كثيرًا من المنكرات في الولاية إبّان حكمه. وحضر مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد بالقاهرة سنة ١٣٨٣هـ =١٩٦٤م ممثّلًا لدولة باكستان. وله مساع مشكورة في وضع القانون الذي يعتبر القاديانية أقلية غير مسلمة. وكان أمين عام الجبهة الموحدة للأحزاب والجماعات الإسلامية، ووفاق المدارس الإسلامية بباكستان.

توفي في ٤/ من ذي الحجة١٤٠٠ هـ =١٤/ أكتوبر ١٩٨٠م[1].

***

## الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي

**(١٣١٥هـ/ ١٨٩٨م-١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)**

هو محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوي، أحد أعضاء المجلس الاستشاري

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٧٠، أكابر علمائے ديوبند، ص:٤٣٨-٤٣٩، و مفتى محمود ايك قومى رہنما لمحمد فاروق قريشى، ومفتى محمود اكادمى كراتشى، ومفتى محمود كى دينى اور سياسى خدمات للدكتور عبد الحليم أكبرى، ص:٦٣-٦٨.

لدارالعلوم بديوبند، ومن كبار المحدثين في شبه القارة الهندية، والعلماء الربانيين الذين قضوا حياتهم في خدمة السنة المشرفة تعليمًا وتدريسًا وتأليفًا ونشرًا، وقاموا بمهمّة الإصلاح والتوجيه والدعوة باللسان والقلم والقول والعمل.

**مولده وأسرته**

وُلِد ١١ من رمضان المبارك ١٣١٥هـ = ٢ من فبراير ١٨٩٨م ببلدة «كاندهله» من أعمال مديرية «مظفر نغر» بولاية أترابراديش بالهند. وكان من أسرة امتاز رجالها وأسلافها بالتمسك بالدين والصلابة فيه، والحرص على حفظ كتاب الله، وطلب العلوم الدينية، وبعلوّ الهمة وشدة المجاهدة، أشهرهم المفتي إلهي بخش المتوفى سنة ١٢٤٥هـ صاحب الشاه عبد العزيز الدهلوي، والداعية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ.

**دراسته**

تلقّى مبادئ القراءة والكتابة في قرية كنكوه، ثم دخل جامعة مظاهر علوم بمدينة سهارنفور حيث أخذ الفارسية وعلوم العربية عن عمّه الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي، كما أخذ عن أبيه مختلف العلوم الإسلامية ولاسيما كتب الحديث مثل: مشكاة المصابيح، وشرح معاني الآثارللطحاوي، وجامع الترمذي، وصحيح البخاري، وسنن أبي داود، وسنن النسائي. كذلك قرأ صحيح مسلم وموطأ الإمام محمد بن حسن الشيباني على الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وتخرّج من جامعة مظاهر علوم سنة ١٣٣٤هـ.

**تدريسه**

اختير مدرسًا للحديث النبوي الشريف في جامعة مظاهر علوم سنة ١٤٣٥هـ، ثم عُيِّن شيخًا للحديث بها سنة ١٣٤٥هـ. وشغل منصب شيخ الحديث من سنة ١٣٤٦هـ إلى سنة ١٣٨٨هـ، وقد درس خلال هذه الفترة صحيح البخاري بكامله ١٦مرة، والمجلد الأول منه٢٥ مرة، وسنن أبي داود ٣٠ مرة. وقد اشتهر في

أوساط خاصة الناس وعامتهم بشيخ الحديث.

درَّس الحديث في جامعة مظاهر علوم محتسبًا متطوعًا، لا يأخذ عليه أجرًا، ولقد عرضت عليه القناطير المقنطرة لينفصل عن جامعة مظاهر علوم ويلتحق ببعض المدارس الحكومية، أو ببعض المؤسسات التأليفية، فزهد في تلك الأموال، وآثر جامعة مظاهر علوم وأفنى عمره فيها، وفي بداية سني تدريسه أخذ الرواتب الشهرية، ثم ردّ جميع ما كان أخذه من الرواتب إلى الجامعة.

## خَلقُه وخُلقه

كان مربوع القامة، جسيمًا وسيمًا، أبيض اللون مشرب الحمرة، كأنما فقئ وجنتيه حب الرمان، كثير النشاط لايعرف الكسل، خفيف الروح، بشوشًا ودودًا، كثير الدعابة مع الذين يأنسهم أو يحب أن يأنسهم، كثير الدمعة؛ كلما ذكر له شيء من أخبار رسول الله ﷺ أو الصحابة أو الصالحين، أو أنشد بيت رقيق فاضت عيناه وتملّكه البكاء، وهو يغالبه و يخفيه فينمُّ عنه الدمع.

## أشهر تلاميذه

تخرّج عليه جمع كبير من طلبة العلم، أشهرهم الشيخ المفتي محمود حسن الكنكوهي المفتي الأكبرللديار الهندية، والشيخ أكبر علي السهارنفوري شيخ الحديث بدارالعلوم بـ «كراتشي»، والداعية الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، والشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي، والشيخ عبد الجبار الأعظمي صاحب إمداد الباري في شرح صحيح البخاري، والداعية محمد عبيد الله البلياوي، والشيخ سعيد أحمد المدني، والشيخ عاشق إلهي البرني المدني، والشيخ محمد يونس الجونفوري، والشيخ محمد عاقل السهارنفوري.

## مؤلفاته

له أوجز المسالك إلى موطإ الإمام مالك في ١٦ مجلدًا، ولامع الدراري على جامع البخاري، وهو أمالي الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي التي قيّدها صاحبه يحيى

الكانـدهلوي، وكتـب عليهـا الـشيخ محمـد زكريـا الكانـدهلوي حـواشي قيمـة، وأخرجها إلى النور، والأبواب والتراجم، وسيرته الذاتية باللغة الأردية باسم «آپ بيتي»، وفضائل أعمال، وما إليها من الكتب والمؤلفات في مختلف الموضوعات.

كما ساهم مع شيخه خليل أحمد السهارنفوري في إعداد بذل المجهود في شرح سنن أبي داود في الهند وبالمدينة المنورة.

وهـاجر إلى المدينـة المنـورة -عـلى صـاحبها الـصلاة والـسلام- وأقـام بهـا. ولـه رحلات دعوية وإصلاحية إلى بلاد آسيا وأوربا وأفريقيا أثناء إقامته بالمدينة المنورة.

**وفاته**

تـوفي بالمدينـة المنـورة غـرة شـعبان ١٤٠٢هـ= ٢٤/ مـايو ١٩٨٢م، ودفـن بالبقيع قرب مراقد أمهات المؤمنين[1].

***

## الشيخ شمس الحق البيشاوري

**(١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م -١٤٠٣/ ١٩٨٣م)**

هـو العـالم الجليـل، والمـدرِّس المعـروف، والخطيـب المفـوَّه، وصـاحب مؤلفات كثيرة.

وُلِدَ في أسرة علمية بقرية «ترنك زئـي» التابعة لمديرية «بيشاور» وذلك في ٧/ رمضان المبارك ١٣١٨هـ =٢٩/ ديسمبر ١٩٠٠م.

تلقّى التعليم الابتدائي عن أبيه الشيخ غلام حيدر، كما أخذ العلوم النقلية والعقلية عـن علـماء بلاده، وبرع فيهـا. ثـم دخـل في دارالعلوم بديوبند وأخذ فيهـا الحـديث عـن العلامـة محمـد أنـور شـاه الكـشميري وتخـرّج عليـه سـنة ١٣٣٩هـ =١٩٢١م.

(١) علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث للدكتورعبد الرحمن البرني، ١٣٥-١٤٧.

كان الشيخ مبرِّزًا في أقرانه منذ أيام التحصيل وَلعًا وذكاءً وفطنةً. عمل مدرِّسًا في مدارس مختلفة في بنجاب وسرحد والسند ولاهور. ثم انتدب مدرِّسًا إلى دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٥٤هـ=١٩٣٥م، حيث درَّس مادتي التفسير والحديث.

ثم اختير وزيرًا للمعارف في إمارة قلات سنة ١٣٥٨هـ= ١٩٣٩م، وبعد مدة قليلة استقال من منصبه. وعُيِّن رئيسًا للمدرسين في الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» (غوجرات) عام ١٩٤٤م. فلما انقسمت البلاد إلى قطرين سنة ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م هاجر إلى باكستان. وعُيِّن شيخ التفسير في الجامعة الإسلامية بـ «بهاول فور»، وذلك عام ١٩٦٣م.

كان له القدح المعلى في التفسير والحديث بالإضافة إلى العلوم النقلية الأخرى، وكان مؤلفا موفَّقًا، وكاتبًا قديرًا، وخطيبًا مصقعا.

له معين القضاة والمفتي بالعربية، والضوابط الشرعية للمحاكم، وعلوم القرآن، وأحكام القرآن، والرقي والإسلام، والاجتماعية والإسلام، ومقارنة بين الإسلام والرأسمالية والشيوعية، و الشيوعية والإسلام، والإسلام دين الفطرة، والإسلام دين عالمي، والمشكلات العالمية وحلولها في ضوء القرآن، والآرية في الميزان، و التصوف وبناء السلوك، والجهاد الإسلامي، وحقيقة الزمان والمكان، وتنقيح الشذي على جامع الترمذي.

توفي في ١٦/ أغسطس عام ١٩٨٣م، ودفن في مقبرة دارالعلوم بـ «كراتشي»[1].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٢٣-١٢٤، ومشاهير علماء ديوبند ٢٢٧-٢٢٩، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند)، ص: ٣١٤-٣١٦.

## المفتي عتيق الرحمن العثماني

**(١٣١٦هـ/ ١٩٠١م -١٣٨٥هـ/ ١٩٨٤م)**

أحد أبناء دارالعلوم العباقرة، والمفكر السياسي، ومؤسس ندوة المصنفين. وُلِد في ديوبند سنة١٣١٩هـ= ١٩٠١م، وحفظ القرآن وله تسع سنوات. التحق بدارالعلوم بديوبند و أخذ العلم عن أساتذتها، وتخرّج منها سنة ١٣٤١هـ =١٩٢٣م.

عُيِّنَ مدرسًا مساعدًا في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤٤هـ، بجانب ذلك كان يعمل مفتيًا في دارالإفتاء بها. ثم ذهب إلى الجامعة الإسلامية بـ «دابيل» بولاية غوجرات، ومارس فيها التدريس والإفتاء ٥سنوات. كما عمل مفسرًا و ومفتيًا وداعية في «كالكوتا»، ثم ترك التدريس وساهم في نشاطات المؤتمر الوطني الهندي لتحرير البلاد.

كان عضوًا في مجلس الشورى بدارالعلوم، وظلَّ متمتعًا بعضويته من سنة ١٣٦٨هـ إلى ١٤٠١هـ. وفي سنة ١٣٥٧هـ =١٩٣٨م أنشأ ندوة المصنفين بـ «دهلي» لنشر التراث الإسلامي، وقد نشرت ندوة المصنفين مئات من الكتب في مختلف العلوم والفنون من التفسير والحديث والتاريخ واللغة والأخلاق والسياسة، كما كانت الندوة تصدر مجلة إسلامية شهرية باسم «برهان».

ظلَّ فضيلة المفتي مديرًا لندوة المصنفين، واحتفظ بها حتى لدى تحرير البلاد وقسمتها عام١٩٤٧م حيث حدثت المجازر الهائلة في البلاد وشُرِّدت كثير من الأسر المسلمة.

كان فضيلة المفتي من جلة علماء البلاد، ومن ذوي الرأي السديد والنظر الثاقب، وكان عضوًا لكثير من الجامعات والمؤسسات العلمية كدارالعلوم بديوبند وجامعة عليجراه الإسلامية، كما كان عضوًا فعَّالًا، ثم رئيسًا تنفيذيًّا لجمعية علماء الهند. وتولّى منصب رئاسة مجلس التشاور الإسلامي، وكان كثير

المساهمة في نشاطات تخدم مصالح الأمة الإسلامية.

كان كاتبًا وخطيبًا، ولم تتح له أشغال وأعمال ندوة المصنفين فرصة للتأليف، إلّا أنه قام من على منبر ندوة المصنفين بنشر مئات من الكتب والمؤلفات التي تنمُّ عن ذوقه الرفيع وكفاءته العلمية و الكتابية. وكان عزيز النفس، فطنًا، ذا خبرة بالقضايا، وذا معرفة بالفروق الفقهية.

توفي في ١٠/ شعبان ١٤٠٤هـ=١٢/ مايو ١٩٨٤م ودفن بمقبرة الإمام ولي الله الدهلوي في دهلي[1].

***

## الشيخ سعيد أحمد الأكبر آبادي

**(١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م - ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)**

هو العالم الذكي، المؤلف المعروف، من أبناء دارالعلوم العباقرة ومن أعضاء مجلسها الاستشاري، ورئيس قسم الشريعة بجامعة عليجراه الإسلامية، وأحد مؤسسي ندوة المصنفين بدهلي ورئيس تحرير مجلتها الشهيرة: برهان.

وُلِد في آكرا (أكبر آباد) في غرة شوال ١٣٢٥هـ=٧/ نوفمبر ١٩٠٨م، وأخذ مبادئ العلم في بيته، ثم التحق بمدرسة «شاهي» بمدينة مراد آباد، ثم بدارالعلوم بديوبند وتخرّج منها. ثم اجتاز بعض الامتحانات من كلية «أورنتل» بلاهور.

عمل مدرسًا في الجامعة الإسلامية بمدينة دابيل بولاية غوجرات، ثم عُيِّن أستاذًا للألسنة الشرقية بالمدرسة العالية فتحبوري بدهلي، بجانب التدريس بها، نال شهادة الماجستير من كلية «سينت استيفين»، ثم عمل محاضرًا بها.كما اختير رئيسًا لقسم الشريعة بجامعة عليجراه الإسلامية سنة ١٩٥٨م، فخطا بالقسم

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٤٤-١٤٦، و دارالعلوم كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم بديوبند) ص: ١٩٩-٢٠٠.

خطوات نحو الرقيِّ والتقدم، حتى أقامه في مصاف الأقسام الأخرى للجامعة، وبدأ منه إعطاء شهادة الدكتوراه.

كما انتُدِبَ أستاذًا زائرًا في جامعة ميكل بـ «كندا»، وزار بلادًا مختلفة في آسيا وأوروبا وإفريقيا، وشارك في مؤتمر العالم الإسلامي بالقاهرة بالإضافة إلى العديد من الندوات العالمية. واختير عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند، ومديرًا لأكاديمية شيخ الهند التابعة لها.

فلما أحيل إلى المعاش أقام بدهلي مشتغلًا بالأعمال والدراسات الإسلامية. وتولّى رئاسة تحرير مجلة برهان الشهرية الصادرة من ندوة المصنفين بدهلي، ونشر على صفحاتها بحوثًا ومقالات نالت إعجاب القارئين، كما أنشأ مجلة الدراسات الإسلامية من أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند.

وله مؤلفات قيمة في المواضيع الإسلامية، أهمها: اسلام ميں غلامى كى حقيقت (حقيقة العبودية في الإسلام) غلامان إسلام (العبيد في الإسلام) فهم القرآن، ووحى إلهى، وصديق أكبر، وعثمان ذي النورين، ومسلمانون كا عروج وزوال (رقي المسلمين وانحطاطهم) هندوستان كى شرعى حيثيت (الهند في ضوء الشريعة الإسلامية) اسلامي عبادات و اخلاقى تعليمات (العبادات والأخلاق الإسلامية).

توفي بـ«كراتشي» في ٣/ رمضان سنة ١٤٠٥هـ=٢٤/ مايو ١٩٨٥ [(١)].

***

## الشيخ عبد الحق بن معروف غول الأكوروي

### (١٣٢٧هـ/ ١٩٣٣م - ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م)

هو مدرس الحديث النبوي بدارالعلوم بديوبند، ومؤسس دارالعلوم

(١) تاريخ دارا لعلوم ديوبند ٢/ ١٥٤- ١٥٥، وكاروان رفته، ص: ١٠٩.

حقانية بباكستان وشيخ الحديث بها، ومن علماء باكستان المعروفين.

وُلِد بـ «أكوره ختك» من أعمال «بيشاور» بباكستان، في ٧/ المحرم ١٣٢٧هـ =٣١/ يناير ١٩٠٩م. أخذ التعليم الابتدائي في منطقته، ثم قصد «ميروت» و«أمروهه» حيث أخذ التعليم العالي، ثم دخل دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤٧هـ =١٩٢٩م، وتخرَّج منها سنة ١٣٥٢هـ =١٩٣٣م.

بدأ بالتدريس في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٢هـ =١٩٤٣م، فلما استقلت البلاد وانقسمت إلى دولتين سنة ١٣٦٦هـ =١٩٤٧م ذهب إلى باكستان وأنشأ في «أكوره ختك» مدرسة تعرف باسم دارالعلوم حقانية، فقصدها في نفس السنة طلبة باكستان الذين كانوا يدرسون في مختلف المدارس الإسلامية بالهند، ودرسوا عليه الحديث وتخرَّجوا.

لقد بذل مجهودات مكثفة للنهوض بدارالعلوم حقانية حتى جعلها تقف في مصاف كبرى المدارس الإسلامية بباكستان، حيث يتعلّم فيها طلبة العلم من داخل البلاد وخارجها.

وقد اختير عضوًا للبرلمان الباكستاني مرات بعد عام ١٩٧٠م. وقد بلغ عدد من أخذ العلم عنه آلافًا. وله جهود مشكورة في المجالات الدعوية والتوجيهية والاجتماعية.

له: مقام صحابه اور مسأله خلافت وشهادت (مكانة الصحابة وقضية الخلافة والشهادة) ، ودعوات حق، وعلم كے تقاضے اور اهل علم كى ذمےدارياں (متطلبات العلم وواجب العلماء) صيام رمضان، وحقائق السنن شرح طرف من سنن الترمذي.

توفي في ٢٢/ المحرم ١٤٠٩هـ =٦/ سبتمبر ١٩٨٨م[1].

***

(١) مشاهير علماء ديوبند، ص: ٢٥٢، و أكابر علمائے ديوبند، ص: ٤١٧، ونقوش رفتگاں للمفتي محمد تقي العثماني، ص: ٣٠٣.

## الشيخ عزير غول البيشاوري

(١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م-١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)

هو العالم الصالح، والمناضل لتحرير الهند، وممن أُسِروا في جزيرة مالطة بعد فشل خطة الرسائل الحريرية.

ولد في قرية «زيارت كاكا» التابعة لمديرية «بيشاور» بباكستان حاليًا، وذلك سنة ١٣٠٧هـ=١٨٨٩م، ودرس في دارالعلوم بديوبند، وتخرج منها سنة ١٣٣١هـ= ١٩١٣م. ثم انضمّ إلى حركة تحرير الهند التي كان يقودها شيخ الهند محمود حسن الديوبندي، وأصبح عضوًا نشيطًا لها، وكان من أوفى تلاميذه وأبرِّهم، وكان موضع ثقته وأمين سِرِّه.

قام بأعمال هامة للحركة من نقل الرسائل والمعلومات إلى أعضاء الحركة الموجودين في ياغستان، وذلك بحزمٍ وأمانة. وكان عقيدًا للجنود الربانية (الجيش الحر الذي تم تدريبه لتحرير الهند).

رافق شيخ الهند محمود حسن في رحلته إلى الحجاز، وسُجِنَ معه في جزيرة مالطة، وأطلق سراحه معه، فعاد إلى الهند.

واختير رئيسًا للجنة الخلافة فرع ديوبند، وقبل الحرب العالمية الثانية كان قد تصدَّر التدريس في المدرسة الرحمانية ببلدة «روركي»، وخلال إقامته بها توفيت زوجته، فتزوج سيدة إنجليزية حديثة العهد بالإسلام، وقد كانت السيدة من الأسرة الملكية ببريطانيا، وكانت تقيم ببلدة «روركي»، وتدرس الإسلام، وتختلف إلى الشيخ وتطرح إليه ما يدور بخلدها من أسئلة، فيجيب عنها الشيخ أحسن إجابة. فلمّا أسلمت مالت إلى التصوف ورأت أنها لا تستطيع أن تتغلب على معضِلات التصوف بدون الزواج، فرغبت في التزوج من الشيخ، فتزوج الشيخ منها.

فلما انقسمت البلاد عام ١٩٤٧م ذهب الشيخ بزوجته هذه وأولاده إلى وطنه بيشاور، حيث عاش بقية أيام حياته معتزلًا في قرية من قراها، وتوفي في ١٦/

ربيع الآخر ١٤١٠هـ =١٦/ نوفمبر ١٩٨٩م [1].

***

## القاضي زين العابدين سجاد الميروتي
### (١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م - ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)

هو العالم المعروف، الأديب الشاعر، الكاتب المترجم، من أبناء دارالعلوم وعضو مجلسها الاستشاري، صاحب قواميس اللغة العربية.

كان من أسرة القضاة الساكنة بمدينة «ميروت»، والتي جاء جدها الأكبر إليها على عهد الملك محمد تغلق حوالي ٧٢٥ -٧٥٢هـ وتولّى بها منصب القضاء.

وُلِدَ في ميروت سنةَ ١٣٢٨هـ =١٩١٠م، وأخذ التعليم الابتدائي في دارالعلوم بمدينة ميروت، و قرأ بعض كتب الحديث على الشيخ عبد المؤمن الديوبندي، كما أخذ الأدب العربي عن الشيخ أختر شاه خان، واجتاز امتحان الفضيلة في الأدب العربي في جامعة إله آباد، وتعلّم اللغة الإنجليزية.والتحق بدارالعلوم بديوبند، ودرس الحديث على كلٍّ من العلامة محمد أنور شاه الكشميري، والشيخ حسين أحمد المدني، واجتاز امتحان السنة النهائية للحديث بالمركز الأول، وذلك سنة ١٣٤٦هـ =١٩٢٧م.

كان له قدرة فائقة على قرض الشعر بالعربية، ونقل العربية إلى الأردية، وكانت مقالاته وبحوثه المترجمة تنشر على صفحات الجرائد والمجلات الأردية. وقد عمِل مديرًا مساعدًا لمجلة «أدبي دنيا» الشهرية الأردية الصادرة من لاهور.

كما عمل أستاذًا في التفسير والتاريخ في الجامعة الملية الإسلامية على دعوة من شيخها الأستاذ مجيب.

واختير عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٨٢هـ

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١١٧-١١٨.

=١٩٦٢م، واستمرت عضويته إلى أن انتقل إلى رحمة الله.كما كان عضوًا في المجالس الإدارية للعديد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية، مثل: دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، وجامعة عليجراه الإسلامية، وجمعية علماء الهند.

ولما أنشئت ندوة المصنفين بـ «دهلي» سنة ١٣٥٧هـ =١٩٣٨م كان القاضي عضوًا من أعضاء لجنة التأليف لها، وأيامئذ ألّف سلاسل في التاريخ الإسلامي، وهي مدرجة في المقررات الدراسية للمدارس الإسلامية.

وله مؤلفات كثيرة، أهمُّها:

بيان اللسان (قاموس عربي أردي) ، وقاموس القرآن، وقصص القرآن، وانتخاب صحاح ستة (مختارات من الصحاح الستة) ، وسيرت طيبة (السيرة الطيبة) ، و كلام عربي (الكلام العربي) ، وخلافت راشده كا عهد زرين (العصر الذهبي للخلافة الراشدة).

توفي في ١٥/ رمضان ١٤١١هـ =٣١/ مارس ١٩٩١م[١].

***

## الشيخ منت الله بن محمد علي الرحماني

### (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م - ١٤١١هـ/ ١٩٩١م)

هو العالم الديني المعروف، أمير الشريعة لولايتي: أريسه وبيهار، أوّل أمين عام هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، متولي الزاوية الرحمانية بمدينة مونغير، أحد أعضاء مجلس شورى دارالعلوم بديوبند.

وُلِدَ بالزاوية الرحمانية بمدينة مونغير في ٩/ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٢هـ = ٥/ مايو ١٩١٤م. كان أبوه من كبارأصحاب الشيخ الجليل فضل رحمن الكنج

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٥٩- ١٦٠، وكاروان رفته، ص: ١٠٥، وذكر رفتگاں لمحمد سلمان المنصور فوري، ص: ١٠٢.

مراد آبادي. قرأ القرآن وتلقّى التعليم الابتدائي في وطنه، ثم توجّه إلى حيدر آباد وهو في الحادية عشرة من عمره حيث درس علوم العربية على فضيلة المفتي عبد اللطيف، ثم التحق بدارالعلوم لندوة العلماء بلكناؤ، وتعلّم فيها أربع سنوات، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٤٩هـ، وأخذ الحديث عن الشيخ حسين أحمد المدني، وتخرّج منها سنة ١٣٥٢هـ=١٩٣٣م.

انتُخِبَ عضوًا للمجلس الإقليمي بولاية بيهار سنة ١٣٥٥هـ =١٩٣٦م، وفي سنة ١٣٦١هـ =١٩٤٢م تولّى الزاوية الرحمانية التي أنشأها أبوه: الشيخ محمد علي المونغيري نسبة إلى شيخه فضل رحمن الكنج مراد آبادي، والتي كانت مركزًا دينيًا علميًا ودعويًا لمسلمي مناطق الهند الشرقية. اتخذ الشيخ الرحماني الزاوية منبرًا لإصلاح وتوعية مسلمي بيهار وأريسه وبنغال.

تمَّ اختياره عضوًا لمجلس شورى دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٧٤هـ (١٩٥٤م)، واستمرت عضويته إلى أن توفاه الله سنة ١٤١١هـ =١٩٩١م، وكان المجلس يقيم لرأيه وزنًا لسداده ورجاحته.

وانتخب أميرًا للشريعة لولايتي بيهار وأريسه، فكان بجانب تولِّي هذه المسؤولية والإشراف على الزاوية يدرِّس مختلف العلوم. وقد لقيت الإمارة الشرعية رقيًّا وتطوُّرًا إبّان رئاسته، فأنشئت فروعها في أماكن مختلفة من الولايتين.

وقد حضر الشيخ الرحماني كممثِّل لمسلمي الهند مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في القاهرة سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤)، وألّف رحلته باسم «سفرمصر وحجاز».

وقد قام الشيخ الرحماني بخدمات جليلة من على منبرهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين في شأن حل المشكلات والقضايا العائلية. وله دورٌ بارز في جمع مختلف الطوائف الإسلامية الهندية تحت راية الهيئة. فما قام به من خدمات جُلّى من على منبر الهيئة صفحة ناصعة من صفحات كتاب حياته.

كان له قدرة على الكتابة والخطابة، وكان له إلمام باللغة الإنجليزية. وله مؤلفات: كتابت حديث (كتابة الحديث)، ومكاتيب گيلانى (رسائل الكيلاني)،

ومسلم برسنل لاء (الأحوال الشخصية للمسلمين)، وقانون شريعت كے مصادر اور نئے مسائل (مصادر القوانين الشرعية، والقضايا المستجدة)، ومذهب، أخلاق، قانون، (الدين والخلق والقانون)، ويونيفارم سول كوڈ (القانون المدني الموحد).

تُوُفِّي في ٣/ رمضان ١٤١١هـ =١٩/ مارس ١٩٩١م[1].

***

## الشيخ مسيح الله خان الجلال آبادي

**(١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م - ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م)**

هو الشيخ الصالح، المربّي الجليل، مؤسس مدرسة مفتاح العلوم بـ «جلال آباد»، من كبار أصحاب حكيم الأمة أشرف علي التهانوي.

كان من أسرة« شرواني» المعروفة الساكنة في عليجراه. وُلِد في «سرائی برله» التابعة لمديرية عليجراه، وذلك سنة ١٣٣٠هـ =١٩١٢م. تلقّى التعليم حتى السنة السادسة في المدرسة الحكومية، وبما أنه كان مائلًا منذ صباه إلى الإكثار من الذكر وصلاة التطوع وتحصيل التعليم الديني ترك المدرسة الحكومية، فسمح له أبوه بالتعليم الديني، فبدأ يأخذ التعليم الديني في وطنه، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند، ودرس الحديث على الشيخ حسين أحمد المدني وتخرّج عليه سنة ١٣٤٩هـ =١٩٣٠م، ثم درس العلوم الأخرى في دارالعلوم نفسها.

بايع حكيم الأمة أشرف علي التهانوي في أيام التحصيل، فربّاه فأحسن تربيته، وأجازه بالبيعة سنة ١٣٥١هـ =١٩٣٢م، وكان يعتبرمن أخص أصحاب حكيم الأمة أشرف علي التهانوي، وموضع ثقته.

عيَّنه شيخه التهانوي مدرسًا في كُتَّاب بقرية «جلال آباد» التابعة لمديرية «سهارنفور» بولاية «أترابراديش»، فبذل له قصارى جهده حتى حوَّله إلى مدرسة

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٦٦- ١٦٧، و ذكر رفتگاں، ص: ١٠٢.

كبيرة ذات شأن، وهي التي تُعرف الآن بمدرسة مفتاح العلوم التي يتعلّم فيها عدد كبير من الطلاب من داخل البلاد وخارجها.

وقد استفاد منه في التزكية والإحسان عدد كبير من الناس من داخل البلاد وخارجها. وكان له قدرة فائقة على شرح القضايا المعقَّدة والمسائل المستعصية بأسلوب سهل.

وله شريعت وتصوف (الشريعة والتصوف) في فن التصوف ألّفه مستَمِّدًا من كتب ومؤلفات شيخه، وقد شرح فيه مباحث التصوف في ضوء الكتاب والسنة بأسلوب يفهمه عامة الناس.

توفي بجلال آباد في ١٦/ جمادى الأولى سنة ١٤١٣هـ =١٢/ نوفمبر ١٩٩٢م[1].

***

## العلامة المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي

**(١٣١٩هـ/ ١٩٠١م-١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م)**

هو المحدث الكبير، والعلامة المحقق، والأديب الشاعر، والواسع الاطلاع على التراث الحديثي، ومحقق العديد من المخطوطات الحديثية ومخرجها إلى النور.

وُلِد في «مؤ ناث بهانجن» بمديرية«أعظم جراه» سنة ١٣١٩هـ=١٩٠١م.

تلقّى التعليم الابتدائي بـ دارالعلوم «مؤ ناث بهانجن»، كما أخذ تعليم المرحلة المتوسطة عن الشيخ عبد الغفار الغوركفوري أحد أصحاب الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، وأنهى تعليم المرحلة المتوسطة في إحدى مدارس بنارس. هذا إلى أنه اجتاز الامتحانات في المدارس الحكومية ونال شهاداتها.

ودخل دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٣٧هـ=١٩١٩م، فما لبث أن مرض فيها

(١) تاريخ دارا لعلوم ديوبند ٢/ ١٦٣- ١٦٤، و أكابر علماء ديوبند ٣٠٦-٣٠٨.

للأجواء الموبوءة، فعاد إلى وطنه. والتحق بدارالعلوم بديوبند مرة أخرى سنة ١٣٣٩هـ =١٩٢٢م، ودرس الحديث على العلامة محمد أنور شاه الكشميري، والعلامة شبير أحمد العثماني، والشيخ كريم بخش السنبهلي وتخرَّج عليهم.

عُيِّن مدرسًا، ثم رئيسًا للمدرسين في مظهر العلوم بمدينة بنارس، كما مارس مهنة التدريس في دارالعلوم مئو، ثم تولى الصدارة فيها. وأنشأ مدرسة مفتاح العلوم بمدينة مئو، وظلَّ فيها أستاذًا للحديث ورئيسًا لهيئة التدريس إلى أن انصرف عن الأشغال التدريسية، فبقي مشرفًا عليها إلى أن لفظ أنفاسه الأخيرة.

تم اختياره عضوًا لمجلس الشورى لدارالعلوم بديوبند، وظلَّ محظيًّا بعضويته إلى آخر أيام حياته، فلما انتشرت مؤلفاته وكتبه المحققة طبَّق صيته في العالم الإسلامي فدعته حكومة الكويت وجامعة الأزهر إليها، فأبى وآثر البقاء بالهند.

كان العلامة الأعظمي له خدمات جليلة في مجال العلوم الإسلامية، وكان له مكانة علمية مرموقة في الأوساط العلمية، وكان واسع الاطلاع على الحديث وعلومه، وفارع القدم فيها، وكانت تحقيقاته لكتب التراث الحديثي وتعليقاته عليها، وإخراجها إلى النور لأول مرة، ممّا أكسبه سمعة عالمية.

أمّا تحقيقاته وتعليقاته بالعربية فهي:

تحقيق وتعليق على مصنف عبد الرزاق في ١١ مجلدًا، وتحقيق وتعليق على مسند الحميدي في مجلدين، وتحقيق وتعليق على المطالب العالية بزوائد المطالب الثمانية في ٤ مجلدات، وتحقيق وتعليق على كتاب الزهد والرقاق لعبد الله بن المبارك، وتحقيق وتعليق على سنن سعيد بن منصور في مجلدين، وتحقيق وتعليق على مصنف ابن أبي شيبة في ١٥ مجلدًا، وتحقيق وتعليق على فتح المغيث للسخاوي، وتحقيق كشف الأستار عن زوائد مسند البزار في٤ مجلدات، وتحقيق مجمع بحار الأنوار، واستدراك وتعليق على مسند الإمام أحمد بن حنبل، وتحقيق وتعليق على مختصر كتاب الترغيب والترهيب لابن حجر العسقلاني، وتحقيق وتعليق على التذييل العجيب على نهاية الغريب للسيوطي، وتحقيق وتعليق على

مسند إسحاق بن راهويه، وتحقيق وتعليق على مسند الإمام محمد حارث بن أبي أسامة، وتحقيق وتعليق على نزهة الألباب في الألقاب.

وأمّا مؤلفاته في الأردية فهي :

نصرة الحديث، وتحقيق أهل الحديث، والأعلام المرفوعة في الطلقات المجموعة، والأزهار المربوعة، وركعات التراويح، والتنقيد السديد على التفسير الجديد، ودفع المجادلة، وتنبيه الكاذبين، وإرشاد الثقلين، وإبطال عزاداري، ورد رجال بخاري، وشارع حقيقي، وأحكام النذر لأولياء الله، أعيان الحجاج، ورهبر حجاج، وأهل دل كى دل آويز باتيں (الأقوال المؤثرة للصالحين).

توفي بـ« مئو» في ١٠/ رمضان المبارك ١٤١٢هـ=١٦/ مارس ١٩٩٢م [1].

***

## الشيخ محمد منظور النعماني

### (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م - ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)

هو العالم المعروف، الشيخ الصالح، المتكلم المناظر، الأديب الصحفي، صاحب مؤلفات كثيرة في الموضوعات المختلفة، وعضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

وُلِد في بلدة «سنبهل» من أعمال مراد آباد، وذلك في ١٨/ شوال ١٣٢٣هـ =١٦/ ديسمبر ١٩٠٥م. أخذ التعليم الابتدائي في بلدته «سنبهل»، وفي مدرسة عبد الرب بـ «دهلي»، ثم في دارالعلوم بمدينة مئو. وانتهى به المطاف إلى دارالعلوم بديوبند، فتعلّم فيها سنتين، واجتاز امتحان السنة النهائية للحديث بالمركز الأول، وذلك في سنة ١٣٤٥هـ =١٩٢٧م.

---

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ٢٢٤-١٢٦، وكاروان رفته، ص: ٧٣، وأودھ میں إفتاء کے مراكز للشيخ اشتياق أحمد الأعظمي، ص: ٣٣٩-٣٨٣.

مارس مهنة التدريس في مدرسة بمدينة أمروهه ثلاث سنوات، ثم تولّى شياخة الحديث في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ لمدة خمس سنوات.

قد انتسب إلى جماعة الدعوة والتبليغ، وساعد مؤسسها الداعية الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي في تكوينها وتطويرها. وبايع الشيخ عبد القادر الرائفوري وتخرّج عليه في التزكية والإحسان.

تمَّ اختياره عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٢هـ= ١٩٤٣م، وظلَّ محظيًا بعضويته ٥٥ سنة، إلى أن توفاه الله سنة ١٤١٧هـ. وكان يواظب على دوراته، وله دور بارز في الحفاظ على المجلس الاستشاري وإعادته إلى طابعه الأصيل بعد الاضطراب الواقع في دارالعلوم عام٨٢- ١٩٨١م.

أصدر مجلة الفرقان الشهرية سنة ١٣٥٣هـ =١٩٣٤م من مدينة «بريلي»، وقد كانت المجلة في بداية أمرها يُولِّي وجهها نحو الردّ على الفرق الضالة، ثم تحوّلت سنة ١٣٦١هـ =١٩٤٢م مجلة علمية دعوية. وقد أصدرت المجلة عددين خاصين بحياة الشيخ أحمد السرهندي المعروف بالمجدد للألف الثاني، وحياة الإمام ولي الله الدهلوي، فلقي العددان قبولًا في الأوساط العلمية. وهي تصدربشكل مستمرٍّ حتى الآن.

كان الشيخ النعماني كاتبًا قديرًا، سيال القلم، سهل الأسلوب، لا يتكلف ولا يتصنع، تُعْجِبُ كتاباته خاصة الناس وعامتهم.

له أكثر من ٢٠ كتابًا، أهمها: معارف الحديث في ٦ مجلدات، واسلام كيا هے؟ (ما هو الإسلام؟) دين وشريعت (الدين والشريعة) قرآن آپ سے كيا كهتا ہے ؟ (رسالة القرآن) ايراني انقلاب خميني اور شيعيت (الثورة الإيرانية وخميني والشيعية)

توفي في ٢٧/ ذي الحجة سنة ١٤١٧هـ= ٥/ مايو ١٩٩٧م[١].

***

(١) تاريخ دارالعلوم ديوبند ٢/ ١٥٥- ١٥٦، وذكر رفتگاں، ص: ١٠٩.

## المفتي ولي حسن التونكي

**(١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م -١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)**

وهو المحدث المعروف، مفتي باكستان الأكبر، من علمائها الكبار، أحد أبناء دارالعلوم بديوبند.

وُلِدَ في «تونك» عام ١٩٢٤م، تلقّى الدراسة الابتدائية و المتوسطة في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، ومظاهر علوم بسهارنفور، ثم دخل دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٢هـ =١٩٤٣م، وتلقى فيها الدراسة العالية، وتخرّج منها سنة ١٣٦٢هـ =١٩٤٣م.

كما تلقّى التربية الإحسانية من الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي، ونال منه الخلافة.

عمِل مدرِّسًا ومفتيًا في مدرسة تونك، وبعد قسمة البلاد مارس التدريس في دارالعلوم بـ «كراتشي» عشر سنوات. ثم انتدبه العلامة محمد يوسف البنوري إلى جامعة العلوم الإسلامية وعيَّنه فيها مدرسًا ومفتيًا.

فلما توفي العلامة البنوري وُلِّي شياخة الحديث في الجامعة، وظلّ يتصدَّر التدريس والإفتاء فيها إلى أن توفاه الله. ولبراعته في الفقه والإفتاء كان يُدعى مفتي باكستان الأكبر.

له عدة مؤلفات، أهمها: تاريخ أصول الفقه، وفتنهء انكار حديث (اتجاه نفي الاحتجاج بالحديث) ، بيمه زندگى كى شرعي حيثيت (تأمين الحياة في ضوء الشريعة) ، وتذكرة الأولياء.

توفي ٤/ رمضان المبارك ١٤١٥هـ =٣/ فبراير ١٩٩٥م[1].

***

(١) أناركے درخت تلے لمحمد منصور أحمد، ص: ١٨٢، ونقوش رفتگاں، ص: ٣٧٣ .

## الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي

**(١٣٤٨/ ١٩٣٠م - ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م)**

هو أديب العربية الكبير، الكاتب البارع، معلم اللغة العربية المثالي، صانع الرجال، ومساعد رئيس دارالعلوم بديوبند، وعميد القبول والتسجيل لها.

### ولادته وتعليمه

وُلِد بـ «كيرانه» من أعمال مديرية «مظفر نغر» بولاية أترابراديش، وذلك في١٣٤٨هـ= ١٩٣٠م. تلقّى التعليم الابتدائي في كيرانه وحيدر آباد، ودخل دارالعلوم بديوبند عام ١٩٤٨م ودرس الحديث على الشيخ حسين أحمد المدني، وتخرَّج عليه عام ١٩٥٢م.

كانت مادة اختصاصه اللغة العربية فعُيِّن أستاذًا لها بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٣م) ، فدرَّس مادة الحديث بجانب اللغة العربية وآدابها.

### خدماته التدريسية

وأنشأ بجانب القيام بمهامّ التدريس النادي الأدبي لتعليم طلبة دارالعلوم اللغة العربية نطقًا وخطابة وكتابة، فخرَّج من منبره فوجًا من الكتاب والأدباء والخطباء.

وكان ممن ساهم بفعَّاليّة في الاستعدادات التي تمّت للاحتفال المئوي لدارالعلوم بديوبند، و قام بإدخال الترميات والتوسعات على مبانيها حتى جعلها واسعة الطرق جذابة المنظر.

ولـمّا حدث الاضطراب في دارالعلوم بديوبند سنة ١٩٨٢م، وأغلقت دارالعلوم وأخرج من فيها من الطلاب بقوة، آواهم الشيخ في مُخيّم، ونظَّم لهم التدريس فيه، حتى انتهى الأمر بعودتهم إلى دارالعلوم بديوبند، واستئناف مسيرتها التعليمية في داخلها تحت إشراف المجلس الاستشاري.

تولّى الشيخ في دارالعلوم بديوبند عمادة القبول والتسجيل و مساعدة رئيس الجامعة بجانب تدريس اللغة العربية والموادّ الأخرى.

**مؤلفاته**

له مؤلفات قيمة في موضوع اللغة العربية، وهي:

القاموس الوحيد، والقاموس الجديد (عربي- أردي) ، والقاموس الجديد (أردي- عربي) ، والقاموس الاصطلاحي (عربي- أردي) والقاموس الاصطلاحي (أردي- عربي) وسلسلة القراء ة الواضحة في ٣ أجزاء، ونفحة الأدب، ما إليها من مؤلفات أخرى.

وأصدر مجلة دعوة الحق العربية الفصلية من دارالعلوم بديوبند وتولّى رئاسة تحريرها، وقد تحوَّلت مجلة دعوة الحق إلى جريدة عربية نصف شهرية باسم الداعي، كما أصدر مجلة الكفاح من جمعية علماء الهند.

كما أنشأ مؤسسة تعليمية باسم دارالفكر بديوبند، و دارالمؤلفين للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، وقد قامت دارالمؤلفين بنشر كتب ومؤلفات قيمة في مختلف الموضوعات.

**وفاته**

توفي ١٤/ ذي القعدة ١٤١٥هـ =١٥/ أبريل ١٩٩٥م[١].

***

## القاضي أطهر المباركفوري

**(١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م-١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)**

هو عبد الحفيظ أطهربن محمد حسن المباركفوري، البحاثة المؤرخ،

(١) وه كوه كن كي بات للشيخ نور عالم خليل الأميني.

الأديب الصحفي، صاحب المؤلفات المشهورة في تاريخ العلاقات بين الهند والعرب، والمشرف على أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند.

كان من الكُتّاب الإسلاميين المكثرين الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاتهم ذات القيمة والغناء، النابعة من الدراسات المضنية حقًا. وكان مؤرخًا فذًا بل رائدًا في موضوع العلاقة القديمة بين العرب وبين شبه القارة الهندية؛ حيث كانت حصيلة دراساته الواسعة العميقة الدقيقة المتصلة المستغرقة للسنوات الطويلة مؤلفاتٍ دسمةً لايمكن أن يستغني عنها أيّ دارس وباحث في الموضوع المشار إليه.

واعترف بوجاهته العلمية العرب والعجم، وتجاوز صيته الهند إلى العالم الإسلامي ولاسيما البلاد العربية التي اعتنت مطابعها بإصدار مؤلفاته العربية، واهتمت مكتباتها باقتنائها وتوزيعها، وأشاد علماؤها الأجلاء بمكانته الفريدة في الدراسة التأريخية المتعلقة بصفة خاصة بالصلة المتجذرة بين الهند والعرب.

### مولده وتعليمه

وُلِد يوم ٤/ رجب ١٣٣٤هـ= ٧/ مايو ١٩١٦م ببلدة «مباركفور» من أعمال مديرية أعظم جراه بولاية أترابراديش بالهند.

التحق بمدرسة إحياء العلوم ببلدة مباركفور سنة ١٣٥٠هـ، وقرأ فيها مختلف العلوم والفنون الإسلامية على كلٍّ من الشيخ المفتي محمد يسين المباركفوري، والشيخ شكرالله المباركفوري، والشيخ بشير أحمد المباركفوري، والشيخ محمد عمر المظاهري المباركفوري، وعلى خاله الشيخ يحيى الرسول فوري، والمنشئ عبد الوحيد اللاهرفوري، والمنشئ أخلاق أحمد.

ثمَّ دخل الجامعة القاسمية مدرسة شاهي بمدينة مرادآباد، وقرأ فيها دواوين الحديث على الشيخ فخر الدين المرادآبادي، والشيخ المفتي محمد ميان الديوبندي، والشيخ محمد إسماعيل السنبهلي، وتخرَّج عليهم سنة ١٣٥٩هـ.

## خدماته التدريسية والصحافية

تولّى التدريس في مدرسة إحياء العلوم بـ «مباركفور»مدة من الزمن، ثم امتهن الصحافة والتأليف والترجمة، فكتب في صحيفة «زمزم» نصف الأسبوعية الصادرة من لاهور، وأصدر من مدينة بهرائج جريدة أسبوعية باسم« أنصار» عام ١٩٤٨م، وعمل نائب رئيس تحرير في صحيفة «الجمهورية» اليومية الصادرة من مومباي ١٩٥٠م، و اتصل بصحيفة «انقلاب» اليومية الصادرة من مومباي عام ١٩٥١م، وواصل الكتابة فيها في الموضوعات الدينية والثقافية والسياسية والتاريخية والاجتماعية. كما عمل عضوًا في كلٍّ من «خدام النبي» الشهرية، و«البلاغ» الأسبوعية الصادرتين من جمعية علماء الهند فرع مومباي، وخلال إقامته بـ «مومباي» قام بتدريس المواد الدينية في كلٍّ من المدرسة الثانوية العالية التابعة لجمعية خدام النبي، والمدرسة الإمدادية بـ «مومباي».

## مؤلفاته وتحقيقاته وتعليقاته

له أكثر من ٣٠ كتابًا بالعربية والأردية ما بين مؤلف ومحقق، وأشهر مؤلفاته بالعربية:

رجال السند والهند، والعقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين، والهند في عهد العباسيين، والعرب والهند في عهد الرسالة، والحكومات الإسلامية في السند والهند.

وأمَّا كتبه المحققة فجواهر الأصول في علم حديث الرسول ﷺ لأبي الفيض محمد بن محمد بن علي الحنفي الفارسي، و تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين البغدادي، وديوان أحمد بالعربية لجده من الأمِّ الشيخ أحمد حسين، فقام بتدوينه وتحقيقه وطبعه وتوزيعه.

وتقديرًا لجهوده العلمية والثقافية أكرم بالوسامات والجوائز، فقد أكرمته منظَّمة «فكرو نظر» بالسند بالرداء السندي التقليدي، ووسام تكريم في حفل فخم

رأسه الرئيس الباكستاني الجنرال ضياء الحق، وذلك عام ١٩٨٤م. كما أكرمته حكومة الهند يوم ١٥/ أغسطس ١٩٨٤م حيث أهدى إليه رئيس الجمهورية الهندية- لقاء خدمته للغة العربية وإنجازه الأعمال العلمية- شهادة تنويه وورداء كشميريًّا ومنحة دراسية قدرها خمسة آلاف روبية، ثم رفع مقدارها عام ١٩٨٨ إلى عشرة آلاف روبية هندية سنويًا، وظلَّ يتلقّى المنحة لحين وفاته.

ولـمّا توفي الكاتب البحاثة سعيد أحمد الأكبر آبادي المشرف على أكاديمية شيخ الهند التابعة لـدارالعلوم بديوبند، وذلك عام ١٤٠٦هـ دعاه المجلس الاستشاري للجامعة كمشرف على الأكاديمية، فقبل دعوته. فكان يزور الجامعة مرارًا في السنة ويزوِّد العاملين في الأكاديمية والطلاب بآرائه وتوجيهاته النافعة. وقد أعطى الأكاديمية بعض مؤلفاته ومسوداته للطباعة والنشر.

## طباعه وخلقه

كان ربعة من الرجال ضاربًا إلى القصر، كثّ اللحية، واسع الجبين، معتدل الجسم لا نحيلًا ولا مفتولًا، أسمر اللون، قوي الذاكرة، ذكي الفؤاد، كبير الثقة بالذات، متفائلًا تفاؤلًا أبعد بالحياة والناس، مقدِّرًا لأوقاته، منصرفًا إلى المشاغل العلمية، متفاديًا من الهموم الدنيوية، لا يترفع ولا يفتخر، ولا يمدح نفسه، ولا يحقر غيره، هادئًا في التحادث، محبًا لطلبة العلم، كارهًا للمتعالين مهما كانوا وأينما كانوا.

## وفاته

توفي بمسقط رأسه: بلدة «مباركفور» يوم الاثنين: ٢٨/ صفر ١٤١٧هـ= ١٥/ يوليو ١٩٩٦م، ودفن بمقبرة «شاه بنجه» بها[١].

***

(١) مجلة الداعي العدد: ٣، السنة ٢٠/ ربيع الأول ١٤١٧هـ= أغسطس ١٩٩٦م.

## الشيخ محمد عمر البالن فوري

**(١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م - ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)**

هو من الدعاة المعروفين، وأحد نشطاء جماعة الدعوة والتبليغ، ومن أبناء دارالعلوم بديوبند.

وُلِدَ بـ «كتهامن» من أعمال مديرية «بالن فور» بولاية غوجرات، وذلك في ١١/ ربيع الآخر ١٣٤٨هـ =١٥/ سبتمبر ١٩٢٩م.

بدأ دراسته في المدرسة الرسمية بـ « مومباي »، ثم أخذ العلوم الإسلامية في إحدى مدارس وطنه، ثم قصد دارالعلوم بديوبند عام ١٩٤٤م، غير أن أمراضه وانحراف صحته حالت دون مواصلة تعليمه فيها، فعاد إلى وطنه. ثم التحق بدارالعلوم مرة ثانية سنة ١٩٥٥م، ودرس الحديث على الشيخ حسين أحمد المدني، وتخرّج منها.

كان مولعًا بجماعة الدعوة والتبليغ منذ أيام الطلب، فبعد ما أنهى دراسته نذر نفسه للدعوة والتبليغ، وساعد رؤساء الدعوة أمثال: الداعية الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي، والشيخ إنعام الحسن الكاندهلوي مساعدة فعَّالة. وأقام بمقرِّ الدعوة بنظام الدين بـ «دهلي» نحو ٣٠ سنة يعظ بعد صلاة الفجر الوفود الدعوية، كما طوَّف في الهند وفي بلاد العالم الإسلامي يدعو الناس إلى إصلاح عقيدتهم وأعمالهم، وقد عاد بجهوده مئات آلاف من الناس إلى تبنّي الحياة الإسلامية.

توفي بـ «دهلي» ١٣/ المحرم ١٤١٨هـ =٢١/ مايو ١٩٩٧م، ودفن بمقبرة «بنج بيران» في دهلي [1].

***

(١) مومن قوم اپنی تاریخ کے آئینے میں لمحمد الفالنفوري، ص: ٢٨٢- ٣٣٤، وذكر رفتگاں ص: ٢٩٥.

## القاضي محمد زاهد الحسيني

**(١٣٣١هـ/ ١٩١٣م- ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م)**

هو من علماء باكستان المعروفين، من أصحاب الشيخ حسين أحمد المدني، أحد أبناء دارالعلوم بديوبند البارزين في باكستان.

وُلِد في «شمس آباد» من أعمال مديرية «أتك»، وذلك في ١/ فبراير ١٩١٣م، وتلقّى التعليم في مدرسة مظاهر علوم بسهارنفور، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند، ودرس فيها الحديث على الشيخ حسين أحمد المدني.

فسّر القرآن الكريم في جامع «أتك» مدة من الزمن، وقد جمعت دروسه التي ألقاها في ٢٨ مجلدًا، كما ألّف كتاب أنوار الحديث في ٢٨/ مجلدًا. كان شديد الصلة بالشيخ حسين أحمد المدني، فألّف سيرته باسم «چراغ محمد».

توفي في ٦/ المحرم ١٤١٨هـ =١٤/ مايو ١٩٩٨م[1].

***

## الشيخ زبير أحمد الديوبندي

**(١٣٥٤/ ١٩٣٥م-١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م)**

هو من أبناء دارالعلوم بديوبند، وأستاذ التفسير والحديث بها. وُلِد بديوبندعام ١٩٣٥م، ودخل دارالعلوم بديوبند، وتلقّى فيها التعليم، وتخرّج منها عام ١٩٦١م.

عمِلَ مدرسًا في دارالعلوم بـ«ناكفور»، وعُيِّنَ مدرسًا في دارالعلوم بديوبند عام ١٩٦٧م، وظلَّ يُدرِّس فيها مختلف العلوم إلى أن توفّاه الله.

(١) أنار كے درخت تلے، ص: ١٩٨- ١٩٩، وذكر رفتگاں ص: ٢٩٦.

كان كريمًا وقورًا، قليل الكلام ليّن العريكة، وكان الطلاب يُحبُّونه ويستحسنون محاضراته الدراسية.

توفي بديوبند ١٧/ ذو الحجة سنة ١٤١٨هـ =١٥/ أبريل ١٩٩٨م[1].

***

## الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

**(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)**

هو المفكر الإسلامي، المؤلف المعروف، الكاتب الكبير، أديب اللغتين العربية والأردية، الشيخ الصالح، أحد زعماء المسلمين الهنود.

وُلِد بـ «تكيه شاه علم الله» بمديرية «رائ بريلي» في ١٣٣٣هـ =١٩١٤م، وكان أبوه السيد عبد الحي الحسني من كبار العلماء والمؤلفين. وقد تربّي في كنف شقيقه الطبيب عبد العلي الحسني، وأخذ العلم في رائ بريلي ودارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، وتعلّم العربية على الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي، والشيخ خليل بن محمد اليمني، وقصد دارالعلوم بديوبند حيث قرأ الحديث على الشيخ حسين أحمد المدني.

عمِل مدرسًا في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء عام ١٩٣٤م، وكان عضوًا في أسرة تحرير مجلة «الضياء» العربية الصادرة من ندوة العلماء. ثم ترك التدريس ونذر نفسه للتأليف والكتابة.

وفي ١٣٦٠هـ =١٩٤١م انضم إلى حركة الدعوة التي بدأ بها الداعية محمد إلياس الكاندهلوي، فعمل على توسيع نطاقها، وبذل لها مجهودات مكثفة.

وقصد إلى زاوية الشيخ عبد القادر الرائفوري، وبايع على يده، وتلقّى منه التربية الإحسانية، حتى أذن له الشيخ بالبيعة وأكرمه بالخلافة.

---

(١) دارالعلوم اور ديوبند كي تاريخي شخصيات لخورشيد حسن القاسمي، ص: ٨٠- ٨١.

واختير عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند، وظلَّ متمتعًا بعضويته إلى أن انتقل إلى رحمة الله سنة ١٤٢٠هـ =١٩٩٩م. وكان عضوًا ومشرفًا على الكثير من المؤسسات والمنظمات الإسلامية في العالم الإسلامي مثل رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وما إليها.

وكان من كبار الشخصيات العلمية والأدبية في العالم الإسلامي، وقد اعترف بعلمه وفضله عرب المسلمين وعجمهم. وقد أكرم بالجوائز اعترافًا لخدماته العلمية والأدبية.وزار كثيرًا من الدول، وما زار بلدًا إسلاميًّا إلا وقد استقبله رجال حكومته بالإضافة إلى الرجالات العلمية والأدبية فيه استقبالا حارًا، واعتبروا لقياه سعادة لهم.

وله مؤلفات كثيرة، أهمُّها:

ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟، والصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، و رجال الفكر والدعوة في الإسلام، وروائع إقبال، والطريق إلى المدينة، وإلى الإسلام من جديد، و ربانية لا رهبانية، وما إليها.

توفي في ٢٣/ رمضان ١٤٢٠هـ =٣١/ ديسمبر ١٩٩٩م[١].

***

## الشيخ عبد الشكور الترمذي

### (١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م – ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م)

هو ابن المفتي عبد الكريم الكمتهلوي، من علماء باكستان البارزين، ومفتيها الكبار، ومؤلفيها المشاهير.

وُلِدَ في «بتياله» بولاية بنجاب، ١١/ رجب ١٣٤١هـ =٢٧/ فبراير ١٩٢٣م. تلقّى التعليم الابتدائي في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، ثم

---

(١) دارالعلوم ديوبند كى صد ساله زندگى، ص: ١٠٧، مشاهير علماء ديوبند، ص: ١٩-٣١.

أخذ العلم في مدارس بنجاب المختلفة، وفي مدرسة مظاهر علوم بسهارنفور، ودخل دارالعلوم بديوبند، ونال شهادة الفراغ منها سنة ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م.

عمِل مدرِّسًا في كلٍّ من المدرسة العربية بـ «بتياله»، والمدرسة الحقانية بـ «شاه آباد»، والمدرسة القاسمية بـ «ساهيوال» التابعة لمديرية «سركودها».

له مؤلفات يربو عددُها على ٦٠كتابًا. منها: هدية الحيران في جواهر القرآن، وعقائد علماء ديوبند، و السعي المشكور في أحكام العاشور، ومودودي نظريات پر ايك نظر (نظرة على آراء المودودي) ، واسلام ميں ارتداد كى سزا (حكم الردة في الإسلام) ، ودعوت وتبليغ كى شرعي حيثيت (الدعوة والتبليغ في الشريعة) ، وتذكرة الظفر، وفتاوى إمداد السائل، وتسهيل الإرشاد، وإرشاد العباد في عيد الميلاد، وخلاصة الإرشاد في مسألة الاستمداد، وتحقيق الجمعة في القرى، وما إليها من البحوث والمقالات التي نشرتها المجلات الصادرة من باكستان.

توفي ٥/ شوال ١٤٢١هـ= ١/ يناير ٢٠٠١م[1].

***

## المفتي رشيد أحمد اللدهيانوي

**(١٣٤١هـ/ ١٩٢٢م – ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)**

هو المفتي المحقق، أحد علماء باكستان المشهورين، ومن أبناء دارالعلوم بديوبند.

وُلِد بـ «أشرف كوت» من أعمال مديرية «خانيوال» في ٣/ صفر سنة ١٣٤١هـ =٢٦/ سبتمبر ١٩٢٢م، تعلّم في مدارس مختلفة في وطنه وفي بنجاب،

---

(١) مقالات حبيب لحبيب الرحمن القاسمي الأعظمي ١/ ١٠٣-١٠٤، وأناركے درخت تلے ص: ٧٨-٨٨، وأكابر علماء ديوبند، ٥٠٢-٥٠٩ .

ثم دخل دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٠هـ =١٩٤١م، ونال شهادة الفراغ منها سنة ١٣٦١هـ =١٩٤٢م.

درَّس في مدينة العلوم بـ «بيندو»، ثم تصدَّر فيها التدريس بعد سنتين، ودرَّس صحيح البخاري، كما اضطلع بمسؤولية الإفتاء.

وتولّى شياخة الحديث والإفتاء في دارالهدى بـ «بيندو» ست سنوات، ثم تولّى شياخة الحديث وتصدّر الإفتاء في دارالعلوم بـ «كراتشي» سبع سنوات. وأنشأ أشرف المدارس بـ «ناظم آباد» في كراتشي، وهي تعرف اليوم بدارالإفتاء والإرشاد.

له مؤلفات يربو عددها على ١٥٠ كتابًا، مابين صغير وكبير، أهمُّها:

إرشاد القارئ إلى صحيح البخاري، وأحسن الفتاوى، وافكار حديث (تعاليم الحديث)، ومنكرات محرم (البدعات التي تُمارَسُ في شهر المحرم)، وتسهيل الميراث، وإصلاح معاشره (إصلاح المجتمع)، وفضائل جهاد (فضائل الجهاد)، وتربيت أولاد (تربية الأولاد)، رد البدعة (مكافحة البدع)، قادياني مذهب (الفرقة القاديانية).

توفي ٦/ ذو الحجة ١٤٢٢هـ =١٩/ فبراير ٢٠٠٢م[1].

***

## القاضي مجاهد الإسلام القاسمي

**(١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م - ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)**

هو العالم الديني، القاضي الفقيه، أحد أبناء دارالعلوم بديوبند، مؤسس مجمع الفقه الإسلامي بالهند.

وُلِد بـ «جالے» التابعة لمديرية «دربنجه» بولاية بيهار عام ١٩٣٦م. كان أبوه من أصحاب شيخ الهند محمود حسن الديوبندي. أخذ مبادئ القراءة والكتابة في

(١) أنارکے درخت تلے: ١٨٦ - ١٨٧، ونقوش رفتگاں، ص: ٤٦١ - ٤٦٧، وأكابر علماء ديوبند، ص: ٤٩١.

بيته، ثم تلقّى التعليم في كلٍّ من مدرسة محمود العلوم بـ «دمله» بمديرية مدهوبني، والمدرسة الإمدادية بـ «دربنجه»، ودارالعلوم بـ «مئو». ثم دخل دارالعلوم بديوبند عام ١٩٥١م، وتخرَّج منها عام ١٩٥٥م.

عَمِل مدرسًا في الجامعة الرحمانية بـ «مونغير» بولاية بيهار، وساعد الشيخَ منة الله الرحماني في خدماته الدينية والاجتماعية، وتولّى القضاء والإفتاء في الإمارة الشرعية لمدة ٤٠عامًا، مارس خلالها خدمات جليلة في الفقه والإفتاء.

ومن مآثره العظيمة إنشاء مركز البحث العلمي، ومجمع الفقه الإسلامي بالهند عام ١٩٨٩م، الذي هو مؤسسة فقهية عظيمة لبحث القضايا المستجدّة والنوازل الحديثة، كما أنشأ المعهد العالي للتدريب على القضاء والإفتاء، وذلك عام ١٩٩٨م.

وُلِّي رئاسة هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، وظلّ يتولّى هذا المنصب إلى أن انتقل إلى رحمة الله.

كان دائم النشاط، دائب الحركة، أنار معالم طريق العمل لكثير من العلماء الشباب، وجنَّدَهم في مجالات علمية شتى.

كان يصدر مجلة فقهية فصلية باسم بحث ونظر يعالج فيها القضايا الفقهية.

له فقه المشكلات، ومباحث فقهية، واسلامي عدالت (العدالة الإسلامية)، ومسلم برسنل لا كا مسأله (قضية الأحوال الشخصية للمسلمين)، وتحقيق وتعليق صنوان القضاء للقاضي عماد الدين الأشفورقاني.

توفي بـ «دهلي» ٢٠/ المحرم ١٤٢٣هـ =٤/ أبريل ٢٠٠٢م، ونُقِل جثمانه إلى مسقط رأسه ودفن به[١].

***

(١) فضلاء ديوبند كى فقهي خدمات لآفتاب غازي القاسمي وعبد الحسيب القاسمي، ص: ٣١٤- ٣٣٣.

## الشيخ أسعد المدني

### (١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م - ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)

هو أمير الهند، وزعيم المسلمين الهنود، وعضو البرلمان الهندي، ورئيس جمعية علماء الهند، وعضو المجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند.

ولد بديوبند يوم الجمعة ٤/ ذو القعدة سنة ١٣٤٦هـ =٢٧/ أبريل ١٩٢٨م. أخذ مبادئ القراءة والكتابة عن الشيخ أصغر علي السهسفوري، ثم درس في دارالعلوم بديوبند، وتخرّج منها سنة ١٣٦٥هـ =١٩٤٥م.

وبعد ما استكمل دراسته ذهب إلى المدينة المنورة وأقام بها مدة من الزمن، ثم عاد إلى الهند، وعُيِّن مدرِّسًا بدارالعلوم بديوبند في شوال سنة ١٣٧٠هـ =أغسطس ١٩٥١م، وظلَّ يقوم بمهامّ التدريس فيها إلى ١٩٦٢م أي ١٢ سنة.

وكان ينتمي إلى جمعية علماء الهند، فاختير رئيسًا لجمعية علماء الهند فرع ولاية أترابراديش، فأمينًا عامًّا للجمعية المركزية، فرئيسًا لها. وظلَّ يرأسها إلى أن استأثرت به رحمة الله.

كما انتُخِب عضوًا للبرلمان الهندي عام ١٩٦٨م، واستمرت عضويته إلى عام ١٩٩٤م. وكان يمثِّل المسلمين في البرلمان، ويدعم قضاياهم.

واختير عضوًا للمجلس الاستشاري لدارالعلوم بديوبند سنة ١٤٠٥هـ =١٩٨٥م، وظلَّ يعمل على تطويرها والنهوض بها مدة حياته. وله دور بارز في إعادة المجلس الاستشاري إلى طابعه وسيطرته. كما له فضل كبير في توسيع نطاق دارالعلوم التعليمي والدعوي، ورفع مستواها العلمي والثقافي.

لقد قاد من على منبر جمعية علماء الهند المسلمين قيادةً مخلصة منقطعة النظير، وقام لهم بخدمات جليلة لن ينساها التاريخ، وقاوم التحدّيات التي واجهتهم، وقادهم قيادة موفقة. والخدمات التي أدّاها للأقلية المسلمة في الهند المستقلة جديرة بأن يُكتَبَ بماء الذهب.

توفي بـ «دهلي» في ٧/ المحرم ١٤٢٧هـ =٦/ ٢٠٠٦م، ونقل جثمانه إلى ديوبند، ودفن بجوار أبيه في المقبرة القاسمية[1].

***

## الشيخ أنظر شاه الكشميري

**(١٣٣٧هـ/ ١٩٢٩م- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)**

هو ابن العلامة محمد أنور شاه الكشميري، أستاذ الحديث بدارالعلوم بديوبند، وشيخ الحديث بدارالعلوم وقف بديوبند.

ولد بديوبند في ١٤/ شعبان ١٣٣٧هـ =٢٦/ يناير ١٩٢٩م، فلمّا بلغ الخامسة من عمره مات أبوه، فاجتاز المراحل التعليمية في دارالعلوم بديوبند تحت إشراف شيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي، حتى درس الحديث على شيخ الإسلام حسين أحمد المدني وتخرّج عليه سنة ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م.

بدأ بالتدريس في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٧٣هـ =١٩٥٤م، واستمرّ تدريسه فيها نحو ٢٤ سنة، درَّس خلالها معظم المقررات الدراسية للمنهج الدراسي. كان يمتازعن أقرانه ومعاصريه في فرط الذكاء وقوة الذاكرة، وكان فصيحًا بليغًا يستحسن الطلاب محاضراته الدراسية.

حدث الاختلاف في دارالعلوم بديوبند عام ١٩٨٠م، فانزوى إلى المعسكر الذي أنشأ دارالعلوم وقف، ودرَّس فيه صحيح البخاري، وقد بلغ عدد الذين درسوا عليه الصحيح أكثر من سبعة آلاف طالب.

كان حسن الخلق، لين القول، خفيف الروح، مدرِّسًا موَفَّقًا، خطيبًا مصقعًا، كاتبًا بالأردية قديرًا، على كتاباته مسحة السهولة وطراوة الأدب. وقد

---

(١) مجلة دارالعلوم ديوبند الشهرية، مارس ٢٠٠٦م، وجريدة الجمعية الأسبوعية، أكتوبرعام ١٩٩٥م، العدد الخاص بجمعية علماء الهند، ص: ٤٤٨- ٤٥٥.

ألّف في التفسير والحديث والتراجم ما يربو على عشرين كتابًا.

وكان له علاقة مع السياسة القومية، وشعبيته في المجال السياسي لا تقلُّ عن شعبيته في المجال الديني والتعليمي.

توفي ١٨/ ربيع الآخر سنة ١٤٢٩هـ =٢٦/ أبريل ٢٠٠٨م، ودفن بجوار أبيه قرب مصلى الأعياد بديوبند[١].

***

## الشيخ سرفراز خان صفدر

**(١٣٣٣هـ/ ١٩١٤-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)**

هو من كبار علماء شبه القارة الهندية ومؤلفيها المعروفين، أحد أبناء دارالعلوم البارزين.

وُلِد في قرية «دهكي جيطران» من أعمال مديرية «مانسهره» بولاية «سرحد»، وذلك سنة ١٩١٤م. تلقّى التعليم الابتدائي في عدة مدارس، ثم التحق بدارالعلوم بديوبند ودرس فيها الحديث وتخرّج منها.

عمِل مدرسًا في مدرسة أنوارالعلوم بـ «شيرانواله باغ» (كجرانواله) ، ثم مارس التدريس في جامعة نصرة العلوم بكجرانواله عام ١٩٥٥م، وتولّى شياخة الحديث فيها إلى عام ٢٠٠١م.

كان متضلعًا من العلوم الإسلامية، وترجمانًا لأهل الحق، و لُقِّبَ بإمام أهل السنة والجماعة لذبِّه عن عقائد أهل الحق. فألّف عشرات الكتب ردًّا على القاديانية، والرضاخانية، وغيرالمقلِّدة.

له نحو ٥٠ كتابًا أهمّها: تفسير القرآن الكريم في ٨ مجلدات، وخزائن السنن في مجلدين، وخطباته في ٣ مجلدات.

(١) مجلة دارالعلوم ديوبند الشهرية، مايو ٢٠٠٨م.

توفي ٩/ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ =٥/ مايو ٢٠٠٩م[١].

***

## المفتي محمد ظفير الدين المفتاحي

### (١٣٤٤هـ/ ١٩١٩م-١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م)

هو مفتي دارالعلوم بديوبند وفقيهها، وأحد العلماء العاملين، ومن الكُتّاب البارعين والأدباء المترسلين، صاحب المؤلفات النافعة في الموضوعات الإسلامية.

**مولده ودراسته**

وُلِدَ يوم ٢١/ شعبان ١٣٤٤هـ= ٧/ مارس ١٩١٩م في قرية «بوره نوديها» من أعمال مديرية «دربنجه» بولاية «بيهار». تلقّى الدراسة الابتدائية في بيته، وفي «المدرسة المحمودية» بدولة «نيبال» ثم التحق بمدرسة «وارث العلوم» بمدينة «جهبرا» في ولاية «بيهار»؛ حيث كان يُدَرِّس ابن عمه أمير الشريعة الشيخ عبد الرحمان (المتوفى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م) ، وتَعَلّم اللغة الفارسية والكتب العربية في المرحلة الثانوية بين فترة ١٩٣٣م وبين ١٩٤٠م.

ودَرَس العلوم العالية في «مفتاح العلوم» بمدينة «مئو» بولاية أترابراديش الهندية منذ ١٩٤٠م إلى ١٩٤٤م، وأخذ حظًا وافرًا من علوم الشريعة عن كبار العلماء أمثال: المحدث الكبير حبيب الرحمان الأعظمي (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م =١٤١٢هـ/ ١٩٩٢) والعالم المتضلع القائد عبد اللطيف النعماني المئوي (١٣١٥هـ/ ١٨٩٩م = ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م) والشيخ محمد يحيى الأعظمي، والشيخ شمس الدين المئوي ومن إليهم.

وأمضى بعض الوقت في دارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ، حيث تَلْمَذَ إلى الشيخ الشاه حليم عطا، والشيخ محمد ناظم الندوي، والشيخ محمد

(١) مجلة دارالعلوم الشهرية، سبتمبر- أكتوبر ٢٠٠٩م.

إسحاق السنديلوي، والشيخ حميد الدين وغيرهم.

### تدريسه

دَرَّس سنةً في مدرسة مفتاح العلوم بمدينة «مئو» إثر التخرج منها عام ١٩٤٤م، كما قام بخدمة التدريس في مدرسة «معدن العلوم» بـ«نكرام» في مديرية «لكناؤ» منذ سبتمبر ١٩٤٥م إلى ديسمبر ١٩٤٧م. ثم عُيِّن مدرِّسًا في دارالعلوم المعينيّة بقرية «سانحة» بمديرية «مونغير» – التي تُعَدُّ في الوقت الحاضر من مديرية «بيغوسراي» – في يناير ١٩٤٨م، وظلّ يُدَرِّس بها إلى عام ١٩٥٦م.

ثم حالفه حظّه السعيد، فاختير كاتبًا إسلاميًا في دارالعلوم بديوبند في ٣/ صفر ١٣٧٦هـ = ٩/ سبتمبر ١٩٥٦م، ليردَّ على الاتجاهات الشاذة لدى بعض الطوائف الإسلامية، فقام بهذه المهمّة خير قيام، وألّف بعض الكتب في الموضوع.

كما عمل نائبًا لرئيس التحرير لمجلة دارالعلوم الشهرية الأردية يكتب فيها كلمتها الافتتاحية، وعمل أيضا مفتيًا ومدرسًا في دارالإفتاء. وكذلك تولّى ترتيب فتاوى المفتي عزيز الرحمن الديوبندي، فرتَّبها في ١٢/ مجلدًا باسم «فتاوى دارالعلوم بديوبند».

هذا إلى أنه قام بترتيب كتب المكتبة الجامعية وفهرستها فهرسة جديدة، وألّف خلال هذا العمل كتابًا في جزءين في التعريف بمخطوطات المكتبة.

### مواهبه وخلقه

كان متضلعًا من العلوم الشرعية، ومطلعًا على الأوضاع الراهنة، وكان له القدم السابقة في الخطابة، والقدح المُعَلّى في الكتابة، وكان أسلوبه في كليهما طبيعيًّا، فليست فيه شائبة من التعمد والتصنّع والتكلف، ولم يعتمد قطّ على ذلاقة اللسان ونصاعة البيان في الخطابة، ولم يتعمّد إعدادًا فكريًا، ولم يُحضِّر تحضيريًّا نفسيًّا طويلًا لإجادة الكتابة؛ بل كان يخطب ويكتب بشكل عفويّ ما يسحر السامعَ والقارئَ.

وكان جمّ البساطة في جميع أمور الحياة: المسكن والملبس، والمأكل

والمشرب، محترزًا عن الزخارف والمَظاهر، متجنِّبًا الصيت والشهرة، متقنًا للعلم، مخلصًا في العمل، مصيبًا في الرأي، عطوفًا على من تَعَلَّقَ به، محافظًا على الصلاة مع الجماعة مع الضعف وعوارض الشيخوخة، صافي القلب سليمَ النيّة، حسن الخط، قليل التكلّف، وبالجملة أنه تحلّى بالأخلاق الكريمة، واتصف بالصفات الجليلة التي تستميل القلوبَ وتستهوي النفوسَ؛ فلذلك كان يحبّه الناس حبًا خالصًا صافيًا، ويستشيره كلّ من شاء متى شاء في ما ابتُلِيَ به، فكان يُشِيْر عليه بما أصاب وأحسن، ولم يرجع منه قط أحد خائبًا، ولم يَضيق به ذرعًا؛ لعذوبة كلامه، وحسن سيرته، وحَنانه وإخلاصه، ولم يبعد عنه من قرب منه؛ بل كلّما قرب منه أحد ازداد قربًا لخصاله الحميدة، ولم يَمَلَّ هو من ملتقيه مع أشغاله الكثيرة. وأكبر مزاياه وأعظمها في نظر كلِّ من رآه هو تواضعه، ونُكْران ذاته، وقناعته وبُعده عن المال والمادّة، ونأيه عن كل ما يسيء إلى الناس.

**مؤلفاته**

وألَّف كتبًا كثيرةً ذات قيمة يبلغ عددُها زهاءَ خمسين كتابًا ما بين صغير وكبير، كما يبلغ عدد بحوثه ومقالاته نحو ٣٠٠ بحث، تدلّ على بصيرته الفكريّة، وفراسته الإيمانيّة وحكمته الدينيّة، وتعمّقه في العلم، وسعة مطالعته، وترسّله في الكتابة، ولم يشتغل طَوالَ عمره بأيِّ عمل غير عمل علمي ودينيّ، وأمضى حياته يخدم الإسلام والمسلمين.

وأهمُّ مؤلفاته: إسلام كا نظام مساجد، وإسلام كا نظام أمن، وإسلام كا نظام عصمت وعفت، وإسلام كا نظام جرم وسزا، وترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية، وترجمة الدر المختار، وما إليها.

وظلَّ -بجانب تولّيه منصب المفتي في دارالعلوم بديوبند- عضوًا لكلٍّ من مجلس الشورى للإمارة الشرعية لولايتي أريسه وبيهار، وهيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، ومركز الدراسات الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة عليجراه، ورئيسًا

لمجمع الفقه الإسلامي بالهند.

### وفاته

بعد ما أمضى ثلاثًا وخمسين سنة في دارالعلوم بديوبند استقال بنفسه يوم الجمعة: ٢٠/ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ٢٢/ أغسطس ٢٠٠٨م. وذلك لعوارض ناشئة عن الشيخوخة، وذهب إلى مسقط رأسه: «بوره نوديها» من أعمال مديرية «دربنجه» بولاية «بيهار» حيث وافته المنية بعد حوالي ثلاث سنوات بعد استقالته من الجامعة في ٢٥/ ربيع الآخر ١٤٣٢هـ = ٣١/ مارس ٢٠١١م، صلّى عليه بالناس الدكتور سعود عالم القاسمي، ودُفِنَ بقطعة أرضية على مقربة من مدرسة شمس العلوم التي كان أقامها الفقيد[1].

***

## الشيخ أبوبكر القاسمي الغازيفوري

**(١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م-١٤٣٣/ ٢٠١٢م)**

هو العالم المتقن، والمتضلِّع من اللغتين: العربية والأردية، والكاتب القدير بهما، ومن متخرِّجي دارالعلوم بديوبند المعروفين، ومن نشطاء جمعية علماء الهند البارزين، ومن العلماء والكُتّاب الذين لاحقوا أصحاب الاتجاهات المتطرِّفة في شأن مقلدي المذاهب الفقهية، ولاسيما المذهب الحنفي.

### مولده ودراسته

وُلِدَ الشيخ محمد أبوبكر بن مَوْلَى بَخْش الأنصاري يوم ١٥/ مارس ١٩٤٥م =١٧/ شوال ١٣٦٤هـ. وتلقَّى مبادئ القراءة وحفظ القرآن الكريم في وطنه مدينة «غازيبور» بالمدرسة الدينية، وتعلّم الفارسية والأردية ومبادئ العربية في مدرسة إحياء العلوم ببلدة «مباركبور» وغادرها إلى مدرسة «مفتاح العلوم»

---

(١) مجلة الداعي العدد: ٩-١٠، السنة: ٣٥/ رمضان- شوال ١٤٣٢هـ= أغسطس- سبتمبر ٢٠١١م.

بمدينة «مئو» حيث تلقّى الدراسةَ الثانوية كلَّها، ثم التحق بالجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند عام ١٣٨٥هـ وتخرَّج منها ١٣٨٦هـ، ثم بقي بها يدرس في العام التالي ١٣٨٦هـ اللغة العربية ويتقنها كتابة وخطابة، وكان أيام تعلّمه بالجامعة رئيس تحرير لمجلة حائطية اسمها «الرسالة» فنضج قلمه، وثقف أسلوبه، وسالت قريحته الكتابيّة.

لقد كان من العلماء المُتْقِنِين المتخرجين من الجامعة الإسلامية الأمِّ دارالعلوم بديوبند في العهد الأخير، وكانت دراسته لعلوم الحديث والفقه والتفسير عميقة، واطلاعُه على الموضوعات الإسلاميّة من السيرة والتاريخ والفرق والمذاهب واسعًا، وكان عالمًا باللغة العربية وكاتبًا مؤلفًا بها وباللغة الأرديّة. كان من تلاميذ مُعَلِّم العربيّة العبقريّ فضيلة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي رحمه الله المتوفى (١٤١٥هـ=١٩٩٥م) الرئيس المساعد لدارالعلوم ديوبند سابقًا، وتخرج عليه في اللغة العربيّة، فعشقها وتوفّر على إتقانها والكتابة بها.

## أعماله ونشاطاته

قام بالتدريس في عدد من المدارس بالهند، ثم انقطع إلى التأليف والكتابة. فدرَّس في مدرسة بيت العلوم بمدينة «ماليغاؤن» والمدرسة الدينية بـ«غازيبور» وجامعة تعليم الدين بمدينة «دابيل وسملك» ومظهر العلوم بمدينة «بنارس» وسبيل السلام بمدينة «حيدرآباد» وجامعة الرشاد بمدينة «أعظم جراه».

وكان مسؤولًا فعّالًا عن جمعية علماء الهند، منذ عهد الشيخ السيد أسعد المدني رئيس جمعية علماء الهند سابقًا، وظلَّ لآخر لحظة من حياته، حتى وافته المنية في مقرِّها بدهلي الجديدة.

## مؤلفاته

كان شديد الاهتمام بالدفاع عن المذاهب الفقهية المتبعة لدى الأمة، ولاسيّما المذهب الحنفي الذي يتَّبعه معظم المسلمين في العالم، ولاسيّما في شبه

القارة الهنديّة. وكتب في الردّ على الداعين لِلاَّمذهبية عددًا من المؤلفات باللغتين العربيّة والأرديّة، ولاسيَّما على المتطرفين منهم الذين يتحاملون دونما دليل على المذهب الحنفي خصيصًا، والمذاهب الأخرى عمومًا، ويتعصّبون لِلاّمذهبيّة تعصبًا أخرق، ويتعدون في ذلك جميعَ حدود الدين والأخلاق. وقد نهض بعضهم فشنعوا على علماء ديوبند ومشايخها الذين أفنوا أعمارهم في دحض البدع والخرافات حتى سُمُّوا من قبل المبتدعين بـ«الوهابيين» وانقطعو إلى خدمة علوم الكتاب والسنة ونشر الدين والعقيدة الصحيحة، وبفضل جهودهم المخلصة توجد اليوم شجرة الإسلام في الهند مخضرّة مثمرة مترامية الأغصان، وتُعَسِّل خلية الإسلام في هذه الديار الواسعة بشكل ينقطع نظيره في غيرها من ديار الإسلام والعروبة. فما وسع الشيخ أبابكر إلاّ أن نهض ليردّ عليهم، وانصرف إلى دراسة كتبهم ومُؤَلَّفاتهم ضدَّ الأحناف وضدّ علماء ديوبند، فصار متخصصًا في الموضوع، واسع الاطلاع عليه، غزير الموادّ فيه، فألّف من الكتب أمثال: صور تنطق، و وقفة مع اللامذهبية، و وقفة مع معارضي شيخ الإسلام، وقضايا اللامذهبيين، ويوميات اللامذهبيين، ومرآة اللامذهبيين، ولحظة تفكير للامذهبيين، ونظرة على سبيل الرسول، ونظرة على صلاة الرسول، ومكانة الصحابة في ضوء الكتاب والسنة، وتحفة الحق، ونظرة على المذهب البريلوي، و ذكرُ الشيخ محمد طيب القاسمي، ومرقاة الأدب، وشذوذ اللامذهبيين عن الأحاديث النبوية الصحيحة، وما إلى ذلك من الكتب التي تربو على عشرين كتابًا ما بين صغير وكبير.

### خلقه وطباعه

وكان هشًّا بشًّا، طلق الوجه كثير التفاعل، مُرْهِف الحس، لايتحمّل كلمة موجهة إلى العلماء السلف، أسمر اللون، بيضاوي الوجه، مربوع القامة مائلًا إلى القصر، سَمُنَ جسمُه في السنوات الأخيرة. وكان يُصْدِر باللغة الأردية مجلة دورية باسم «زمزم» يتابع فيها في الأغلب مواقف الفرق المتطرفة، وينتقدهم بما يلجمهم ويلقمهم الحجر، وربما يتناول أصحاب هذه الفرق بنقاش حادّ، ومجادلة ساخنة،

ويلاحقهم إلى أوكارهم. وكان في ذلك لايتعامل بلين أو رفق، وإنما كان يؤمن أن يكيل لهم الصاعَ صاعين نظرًا إلى تعدّيهم حدودَ الشريعة ومكارم الأخلاق.

**وفاته**

تُوُفِّي في نحو الساعة الخامسة من الساعة الأخيرة من الليلة المتخلِّلة بين الثلاثاء والأربعاء: ١٤-١٥/ ربيع الأول ١٤٣٣هـ = ٧-٨/ فبراير ٢٠١٢م في مقرِّ جمعيّة علماء الهند بدهلي الجديدة، وتَوَجَّه بجثته بعضُ العاملين في مقر الجمعية إلى وطنه بمدينة «غازيبور» بولاية أترا براديش بسيارة الإسعاف، وصَلَّوا عليه في الساعة العاشرة، وتَمَّ تورية جثمانه في المقبرة التي تضمّ رفات سلفه الكرام[١].

***

## الشيخ زين العابدين الأعظمي

**(١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م - ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م)**

هو من علماء الهند المعروفين، و محدثيها البارزين، أحد أبناء دارالعلوم بديوبند، صاحب مؤلفات وتعليقات نافعة في الحديث وأسماء الرجال.

وُلِد في « فوره معروف » من أعمال مديرية «مئو»، ٢٩/ جمادى الآخرة ١٣٥١هـ =٣٠/ أكتوبر ١٩٣٢م. تلقّى التعليم الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه وفي مدرسة إحياء العلوم ببلدة «مباركفور»، والتحق بدارالعلوم بديوبند سنة ١٣٦٨هـ = ١٩٤٩م، وتخرّج منها سنة ١٣٧٢هـ =١٩٥٣م.

مارس التدريس في مدارس بنغال، وآسام، وغوجرات، كما تولّى شياخة الحديث في مدرسة الإصلاح في سرائى مير بأعظم جراه، وجامعة مظهر العلوم ببنارس، حتى انتهى به المطاف إلى مدرسة مظاهر علوم بسهارنفور، حيث تولّى الإشراف على قسم التخصص في الحديث عام ١٩٩٥م، وخرَّج من القسم مجموعة

(١) مجلة الداعي رجب ١٤٣٣هـ = يونيو ٢٠١٨م، العدد: ٧، السنة: ٣٦.

من الشباب الأكفاء المختصين في علوم الحديث.

كان الشيخ الأعظمي طويل الباع في علوم الحديث واسع الاطلاع عليها. مؤلفاته وتحقيقاته تشهد بذلك، ومن مؤلفاته وتحقيقاته الهامة: كتاب المغني في ضبط الأسماء لرواة الأنباء لمحمد بن طاهر الفتني، ومن يعتمد قوله في الجرح والتعديل، والأعلام المحدثون، ونخب من أسماء الرجال، وتكملة إمداد الباري للشيخ عبد الجبار الأعظمي، والتعليقات السنية على شرح العقائد النسفية، والإشراف على تحقيق جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، وما إليها.

توفي بـ «فوره معروف» بمديرية «مئو» ١٦/ جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ =٢٨/ أبريل ٢٠١٣م[١].

***

## الشيخ عبد الحق الأعظمي

**(١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م - ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م)**

هو العالم الديني المعروف، أحد أبناء دارالعلوم الموفقين، أستاذ الحديث بها، العاكف على التدريس والإفادة قلبًا وقالبًا.

وُلِد بـ «جَكديش فور» التابعة لمديرية «أعظم جراه» في ٦/ رجب ١٣٤٧هـ =١٧/ ديسبمر ١٩٢٨م. أخذ التعليم الابتدائي في وطنه، ثم التحق بمدرسة بيت العلوم في «سرائى مير» بأعظم جراه، وأخذ فيها مبادئ الفارسية والعربية، ثم دخل دارالعلوم بمدينة «مئو»، وأخذ فيها مختلف العلوم، ثم دخل دارالعلوم بديوبند وتخرج منها سنة ١٣٧٤هـ =١٩٥٥م.

وممن أخذ عنهم العلم أبو المآثر حبيب الرحمن الأعظمي، وشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، وشيخ الأدب محمد إعزاز

---

(١) مجلة دارالعلوم ديوبند الشهرية، نوفمبر ٢٠١٣م، وأودهـ ميں إفتاء كے مراكز، ص: ٤١٣ - ٤١٥.

علي الأمروهوي ومن إليهم. وقد تخرَّج في التزكية والإحسان على الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي.

تولّى شياخة الحديث وتصدّر التدريس في كلٍّ من مطلع العلوم بـ «بنارس»، و الجامعة الحسينية بـ «كريتيه» بولاية «جاركهند»، ودارالعلوم بمدينة «مئو».

وانتدب إلى دارالعلوم بديوبند، ووُلِّي تدريس الجزء الثاني من صحيح البخاري، ومشكاة المصابيح.

عاش نحو ٩٠ سنة، وقضى ٥٠ سنة منها يدرِّس العلوم الإسلامية لاسيما الحديث النبوي الشريف، في إقبال على الله، وزهد في حطام الدنيا، وصبر على المكاره.

كان طويل القامة، معتدل الجثة، طيب القلب، حسن العشرة، شفوقًا على الصغار، حليمًا صبورًا، وقورًا زِمِّيْتا.

توفي بديوبند ٣٠/ ربيع الأول ١٤٣٨هـ =٣٠/ ديسمبر ٢٠١٦م ودفن بالمقبرة القاسمية[١].

***

## الشيخ رئاست علي البجنوري

**(١٣٥٩/ ١٩٤٠م-١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م)**

هو أحد أبناء دارالعلوم الأذكياء، وأساتذتها البارزين، وأديب الأردية وشاعرها، وصاحب نشيد دارالعلوم الأردي الرنَّان.

وُلِدَ بـ «عليجراه» في ٩/ مارس عام ١٩٤٠م، حيث كان أبوه موظفًا حكوميًّا. تعلَّم مبادئ القراءة والكتابة في قريته: «حبيب والا» التابعة لمديرية «بجنور» بولاية «أترابراديش»، ثم أخذه زوج عمته: الشيخ سلطان الحق الفاروقي إلى دارالعلوم بديوبند، وقد كان أمين مكتبتها الجامعية، فالتحق بدارالعلوم ودرس العلوم الإسلامية على أساتذتها الأجلاء أمثال: الشيخ فخر الدين أحمد

(١) تذكره قطب دوراں لمحمد شاكر الأعظمي.

المرادآبادي، وشيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي، والعلامة إبراهيم البلياوي، ومن إليهم، وتخرّج منها عام ١٩٥٨م.

وقد لازم الشيخ فخر الدين أحمد المراد آبادي سنوات يستفيد منه ويكتب محاضراته الدراسية في صحيح البخاري، وسمّاها إيضاح البخاري في صحيح البخاري.

وعُيِّن مدرِّسًا في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٩١هـ =١٩٧٢م، ورأس بجانب -مهمة تدريسه- تحرير مجلة دارالعلوم الأردية الشهرية، كما تولّى عمادة القبول والتسجيل بدارالعلوم. هذا إلى أنه ظلَّ مديرًا لأكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند.

كان غاية في الذكاء، وقورًا ذا مروءة، أريحيًّا مواسيًا للفقراء والمساكين، راجح العقل، سديد الرأي، زاهدًا في السمعة الزائفة، بعيدًا عن التكلف، ذا بساطةٍ في العيش.

له إيضاح البخاري في شرح صحيح البخاري في ١٠ مجلدات، ومجلس شورى كى شرعي حيثيت (مجلس الشورى من منظور شرعي) ونغمه سحر (مجموع قصائده وأبياته) ، وتحقيق ومراجعة الكشاف في اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى التهانوي.

توفي بديوبند ٢٣/ شعبان ١٤٣٨هـ =٢٠/ يوليو٢٠١٧م) ودفن بالمقبرة القاسمية بها[١].

***

## الدكتور مصطفى الأعظمي

**(١٣٥٠هـ/ ١٩٣٠م-١٤٣٩/ ٢٠١٧)**

هو محمد مصطفى بن عبد الرحمن بن نور محمد ابن الحاج رستم الأعظمي المئوي ثم السعودي، العالم المحدث، البحاثة الفريد، من أبناء دارالعلوم العباقرة،

(١) مجلة دارالعلوم ديوبند الشهرية، عدد خاص بحياة الشيخ رئاست علي البجنوري.

وخرِّيجيها الأفذاذ الذين قاموا بدور منقطع النظير في خدمة السنة المشرفة والدفاع عنها، ودحض شبهات المستشرقين والزائغين من المسلمين.

**مولده وتعليمه**

وُلِدَ حوالي سنة ١٣٥٠هـ = ١٩٣٠م بمدينة «مئوناث بهانجان» – التي كانت مدينة من مدن مديرية «أعظم جراه» ثم استقلت عنهامديريةً عام ١٩٨٨م – كان والده الشيخ عبدالرحمن عالمًا دينيًّا صالحًا، وقد ماتت عنه – محمد مصطفى الأعظمي – والدته وهو صبيٌّ في نحو السنة الرابعة من عمره.

وبدأ –بتوفيق الله وتوجيه والده– بالتعلم من الكُتَّاب، واجتاز مراحل الروضة والابتدائية حسب المنهج الدراسي العصري بمدرسة عصرية إنجليزية بمقربة من حيّه، والمرحلة المتوسطة بمدرسة متوسطة بحي «هركيشا بوره» في الفترة ما بين ١٩٤١–١٩٤٣م (١٣٦٠–١٣٦٢هـ) ثم ترك التعليم العصري الإنجليزي على توجيه من والده إلى التعليم الديني الذي بدأ يتلقاه في مدرسة «دارالعلوم» بمدينة «مئو» التي انتسب إليها عام ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م ومكث بها إلى شعبان عام ١٣٦٢هـ = يونيو ١٩٤٧م وأنهى فيها المرحلة المتوسطة حسب المنهج الدراسي النظامي الذي تتبعه في الأغلب المدارس والجامعات الإسلامية في شبه القارة الهندية، وكان من أساتذته الكبار بها المدرس المتقن والخطيب البارع الرقيق القلب والمرقق للقلوب فضيلة الشيخ المقرئ رئاست علي البحري آبادي ثم المئوي، والشيخ المفتي نظام الدين المئوي، والشيخ محمد أمين الأدروي، والشيخ إسلام الحق الكوباكنجي، والشيخ عبد الرشيد الحسيني المئوي، والشيخ محمد سليم الكوباكنجي.

ثم اتجه إلى مدرسة أكبر منها معروفة بـ«الجامعة القاسمية مدرسة شاهي» بمدينة «مراد آباد» بولاية «أترابراديش» حيث التحق بها، عام ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م.

ولكنه بسبب أو آخر غادرها خلال العام الدراسي المذكور إلى دارالعلوم بديوبندحيث مكث بها يستعدّ للالتحاق بها رسميًّا في بداية العام الدراسي

١٣٦٧-١٣٦٨هـ (١٩٤٨-١٩٤٩م) فاستكمل إجراءات الالتحاق بها في ٢٧/ شوال ١٣٦٧هـ =٥/ أغسطس ١٩٤٨م وبدأ دراسته بالجامعة.

ومكث بالجامعة خمس سنوات متصلة في الفترة ما بين ١٣٦٧-١٣٧١هـ (١٩٤٨-١٩٥٢م) وكان من أساتذته في «دورة الحديث» أعلام العلماء والمشايخ باجامعة، وعلى رأسهم العالم العامل المجاهد المناضل فضيلة الشيخ السيد حسين أحمد المدني الذي قرأ عليه صحيح البخاري وجامع الترمذي، والشيخ الصالح الجليل فضيلة الشيخ محمد إعزاز علي الأمروهوي الذي قرأ عليه سنن أبي داود والشمائل المحمدية للترمذي، والعالم الذكي النابغة العلامة محمد إبراهيم البلياوي الذي قرأ عليه صحيح مسلم، والشيخ المفتي السيد مهدي حسن الشاهجهانفوري الذي قرأ عليه شرح معاني الآثار للطحاوي، والشيخ فخرالحسن المراد آبادي الذي قرأ عليه سنن النسائي وموطأ الإمام محمد، والشيخ ظهور أحمد الديوبندي الذي قرأ عليه سنن ابن ماجه وموطأ الإمام مالك.

وبما أنه كان مجتهدًا في الدراسة إلى ذكائه اللاقط، نال في كتب الحديث المذكورة علامات ممتازة، ونجح في الامتحان النهائي بالدرجة الأولى والمركز الأول.

وخلال دراسته بدارالعلوم ظلّ يتعلم اللغة الإنجليزية، وأدى امتحان اللغة الإنجليزية لمرحلة المدرسة الثانوية العالية بجامعة «علي جراه» الإسلامية فيما قبل اجتيازه الصف النهائي – دورة الحديث – بدارالعلوم بديوبند؛ لأنه كان قد خَطَّطَ بتوفيق الله تعالى في هذا العمر المبكر أن يؤدِّي مهمَّة بارزة ودورًا يُذْكَر فيما يتعلق بخدمة السنة النبوية وتفنيد شبهات المستشرقين وغيرهم من أعدائها الداخليين حولها، فرأى أن يُتْقِن أولًا اللغة العربية واللغة الإنجليزية باعتبار الأولى لغة الإسلام ولغة الكتاب والسنة، وباعتبار الثانية لغة المستشرقين واللغة العالمية التي يستند إليها الأعداء في الأغلب لإثارة شبهات ضدّ الشريعة الإسلامية ولاسيما السنة المحمدية.

ولذلك اتجه إلى جامعة الأزهر عام١٣٧٢هـ=١٩٥٣م والتحق بها بكلية

اللغة العربية، ومكث بها ثلاث سنوات لعام ١٣٧٤هـ=١٩٥٥م وحصل منها على شهادة «العالمية مع الإجازة بالتدريس» (M.A.) وعاد إلى وطنه، حيث تمَّ زواجه، وفي العام نفسه اتجه إلى دولة قطر؛ حيث عمل مدرسًا للغة العربية لغير الناطقين بها، ثم عمل أمينًا على دارالكتب القطرية المعروفة بـ«المكتبة العامة». وخلال عمله بالمكتبة اطّلع على كثير من الكتب التراثية النادرة ولاسيّما المخطوطات التي استكشفها خلال البحث عنها في المكتبات العالمية الشهيرة، كما اطلع على بعض الكتب لبعض المستشرقين التي أثاروا فيها انتقادات وشبهات حول الشريعة الإسلامية والسنة المحمدية – على صاحبها الصلاة والسلام – بليّ النصوص وتحميلها معاني ومفاهيم لا تحتمل، فتأكّد لديه العزم – الذي كان عقده خلال دراسته في صف الحديث الشريف النهائي في الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند بالهند – على القيام بخدمة للسنة النبوية تتطلبها الساعة متمثلة في إزالة غبار الشبهات الواهية والانتقادات المتهلهة، التي أثارها المستشرقون وأعداء السنة الدائرون في فلكهم.

فقرَّر أن يلتحق طالبًا بجامعة «كامبردج» (Cambridge) بـ«بريطانيا» حيث مكث ثلاث سنوات متتاليات في الفترة ما بين ١٩٦٤-١٩٦٦م (١٣٨٤-١٣٨٦هـ) وحصل منها على شهادة الدكتوراه في السنة النبوية وأَعَدَّ لها بحثًا باللغة الإنجليزية بعنوان: (Studies in Early Hadith Literature) تحت إشراف مستشرقين شهيرين: الأستاذ ا.ج. آربري (Prof. A. J. Arberry) والأستاذ آر بي سيرجيانت (Prof. R. B. Sergeant).

## خدماته وأعماله

وإثر نيله شهادة الدكتوراه عمل مديرًا للمكتبة القطرية العامة سنتين أخريين في الفترة ما بين ١٩٦٦-١٩٦٨م (١٣٨٦-١٣٨٨هـ) وفي ١٩٦٨م (١٣٨٨هـ) عُيِّن أستاذًا مساعدًا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة؛ حيث عمل بها لعام ١٩٧٣م (١٣٩٣هـ) ست سنوات متصلة، ثم انتقل أستاذًا لمصطلحات الحديث إلى كلية الشريعة بجامعة الملك

سعود بالرياض. وإلى ذلك رئيسًا لكلية التربية بها، حتى أحيل إلى المعاش عام ١٩٩١م (١٤١٢هـ) فعمل بها على مدى ١٨ عامًا على الأقل.

كما قام بالتدريس وشغل مناصب مهمة في عدد من الجامعات العالمية، فعمل أستاذًا زائرًا في جامعة «متشجان» (Michijan) في «آن آربر» (Ann Arbor) بالولايات المتحد في الفترة ما بين١٤٠١-١٤٠٢هـ =١٩٨١-١٩٨٢م، و زميلًا زائرًا في كلية «سنت كروس» في جامعة «أوكسفورد» بالمملكة المتحدة عام ١٩٨٧م (١٤٠٧-١٤٠٨هـ)، وأستاذًا زائرًا بجامعة «كولو رادو» (Colorado) في «بولدر» (Boulder) بأمريكا في الفترة ما بين ١٩٨٩-١٩٩١م (١٤٠١-١٤١٢هـ)، وعمل أستاذًا زائرًا لكرسي الملك فيصل للدراسات الإسلامية في جامعة «برنستون» (Princeton) بالولايات المتحدة عام ١٩٩٢م (١٤١٢-١٤١٣هـ)، وأستاذًا فخريًّا بجامعة «ويلز» بالمملكة المتحدة، وعضوًا في لجنة الترقية (Promotion Committee) بجامعة «ماليزيا».

### مؤلفاته وتحقيقاته

وإلى جانب مشاغله التدريسية ظلَّ يواصل العمل على خدمة السنة عن طريق كتاباته المكثفة ذات القيمة الفريدة بين جميع مؤلفات وإنتاجات المعاصرين من خَدَمَة السنة النبوية.

وقد كان كتابه «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه» في طليعة مؤلفاته، ونال قبولًا وإعجابًا بالغين من قبل العلماء والباحثين وطلاب العلم المشتغلين بالدراسات الحديثية، وكثرت الإحالة عليه في كتابات ودراسات الباحثين في مجال السنة النبوية. والكتاب أصلًا هو رسالة جامعية تقدم بها الدكتور محمد مصطفى الأعظمي إلى جامعة «كمبردج» لنيل درجة الدكتوراه. وكان الكتاب باللغة الإنجليزية ثم تم نقله إلى العربية، وصدرت الترجمة العربية عام ١٣٩٦هـ =١٩٧٦م ضمن مطبوعات جامعة الملك سعود بالرياض.

لقد كان الأعظمي علمًا من أعلام السنة النبوية، ومجاهدًا فريدًا في الدفاع

عنها، من خلال دراسات علمية موضوعية أفنى فيها كثيرًا من سنوات حياته، وعصر فيها جهوده المكثفة، وطَوَّف من أجلها على مكتبات العالم، ودَحَضَ فيها شبهات المستشرقين وغيرهم حول السنة والحضارة الإسلاميّة، بأدلة دامغة لم ينهض لها أحد منهم.

وقام بعمل فريد من خلال إنشائه مركزًا لخدمة السنة على شبكة الإنترنت، وتخزين عدد من كتب السنة فيه، وكانت إنجازاته العلمية متميزة على مستوى العالم، اقتضتها ظروف العصر، وسدّد فيها حاجةَ العصر؛ ولذلك قَدَّرَه العالم الإسلامي تقديرًا بالغًا، وعلى رأسه المملكة العربية السعودية، التي أَكْرَمَتْه بجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية، عام ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م، فلم يتمتع بها شخصيًّا، ولم ينفقها على عائلته، وإنما تَبَرَّعَ بها للطلبة النابهين من فقراء المسلمين. وخدمتُه للسنة النبوية لا تقتصر على هذا الجانب، وإنما تتجاوزه إلى اكتشاف لبعض المخطوطات المهمة فيها وتحقيقها ونشرها من دور النشر المعروفة في العالم، إلى جانب تاليف كتب قيمة تخدم السنة من جوانبها المختلفة.

ومن أشهر مُؤَلَّفَاته «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه» الذي تكرَّرت طبعاته و «منهج النقد عند المحدثين، ونشأته وتاريخه» وألحق به قطعة من مختصر التمييز للإمام مسلم، وصدرت طبعته الأولى عام ١٣٩٥هـ=١٩٧٥م، ثم تكرَّرت طبعاته، و «دراسة نقدية لكتاب «أصول الشريعة المحمدية» للمستشرق الألماني «شاخت جوزيف (١٩٠٢-١٩٦٩م) وقد صدرت طبعته الإنجليزية الأصلية باسم On Sahacht's origins of Mohammadan Jurusprudence في كلٍّ من «نيويورك» و«بريطانيا» كما نُقِلَ الكتاب إلى التركية، و«كُتَّاب النبي ﷺ» وقد صدرت طبعته الأولى عام ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م ثم تكررت طبعاته صادرة عن كلٍّ من «بيروت» و«الرياض». كما قام بتحقيق وتعليق وتخريج كتاب «العلل» لعلي بن عبد الله المديني (المتوفى ١٦٨هـ) و«السنن الكبرى» للنسائي (المتوفى ٣٠٣هـ) و«صحيح ابن خزيمة» (المتوفى ٣١١هـ) حيث حَقَّقَه وعَلَّق عليه وخَرَّجَه،

وصدرت له طبعات من كلٍّ من «بيروت» و«الرياض». و«سنن ابن ماجه» الذي صدر عام ١٩٨٣م في أربعة مجلدات بتحقيقه وتخريجه. و«مغازي رسول الله ﷺ» لعروة بن الزبير (المتوفى ٩٤هـ) وقد قام بتحقيقه وتخريجه، وصدرت له الطبعة الأولى من «الرياض» عام ١٩٨١م، وترجمته الأردية من باكستان عام ١٩٨٧م. وكذلك قام بتحقيق وتخريج وتعليق كتاب «الموطإ» للإمام مالك (المتوفى ١٧٩هـ) برواية الليثي، صدرت طبعته الأولى عن مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان الخيرية بـ«أبوظبي» عام ١٤٢٥هـ. كما ألَّف كتاب «المحدثون من اليمامة إلى عام ٢٥٠هـ تقريبًا» وصدرت طبعته الأولى عن «بيروت» عام ١٤١٥هـ=١٩٩٤م. وصدر آخر مؤلفاته باسم «النص القرآني الخالد» وهو دراسة مقارنة مصورة لسورة «الإسراء» بين تسعة عشر مصحفًا من منتصف القرن الأول إلى القرن الخامس عشر، وصدرت طبعته الإنجليزية بقلمه كذلك؛ لأنه ألَّف بنفسه الكتاب باللغتين معًا.

**وفاته**

تُوُفِّي بالرياض بالمملكة العربية السعودية في نحو الساعة الخامسة والنصف (بالتوقيت السعودي) والثامنة (بالتوقيت الهندي) من صباح يوم الأربعاء: ٢/ ربيع الآخر ١٤٣٩هـ = ٢٠/ ديسمبر ٢٠١٧م. وقد صُلِّي عليه في اليوم نفسه إثر صلاة الظهر في جامع الراجحي بالرياض وتم تورية جثمانه بمقبرة النسيم فيها[1].

***

## الشيخ محمد سالم القاسمي

**(١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م - ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٨م)**

هو العالم البارز، الخطيب المصقع، الحسيب النسيب، مؤسس دارالعلوم وقف

(١) مجلة الداعي رجب ١٤٣٩هـ=مارس- أبريل ٢٠١٨م، العدد: ٧، السنة: ٤٢.

بديوبند، نائب رئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، و نجل المقرئ محمد طيب القاسمي رئيس دارالعلوم بديوبند سابقًا.

**ولادته وتعليمه**

وُلِدَ بديوبند في ٢٢/ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤هـ = ٨/ يناير ١٩٢٦م. تلقّى التعليم الابتدائي في دارالعلوم بديوبند، حيث قرأ القرآن نظرًا وحفظًا على الشيخ المقرئ شريف أحمد الكنكوهي، وأكمله في فرع للمدرسة الصولتية بمكة المكرمة في دهلي. ثم دخل قسم اللغة الفارسية بدارالعلوم بديوبند، وأكمل فيه الدراسة في أربع سنوات.

ثم أتمَّ في دارالعلوم نفسها الدراسة في ثماني سنوات، قرأ خلالها مختلف العلوم والفنون المتداولة من التفسير والحديث والفقه و ما إليها على مهرة الأساتذة، أمثال: الشيخ حسين أحمد المدني، والعلامة محمد إبراهيم البلياوي، وشيخ الأدب محمد إعزاز علي الأمروهوي، والشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي، والشيخ فخرالحسن المراد آبادي، والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، وتخرَّج من دارالعلوم سنة ١٣٦٨هـ=١٩٤٨م.

وبايعَ الشيخ عبد القادر الرائفوري سنة ١٣٦٧هـ=١٩٤٨م وتلقّى منه التربية الروحية، فكان يزوره في زاويته في «رائفور» كلَّ يوم الخميس ويعمل بتوجيهاته، وظلَّت حاله كذلك حتى توفي الشيخ عبد القادر في١٤/ ربيع الآخر سنة ١٣٨٢هـ= ١٦/ أغسطس١٩٦٢م. ثم بايع والدَه الشيخ المقرئ محمد طيب وتخرَّج عليه في التزكية والإحسان، وأذن له بالبيعة.

**خدماته التدريسية**

عُيِّن مدرِّسًا في دارالعلوم سنة ١٣٦٩هـ = ١٩٤٩م، ودرَّس كتبًا مختلفة في علوم العربية والعقيدة والفقه وأصوله والتفسير وأصوله، والحديث وأصوله. ومازال يمارس مهنة التدريس في دارالعلوم بنشاط وفعَّالية إلى أن وقع الاختلاف

الإداري فيها في ١٥/ رمضان ١٤٠٢هـ= ٨/ يونيو ١٩٨٢م، فتوقَّف تدريسه فيها. فلـمّا أنشأ «دارالعلوم وقف» درّس فيها صحيح البخاري بجانب تولِّي رئاستها والإشراف على شؤونها الإدارية.

**إنشاء دارا لعلوم وقف بديوبند**

بعد ما وقع الاختلاف الإداري في دارالعلوم وانقسمت إلى معسكرين، ذهب بمعسكره إلى جامع ديوبند، وأنشأ فيه مدرسة باسم «دارالعلوم وقف» بديوبند، في ١٠/ رجب ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م، واضطلع برئاستها، ثم نقلها من الجامع إلى مكان واسع قربَ مصلى الأعياد في ديوبند في ٢/ رجب ١٤١٥هـ= ٧/ نوفمبر ١٩٩٤م، وظلَّ يقوم برئاستها إلى ٣٢ سنة، ثم ولّى ابنه الشيخَ محمد سفيان القاسمي رئاستها، واستبقى لنفسه الإشراف عليها.

كما عمل نائبًا لرئيس هيئة الأحوال الشخصية للمسلمين، وظلَّ يحضر مؤتمراته واجتماعاته بشكل مستمر. كذلك كان رئيس «جامعة دينيات أردو» التي أنشأها لتعليم الكبار عن بعد سنة ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.

وكذلك عمل رئيسًا لإحدى كُتلتي الحزب السياسي المعروف باسم «مجلس التشاور الإسلامي»، وظل يتولّى رئاسته إلى ان انضمت الكُتلتان، وتنازل عن منصبه لنظيره حسمًا للاختلاف والانقسام. وكان عضوًا في المجلس الاستشاري في كلٍّ من مظاهر علوم بسهارنفور، ودارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ.

وقد أكرم بوسام «نوط الامتياز» في المؤتمر الذي عقدته وزارة الشؤون والأوقاف بجمهورية مصر العربية، كما نال جائزة الإمام محمد قاسم النانوتوي من قبل منظمة في أفريقيا الجنوبية، وذلك في ربيع الآخرسنة ١٤٣٥هـ= فبراير ٢٠١٤م.

**طباعه وأخلاقه**

كان حسن الخلق، لا يغتاب أحدًا، ولا يؤذي بكلامه ولا يغضب، جمَّ التواضع، كثيرَ العفو، حسن العشرة، حييًا طيب القلب، نقي السريرة، وكان حسن

الشارة، حسن الهيئة، فاخر الملابس، وكان مواظبًا على الأوقات، عطوفًا رحيمًا بالصغار، وكان خطيبًا مصقعًا يُلقي خطبًا علمية ساحرة يفيد منها الناس عالمهم وجاهلهم صغيرهم وكبيرهم، لا يلتوي عليهم فهمها، ولا يستعصي عليهم إداركها.

حضر كثيرًا من المؤتمرات والندوات والحفلات التي عقدت في طول البلاد وعرضها، كما زار نحو ٣٥ دولة، وحضر مؤتمراتها وندواتها، أخصُّ منها بالذكر المؤتمرات التي كانت تعقدها وزارة الأوقاف لجمهورية مصر العربية، وقد أكرم في أحد مؤتمراتها بوسام «نوط الامتياز». كما أكرم بجائزة الإمام محمد قاسم في مؤتمر عُقد في جوهانسبرغ في أفريقيا الجنوبية.

## مؤلفاته

لم يتفرَّغ الشيخ للتأليف والكتابة لمسؤولياته المختلفة وأشغاله المتنوعة، غيرأنَّه اغتنم بعض أوقاته في بداية حياته العملية، فألَّف بعض الكتب والرسائل باللغتين: العربية والأردية:

أمّا بالعربية فهي التسامح في الإسلام، والإنسانية في الإسلام، ومبادئ تربية الأطفال الإسلامية. وأما بالأردية فهي جائزه تراجم قرآني (استعراض لتراجم معاني القرآن)، وتاجدار حرم كا بيغام (رسالة الرسول المكي ﷺ)، وحقيقت معراج (حقيقة المعراج)، اكابر ديوبند كي كتب كا تعارف (تعريف بكتب مشايخ دارالعلوم بديوبند)، وسفرنامه برما (رحلة إلى بورما) ومرادان غازي (قصة بالأردية)، وخطبات خطيب الإسلام (مجموع خطبه) وما إليها من العديد من الخطب المطبوعة التي ألقاها في الندوات والمؤتمرات.

## وفاته

وتوفي بديوبند يوم ٢٦/ رجب ١٤٣٩هـ =١٤/ أبريل ٢٠١٨م، ودفن بالمقبرة القاسمية[(١)].

***

(١) مجلة دارالعلوم الشهرية العدد: مايو، ويونيو ٢٠١٨م، ودارالعلوم كى صد ساله زندگى: ١١٤.

## الشيخ جميل أحمد السكرودوي

**(١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م-١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م)**

هو جميل أحمد بن جان محمد السكرودوي، أستاذ الحديث والفقه بالجامعة، وصاحب شروح وتعليقات على المقررات الدراسية.

ولد بـ«بسكروده» التابعة لمديرية «هري دوار» بولاية «أتراكهند»، وذلك في ١٠/ أبريل ١٩٥٠م. تلقّى التعليم في مدرسة كاشف العلوم بقرية «جتمل فور» بمديرية «سهارنفور»، وفي المدرسة الخليلية بمدينة «سهارنفور». ثم دخل دارالعلوم سنة ١٣٨٥هـ = ١٩٦٦م، ودرس فيها الحديث على الشيخ فخر الدين المراد آبادي، وتخرَّج منها سنة١٣٩٠هـ = عام١٩٧٠م.

عمِل مدرسًا في الجامعة الرحمانية بمدينة «هافور» ومدرسة كاشف العلوم بـ «جتمل فور» ثم تصدَّر التدريس وتولّى عمادة القبول والتسجيل في مدرسة قاسم العلوم بقرية « كاكل هيري» التابعة لمديرية «سهارنفور».

ثم عُيِّن مدرسًا في دارالعلوم بديوبند سنة ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م، ثم انتسب إلى دارالعلوم وقف عام ١٩٨٢م، ثم عاد إلى دارالعلوم مدرسًا سنة ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م، ودرس كتب الحديث والفقه والإفتاء.كان له ملكة التدريس والإلقاء، وكان الطلاب يحبُّون محاضرته الدراسية.

له شروح بالأردية للمقررات الدراسية، مثل: أشرف الهداية وتفهيم الهداية للهداية للمرغيناني، وفيض سبحاني شرح الحسامي، وأجمل الحواشي شرح أصول الشاشي، وقوت الأخيار شرح نورالأنوار، وتكميل الأماني شرح مختصر المعاني، ودروس الطحاوي شرح شرح معاني الآثار للطحاوي، التقرير الحاوي شرح تفسير البيضاوي بالاشتراك مع الشيخ شكيل أحمد السيتافوري، وحجية الإجماع والقياس.

توفي يوم الاثنين ٢٣/ رجب ١٤٤٠هـ = ٣١/ مارس ٢٠١٩م، ودفن بالمقبرة القاسمية.

## الشيخ نور عالم خليل الأميني
(١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م-١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م)

هو نور عالم بن الحافظ خليل أحمد، أحد أبناء الجامعة العباقرة ورجالها الأفذاذ، ومن نوابغها المعروفين و كبار أساتذتها المعاصرين. وكان علمًا بارزًا من أعلام الأدب العربي في الهند، ونجمًا وضَّاء في سماء الصحافة العربية، وكان من المؤلفين والكُتّاب والأدباء في اللغتين: العربية والأردية. وكان من الكُتَّاب الأمناء الغيارى، وأصحاب القلم الأوفياء لرسالة الإسلام ودعوته، فلم يستعمل قلمه للهدم والتخريب، وإنما استخدمه للبناء والتعمير حتى أثرى المكتبة الإسلامية بمؤلفاته وكتبه ومقالاته القيمة.

كما كان واسع الاطلاع على أوضاع العالمين العربي والإسلامي، كثير المتابعة لما يحدث على ترابهما من الأحداث والوقائع والقضايا والمشكلات، والمدلي فيها بآرائه وتوجيهاته كالخبير البصير، والمحنّك ذي الرأي السديد، وقد أشبع قضاياهما ومشكلاتها بحثًا وتحليلا بمقالاته وبحوثه، فعالج قضية فلسطين، وقضية هجوم العراق على الكويت، وهجوم أمريكا على العراق، وإنزالها قواتها على أرض المملكة العربية السعودية، وهجومها على أفغانستان، عالج هذه القضايا كالكاتب الغيور، والمفكر الواعي، والحكيم المجرب.

امتهن الصحافة العربية، فتولى رئاسة تحرير مجلة «الداعي» الغراء نحو ٣٩ سنة، و خدم من منبرها اللغة العربية وآدابها خدمة موفَّقة، و سحر قراءها بأدبه الجمّ، وأسلوبه الأخّاذ، و معلوماته الوفيرة، وفكره الإسلامي الأصيل، ونذر لها حياته، وبذل جهده حتى جعلها تقف في مصاف المجلات العربية العالمية.

### ولادته وتعليمه

وُلِدَ في ٣٠/ ربيع الأول ١٣٧٢هـ= ١٨/ ديسمبر ١٩٥٢م في خؤولته «هر

بور بيشي» بمديرية «مظفرفور» بولاية بيهار بالهند.

تلقّى التعليم الابتدائي في «رائ فور» بمديرية «سيتامرهي» بولاية بيهار، والتعليم الثانوي في المدرسة الإمدادية بمدينة «دربهنجه، ودارالعلوم بمدينة «مئو». ثم التحق بدارالعلوم بديوبند عام ١٩٦٥م، وتخرّج من المدرسة الأمينية بدهلي عام ١٩٧٠م.

## خدماته التدريسية

عُيِّن مدرسًا للأدب العربي بدارالعلوم التابعة لندوة العلماء بلكناؤ عام ١٩٧٢م. وعام ١٩٨٢م (١٤٠٣هـ) دعاه الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي مدرسًا للأدب العربي في دارالعلوم بديوبند، ورئيسَ تحرير لجريدة الداعي نصف الشهرية الصادرة عنها، فأجاب دعوته، فتولّى تدريس مادة اللغة العربية في قسم الأدب العربي، ورئاسة تحرير جريدة الداعي نصف الشهرية، ثم حوَّلها مجلة شهرية عام١٤١٤هـ (١٩٩٣م) ، وظلّ يصدرها حتى آخر لحظة من لحظات حياته.

وعام ١٤٠٣هـ شارك مع مجموعة من أساتذة دارالعلوم ندوة العلماء في الدورة القصيرة لثلاثة أشهر لتدريب معلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها في الرياض، وهذه أول رحلة قام بها إلى المملكة العربية السعودية، وأقام بها ثلاثة أشهر، اختلط فيها بالناطقين بلغة الضاد، وسبر أغوار الناس من الجالية الهندية والباكستانية وكسب تجارب جديدة في الناس والحياة.

## مؤلفاته

أمّا مؤلفاته بالعربية؛ فهي: الصحابة ومكانتهم في الإسلام، ومجتمعاتنا المعاصرة والطريق إلى الإسلام، والدعوة الإسلامية بين دروس الأمس وتحدّيات اليوم، والمسلمون في الهند بين خدعة الديمقراطية وأكذوبة العلمانية، والعالم الهندي الفريد: المقرئ محمد طيب القاسمي، ومفتاح العربية ١-٢، وفلسطين في انتظار صلاح دين، ومتى تكون الكتابات مؤثرة؟، و تعلّموا العربية فإنها من

دينكم، ومن وحي الخاطر١-٥، وفي موكب الخالدين (لم يطبع).

أما الكتب المترجمة إلى العربية، فهي: الدعايات المكثفة ضدّ الشيخ محمد بن عبد الوهاب للشيخ محمد منظور النعماني، والثورة الإيرانية في ميزان الإسلام للنعماني، و الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي ودعوته الدينية للشيخ أبي الحسن علي الندوي، والتفسير السياسي للإسلام للشيخ الندوي، وسيدنا معاوية في ضوء الوثائق والحقائق التاريخية للشيخ المفتي محمد تقي العثماني، وما هي النصرانية؟ للشيخ العثماني، وقصة شاب هندوسي اعتنق الإسلام، والاشتراكية والإسلام لخورشيد أحمد الباكستاني مع الاشتراك مع الشيخ سعيد الأعظمي، والدعوة الدينية وأسلوبها الأمثل للشيخ أمين أحسن الإصلاحي، ولالئ منثورة في التعبيرات الحكيمة عن قضايا الدين والأخلاق والاجتماع للشيخ أشرف علي التهانوي، والإسلام والعقلانية للتهانوي، وعلماء ديوبند: اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي للمقرئ محمد طيب القاسمي رئيس الجامعة سابقًا، وبحوث في الدعوة والفكر الإسلامي لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، و الحالة التعليمية في الهندقبل عهد الاستعمار الإنجليزي وفيما بعده للشيخ المدني.

أمّا مؤلفاته بالأردية، فهي: وه كوه كن كى بات (حديث عن مغامر: ترجمة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي) ، وحرف شيرين (الحرف الحلو) ، و خط رقعه كيوں اور كيسے سيكهيں ؟ (ولماذا وكيف تتعلم خط الرقعة؟) ، وموجوده صليبي اور صهيوني جنگ (الحرب الصليبية الصهيونية المعاصرة) ، و كيا اسلام پسپا ہو رہا ہے ؟ (هل الإسلام ينهزم اليوم؟) ، وفلسطين كسىصلاح الدين كے انتظار ميں (فلسطين في انتظار صلاح دين) ، و پس مرگ زنده (الأحياء بعد الممات) ، و رفتگان نا رفته (الأموات الذين لم يموتوا).

وكتب مئات من المقالات والبحوث التي نشرتها المجلات والصحف العربية والأردية الصادرة في المملكة العربية السعودية، وباكستان والهند.

وتقديرًا لجهوده في مجال اللغة العربية وآدابها أكرمته الحكومة الهندية

بجائزة رئيس الجمهورية عام ٢٠١٩م، والجائزة عبارة عن مبلغ خمس مئة ألف روبية هندية.

### خلقه وشمائله

كان كريم الشمائل دمث الخلق، ذكيًا فطنًا مُرْهِفَ الحس، ظريف الطبع خفيف الروح فكه المحاضرة، يخلط الجدّ بالهزل في حديثه وفي مجالسه، غيورًا غضوبًا إذا أهين أو نيل من كرامته، وويل لمن غضب عليه، كثير الانفعال بالأذى، كثير الاستشارة حتى في صغار الأمور، كثير الإعجاب بمظاهر الجمال، شديد الإدراك لحسن الأشياء وقبحها.

وكان ذا ذاكرة قوية لاقطة للألفاظ والمعاني، دقيق الملاحظة، يتجلّى دقة ملاحظته في إشراقاته وفي مقالاته، صريح القول فصيح الكلام لا يلتوي على سامعه حديثه، كثير الدعاء لمن أحسن إليه، صناع اليد، يحسن كثيرًا من الأعمال، جيد الخط في اللغتين: العربية والأردية، دائم الوصية لتلاميذه بتحسين الخط وتجويده.

### وفاته

تُوُفِّي ٢٠/ رمضان المبارك عام ١٤٤٢هـ = ٣/ مايو ٢٠٢١م بمستشفى آنند بميروت، ونقل جثمانه إلى ديوبند، حيث صلّى عليه بجمع كبيرمن الناس فضيلة الشيخ أرشد المدني في محيط مولسري بالجامعة، ودفن بالمقبرة القاسمية الجامعية قرب جدارها في الشمال الشرقي.

***

## الشيخ حبيب الرحمن القاسمي الأعظمي

**(١٣٦٢هـ/١٩٤٢م-١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)**

هو أستاذ الحديث بالجامعة ومن كبار علمائها المعاصرين، وصاحب

المؤلفات الكثيرة، ورئيس تحرير مجلة دارالعلوم الأردية سابقًا، وعضو المجلس التنفيذي لجمعية علماء الهند.

كان من كبار مشايخ الجامعة، واسع الاطلاع على العلوم الحديثية، كثير الشغف بمطالعة الكتب ودراستها، ولوعًا بتحقيق المسائل العلمية، متفرغًا لتدريس العلوم الدينية.

وُلِد بقرية «جكديش فور» بمديرية «أعظم جراه» بولاية «أترابراديش» في ١٣٦٢هـ= ١٩٤٢م. تلقّى التعليم في كلٍّ من مدرسة الإصلاح بقرية «سرائى مير» ، ومطلع العلوم بمدينة «بنارس»، ودارالعلوم بمدينة «مئو»، ودخل دارالعلوم بـ«ديوبند» سنة ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م، وتخرَّج منها.

تمّ تعيينه مدرسًا في الجامعة الإسلامية بمدينة «بنارس» عام ١٩٦٥م، ودعاه مؤتمر خريجي دارالعلوم بديوبند إلى ديوبند، حيث تولّى إدارة المؤتمر ورئاسة تحرير مجلة «القاسم». ووُلِّي التدريس في دارالعلوم عام ١٩٨٢م، كما أسند إليه رئاسة تحرير مجلة دارالعلوم الأردية في صفر ١٤٠٥م.

كذلك اختير مشرفًا وأمينًا للجنة التي تم تشكيلها للرد على المسيحية.

ودرس صحيح مسلم وسنن أبي داود، وموطأ الإمام مالك، ومشكاة المصابيح، وكتبًا أخرى في الحديث.

كان طويل القامة، ذا لـمّة، مكتنز الجثة من غير ضخامة، حسن الملبس، غيورًا أبيًا، صريح القول، لايخَاف في الله لومة لائم، نصوحًا لطلبة العلم، قليل الاختلاط مع الناس، متفرغًا للدرس والتدريس والإفادة.

له نحو ٣٠ كتابًا ما بين صغير وكبير، أهمُّها: شيوخ الإمام أبي داود السجستاني بالعربية، ومجموع مقالاته: مقالات حبيب في ٣ أجزاء، وشرح مقدمة الشيخ عبد الحق الدهلوي، و نور القمر شرح نزهة النظر، وتذكرة علماء أعظم جراه، وقراءة المؤتم خلف الإمام، وتحقيق مسألة رفع اليدين، الإمام أبو حنيفة

ومكانته في الحديث، والإسلام ونفقة المطلقة، والإسلام والعبادة، والإمارة في المنظور الإسلامي، والهند والإمارة الشرعية، والقومية المتحدة في المنظور الإسلامي، وفتنة معاصرة عارمة، وتفسير سورة البقرة، والشيعة في ضوء القرآن والسنة النبوية، وحرمة المصاهرة، والآثار الإسلامية في أجودهيا، وما إليها.

تُوُفِّي في ٣٠/ رمضان المبارك سنة ١٤٤٢هـ = ١٣/ مايو ٢٠٢١م، وذلك بقريته «جكديش فور» بمديرية « أعظم جراه» ودفن بها.

***

## الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري

**(١٣٧٢هـ/١٩٥٢م-١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)**

هو أستاذ الحديث بالجامعة، ونائب رئيسها ومساعده، ونائب أمين عام مجلس صيانة ختم النبوة، ورئيس جمعية علماء الهند، ومن المعنيين بالردّ على القاديانية ودعاتها، والمتابعين لمكائدهم وتحركاتهم ونشاطاتهم.

كان من كبار مشايخ الجامعة المعاصرين، ومن المتضلِّعين من اللغتين: العربية والأردية، ومن الإداريين البارعين، و ممن تخرّجوا من مدرسة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي التربوية، والمشرف العام على النادي الأدبي التابع للجامعة.

ولد بـ«منصور فور» التابعة لمدينة «مظفرنغر» بولاية «أترابراديش»، وذلك في ١٢/أغسطس ١٩٤٤م. تلقّى التعليم الابتدائي في قريته، ثم دخل دارالعلوم ودرس فيها العلوم الشرعية كلَّها، ثم تخرَّج منها عام ١٩٦٥م، ثم التحق بقسم العلوم والفنون و قسم التجويد والقراءا ت واستكمل الدراسة فيهما.

عمِل مدرسًا في الجامعة القاسمية بمدينة «كيا» بولاية «بيهار» خمس سنوات، كما درَّس في الجامعة الإسلامية بـ «أمروهه» إحدى عشرة سنة، ثم عُيِّن مدرسًا في دارالعلوم بديوبند عام ١٩٨٢م، وتولّى بجانب مهمة التدريس مناصب إدارية فيها. ولـمّا عقد المؤتمر العالمي لصيانة ختم النبوة عام ١٩٨٦م، وتمَّ تشكيل

مجلس صيانة ختم النبوة اختير نائب أمين عام له. كما اختير نائبًا لرئيس الجامعة ١٩٩٩م، وظلَّ يتولّى منصبه إلى عام ٢٠٠٨م، ووُلِّي رئاسة جمعية علماء الهند عام٢٠٠٦م. واختير مساعدًا لرئيس الجامعة في دورة مجلس الشورى المنعقدة في صفر ١٤٤٢هـ.

درَّس موطأ الإمام محمد، ومشكاة المصابيح في الحديث، وأساليب الإنشاء، وما إليها من الكتب الدراسية.

كان مربوع القامة، طيب الخلق، بهي الطلعة، حسن الملبس، وقورًا زميتًا، كثير التواضع، مرهوب الجانب، صريح القول في غير خوف، كثير الحُنُوِّ بالطلاب، شديد العناية بتربيتهم وتأديبهم، كثير السهر لهم، بارعًا في الشؤون الإدارية، شديد المحافظة على النظام، كثير الاهتمام بملاحقة الفرق الضالة ولا سيما فرقة القاديانية.

له محاضرات في الردّ على القاديانية في ٦ أجزاء، وهي مطبوعة متداولة. وقد أشرف على إعداد كثير من الكتب في هذا الموضوع.

تُوُفِّي في ٨/ شوال ١٤٤٢هـ = ٢١/ مايو ٢٠٢١م، وصلّى بالناس عليه فضيلة السيد الشيخ أرشد المدني، ودُفِنَ بالمقبرة القاسمية الجامعية.

***

## الشيخ عبد الخالق السنبهلي

**(١٣٦٩هـ/١٩٥٠م-١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)**

هو أحد أساتذة الحديث والأدب بالجامعة، ونائب رئيسها، ومن الشخصيات المعاصرة المعروفة، وأحد تلاميذ الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي، ومن المشرفين على النادي الأدبي التابع للجامعة.

وُلِدَ في بلدة «سنبهل» التابعة لمديرية «مراد آباد» في ٤/ يناير ١٩٥٠م. تلقّى

التعليم الابتدائي في بلدته «سنبهل»، ثم قصد ديوبند ، حيث التحق بدارالعلوم بديوبند، ونال شهادة الفراغ منها عام ١٩٧٢م، ثم درس في قسم الأدب العربي سنة.

ومن أساتذته في الحديث بالجامعة الشيخ فخرالدين أحمد المراد آبادي، والمقرئ محمد طيب القاسمي رئيس الجامعة الأسبق، و الشيخ شريف الحسن الديوبندي، والمفتي محمود حسن الكنكوهي.

بدأ بمهنة التدريس في مدرسة خادم الإسلام بمدينة «هافور» عام ١٩٧٣م، ثم عُيِّن مدرسًا في جامع الهدى بمدينة «مراد آباد» سنة ١٩٧٩م.

ثم تمَّ تعيينه مدرسًا في دارالعلوم بديوبند عام١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م، واختير نائبًا لرئيس الجامعة عام ٢٠٨م.

كان طويل القامة، نحيف الجسم، سريع الخطى، كأنما ينحدر في صبب، جميلًا وسيمًا، أسمر اللون، خفيف اللحية. وكان حلو الكلام، دمث الأخلاق، حييًا وقورًا، حسن العشرة، قليل التكلف، سمح اليد كريمًا، جمَّ التواضع، رحيمًا بالصغار، محظيًا لدى الكبار، نفَّاعًا محسنًا إلى الناس، محبوبًا لديهم.

ومن أعماله «مكانة الصحابة في الشريعة الإسلامية وموقف اللامذهبية منهم»، و« زيادات على كتاب تحسين المباني في فن علم المعاني» و«محاضرات في الردّ على المودودية»، وترجمة «كتاب التوحيد» لعبد المجيد الزنداني، وترجمة «كتاب الأيمان» من الفتاوى العالمكيرية.

توفي يوم الجمعة ١٩ من ذي الحجة عام ١٤٤٢هـ= ٣٠/ يوليو ٢٠٢١م، وصلَّى عليه بالناس فضيلة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة، ودفن بالمقبرة القاسمية الجامعية.

***

# القوائم والفهارس

- القوائم
- ثبت المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

## أعضاء هيئة التدريس لقسم العلوم الشرعية
## خلال العصور الأربعة

### قائمة أعضاء هيئة التدريس سابقًا

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١ | الشيخ ملا محمود الديوبندي | ١٢٨٣ - ١٣٠٣هـ |
| ٢ | الشيخ محمد يعقوب النانوتوي | ١٢٨٣ - ١٣٠٢هـ |
| ٣ | الشيخ محمد فاضل الفلتي | ١٢٨٣-١٢٩٣هـ |
| ٤ | الشيخ مير باز خان | ١٢٨٣ - ١٢٨٧هـ |
| ٥ | الشيخ فتح محمد | ١٢٨٣-١٢٨٧هـ |
| ٦ | الشيخ السيد أحمد الدهلوي | ١٢٨٦-١٣٠٧هـ |
| ٧ | الشيخ صديق أحمد الأنبيتهوي | ١٢٩٠ - ١٢٩٢هـ |
| ٨ | الشيخ عبد الله الكوالياري<br>مرة أخرة | ١٢٩٠-١٢٩٢هـ<br>١٣٠٥-١٣٠٦هـ |
| ٩ | الشيخ عبد الحق البريلوي | ١٢٩٠-١٢٩٥هـ |
| ١٠ | الشيخ محمد مراد الباك فتني | ١٢٩٠ - ١٢٩١هـ |
| ١١ | الشيخ عبد الله الأنبيتهوي | ١٢٩١ - ١٢٩٢هـ |
| ١٢ | الشيخ عبد العزيز خان | ١٢٩١ - ١٢٩٢هـ |
| ١٣ | الشيخ منفعت علي | ١٢٩١ - ١٣١٨هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
| --- | --- | --- |
| ١٤ | الشيخ سراج الحق الديوبندي | ١٢٩٢- ١٢٩٣هـ |
| ١٥ | الشيخ محمود حسن الديوبندي | ١٢٩٢- ١٣٣٣هـ |
| ١٦ | الشيخ عبد العلي الميروتي | ١٢٩٤- ١٢٩٧هـ |
| ١٧ | الشيخ أحمد | ١٢٩٤- ١٢٩٩هـ |
| ١٨ | الشيخ الحافظ محمد إسحاق | ١٢٩٤-١٢٩٩هـ |
| ١٩ | الشيخ حامد حسن | ١٢٩٤- ١٢٩٥هـ |
| ٢٠ | الشيخ عبد الحق | ١٢٩٤- ١٢٩٥هـ |
| ٢١ | الشيخ بشير أحمد | ١٢٩٤- ١٢٩٥هـ |
| ٢٢ | الشيخ رحيم بخش | ١٢٩٥- ١٢٩٧هـ |
| ٢٣ | الشيخ عبد الحكيم | ١٢٩٥- ١٢٩٦هـ |
| ٢٤ | الشيخ أحمد علي | ١٢٩٥- ١٢٩٦هـ |
| ٢٥ | الشيخ أحمد الدين | ١٢٩٦- ١٢٩٧هـ |
| ٢٦ | المفتي عزيز الرحمن | ١٢٩٨- ١٣٠٩هـ |
| ٢٧ | الشيخ ذو الفقار علي | ١٢٩٨- ١٣٤٦هـ |
| ٢٨ | الشيخ الحافظ أشرف علي | ١٣٠٠- ١٣٠١هـ |
| ٢٩ | الشيخ محمد حسن الطبيب | ١٣٠٢- ١٣٤٥هـ |
| ٣٠ | الشيخ عبد المؤمن | ١٣٠٢- ١٣٠٨هـ |
| ٣١ | الحافظ محمد أحمد النانوتوي | ١٣٠٣-١٣٤٧هـ |
| ٣٢ | الشيخ حبيب الرحمن الديوبندي | ١٣٠٣- ١٣٤٨هـ |
| ٣٣ | الشيخ عبد العزيز خان الديوبندي | ١٣٠٥- ١٣٠٦هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ٣٤ | الشيخ مظهر خان الرامفوري | ١٣٠٥– ١٣٠٦هـ |
| ٣٥ | عطاء الحق الجاندفوري | ١٣٠٥– ١٣٠٦هـ |
| ٣٦ | الحافظ نور محمد الفتحفوري | ١٣٠٥– ١٣٠٦هـ |
| ٣٧ | الشيخ غلام رسول الهزاروي | ١٣٠٧– ١٣٣٧هـ |
| ٣٨ | الشيخ خليل أحمد الأنبيتهوي | ١٣٠٨– ١٣١٤هـ |
| ٣٩ | الشيخ محمد يسين الشيركوتي<br>مرة أخرى | ١٣١١– ١٣١٢هـ<br>١٣١٩– ١٣٢٤هـ |
| ٤٠ | الشيخ محمد إسحاق الأمرتسري | ١٣١٢– ١٣١٤هـ |
| ٤١ | الشيخ عبد العلي | ١٣١٤– ١٣١٧هـ |
| ٤٢ | الشيخ كل محمد خان<br>مرة أخرى | ١٣١٦-١٣١٩ هـ<br>١٣٢٠– ١٣٣٩هـ |
| ٤٣ | الشيخ مرتضى حسن الجاندفوري | ١٣١٩– ١٣٢٢هـ<br>١٣٢٧– ١٣٣١هـ<br>١٣٣٩– ١٣٥٠هـ |
| ٤٤ | الشيخ عبد الصمد النكينوي | ١٣٢٤– ١٣٢٨هـ |
| ٤٥ | المفتي محمد سهول الباغلفوري | ١٣٢٤– ١٣٢٨هـ |
| ٤٦ | العلامة محمد أنور شاه الكشميري | ١٣٢٧– ١٣٤٥هـ |
| ٤٧ | الشيخ السيد حسين أحمد المدني<br>أعيد تعيينه رئيسًا لهيئة التدريس | ١٣٢٧– ١٣٢٩هـ<br>١٣٤٦– ١٣٧٧هـ |
| ٤٨ | الشيخ نبيه حسن الديوبندي | ١٣٢٧– ١٣٥١هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ٤٩ | العلامة شبير أحمد العثماني | ١٣٢٨ - ١٣٤٣هـ |
| ٥٠ | الشيخ فخر الدين المرادآبادي | ١٣٢٨-١٣٢٩هـ<br>١٣٦٣ - ١٣٦٤هـ<br>١٣٧٧ - ١٣٩٢هـ |
| ٥١ | الشيخ عبد السميع الديوبندي | ١٣٢٩ - ١٣٦٦هـ |
| ٥٢ | الشيخ أحمد أمين الأمروهوي | ١٣٢٩ - ١٣٣٩هـ |
| ٥٣ | الشيخ إعزازعلي الأمروهوي | ١٣٣٠ - ١٣٧٤هـ |
| ٥٤ | الشيخ أصغر حسين الديوبندي | ١٣٣٠ - ١٣٦٤هـ |
| ٥٥ | العلامة محمد إبراهيم البلياوي | ١٣٣١ - ١٣٣٩هـ<br>١٣٤٢ - ١٣٦٢هـ<br>١٣٦٦ - ١٣٨٧هـ |
| ٥٦ | الشيخ مظهرا لدين الشيركوتي | ١٣٣١ - ١٣٣٢هـ |
| ٥٧ | الشيخ السيد حسن الجاندفوري | ١٣٣١ - ١٣٣٢هـ |
| ٥٨ | الشيخ شائق العثماني | ١٣٣١ - ١٣٣٢هـ |
| ٥٩ | الشيخ أحمد شير الجلاسوي | ١٣٣٢ - ١٣٤٢هـ |
| ٦٠ | القاضي مسعود أحمد الديوبندي | ١٣٣٢ - ١٣٨٤هـ |
| ٦١ | الشيخ محمد إدريس السكرودوي | ١٣٣٢ - ١٣٤٦هـ |
| ٦٢ | الشيخ محمد إسماعيل | ١٣٣٢ - ١٣٣٣هـ |
| ٦٣ | الشيخ محمد صديق النجيب آبادي | ١٣٣٢ - ١٣٣٤هـ |
| ٦٤ | الشيخ محمد رسول خان | ١٣٣٣ - ١٣٥٣هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ٦٥ | الشيخ سراج أحمد | ١٣٣٤- ١٣٤٦هـ |
| ٦٦ | الشيخ خليل الرحمن | ١٣٣٤- ١٣٣٥هـ |
| ٦٧ | الشيخ تفضل حسين الباره بنكوي | ١٣٣٥- ١٣٣٩هـ |
| ٦٨ | المفتي محمد شفيع الديوبندي | ١٣٣٧- ١٣٦٢هـ |
| ٦٩ | الطبيب محفوظ علي الكنكوهي | ١٣٣٧- ١٣٣٩هـ<br>١٣٨٠- عدة شهور |
| ٧٠ | الشيخ محمد إسحاق الكانفوري | ١٣٣٧-١٣٣٨هـ |
| ٧١ | الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي | ١٣٣٨- ١٣٤٦هـ<br>١٣٥٨- ١٣٦٨هـ |
| ٧٢ | الشيخ محمد علي السورتي | ١٣٣٨- ١٣٣٩هـ |
| ٧٣ | الشيخ سعيد أحمد الكنكوهي | ١٣٤٠- ١٤٠٦هـ |
| ٧٤ | الشيخ افتخار علي الشاه جهانفوري | ١٣٤٠- ١٣٤٤هـ |
| ٧٥ | الشيخ ميرك شاه الكشميري | ١٣٤١- ١٣٤٤هـ |
| ٧٦ | الشيخ غلام محمد السيتافوري | ١٣٤٢- ١٣٤٤هـ |
| ٧٧ | الشيخ أبو رحمت | ١٤٤٠هـ عدة أشهر |
| ٧٨ | المنشي امتيازعلي | ١٣٤٢هـ عدة أشهر |
| ٧٩ | المفتي عتيق الرحمن الديوبندي | ١٣٤٤- ١٣٤٦هـ |
| ٨٠ | الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي | ١٣٤٤هـ ثمانية أشهر |
| ٨١ | الشيخ محمد نقي الديوبندي | ١٣٤٤هـ تسعة أشهر |
| ٨٢ | الشيخ بدر عالم الميروتي | ١٣٤٤- ١٣٤٦هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ٨٣ | الشيخ محمد ميان الديوبندي | ١٣٤٤هـ عدة أشهر |
| ٨٤ | الشيخ محمد يحيى الكيرانوي | ١٣٤٤- ١٣٤٦هـ |
| ٨٥ | الشيخ السيد أختر حسين الديوبندي | ١٣٤٤- ١٣٩٦هـ |
| ٨٦ | الشيخ محمد قاسم الشاهجهانفوري | ١٣٤٦- ١٣٤٧هـ |
| ٨٧ | الشيخ وحيد أحمد المدني | ١٣٤٦- ١٣٤٧هـ |
| ٨٨ | الشيخ المقرئ محمد طاهر القاسمي الديوبندي | ١٣٤٦- ١٣٤٧هـ |
| ٨٩ | المقرئ أصغر علي البجنوري | ١٣٤٧- ١٣٨٤هـ |
| ٩٠ | المفتي رياض الدين | ١٣٤٧- ١٣٦٣هـ |
| ٩١ | الطبيب رمضان الحق اللكهيم فوري | ١٣٤٨- ١٣٤٩هـ |
| ٩٢ | الشيخ ظهور أحمد الديوبندي | ١٣٤٩- ١٣٦٢هـ<br>١٣٦٧- ١٣٨٣هـ |
| ٩٣ | الشيخ محمد أنور الجاندفوري | ١٣٤٩- ١٣٥٠هـ |
| ٩٤ | الشيخ محمد حميد حسن الديوبندي | ١٣٤٩- ١٣٥٠هـ |
| ٩٥ | الشيخ خليل أحمد المراد آبادي | ١٣٤٩- ١٣٥٠هـ |
| ٩٦ | الشيخ محمد جليل الكيرانوي | ١٣٤٩- ١٣٥٠هـ |
| ٩٧ | الشيخ محمد مجتبى الرامفوري | ١٣٤٩- ١٣٥٠هـ |
| ٩٨ | الشيخ عبد الحق نافع كل البيشاوري | ١٣٥٢- ١٣٦٦هـ |
| ٩٩ | الشيخ شمس الحق البيشاوري | ١٣٥٤- ١٣٥٧هـ |
| ١٠٠ | الشيخ محمد عثمان الديوبندي | ١٣٥٤- ١٤٠٢هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٠١ | الشيخ نور الله النواكهالي | ١٣٥٥هـ عدة أشهر |
| ١٠٢ | الشيخ السيد حسن الديوبندي | ١٣٥٧– ١٣٨١هـ |
| ١٠٣ | الشيخ مشية الله الديوبندي | ١٣٥٨هـ عدة أشهر |
| ١٠٤ | الشيخ عبد الأحد الديوبندي | ١٣٥٨– ١٤٠٠هـ |
| ١٠٥ | الشيخ محمد يحيى التهانوي | ١٣٥٨– ١٣٦٢هـ |
| ١٠٦ | الشيخ السيد فخر الحسن المرادآبادي | ١٣٦٢– ١٤٠٢هـ |
| ١٠٧ | القاضي شمس الدين الفنجابي | ١٣٦٢هـ عدة أشهر |
| ١٠٨ | الشيخ بشير أحمد خان البلند شهري | ١٣٦٢– ١٣٨٦هـ |
| ١٠٩ | الشيخ عبد الحق الأكوروي | ١٣٦٢– ١٣٦٦هـ |
| ١١٠ | الشيخ سياح الدين البيشاوري | ١٣٦٢هـ عدة أشهر |
| ١١١ | الشيخ حبيب الله الميروتي | ١٣٦٢– ١٣٦٧هـ |
| ١١٢ | الشيخ جمال الدين البيشاوري | ١٣٦٢هـ عدة أشهر |
| ١١٣ | الشيخ معراج الحق الديوبندي | ١٣٦٣– ١٤١٢هـ |
| ١١٤ | الشيخ عبد الخالق الملتاني | ١٣٦٣– ١٣٦٧هـ |
| ١١٥ | الشيخ عبد الشكور الديوبندي | ١٣٦٣– ١٣٦٧هـ |
| ١١٦ | الشيخ محمد شريف الكشميري | ١٣٦٣– ١٣٦٦هـ |
| ١١٧ | الشيخ كفيل أحمد البجنوري | ١٣٦٣– ١٣٦٤هـ |
| ١١٨ | الشيخ حشمت علي الكلاؤتهوي | ١٣٦٤– ١٣٦٥هـ |
| ١١٩ | الشيخ نور محمد الميانوالي | ١٣٦٦– ١٣٦٧هـ |
| ١٢٠ | الشيخ نصير أحمد خان البلند شهري | ١٣٦٦–١٤٢٩هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٢١ | الشيخ محمد نعيم الديوبندي | ١٣٦٦- ١٤٠٢هـ |
| ١٢٢ | الشيخ السيد حسن الديوبندي | ١٣٦٧-١٣٨١هـ |
| ١٢٣ | الشيخ عبد الحفيظ البلياوي | ١٣٦٧- ١٣٦٨هـ |
| ١٢٤ | الشيخ محمد حسين البهاري | ١٣٦٧- ١٤١٢هـ |
| ١٢٥ | الشيخ محمد هارون الديوبندي | ١٣٦٧- ١٤١٣هـ |
| ١٢٦ | الشيخ محمود علي الشاهجانفوري | ١٣٦٧- ١٣٦٨هـ |
| ١٢٧ | الشيخ رياض أحمد الجمفارني | ١٣٦٩- ١٣٧٠هـ |
| ١٢٨ | الشيخ محمد سالم القاسمي | ١٣٧٠- ١٤٠٢هـ |
| ١٢٩ | الشيخ السيد فيض علي شاه | ١٣٧٠- ١٣٧٧هـ |
| ١٣٠ | الشيخ السيد أسعد المدني | ١٣٧٠- ١٣٨٢هـ |
| ١٣١ | الشيخ محمد أكرم البخاري | ١٣٧٠- ١٣٧١هـ |
| ١٣٢ | الشيخ السيد أنظر شاه الكشميري | ١٣٧٣- ١٤٠٢هـ |
| ١٣٣ | الشيخ حامد ميان الأمروهوي | ١٣٧٤- ١٤١٥هـ |
| ١٣٤ | الشيخ السيد حميد الدين الفيض آبادي | ١٣٧٤- ١٣٧٥هـ |
| ١٣٥ | الشيخ عبد المنعم النِّمِر المصري مبعوث الجامع الأزهر | ١٣٧٥-١٣٧٧هـ |
| ١٣٦ | الشيخ عبد العال العقباوي المصري مبعوث الجامع الأزهر | ١٣٧٥-١٣٧٧هـ |
| ١٣٧ | الشيخ بهاء الحسن المرادآبادي | ١٣٧٨هـ عدة أشهر<br>١٣٨٣- ١٤٠١هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٣٨ | الشيخ عبد الوهاب المصري مبعوث الجامع الأزهر | ١٣٧٩-١٣٨٣هـ |
| ١٣٩ | الشيخ إسلام الحق الأعظمي | ١٣٨٠- ١٣٩٢هـ |
| ١٤٠ | الشيخ خورشيد عالم الديوبندي | ١٣٨٣- ١٤٠٢هـ |
| ١٤١ | الشيخ محمد شريف حسن الديوبندي | ١٣٨٣- ١٣٩٧هـ |
| ١٤٢ | الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي | ١٣٨٣- ١٤١٠هـ |
| ١٤٣ | الشيخ محمد حسن الباندوي | ١٣٨٥- ١٤٠١هـ |
| ١٤٤ | الشيخ زبير أحمد الديوبندي | ١٣٨٩- ١٤١٨هـ |
| ١٤٥ | الشيخ عزيز أحمد الفيض آبادي | ١٣٩٠-١٤٠٩هـ |
| ١٤٦ | الشيخ رئاست علي البجنوري | ١٣٩١-١٤٣٨هـ |
| ١٤٧ | الشيخ فيض الحسن الكشميري | ١٣٩٢- ١٤٠٢هـ |
| ١٤٨ | الشيخ محمد هاشم الختني | ١٣٩٢- ١٤٠٢هـ |
| ١٤٩ | المفتي شكيل أحمد السيتافوري | ١٣٩٢-١٤٩٢هـ |
| ١٥٠ | المفتي سعيد أحمد البالنفوري | ١٣٩٣-١٤٤١هـ |
| ١٥١ | الشيخ بدر الحسن القاسمي | ١٣٩٨- ١٤٠٢هـ |
| ١٥٢ | الشيخ خالد حسن البلياوي | ١٣٩٨- ١٤٠٢هـ |
| ١٥٣ | الشيخ لقمان الحق البجنوري | ١٣٩٨-١٤٠٨هـ |
| ١٥٤ | الشيخ شاهد حسن الديوبندي | ١٣٩٨-١٤١٨هـ |
| ١٥٥ | الشيخ جميل أحمد السكرودوي أعيد تعينه | ١٣٩٩-١٤٠٢هـ<br>١٤٢٠- ١٤٤٠هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٥٦ | الشيخ عبد الرحيم البستوي | ١٤٠٢- ١٤٣٦هـ |
| ١٥٧ | الشيخ عبد الحق الأعظمي | ١٤٠٢-١٤٣٨هـ |
| ١٥٨ | الشيخ نور عالم خليل الأميني | ١٤٠٢-١٤٤٢هـ |
| ١٥٩ | الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري | ١٤٠٢-١٤٤٢هـ |
| ١٦٠ | الشيخ حبيب الرحمن القاسمي الأعظمي | ١٤٠٢- ١٤٤٢هـ |
| ١٦١ | الشيخ عبد الرحيم السنبهلي | ١٤٠٣هـ عدة أشهر |
| ١٦٢ | الشيخ عبد الخالق السنبهلي | ١٤٠٣- ١٤٤٢هـ |
| ١٦٣ | الشيخ عبد الرؤوف الأفغاني | ١٤٠٣- ١٤١٢هـ |
| ١٦٤ | الشيخ أحرار الحق الفيض آبادي | ١٤٠٥- ١٤١٤هـ |
| ١٦٥ | الشيخ شميم أحمد الديوبندي | ١٤٠٥- ١٤٢١هـ |
| ١٦٦ | الشيخ جمال أحمد الميروتي | ١٤٠٦-١٤٤١هـ |
| ١٦٧ | المفتي محمود حسن البلندشهري | ١٤٠٩- ١٤٣٣هـ |
| ١٦٨ | الشيخ شبير أحمد المظفر نغري | ١٤١٠- ١٤٣٠هـ |
| ١٦٩ | الشيخ محمد أحمد الفيض آبادي | ١٤١١-١٤٣٩هـ |
| ١٧٠ | الشيخ محمد عمر البلند شهري | ١٤١٢- ١٤١٥هـ |
| ١٧١ | الشيخ مزمل علي الآسامي | ١٤١٣- ١٤٢١هـ |
| ١٧٢ | الشيخ جنيد عالم السيواني | ١٤١٤-١٤١٧هـ |
| ١٧٣ | الشيخ عبد الرشيد البستوي | ١٤١٧- ١٤٢١هـ |

## قائمة أعضاء هيئة التدريس حاليا

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ١ | الشيخ قمر الدين الغوركفوري | ١٣٨٦هـ |
| ٢ | الشيخ عبد الخالق المدراسي | ١٣٩٣هـ |
| ٣ | الشيخ نعمت الله الأعظمي | ١٤٠٢هـ |
| ٤ | الشيخ السيد أرشد المدني | ١٤٠٢هـ |
| ٥ | الشيخ مجيب الله الغوندوي | ١٤٠٢هـ |
| ٦ | المفتي محمد أمين البالنفوري | ١٤٠٢هـ |
| ٧ | المفتي محمد يوسف التاؤلوي | ١٤٠٦هـ |
| ٨ | الشيخ نسيم أحمد الباره بنكوي | ١٤٠٣هـ |
| ٩ | الشيخ خورشيد أحمد الغياوي | ١٤٠٩هـ |
| ١٠ | الشيخ شوكت علي البستوي | ١٤١٢هـ |
| ١١ | المفتي محمد راشد الأعظمي | ١٤١٢هـ |
| ١٢ | الشيخ محمد سلمان البجنوري | ١٤١٤هـ |
| ١٣ | الشيخ خضر محمد الكشميري | ١٤١٧هـ |
| ١٤ | الشيخ حسين أحمد الهريدواري | ١٤١٧هـ |
| ١٥ | الشيخ محمد عارف جميل الأعظمي<br>أعيد تعينُه | ١٤١٧–١٤١٨هـ<br>١٤٣١هـ |
| ١٦ | الشيخ عبد الله المعروفي | ١٤٢١هـ |
| ١٧ | الشيخ منير الدين الغداوي | ١٤٢١هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ١٨ | الشيخ عثمان غني الهوروي | ١٤٢٢هـ |
| ١٩ | الشيخ محمد ساجد الهردوئي | ١٤٢٢هـ |
| ٢٠ | الشيخ محمد أفضل الكيموري | ١٤٢٦هـ |
| ٢١ | الشيخ بلال أصغر الديوبندي | ١٤٠٢هـ |
| ٢٢ | الشيخ مزمل حسين المظفرنغري | ١٤١٨هـ |
| ٢٣ | الشيخ رئاست علي الهريدواري | ١٤١٩هـ |
| ٢٤ | الشيخ محمد علي البجنوري | ١٤٢٠هـ |
| ٢٥ | الشيخ محمد أيوب المظفرنغري | ١٤٢٢هـ |
| ٢٦ | الشيخ مصلح الدين السدهارت نغري | ١٤٣٢هـ |
| ٢٧ | الشيخ محمد معروف الغازي آبادي | ١٤٢٨هـ |
| ٢٨ | الشيخ محمد أفضل السدهارت نغري | ١٤٢٨هـ |
| ٢٩ | الشيخ كليم الدين الكتكي | ١٤٢٨هـ |
| ٣٠ | الشيخ توحيد عالم البجنوري | ١٤٢٨هـ |
| ٣١ | الشيخ اشتياق أحمد الدربنجوي | ١٤٣٠هـ |
| ٣٢ | الشيخ محمد مزمل البدايوني | ١٤٣٠هـ |
| ٣٣ | الشيخ محمد أرشد المعروفي | ١٤٣٠هـ |
| ٣٤ | الشيخ فهيم الدين البجنوري | ١٤٣٠هـ |
| ٣٥ | الشيخ كوكب عالم الميروتي | ١٤٣٢هـ |
| ٣٦ | الشيخ محمد عادل الديورياوي | ١٤٣٢هـ |
| ٣٧ | الشيخ أشرف عباس الدربنجوي | ١٤٣٢هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
| --- | --- | --- |
| ٣٨ | الشيخ ذاكر حسين البرولياوي | ١٤٣٢هـ |
| ٣٩ | الشيخ عمران الله الغازي آبادي | ١٤٣٣هـ |
| ٤٠ | الشيخ جرَّار أحمد السهارنفوري | ١٤٣٣هـ |
| ٤١ | الشيخ محمد ناظم البجنوري | ١٤٣٣هـ |
| ٤٢ | الشيخ محمد مصطفى السهارنفوري | ١٤٤٠هـ |
| ٤٣ | الشيخ محمد صابر الميواتي | ١٤٤٠هـ |
| ٤٤ | الشيخ عبد الرزاق الأمروهوي | ١٤٤١هـ |
| ٤٥ | الشيخ محمد أشفاق البرتابجري | ١٤٤١هـ |

## قائمة مدرسي قسم التجويد والقراءات سابقًا

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١ | المقرئ عبد الوحيد الإله آبادي | ١٣٢١-١٣٥٦هـ |
| ٢ | المقرئ محمد شفيع | ١٣٢٩-١٣٣١هـ |
| ٣ | المقرئ محمد يامين المنكلوري | ١٣٤١-١٣٤٩هـ |
| ٤ | المقرئ محمد أصغر علي البجنوري | ١٣٤٧-١٣٥٧هـ |
| ٥ | المقرئ حفظ الرحمن البرتابجري | ١٣٥٠ - ١٣٨٨هـ |
| ٦ | المقرئ عتيق أحمد الديوبندي | ١٣٥٠-١٣٩٧هـ |
| ٧ | المقرئ محمد إسحاق البجرايوني | ١٣٥٢ - ١٣٦١هـ |
| ٨ | المقرئ عبد البارئ | ١٣٥٣-١٣٥٦هـ |
| ٩ | المقرئ إعزاز أحمد (أحمد ميان) | ١٣٥٧-١٤٠٤هـ |
| ١٠ | المقرئ جليل الرحمن الديوبندي | ١٣٦٠-١٤٠٦هـ |
| ١١ | المقرئ محمد نعمان البلياوي | ١٣٧٤-١٤٠٤هـ |
| ١٢ | المقرئ عبد الله سليم الديوبندي | ١٣٨٨-١٤٠٢هـ |
| ١٣ | المقرئ سيعد عالم المظفر نجري | ١٣٩٨-١٤٠٢هـ |
| ١٤ | المقرئ أحمد الله الباغلفوري | ١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ |
| ١٥ | المقرئ أبو الحسن الأعظمي | ١٤٠٢-١٤٣٤هـ |
| ١٦ | المقرئ عبد الجليل المني فوري | ١٤٠٣-١٤٠٤هـ |
| ١٧ | المقرئ عبد الحفيظ المانكوي | ١٤٠٣-١٤٣٣هـ |
| ١٨ | المقرئ جهانكير ناصر الأمروهوي | ١٤١٤ - ١٤١٧هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٩ | المقرئ عبد الله الراجستاني | ١٤١٧- ١٤٣١هـ |
| ٢٠ | المقرئ عبد القيوم المظفرنجري | ١٤١٨- ١٤٢٣هـ |
| ٢١ | المقرئ عبد الرب الغوندوي | ١٤٣٢-١٤٣٦هـ |

## قائمة مدرسي قسم التجويد والقراءات حاليًا

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ١ | المقرئ جمشيد علي السهارنفوري | ١٤٠٤هـ |
| ٢ | المقرئ عبد الرؤوف البلندشهري | ١٤٠٥هـ |
| ٣ | المقرئ شفيق الرحمن البلندشهري | ١٤١١هـ |
| ٤ | المقرئ محمد يوسف السهارنفوري | ١٤١٩هـ |
| ٥ | المقرئ آفتاب عالم الأمروهوي | ١٤٢٣هـ |
| ٦ | المقرئ محمد إرشاد الغازي آبادي | ١٤٣٢هـ |
| ٧ | المقرئ إقرار أحمد البجنوري | ١٤٣٦هـ |

## قائمة مدرسي قسم تحفيظ القرآن الكريم سابقًا

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١ | الحافظ نامدار خان | ١٢٨٧- ١٣٣٩هـ |
| ٢ | الحافظ محمد عظيم | ١٣٠٩- ١٣٢٣هـ |
| ٣ | الحافظ محمد هاشم | ١٣٢٤- ١٣٢٧هـ |
| ٤ | الحافظ نور محمد | ١٣٢٧- ١٣٦١هـ |
| ٥ | بيرجي شريف أحمد الكنكوهي | ١٣٣٩- ١٣٩٣هـ |
| ٦ | الحافظ كا لے خان | ١٣٤٠- ١٣٥٤هـ |
| ٧ | المقرئ بشير أحمد | ١٣٤٢هـ- عدة أشهر |
| ٨ | الحافظ داود أحمد | ١٣٤٤هـ- عدة أشهر |
| ٩ | الحافظ شريف أحمد الديوبندي | ١٣٤٥-١٣٥٦هـ |
| ١٠ | المقرئ إنعام إلهي الديوبندي | ١٣٥٣- ١٣٥٣هـ |
| ١١ | المقرئ الحافظ كامل الديوبندي | ١٣٥٦- ١٤١٢هـ |
| ١٢ | الشيخ الحافظ عبد الرقيب الديوبندي | ١٣٥٩- ١٤٠٥هـ |
| ١٣ | الحافظ بشير الحق الديوبندي | ١٣٦٠- ١٣٩٤هـ |
| ١٤ | المقرئ محمود أحمد الديوبندي | ١٣٧٤- ١٣٩٩هـ |
| ١٥ | المقرئ الحافظ أنور حسين الديوبندي | ١٣٨٦- ١٤٢٢هـ |
| ١٦ | المقرئ رفعت الديوبندي | ١٣٩٧- ١٤٢٨هـ |
| ١٧ | الحافظ عبد الرب | ١٣٩٩- ١٤١٩هـ |
| ١٨ | الحافظ عبد الرشيد | ١٤٠٤-١٤١٩هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١٩ | المقرئ محمد إلياس اليمنا نكري | ١٤١٥-١٤٢٢هـ |
| ٢٠ | الحافظ محمد عقيل البجنوري | ١٤١٨-١٤٢١هـ |
| ٢١ | الحافظ خورشيد عالم البجنوري | ١٤١٨- ١٤٢٨هـ |
| ٢٢ | المقرئ عبد الله فريد الديوبندي | ١٤١٩- ١٤٢٩هـ |
| ٢٣ | المقرئ محمد عرفان الهريدواري | ١٤٢١- ١٤٢٥هـ |
| ٢٤ | الحافظ فيصل عزيز الديوبندي | ١٤٢٣-١٤٣٠هـ |
| ٢٥ | المقرئ بشير أحمد الهريدواري | ١٤٢٤- ١٤٣٠هـ |
| ٢٦ | الحافظ أشرف السهارنفوري | ١٤٢٤-١٤٢٨هـ |

## قائمة مدرسي قسم تحفيظ القرآن الكريم حاليًّا

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ١ | الحافظ محمد عاصم الديوبندي | ١٣٩٩-١٤٢٨هـ<br>١٤٣١هـ- إلى الآن |
| ٢ | المقرئ عبد الله كليم السهارنفوري | ١١٤١٢هـ |
| ٣ | المقرئ محمد إسلام الدين المظفرنجري | ١٤١٣هـ |
| ٤ | المقرئ أسجد الحسيني السهارنفوري | ١٤٢١هـ |
| ٥ | المقرئ رئاست علي المظفر نجري | ١٤١٦هـ |
| ٦ | المقرئ محمد عرفان المظفرنجري آبادي | ١٤١٩هـ |
| ٧ | المقرئ محمد أرشد البجنوري | ١٤١٩هـ |
| ٨ | المقرئ محمد فوزان الديوبندي | ١٤٢١هـ |

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ٩ | المقرئ محمد إرشاد المظفرنجري | ١٤٢١هـ |
| ١٠ | المقرئ محمد إكرام الرامفوري | ١٤٢٢هـ |
| ١١ | المقرئ محمد ظهير المظفرنجري | ١٤٢٣هـ |
| ١٢ | المقرئ محبوب عالم الديوبندي | ١٤٢٣هـ |
| ١٣ | المقرئ صغير أحمد الرامفوري | ١٤٢٤هـ |
| ١٤ | المقرئ عظمت علي البستوي | ١٤٢٦هـ |
| ١٥ | المقرئ منور إقبال السهارنفوري | ١٤٢٦هـ |
| ١٦ | المقرئ محمد فاروق المظفرنجري | ١٤٢٧هـ |
| ١٧ | المقرئ محمد طارق اللكهيم فوري | ١٤٢٨هـ |
| ١٨ | الحافظ محمد طيب الديوبندي | ١٤٣٢هـ |

## قائمة مدرسي اللغة الإنجليزية سابقًا و حاليا

| الرقم المتسلسل | الاسم | فترة التدريس |
|---|---|---|
| ١ | الشيخ عزيز أحمد الفيض آبادي | ١٣٨٠-١٣٩٠هـ |
| ٢ | الدكتور إعزاز الدين | ١٣٨٥-١٤٠٢هـ |
| ٣ | الشيخ مشتاق أحمد | ١٣٨٧-١٣٩٠هـ |
| ٤ | الدكتور المفتي عبيد الله السيواني | ١٤٢٢-١٤٣٢هـ |
| ٥ | الشيخ محمد أفضل السيتامرهي | ١٤٢٢-١٤٢٧هـ |
| ٦ | الدكتور سعيد أحمد الفتنوي | ١٤٢٨-١٤٣٧هـ |
| ٧ | الشيخ توقير أحمد الكاندهلوي | ١٤٣٢- إلى الآن |
| ٨ | الشيخ عبد الملك البجنوري | ١٤٣٧- إلى الآن |
| ٩ | الشيخ عبد الحميد السدهارتنغري | ١٤٣٨- إلى الآن |

***

# قائمة مؤسسي الجامعة

| الرقم المتسلسل | الأسماء | الميلاد | الوفاة |
|---|---|---|---|
| ١ | الإمام محمد قاسم النانوتوي | ١٢٤٨هـ/ ١٨٣٢م | ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م |
| ٢ | الشيخ السيد محمد عابد الديوبندي | ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م | ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م |
| ٣ | الشيخ مهتاب علي الديوبندي | لم نطلع على سنة ميلاده | ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م |
| ٤ | الشيخ ذوالفقار علي الديوبندي | ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م | ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م |
| ٥ | الشيخ فضل الرحمن الديوبندي | ١٢٤٧هـ/ ١٨٣٢م | ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م |
| ٦ | الشيخ السيد فضل حق الديوبندي | | |
| ٧ | الشيخ نهال الديوبندي | | ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٧م |

## قائمة المشرفين على الجامعة

| الرقم المتسلسل | الأسماء | الوفاة |
|---|---|---|
| ١ | الإمام محمد قاسم النانوتوي | ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م |
| ٢ | المحدث الفقيه الإمام رشيد أحمد الكنكوهي | ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م |
| ٣ | شيخ الهند محمود حسن الديوبندي | ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م |
| ٤ | الشيخ عبد الرحيم الرائ فوري | ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م |
| ٥ | حكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي | ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م |

## قائمة رؤساء الجامعة

### (أسماؤهم وبداية رئاستهم ونهايتها)

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساءالجامعة | البداية | النهاية | مدة الرئاسة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | السيد محمدعابد الديوبندي (١٢٥٠هـ/ ١٨٣٥م - ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م) | ١٢٨٣هـ<br>١٢٨٦هـ<br>١٣٠٦هـ | ١٢٨٤هـ<br>١٢٨٨هـ<br>١٣١٠هـ | ١٠سنوات |
| ٢ | الشيخ رفيع الدين الديوبندي (١٢٥٢هـ/ ١٨٣٦م-١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م) | ١٢٨٤هـ<br>١٢٨٨هـ | ١٢٨٥هـ<br>١٣٠٦هـ | ١٩سنة |

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساءالجامعة | البداية | النهاية | مدة الرئاسة |
|---|---|---|---|---|
| ٣ | الشيخ السيد فضل حق الديوبندي (المتوفى ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م) | ١٣١٠هـ | ١٣١١هـ | سنة |
| ٤ | الشيخ محمد منيرالنانوتوي (المولود: ١٢٤٧هـ) | ١٣١١هـ | ١٣١٣هـ | سنة ونصف |
| ٥ | الشيخ الحافظ محمد أحمد النانوتوي (١٢٧٩هـ/ ١٣٤٧هـ) | ١٣١٣هـ | ١٣٤٧هـ | ٣٤سنة |
| ٦ | الشيخ حبيب الرحمن العثماني (المتوفى ١٣٤٨هـ) | ١٣٤٧هـ | ١٣٤٨هـ | سنة وربع |
| ٧ | الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي (المتوفى١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) | ١٣٤٨هـ | ١٤٠١هـ | ٥٢ سنة |
| ٨ | الشيخ مرغوب الرحمن البجنوري (المتوفى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م) | ١٤٠٢هـ | ١٤٣٢هـ | ٣٠ سنة |
| ٩ | الشيخ غلام محمد الوستانوي (المولود: ١٣٧٠هـ/ ١٩٥٠م) | ١٤٣٢هـ | ١٤٣٢هـ | ٧ أشهر |
| ١٠ | الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني (المولود: ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) | ١٤٣٢هـ | – | – |

## قائمة نواب رؤساء الجامعة

### (أسماؤهم وبداية نيابة رئاستهم ونهايتها)

| الرقم المتسلسل | أسماء نواب رؤساء الجامعة | البداية | النهاية |
|---|---|---|---|
| ١ | الشيخ عبد القدير الديوبندي | ١٣٠٧هـ/ ١٨٩٠م | ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م |
| ٢ | المفتي عزيز الرحمن الديوبندي | ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م | ١٣١٠هـ/ ١٨٩٣م ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م |
| ٣ | الشيخ حبيب الرحمن العثماني الديوبندي | ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م | ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م |
| ٤ | المقرئ محمد طيب القاسمي | ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م | ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م |
| ٥ | السيد مبارك علي النكينوي | ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م | ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م |
| ٦ | الشيخ محمد طاهر القاسمي | ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م | ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م |
| ٧ | الشيخ بشير أحمد البلندشهري | ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م | ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م |
| ٨ | الشيخ معراج الحق الديوبندي | ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م | ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م |

| الرقم المتسلسل | أسماء نواب رؤساء الجامعة | البداية | النهاية |
|---|---|---|---|
| ٩ | الشيخ نصير أحمد البلندشهري | ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م | ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م |
| ١٠ | الشيخ محمد عثمان الديوبندي | ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م | ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م |
| ١١ | المفتي حبيب الرحمن الخير آبادي | ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م | ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م |
| ١٢ | الشيخ عبد الخالق المدراسي | ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م | إلى الآن (١٤٤٣هـ) |
| ١٣ | الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري | ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م | ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م |
| ١٤ | الشيخ عبد الخالق السنبهلي | ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م | ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م |
| ١٥ | الشيخ محمد راشد الأعظمي | صفر ١٤٤٣هـ / ٢٠٢١م | إلى الآن (١٤٤٣هـ) |

## قائمة مساعدي رؤساء الجامعة

| الرقم المتسلسل | أسماء مساعدي رؤساء الجامعة | البداية | النهاية |
|---|---|---|---|
| ١ | الشيخ مرغوب الرحمن البجنوري | ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م | ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م |
| ٢ | الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي | ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م | ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م |
| ٣ | الشيخ المقرئ محمد عثمان المنصورفوري | صفر ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م | شوال ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م |

## قائمة رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة | بداية مدة الرئاسة والشياخة ونهايتها | إجمالي المدة |
|---|---|---|---|
| ١ | الشيخ محمد يعقوب النانوتوي (١٢٤٩- ١٣٠٢هـ/ ١٨٣٣-١٨٨٤م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٢٨٣- ١٣٠٢هـ/ ١٨٦٦-١٨٨٤م | ١٩ سنة |
| ٢ | الشيخ السيد أحمد الدهلوي (المتوفى: ١٣١١هـ/ ١٨٩٤م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٣٠٢- ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٤-١٨٩٠م | ٦ سنوات |

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة | بداية مدة الرئاسة والشياخة ونهايتها | إجمالي المدة |
|---|---|---|---|
| ٣ | شيخ الهند محمود حسن الديوبندي (١٢٦٨-١٣٣٩هـ/ ١٨٥١-١٩٢٠م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٣٠٨- ١٣٣٣هـ/ ١٨٩١-١٩١٥م | ٢٥ سنة |
| ٤ | الشيخ محمد أنور شاه الكشميري (١٢٩٢-١٣٥٢هـ/ ١٨٧٥-١٩٣٣م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٣٣٣- ١٣٤٦هـ/ ١٩١٥-١٩٢٧م | ١٢ سنة |
| ٥ | الشيخ السيد حسين أحمد المدني (١٢٩٦-١٣٧٧هـ/ ١٨٧٩-١٩٥٧م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٣٤٦- ١٣٧٧هـ/ ١٩٢٧-١٩٥٧م | ٣٢ سنة |
| ٦ | الشيخ محمد إبراهيم البلياوي (١٣٠٤-١٣٨٧هـ/ ١٨٨٧-١٩٦٧م) | رئيس هيئة التدريس ١٣٧٧- ١٣٨٧هـ/ ١٩٥٧-١٩٦٧م | ١٠ سنوات |
| ٧ | الشيخ فخر الدين أحمد المراد آبادي (١٣٠٧-١٣٩٢هـ/ ١٨٨٩-١٩٧٢م) | شيخ الحديث ١٣٧٧- ١٣٨٧هـ/ ١٩٥٧-١٩٦٧م<br>شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٣٨٧- ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٢م | ١٠ سنوات<br>٥ سنوات |

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة | بداية مدة الرئاسة والشياخة ونهايتها | إجمالي المدة |
|---|---|---|---|
| ٨ | الشيخ فخر الحسن المراد آبادي (١٣٢٣-١٤٠١هـ/ ١٩٠٥-١٩٨١م) | رئيس هيئة التدريس ١٣٩٢-١٤٠١هـ/ ١٩٧٢-١٩٨١م | ٩ سنوات |
| ٩ | الشيخ شريف الحسن الديوبندي (١٣٣٨-١٣٩٧هـ/ ١٩٢٠-١٩٧٧م) | شيخ الحديث ١٣٩٢-١٣٩٧هـ/ ١٩٧٢-١٩٧٧م | ٥ سنوات |
| ١٠ | الشيخ معراج الحق الديوبندي (١٣٢٨-١٤١٢هـ/ ١٩١٠-١٩٩١م) | رئيس هيئة التدريس ١٤٠١-١٤١٢هـ/ ١٩٨١-١٩٩١م | ١١ سنة |
| ١١ | الشيخ نصيرأحمد خان البلند شهري (١٣٣٧-١٤٣١هـ/ ١٩١٩-٢٠١٠م) | شيخ الحديث ١٣٩٧-١٤١٢هـ/ ١٩٧٧-١٩٩١م<br>شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٤١٢-١٤٢٩هـ/ ١٩٩١-٢٠٠٨م | ١٥ سنة<br>١٧ سنة |

| الرقم المتسلسل | أسماء رؤساء هيئة التدريس ومشيخة الحديث بالجامعة | بداية مدة الرئاسة والشياخة ونهايتها | إجمالي المدة |
|---|---|---|---|
| ١٢ | الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري (١٣٦٠- ١٤٤١هـ/ ١٩٤٠- ٢٠٢٠م) | شيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس ١٤٢٩- ١٤٤١هـ/ ٢٠٠٨- ٢٠٢٠م | ١٢ سنة |
| ١٣ | الشيخ السيد أرشد المدني (المولود سنة ١٣٦٠هـ = ١٩٤١م) | رئيس هيئة التدريس (١٤٤١هـ) | |
| ١٤ | الشيخ أبو القاسم النعماني رئيس الجامعة (المولود سنة ١٣٦٦هـ=١٩٤٧م) | شيخ الحديث (١٤٤١هـ) | |

## قائمة عمداء القبول والتسجيل بالجامعة

| الرقم المتسلسل | عميد القبول والتسجيل | البداية | النهاية | رئيس هيئة التدريس |
|---|---|---|---|---|
| ١ | الشيخ مرتضى حسن الجاند فوري | ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م | ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م | العلامة محمد أنورشاه الكشميري شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني |
| --- | لم يكن عميد في هذه الفترة | ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٢م | ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م | شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني |
| ٢ | شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني (شيخ الأدب إعزاز علي الأمروهوي نائب العميد) | ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م | ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م | شيخ الإسلام السيد حسين أحمد المدني |
| ٣ | العلامة إبراهيم البلياوي | ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م | ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م | العلامة إبراهيم البلياوي |

| الرقم المتسلسل | عميد القبول والتسجيل | البداية | النهاية | رئيس هيئة التدريس |
|---|---|---|---|---|
| ٤ | الشيخ ميان أخترحسين الديوبندي | ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م | ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م | فضيلة الشيخ السيد فخر الدين المرادآبادي فضيلة الشيخ السيد فخرالحسن المرادآبادي |
| ٥ | الشيخ أنظرشاه الكشميري | ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٧ | ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م | فضيلة الشيخ السيد فخرالحسن المرادآبادي |
| ٦ | الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي | ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م | ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م | فضيلة الشيخ معراج الحق الديوبندي |
| ٧ | الشيخ رئاست علي البجنوري (الشيخ أرشد المدني نائب العميد) | ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م | ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م | فضيلة الشيخ معراج الحق الديوبندي |
| ٨ | الشيخ قمرالدين الغوركفوري | ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م | ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م | فضيلة الشيخ نصيرأحمد البلند شهري |

| الرقم المتسلسل | عميد القبول والتسجيل | البداية | النهاية | رئيس هيئة التدريس |
|---|---|---|---|---|
| ٩ | فضيلة الشيخ السيد أرشد المدني | ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م | ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م | فضيلة الشيخ نصيرأحمد البلند شهري |
| ١٠ | الشيخ مجيب الله الغوندوي | ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م | ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م | فضيلة الشيخ المفتي سعيد أحمد البالنبوري |
| ١١ | الشيخ محمد أحمد الفيض آبادي نائب العميد الشيخ محمد أفضل الكيموري | ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م | ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م | 〃 |
| ١٢ | المفتي محمد يوسف التاؤلوي نائب العميد الشيخ محمد أفضل الكيموري | صفر ١٤٣٨هـ | ذو القعدة ١٤٣٨هـ ١٤٤٠هـ | 〃 |
| ١٣ | الشيخ خورشيد أنور الغياوي نائب العميد الشيخ محمد نسيم أحمد الباره بنكوي | ١٤٤٠هـ ١٤٤٠هـ | ١٤٤٣هـ | 〃 فضيلة الشيخ السيد أرشد المدني |

## قائمة أعضاء هيئة الإفتاء بالجامعة سابقًا

| الرقم المتسلسل | أسماء المفتين (المواليد- الوفيات) | مدة العمل |
|---|---|---|
| ١ | المفتي عزيزالرحمن العثماني الديوبندي ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م-١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م | ٣٦سنة ١٣١٠-١٣٤٦هـ/ ١٨٩٢-١٩٢٧م |
| ٢ | الشيخ محمد إعزاز علي الأمروهوي ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م- ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م | ٤ سنوات ١٣٤٧-١٣٤٨هـ/ ١٩٢٨ – ١٩٢٩م ١٣٦٤-١٣٦٦هـ/ ١٩٤٥-١٩٤٧م |
| ٣ | المفتي رياض الدين البجنوري المتوفى ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م | سنة١٣٤٧-١٣٤٩/ ١٩٢٩-١٩٣١م |
| ٤ | المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م- ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م | ٦ سنوات ١٣٥٠-١٣٥٤هـ/ ١٩٣١م- ١٩٣٥م ١٣٥٩ -١٣٦١هـ/ ١٩٤٠- ١٩٤٢م |

| الرقم المتسلسل | أسماء المفتين (المواليد- الوفيات) | مدة العمل |
|---|---|---|
| ٥ | المفتي محمد سهول الباغلفوري ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م-١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م | سنتان ١٣٥٥ - ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٦ - ١٩٣٨م |
| ٦ | المفتي كفاية الله الكنكوهي | سنة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م |
| ٧ | المفتي أحمد علي سعيد النكينوي | ١٢٥٦-١٣٧٦هـ ١٣٨٤-١٣٩٨هـ ١٣٩٨- ١٤٠٢هـ |
| ٨ | المفتي محمد فاروق الأنبيتهوي ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م-١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م | سنة ١٣٦٢-١٣٦٣هـ/ ١٩٤٣- ١٩٤٤م |
| ٩ | المفتي السيد مهدي حسن الشاهجهانفوري ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م-١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م | ٢٠ سنة ١٣٦٧-١٣٨٧هـ/ ١٩٤٨-١٩٦٧م |
| ١٠ | المفتي محمود حسن الكنكوهي ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م-١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م | ١٦ سنة ١٣٨٥-١٤٠١هـ/ ١٩٦٥-١٩٨١م |
| ١١ | المفتي نظام الدين الأعظمي ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م-١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م | ٣٥ سنة ١٣٨٥ -١٤٢٠هـ/ ١٩٦٥-٢٠٠٠م |

| الرقم المتسلسل | أسماء المفتين (المواليد- الوفيات) | مدة العمل |
|---|---|---|
| ١٢ | المفتي ظفير الدين المفتاحي ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م-١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م | ١٤٠٣- ١٤٢٩هـ/ ١٩٨٣-٢٠٠٨م |

## قائمة نواب المفتين بدار الإفتاء إلى عام ١٤٤٢هـ

| الرقم المتسلسل | أسماء نواب المفتين | البداية -- النهاية | مدة العمل |
|---|---|---|---|
| ١ | المفتي القاضي مسعود أحمد | ١٣٣٨-١٣٨٤هـ/ ١٩٢٠-١٩٦٥م | ٤٦ سنة |
| ٢ | المفتي أحمد علي سعيد النكينوي | ١٣٣٧- ١٤٠١هـ/ ١٩٣٨- ١٩٨١م | ٤٤ سنة |
| ٣ | المفتي جميل الرحمن السيوهاروي | ١٣٧٤- ١٣٨٦هـ/ ١٩٥٥-١٩٦٦م | ١٢ سنة |
| ٤ | المفتي كفيل الرحمن نشاط العثماني الديوبندي | ١٣٩٧-١٤٢٧هـ/ ١٩٧٧-٢٠٠٦م | ٣٠ سنة |
| ٥ | المفتي محمود حسن البلندشهري | ١٤٣٣-١٤٤٢هـ إلى الآن | ١٠ سنوات |
| ٦ | المفتي محمد طاهر الغازي آبادي | ١٤١٤-١٤١٧هـ/ ١٩٩٣-١٩٩٦م | ٣ سنوات |
| ٧ | المفتي عبد الله الكشميري | ١٤١٨-١٤٢٢هـ/ | ٦ سنوات |

| الرقم المتسلسل | أسماء نواب المفتين | البداية -- النهاية | مدة العمل |
|---|---|---|---|
| | | ١٩٩٧- ٢٠٠٣م | |
| ٨ | المفتي زين الإسلام الإله آبادي | ١٤٢٨-١٤٣٣هـ/ ٢٠٠٧-٢٠١١م | ٥ سنوات |
| ٩ | المفتي فخر الإسلام القاسمي | ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م حتى الآن | ٧ سنوات |
| ١٠ | المفتي وقار علي القاسمي | ١٤٣٣هـ/ ٢٠١١م حتى الآن | ٧ سنوات |

## قائمة أعضاء هيئة الإفتاء حاليًا

| الرقم المتسلسل | الاسم | سنة التعيين |
|---|---|---|
| ١ | المفتي حبيب الرحمن الخير آبادي | ١٤٠٢هـ |
| ٢ | المفتي محمود حسن البلندشهري | ١٤١٣هـ |
| ٣ | المفتي زين الإسلام الإله آبادي | ١٤٢٨هـ |
| ٤ | المفتي فخرالإسلام الكشي نغري | ١٤٢٦هـ |
| ٥ | المفتي وقار علي النالندوي | ١٤٢٦هـ |
| ٦ | المفتي نعمان السيتافوري | ١٤٣٣هـ |
| ٧ | المفتي محمد مصعب العليجراهي | ١٤٣٥هـ |
| ٨ | المفتي أسد الله الآسامي | ١٤٣٥هـ |

## قائمة أعضاء مجلس الشورى سابقًا

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ١ | السيد محمدعابد الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م |
| ٢ | الإمام محمد قاسم النانوتوي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٢٩٧هـ / ١٨٨٠م |
| ٣ | الشيخ مهتاب علي الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م |
| ٤ | الشيخ ذوالفقارعلي الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م |
| ٥ | الشيخ فضل الرحمن الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م |
| ٦ | الشيخ السيد فضل حق الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣١١هـ / ١٨٩٣م |
| ٧ | الشيخ نهال الديوبندي | ديوبند | ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م | ١٣٠٤هـ / ١٨٨٧م |
| ٨ | الطبيب مشتاق أحمد الديوبندي | ديوبند | ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م | ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٩ | الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي | كنكوه، سهارنفور | ١٢٩٨هـ / ١٨٨١م | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م |
| ١٠ | الطبيب ضياء الدين الرامفوري | رامفور | ١٣٠٥هـ / ١٨٨٨م | ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م |
| ١١ | الشيخ محمد أحسن النانوتوي | نانوته | ١٣١١هـ / ١٨٩٤م | ١٣١٢هـ / ١٨٩٥م |
| ١٢ | الشيخ ظهور الدين | ديوبند | ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م |
| ١٣ | الشيخ أحمد حسن الأمروهوي | أمروهه | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٢٩هـ / ١٩١١م |
| ١٤ | القاضي محمد محي الدين المرادآبادي | مرادآباد | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م |
| ١٥ | الشيخ محمد عبد الحق المظفرنجري | فورقاضي بمديرية مظفر نغر | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م |
| ١٦ | الشيخ مظهر حسين الكنكوهي | كنكوه، سهارنفور | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م |
| ١٧ | الطبيب محمد إسماعيل الكنكوهي | كنكوه، سهارنفور | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م |
| ١٨ | الشيخ سعيد أحمد الأنبيتهوي | أنبيتهه | ١٣١٣هـ / ١٨٩٥م | ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ١٩ | الشيخ أشرف علي التهانوي | تهانه بهون مظفرنجر | ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م | ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م |
| ٢٠ | الشيخ عبد الرحيم الرائفوري | رائفور، سهارنفور | ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م | ١٣٣٧هـ / ١٩٢١م |
| ٢١ | الشيخ الطبيب أحمد الرامفوري | رامفور | ١٣٢١هـ / ١٩٠٣م | ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م |
| ٢٢ | الشيخ خليفة أحمد حسن الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م | ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م |
| ٢٣ | الشيخ الحافظ داد إلهي الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م |
| ٢٤ | الشيخ المنشئ مظهرحسين الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م |
| ٢٥ | الشيخ المنشئ فراغت علي الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م | ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م |
| ٢٦ | الشيخ محمد حسين الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٣هـ / ١٩٠٥م | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٢٧ | الشيخ الطبيب مسعود أحمد الكنكوهي | كنكوه | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م |
| ٢٨ | الشيخ سعيد الدين الرامفوري | ولاية بوفال | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م | ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م |
| ٢٩ | الشيخ ظهورعلي الصاحب فوري | ولاية بوفال | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م | ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م |
| ٣٠ | الشيخ حبيب الرحمن الديوبندي | ديوبند | ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م | ١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م |
| ٣١ | الشيخ القاضي محمد حسن المرادآبادي | قاضي القضاة بولاية بوفال | ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م | ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م |
| ٣٢ | الشيخ الحافظ فصيح الدين الميروتي | ميروت | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م |
| ٣٣ | الشيخ الطبيب جميل الدين النكينوي | نكينه، بجنور | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م |
| ٣٤ | الشيخ الطبيب محمد إسحاق الكتهوري | كتهور، ميروت | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٣٥ | الشيخ الطبيب مشيئة الله البجنوري | بجنور | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م |
| ٣٦ | الشيخ عبد الرحمن السيوهاروي | سيوهاره، بجنور | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م |
| ٣٧ | الشيخ الطبيب محمد أشفاق الرائفوري | رائفور | ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٣٨ | الشيخ الطبيب رضي الحسن الكاندهلوي | كاندهله، مظفرنجر | ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م | ١٣٤٩هـ / ١٩٣٠م |
| ٣٩ | الشيخ رشيد أحمد الميروتي | ميروت | ١٣٤٥هـ / ١٩٢٦م | ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م |
| ٤٠ | الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي | رئيس الجامعة | ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م |
| ٤١ | الشيخ مناظر أحسن الكيلاني | بروفيسور بالجامعة العثمانية بحيدرآباد | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٤٢ | الشيخ الطبيب مقصود علي مقصود جنك | ناظم الأطباء بحيدرآباد | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٨١هـ / ١٩٦١م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٤٣ | الشيخ محمد صادق | مؤسس مدرسة مظهر العلوم كتدا كراتشي | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٤٤ | الشيخ الطبيب سعيد أحمد الكنكوهي | كنكوه سهارنفور | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م |
| ٤٥ | الشيخ سهول الباجلفوري | ناظر مدرسة شمس الهدى بتنه بولاية بيهار | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م |
| ٤٦ | الشيخ خواجه فيروز الدين | المحاسب العام بولاية كفور تهله | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م |
| ٤٧ | الشيخ فضل الله | وانمباري، تملنادو | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م |
| ٤٨ | الشيخ عبد الرحمن خان | خورجه، بلند شهر | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦١هـ / ١٩٤٠م |
| ٤٩ | الشيخ سعيد أحمد | رئيس هئية التدريس بالمدرسة الإسلامية هاتهزاري | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤١م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٥٠ | الشيخ الشاه رحمت علي | جالندهر | ١٣٥٠هـ / ١٩٣١م | ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م |
| ٥١ | الشيخ الحافظ محمود الرامفوري | ولاية اندر كره راجفوتانه | ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م | ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م |
| ٥٢ | الشيخ محمد شفيع الديوبندي | رئيس هيئة التدريس بمدرسة عبد الرب بدهلي | ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م | ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م |
| ٥٣ | الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي | مؤسس جماعة الدعوة | ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م | ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م |
| ٥٤ | الشيخ السري حبيب الرحمن الشرواني | عليجراه | ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م | ١٣٥٩هـ / ١٩٤٠م |
| ٥٥ | الشيخ الحافظ محمد يوسف الكنكوهي | كنكوه | ١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م | ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م |
| ٥٦ | الشيخ السيد حسين أحمد المدني | رئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م | ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م |
| ٥٧ | الشيخ السري عبد الباسط | حيدرآباد | ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م | ١٣٦٦هـ / ١٩٤٣م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٥٨ | الشيخ خان بهادر ضياء الحق | راجفور، سهارنفور | ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م |
| ٥٩ | الشيخ شبير أحمد العثماني | رئيس الجامعة | ١٣٥٤هـ / ١٩٣٥م | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م |
| ٦٠ | الشيخ المفتي كفايت الله الدهلوي | رئيس جمعية علماء الهند | ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م |
| ٦١ | الشيخ محمد إبراهيم | رانديرٍ، سورت | ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٦٢ | الشيخ الطبيب يسين | نكينه، بجنور | ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م | ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م |
| ٦٣ | الشيخ عبد القادر الرائفوري | رائفور، سهارنفور | ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م | لسنة واحدة ١٣٨١هـ / ١٩٦١م |
| ٦٤ | الشيخ ظهير الحسن الكاندهلوي | كاندهله | ١٣٦٠هـ / ١٩٤١م | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م |
| ٦٥ | الشيخ الطبيب عبد الرشيد محمود | كنكوه | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٦٦ | الشيخ حفظ الرحمن السيوهاروي | الأمين العام لجمعية علماء الهند | ١٣٦٢هـ / ١٩٤٣م | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م |
| ٦٧ | الشيخ محمد منظور النعماني | لكناؤ | ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م | ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م |
| ٦٨ | خير محمد الجالندهري | جالندهر | ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٦٩ | الشيخ شبير علي التهانوي | تهانه بهون | ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م | ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م |
| ٧٠ | الشيخ بشير أحمد الكتوري | كتور، ميروت | ١٣٦٣هـ / ١٩٤٤م | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م |
| ٧١ | الشيخ أحمد سعيد الدهلوي | جمعية علماء الهند | ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م | ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م |
| ٧٢ | الشيخ السيد فخر الدين المراد آبادي | شيخ الحديث بمدرسة شاهي وشيخ الحديث ورئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م | ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٧٣ | الشيخ محمد نبيه الخانجهانفوري | خانجهانفور، مظفرنجر | ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م | ١٣٨١هـ / ١٩٦١م |
| ٧٤ | الشيخ المفتي عتيق الرحمن العثماني | ندوة المصنفين، دهلي | ١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م | ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م |
| ٧٥ | الشيخ السيد سليمان الندوي | دارالمصنفين أعظم جراه | ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م | ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م |
| ٧٦ | الشيخ السيد محمد ميان الديوبندي | شيخ الحديث بالمدرسة الأمينية بدهلي | ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م | ١٣٩٥هـ / ١٩٦٥م |
| ٧٧ | الشيخ الدكتور مصطفى حسن العلوي | لكناؤ | ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م |
| ٧٨ | الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي | شيخ الحديث بمظاهرعلوم سهارنفور | ١٣٧٠هـ / ١٩٥١م | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م |
| ٧٩ | الشيخ المفتي محمود أحمد النانوتوي | مفتي مالوه، أجين | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م | ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٨٠ | الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي | مئو، أعظم جراه | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م |
| ٨١ | الشيخ عبد الصمد الرحماني | ماندر بمديرية مونكير | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م | ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م |
| ٨٢ | الشيخ محمد سعيد السملكي | سورت | ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م | ١٤١١هـ / ١٩٩٠م |
| ٨٣ | الشيخ السيد منت الله الرحماني | أمير الشريعة بولايتي بيهار وأريسه | ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م | ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م |
| ٨٤ | الشيخ الطبيب محمد إسماعيل النكينوي | دهلي | ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م |
| ٨٥ | الشيخ محمد إبراهيم البلياوي | رئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م | ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م |
| ٨٦ | الشيخ الدكتور عبد العلي | الأمين العام لندوة العلماء بلكناؤ | ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م | ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م |
| ٨٧ | السيد أبو الحسن علي الندوي | الأمين العام لندوة العلماء بلكناؤ | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م |
| ٨٨ | الشيخ عبد القادر | ماليكاؤن | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٤١٣هـ / ١٩٩٠م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٨٩ | الشيخ القاضي زين العابدين سجاد | ميروت | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م |
| ٩٠ | الشيخ سعيد أحمد الأكبر آبادي | رئيس قسم الدراسات الإسلامية بجامعة عليجراه | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م |
| ٩١ | الشيخ حامد الأنصاري الغازي | رئيس جمعية العلماء بمومباي | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م |
| ٩٢ | الشيخ مرغوب الرحمن البجنوري | رئيس الجامعة | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م | ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠م |
| ٩٣ | الشيخ فضل الله | حيدرآباد | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م |
| ٩٤ | الشيخ حميد الدين الفيض آبادي | شيخ الحديث بالمدرسة العالية بكالكوتا | ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م | ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م |
| ٩٥ | الشيخ السيد فخر الحسن | رئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م | ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ٩٦ | الشيخ عبد الحليم الجونفوري | مدرسة رياض العلوم غوريني بجونفور | ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م | ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م |
| ٩٧ | الشيخ المفتي أبوسعود | الكلية العربية سبيل الرشاد، بنغلور | ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م | ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م |
| ٩٨ | الشيخ الطبيب محمد زمان | كالكوتا | ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م | ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م |
| ٩٩ | الشيخ الطبيب إفهام الله | عليجراه | ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م | ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م |
| ١٠٠ | الشيخ معراج الحق الديوبندي | رئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م |
| ١٠١ | الشيخ محمد عثمان الديوبندي | نائب رئيس الجامعة | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م |
| ١٠٢ | الشيخ المقرئ صديق أحمد الباندوي | رئيس الجامعة العربية بهاتورا بانده | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م |
| ١٠٣ | الشيخ علاء الدين | مومباي | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م | ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ١٠٤ | الشيخ السري عبيد الرحمن خان الشرواني | عليجراه | ١٤٠١هـ / ١٩٨١م | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م |
| ١٠٥ | الشيخ أسعد المدني | ديوبند | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م | ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م |
| ١٠٦ | الشيخ الطبيب عبد الجليل الصديقي | دهلي | ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م | ١٤١١هـ / ١٩٩٠م |
| ١٠٧ | الشيخ الحافظ محمد صديق | مرادآباد | ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م | ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م |
| ١٠٨ | فضيلة المفتي عبد العزيز | رائفور، سهارنفور | ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م |
| ١٠٩ | الشيخ عبد العزيز | رئيس المجلس العلمي بحيدرآباد | ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م | ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م |
| ١١٠ | الشيخ غلام رسول خاموش | مدير مدرسة تشابي، غوجرات والرئيس التنفيذي بالجامعة | ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م | ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م |
| ١١١ | الشيخ إسماعيل موتا | مدير الجامعة الحسينية براندير، سورت | ١٤١١هـ / ١٩٩٠م | ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ١١٢ | الشيخ ناظر حسين | رئيس مدرسة خادم الإسلام هافور | ١٤١١هـ / ١٩٩٠م | ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م |
| ١١٣ | الشيخ نصير أحمد خان البلند شهري | رئيس هيئة التدريس بالجامعة | ١٤١٢هـ / ١٩٩١م | ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م |
| ١١٤ | الشيخ إسماعيل الكتكي | كتك أريسه | ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م | ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٦م |
| ١١٥ | فضيلة الشيخ ميان خليل حسين | مدير المدرسة الأصغرية بديوبند | ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م | ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م |
| ١١٦ | فضيلة الشيخ محمد يعقوب المدراسي | مدراس | ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م | ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م |
| ١١٧ | فضيلة الشيخ محمد طلحة الكاندهلوي | المشرف على مظاهر علوم سهارنفور | ١٤٢٨ هـ/ ٢٠٠٧م | ١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م |
| ١١٨ | فضيلة الشيخ أزهر النعماني | مدير الجامعة الحسينية رانتشي بيهار | ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م | ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | المدينة / الولاية | بداية العضوية | نهايتها |
|---|---|---|---|---|
| ١١٩ | فضيلة الشيخ نظام الدين | الأمين العام للإمارة الشرعية بفتنه، بيهار | ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م | ١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م |
| ١٢٠ | فضيلة الشيخ المفتي منظور أحمد الكانفوري | القاضي بمدينة كانفور | ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م | ١٤٤١هـ / ٢٠١٩م |
| ١٢١ | الحاج جميل أحمد | كالكوتا | ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م | ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م |
| ١٢٢ | المفتي سعيد أحمد البالنبوري | كرئيس هيئة التدريس | ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨ | ١٤٤١هـ / ٢٠٢٠م |
| ١٢٣ | الشيخ أسرار الحق القاسمي | عضو البرلمان الهندي | ١٤٣٩هـ / ٢٩١٧م | ١٤٤٩/ ٢٠١٨م |

## قائمة أعضاء مجلس الشورى حاليًا

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | | بداية العضوية |
|---|---|---|---|
| ١ | فضيلة الشيخ المفتي أبو القاسم النعماني | رئيس الجامعة | ١٤١٣هـ |
| ٢ | فضيلة الشيخ أرشد المدني | رئيس هيئة التدريس | ١٤٣٢هـ |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | | بداية العضوية |
|---|---|---|---|
| ٣ | فضيلة الشيخ بدر الدين أجمل | رئيس جمعية علماء آسام | ١٤١٣هـ |
| ٤ | فضيلة الشيخ غلام محمد الوستانوي | مؤسس ومدير جامعة إشاعة العلوم بمهارشترا | ١٤١٩هـ |
| ٥ | فضيلة الشيخ عبد العليم الفاروقي | مدير دار المبلغين لكناؤ | ١٤١٩هـ |
| ٦ | فضيلة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي | الأمين العام لندوة العلماء | ١٤٢٨ هـ |
| ٧ | فضيلة الشيخ المفتي محمد إسماعيل | عضو المجلس التشريعي بمهارشترا | ١٤٢٨ هـ |
| ٨ | فضيلة الشيخ محمد اشتياق | مظفر فور بيهار | ١٤٢٨ هـ |
| ٩ | فضيلة الشيخ ملك محمد إبراهيم | ميل وشارم، تملنادو | ١٤٢٨ هـ |
| ١٠ | فضيلة الشيخ الطبيب كليم الله | عليجراه | ١٤٣٣هـ |
| ١١ | فضيلة الشيخ المفتي أحمد الخانفوري | الجامعة الإسلامية بدابيل | ١٤٣٣هـ |

| الرقم المتسلسل | أسماء الأعضاء | | بداية العضوية |
|---|---|---|---|
| ١٢ | فضيلة الشيخ رحمة الله الكشميري | مدير دارالعلوم رحيمية كشمير | ١٤٣٣هـ |
| ١٣ | فضيلة الشيخ أنوار الرحمن | بجنور | ١٤٣٣هـ |
| ١٤ | المفتي حسن محمود الراجستاني | راجستان | ١٤٣٩هـ |
| ١٥ | الشيخ نظام الدين خاموش | غوجرات | ١٤٣٩ |
| ١٦ | ميان أنظر حسين | ديوبند | ١٤٣٩هـ |
| ١٧ | الشيخ محمد عاقل | شيخ الحديث بمظاهر علوم بسهارنفور | ١٤٤١هـ/ ١٩٩٢م |
| ١٨ | الشيخ حبيب أحمد الباندوي | مدير الجامعة العربية هتورا، بانده | ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م |
| ١٩ | الشيخ عبد الصمد الكاليكافوري | بنغال | ١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م |
| ٢٠ | الشيخ شفيق أحمد القاسمي | بنغالور | ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م |
| ٢١ | الشيخ محمد عاقل الشاملوي | مدير مدرسة بدرالعلوم كرهي دولت، شاملي | ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م |

***

## المصادر والمراجع

أ


١ - آئينه دارالعلوم (جريدة أردية نصف شهرية صادرة عن دارالعلوم بديوبند).

٢- إذا هبت ريح الإيمان للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي، ط: دار عرفات للثقافة والنشر، تكيه كلان، رائى بريلي، الهند، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م.

٣- الإمام محمد قاسم النانوتوي كما رأيته للشيخ محمد يعقوب النانوتوي، ترجمة: الأستاذ محمد عارف جميل المباركفوري ص: ١٢-٢٤، ط: أكاديمية شيخ الهند.

٤- الأربعون حديثًا للآجري (المكتبة الشاملة).

٥- أرواح ثلاثة لمجموعة من علماء ديوبند وعلى رأسهم الشيخ أشرف علي التهانوي، مكتبة إمداد الغرباء بسهارنفور ١٣٧٠هـ.

٦- الأستاذ المودودي وشيء من حياته وأفكاره للعلامة محمد يوسف البنوري، ط: إستانبول، تركيا سنة ١٤٣٢هـ= ٢٠١١م.

٧- الإسلام (مجلة مصرية ١٣٥٧هـ).

٨- الإرشاد إلى بعض أحكام الإلحاد، لفضيلة المفتي محمد شفيع العثماني الديوبندي، ط: دار الإشاعة ديوبند، ١٩٣٩م.

٩- أكابر علماء ديوبند للحافظ محمد أكبر شاه بخاري، إداره إسلاميات، لاهور ١٩٩٩م.

١٠- إكفار الملحدين في شيء من ضروريات الدين للعلامة محمد أنور شاه الكشميري، ط: المجمع العلمي دابيل، غوجرات، الهند.

١١- أودھ میں إفتاء کے مراکز للشيخ اشتياق أحمد الأعظمي، دارالعلوم مئو ٢٠٠٩م.

١٢- أنار کے درخت تلے للشيخ محمد منصور أحمد، مكتبة الشهداء، كراتشي ١٤٣٠هـ.

**ب**

١٣- باقيات فتاوى رشيدية للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، جمع وترتيب: الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي، الطبعة الأولى (١٤٣٣هـ= ٢٠١٢م) أكاديمية مفتي إلهي بخش كاندهله، مظفر نجر، يوبي، الهند.

١٤- پرویز کے بارے میں علماء کا متفقه فيصله (فتاوى العلماء في تكفير برويز). ط: شعبهٔ تصنيف، مدرسة عربية نيو تاون، كراتشي.

١٥- «بينات» (مجلة أردية) كراتشي، ربيع الآخر، ١٣٩٢هـ- يونيو١٩٧٢م.

**ت**

١٦- تاريخ الإسلام في الهند للدكتورعبد المنعم النمر المصري.

١٧- تاريخ دارالعلوم ديوبند لمحبوب الرضوي، إداره اهتمام دارالعلوم ديوبند ١٩٩٣م.

١٨- تاريخ ديوبند لمحبوب الرضوي، علمي مركز ديوبند ١٩٧٢م.

١٩- تاريخ سلاطين شرقي و صوفياء جونفور لسيد إقبال أحمد الجونفوري.
٢٠- تاريخ اللغة العربية وواقعها في الهند للدكتور صهيب عالم، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٧هـ.
٢١- تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين للشيخ أحمد زين الدين المعبري المليباري، مكتبة الوفاء بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.
٢٢- تذكرهٔ علماء فرنكي محل لمولانا عنايت الله الفرنكي محلي، إشاعت العلوم برقي بريس لكناؤ.
٢٣- تذكره علماء أعظم جراه لمؤلفه الشيخ حبيب الرحمن القاسمي، مركز دعوت وتحقيق، ديوبند ٢٠١٢م.
٢٤- تذكرة الرشيد للشيخ عاشق إلهي الميروتي، ط: إشاعة العلوم سهارنفور سنة ١٤١٤هـ.
٢٥- تذكرة الخليل للشيخ عاشق إلهي الميروتي، دارالكتاب، ديوبند.
٢٦- تذكره قطب زمان: (ترجمة الشيخ عبد الحق الأعظمي) ، ترتيب محمد شاكرنثار مدني، إداره پاسبان علم وأدب، يوليو ٢٠١٨م (فيمس بكڈپو سراے مير، أعظم گڑھ).
٢٧- ترجمان الوهابية للنواب صديق حسن البوفالي، المطبع الشاهجهاني، بوفال، الهند.
٢٨- التقارير السنوية لدارالعلوم المحفوظة بالمكتبة و إدارة المحفوظات.
٢٩- تقارير دورات مجلس الشورى والمجلس التنفيذي.

ث

٣٠- الثقافة الإسلامية في الهند، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

ج

٣١- جريدة الجمعية الأسبوعية، عدد خاص بشيخ الإسلام حسين أحمد المدني.
٣٢- جريدة الجمعية الأسبوعية، عدد خاص بجمعية علماء الهند، أكتوبر ١٩٩٥م.
٣٣- جهان ديده للمفتي محمد تقي العثماني، إدارة المعارف، كراتشي ١٤١٠هـ.

ح

٣٤- حالات جامعة ديوبند سنة ١٣٣٠ هـ، جامعة دارالعلوم بديوبند.
٣٥- حجة الله البالغة للإمام ولي الله الدهلوي، تحقيق المفتي سعيد أحمد البالنبوري ط: مكتبة حجاز، ديوبند.
٣٦- حجة الإسلام للإمام محمد قاسم النانوتوي، تعريب محمد ساجد القاسمي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ = ٢٠٧م.
٣٧- الحركة السلفية في شبه القارة الهندية للشيخ نور محمد القاسمي الديورياوي، روابي القدس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان- صيدا- ساحة القدس، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
٣٨- حكيم الأمت نقوش وتأثرات لعبد الماجد الدريابادي.
٣٩- حياة شيخ الهند للشيخ أصغر حسين الديوبندي.
٤٠- حياة الشيخ محمد أحسن النانوتوي لمحمد أيوب قادري، روهيل كهنڈ ٹريری سوسائٹی كراتشي.
٤١- حياة عبد الحي للسيد أبي الحسن علي الندوي، ط: سيد أحمد شهيد أكيڈمی رائے بريلی، ٢٠٠٤م.

٤٢- حيات أبو المآثر للدكتور مسعود أحمد الأعظمي، مركز تحقيقات وخدمات علميه، مئو ٢٠١١م.

## خ

٤٣- خاكساري فتنه للشيخ بهاء الحق القاسمي الأمرتسري، ط: أمرتسر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٤٤- الخصائص التعليمية لدارالعلوم للسيد محبوب الرضوي، إدارهٔ تاريخ ديوبند ١٣٧٣م.

٤٥- خون بها لحكيم أحمد شجاع، تاج كمپنى لميٹڈ ريلوے روڈ، لاہور.

٤٦- الخيرالكثير شرح الفوز الكبير للمفتي محمد أمين البالنبوري، ط: كتابستان ديوبند، ١٩٩٩م.

## د

٤٧- دارالعلوم ديوبند كى پچاس مثالى شخصيات (خمسون شخصية نموذجية لدارالعلوم ديوبند).

٤٨- دارالعلوم ديوبند كى صد ساله زندگى (دارالعلوم ديوبند عبر مئة عام) للمقرئ محمد طيب القاسمي.

٤٩- الدستور الأساسي لدارالعلوم بديوبند.

٥٠- دارالعلوم مدرسة فكرية للشيخ عبيد الله الأسعدي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم ديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ= ٢٠٠٠م.

٥١- دارالعلوم ديوبند: مذهب ومبادئ للمقرئ محمد طيب القاسمي

٥٢- الداعي (مجلة عربية تصدر عن دارالعلوم بديوبند)

٥٣- دارالعلوم: شاندار ماضي، وتابناك حال، روشن مستقبل، قسم النشر والإعلام لدارالعلوم بديوبند ١٤١٥هـ.

٥٤- دارالعلوم خدمات، حالات، منصوبے، لمؤلفه الشيخ محمد سلمان البجنوري، مكتب رابطة المدارس العربية ١٤١٩هـ.

٥٥- دارالعلوم ديوبند، تعارف، خدمات، منصوبے لمؤلفه الشيخ شوكت علي البستوي، مكتب رابطة المدارس العربية ١٤٢٥هـ.

٥٦- الداعي (جريدة عربية نصف شهرية) ، عدد خاص بختم النبوة، ٢٢/ ربيع الثاني١٤٠٧هـ=٢٢/ نوفمبر ١٩٨٦م.

٥٧- دارالعلوم: إحياء اسلام كي عظيم تحريك لأسير أدروي، ط: دارالمؤلفين، ديوبند، مارس ٢٠٠٨م.

٥٨- دارالعلوم ديوبند كي جامع اور مختصر تاريخ للدكتورمحمد الله القاسمي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ = ٢٠١٦م

٥٩- ديوبند كي تاريخي شخصيات لخورشيد حسن القاسمي، مكتبه تفسير القرآن، ديوبند.

ذ

٦٠- ذكررفتگاں للمفتي محمد سلمان المنصورفورى، مرادآباد، ٢٠٠٥م.

ر

٦١- ردود على اعتراضات موجهة إلى الإسلام للإمام محمد قاسم النانوتوي، تعريب محمد ساجد القاسمي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.

٦٢- رسالة فتوحات شاهي لفيروز شاه.
٦٣- الرشيد (المجلة الصادرة عن لاهور بباكستان) المجلد: ٤، العدد: ٢، ٣ صفر- ربيع الأول ١٣٩٦هـ = فبراير – مارس ١٩٧٦م.

## س

٦٤- سنن ابن ماجه، اعتنى بطبعه الدكتور مصطفى الأعظمي، الرياض، ١٤٠٤هـ
٦٥- سفرنامه أسير مالطا لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني.
٦٦- سوانح قاسمي للشيخ مناظر أحسن الكيلاني، شعبهٔ نشر وإشاعت دارالعلوم ديوبند ١٩٥٤م.
٦٧- سير أعلام النبلاء، ط: بيروت ١٩٩٦م.

## ص

٦٨- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية للشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي.

## ع

٦٩- العالم الهندي الفريد: الشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي للشيخ نور عالم خليل الأميني، مؤسسة العلم والأدب بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
٧٠- علماء ديوبند: اتجاههم الديني ومزاجهم المذهبي للشيخ المقرئ محمد طيب القاسمي، تعريب الشيخ نور عالم خليل الأميني، الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٧١- علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث للدكتور عبد الرحمن البرني، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

ف

٧٢- فتاوى رشيدية كامل للشيخ رشيد أحمد الكنكوهي، المكتبة الرحيمية ديوبند.

٧٣- فضلاء ديوبند كي فقهي خدمات لآفتاب غازي القاسمي وعبد الحسيب القاسمي، المكتبة النعيمية ديوبند ٢٠١١م.

٧٤- فهرس كتب مشايخ الجامعة بالمكتبة الجامعية.

ق

٧٥- القاسم المجلة الأردية عددها الخاص بدارالعلوم الصادر عام١٣٤٧هـ.

ك

٧٦- كاروان رفته لأسير الأدروي، دارالمؤلفين ديوبند ١٩٩٤م.

م

٧٧- مآثر الكرام لغلام علي آزاد البلجرامي.

٧٨- مؤامرة الرسائل الحريرية للشيخ محمد ميان الديوبندي.

٧٩- ماهنامه دارالعلوم (مجلة أردية شهرية تصدر عن دارالعلوم بديوبند)

٨٠- من روائع حضارتنا لمصطفى السباعي، مكتبة الإحسان، لكناؤ.
٨١- المهند على المفند للشيخ خليل أحمد السهارنفوري، ط: اتحاد بكدبو، ديوبند.
٨٢- مختصر روداد اجلاس لاظهر صديقي دفترصد ساله دارالعلوم ديوبند.
٨٣- مسلك علماء ديوبند للمقرئ محمد طيب القاسمي، ط: دار الإشاعة كراتشي.
٨٤- مشاهيرعلماء ديوبند للمقرئ فيوض الرحمن، مكتة عزيزية، لاهور ١٩٧٦م.
٨٥- مشكل الآثار للإمام أبي جعفر الطحاوي.
٨٦- مناظرة الهند الكبرى للشيخ عبد الله الأكبرآبادي، ترجمة رفاعي الخولي.
٨٧- محاكمة البحث الشريف في إثبات النسخ والتحريف للشيخ رحمة الله الكيرانوي، ط: أكبرآباد، ١٢٧٠هـ= ١٨٥٤م.
٨٨- مجلة المنهل الصادرة عن جدة، العدد الممتاز (العدد: ١٦٧، السنة: ٥٥، المجلد: ٥٠ ربيع الآخر وجمادى الأولى ١٤٠٩هـ= ديسمبر ويناير ٨٩-١٩٨٨م).
٨٩- محاورات في الدين للإمام محمد قاسم النانوتوي، تعريب محمد ساجد القاسمي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم ديوبند، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
٩٠- المسلمون في الهند للشيخ أبي الحسن الحسني الندوي، ط: دار ابن كثير دمشق بيروت، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

٩١- موقف الأمة الإسلامية من القاديانية تأليف نخبة من علماء باكستان، ط: دار قتيبة، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١١هـ ١٩٩١م.

٩٢- المحاضرة الأولى في الرد على اللامذهبية للشيخ محمد راشد الأعظمي (محاضرات علميه دارالعلوم / ديوبند).

٩٣- مولانا محمد قاسم نانوتوي حيات وكارنامے لأسير الأدروي، أكاديمية شيخ الهند التابعة لدارالعلوم بديوبند ١٩٩٧م.

٩٤- محاضرات في الرد على المودودي للشيخ عبد الخالق السنبهلي، (محاضرات علميه دارالعلوم / ديوبند).

٩٥- معارف السنن للعلامة محمد يوسف البنوري، ايج ايم سعيد، كراتشي.

٩٦- مجلة المنار، المجلد الخامس عشر (المكتبة الشاملة).

٩٧- مآثر شيخ الإسلام للشيخ نجم الدين الإصلاحي.

٩٨- مذكرة الشيخ حسين أحمد السياسية للدكتور أبوسلمان الشاهجهانفوري.

٩٩- مفتي أعظم هند للدكتورأبو سلمان الشاهجانفوري.

١٠٠- مقالات حبيب للشيخ حبيب الرحمن القاسمي الأعظمي، ط: أكاديمية شيخ الهند ، دارالعلوم / ديوبند ، ٢٠٠٩م.

١٠١- مومن قوم أپنی تاريخ کے آئينے ميں للمفتى محمد البالنبورى ، ١٩٩٨م.

**ن**

١٠٢- «نجات» المجلة الصادرة في بيشاور في عددها الخاص بمناسبة مؤتمر جهود دارالعلوم عبر قرن وخمسين عامًا.

١٠٣- نظرة خاطفة على الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند للشيخ نورعالم خليل الأميني.

١٠٤- نزهة الخواطر للشيخ عبد الحي الحسني الرائ بريلوي، الجزء الثامن.

١٠٥- نقش حيات (السيرة الذاتية) للشيخ حسين أحمد المدني.
١٠٦- نظام الأوقات اجلاس صد ساله دارالعلوم/ ديوبند، ازدفترصد ساله.
١٠٧- نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ الأنور للعلامة محمد يوسف البنوري، ط: بيت الحكمة، ديوبند.
١٠٨- نفحة العرب للشيخ إعزاز علي الأمروهوي، كتب خانه إعزازيه/ ديوبند.
١٠٩- نقوش رفتكان للمفتي محمد تقي العثماني، ط: فريد بكدبو، ١٤١٤هـ.

و

١١٠- وجه جديد للسلفية للشيخ بدر الحسن القاسمي، دار الكتاب والسنة، دلهي، الهند.
١١١- وه كوه كن كي بات (ترجمة الشيخ وحيد الزمان الكيرانوي) للشيخ نور عالم خليل الأميني، إداره علم وأدب، ديوبند، عام٢٠٠٠م.

ه

١١٢- الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية للشيخ ذو الفقار علي الديوبندي، ط: مكتبة محمودية، لاهور، ١٤٠٠هـ.
١١٣- هندوستان كى قديم إسلامى درسگاہيں، لأبو الحسنات الندوي، وكيل بكدبو أمرتسر، ١٣٤١هـ.
١١٤- هندوستان كے مسلمان حكمرانون كے عهد كے تمدنى كارنامے، دارالمصنفين أعظم گڈھ، ١٩٩٥م

ي

١١٥- Superintendent, Education Records, part 1 (1781-1839). Govt. Printing, Calcutta.

١١٦- ياد رفتگاں للسيد سليمان الندوي مجلس نشريات إسلام، كراتشي.

١١٧- يتيمة البيان في شيء من علوم القرآن للعلامة محمد يوسف البنوري، مجلس الدعوة والتحقيق الإسلامي، الطبعة الثانية: ١٤١٦هـ= ١٩٩٥م.

***

# فهرس الموضوعات

## للجزء الثاني

# فهرس الموضوعات

## للجزء الأول



## المؤلف في سطور

| الاسم | محمد ساجد بن محمد واجد خان |
|---|---|
| الميلاد | ولد حوالي عام ١٣٩٢هـ =١٩٧٢م بقرية «عمرسيرها» (Umar Senda) التابعة لمديرية « هردوئي» بولاية أترابراديش، بالهند. |
| المؤهل العلمي | ❋ شهادة الفضيلة في الشريعة الإسلامية من الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند (الهند).<br>❋ التخصص في الفقه والإفتاء من الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند.<br>❋ الماجستير في الأدب الأردي (عن بعد) من جامعة مولانا آزاد الوطنية للغة الأردية بحيد رآباد (الهند).<br>❋ الدبلوم في اللغة العربية الوظيفية من المجلس الوطني لتطوير اللغة الأردية.<br>❋ الشهادة في اللغة الإنجليزية الوظيفية (عن بعد) من جامعة مولانا آزاد الوطنية للغة الأردية بحيدرآباد.<br>❋ الدبلوم في الصحافة والمواصلات العامة من جامعة مولانا آزاد الوطنية للغة الأردية بحيد رآباد. |
| النشاطات | ❋ تدريس العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وأصوله، وعلوم العربية من النحو والصرف والبلاغة |

| | |
|---|---|
| | والإنشاء.<br>❋ كتابة البحوث والمقالات باللغتين: العربية والأردية.<br>❋ تأليف الكتب بهما.<br>❋ ترجمة الكتب من الأردية إلى العربية وبالعكس.<br>❋ رئاسة تحرير مجلة «النهضة الأدبية» الفصلية الصادرة عن النادي الأدبي التابع لدارالعلوم بديوبند. |
| **مادة الاختصاص** | اللغة العربية وآدابها. |
| **البحوث والمقالات** | نشرت أكثرمن ٥٠ بحثًا ومقالة في المجلات العربية في الهند وخارجها، خاصة في مجلة «الداعي» الشهرية الصادرة عن الجامعة الإسلامية دارالعلوم بديوبند.<br>كما نشرت نحو ذلك من البحوث والمقالات في المجلات الأردية لاسيما مجلة «نداءِ شاهي» الشهرية الأردية، ومجلة «ترجمان دارالعلوم» الأردية بدهلي الجديدة |
| **المؤلفات** | ١- **القراءة العربية** ٤أجزاء بالاشتراك مع الأستاذ عبد القدوس القاسمي النيرانوي. الناشر النادي العربي بدارالعلوم زكريا جنوب إفريقيا.<br>٢- **تضحيات السلف في سبيل تحصيل العلم** (بالأردية الناشر دارالمنار، ديوبند، الهند.<br>٣- **تيسير الإنشاء** (٣ أجزاء) الناشر دارالمنار ديوبند<br>٤- المشاركة في إعداد **معلمة السنن الإلهية في القرآن الكريم**، ببحث: **سنة العسر واليسر في القرآن الكريم** (الناشر: دار الكلمة، القاهرة) |

| | |
|---|---|
| | ٥- **مسيرة دارالعلوم بديوبند عبر مئة وخمسين عاما**، الناشر: أكاديمية شيخ الهند التابعة للجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند.<br>٦- مذهب علماء ديوبند: شبهات وردود (غير مطبوع) |
| **الكتب المترجمة** | الكتب المترجمة من الأردية إلى العربية:<br>١- **حجة الإسلام** للإمام محمد قاسم النانوتوي، الناشر: أكاديمية شيخ الهند التابعة للجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند.<br>٢- **ردود على اعتراضات موجهة إلى الإسلام** للنانوتوي، الناشر أكاديمية شيخ الهند.<br>٣- **محاورات في الدين** للنانوتوي، الناشر: أكاديمية شيخ الهند.<br>٤- **العقيدة الإسلامية: شبهات وردود** للنانوتوي الناشر: أكاديمية شيخ الهند.<br>٥- **الحجاب في ضوء الكتاب والسنة** لحكيم الأمة الشيخ أشرف علي التهانوي (غير مطبوع) .<br>٦- **الصحابة ماذا ينبغي أن نعتقد عنهم؟** لشيخ الإسلام حسين أحمد المدني، الناشر أكاديمية شيخ الهند.<br>٧- **الإنسانية على قيد الحياة** للشيخ محمد منظور النعماني (غير مطبوع).<br>٨- **موقف علي من الخلفاء الثلاثة** للشيخ عبد الشكور الفاروقي اللكنوي، الناشر دارالفكر الإسلامي بديوبند الهند. |

| | |
|---|---|
| | معظم هذه الكتب نشرت أولًا على صفحات مجلة الداعي في حلقات، ثم طبعت.<br>الكتب المترجمة من العربية إلى الأردية:<br>١- **الإسلام في نظر أعلام الغرب** لحسين عبد الله باسلامة (اسلام مغربی دانشوروں کی نظر میں).<br>٢- **الهدية السنية في ذكر المدرسة الإسلامية الديوبندية** للشيخ ذو الفقار علي الديوبندي (دارالعلوم دیوبند کے ابتدائی نقوش) |
| **الوظيفة** | ❋ مدرس الأدب العربي وعلوم الشريعة في الجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند (الهند).<br>❋ رئيس تحرير مجلة «النهضة الأدبية» الفصلية الصادرة عن النادي الأدبي التابع للجامعة الإسلامية: دارالعلوم بديوبند.<br>❋ المشرف الأعلى على النادي الأدبي لطلبة دارالعلوم بديوبند. |
| **عنوان البريد الإلكتروني** | sajidqasmideoband@gmail.com |
| **رقم الجوال** | ٠٠٨١٢٦٠٢١٥٤١ |

# تصويبات

**يرجى من السادة القراء أن يتكرموا بتصحيح الأخطاء التالية قبل قراءة الكتاب**

## الجزء الثاني

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|---|---|---|---|
| ٩ | ١٦ | مما رأى | مما قد رأى |
| ١٥ | ١٩ | عن لاهور | في لاهور |
| ١٦ | ٦ | الوفد | وفد |
| ١٨ | ١٩ | عن لاهور | في لاهور |
| ٢٣ | ١٧ | لمعرفة المعرفة | للمعرفة |
| ٣٣ | ١٧ | للاحتفال | للمهرجان |
| ٣٣ | ١٩ | الاحتفال | المهرجان |
| ٣٤ | ٢٠ | الاحتفال | المهرجان |
| ٤٤ | ٢١ | الحالين | الحاليين |
| ٤٦ | ١١ | ما مدى | مدى |
| ٨٠ | ١ | اكتملت | اكتحلت |
| ٨٤ | ١٥ | من تركيا | في تركيا |
| ١٠٧ | ١٨ | عن لاهور | في لاهور |
| ١٠٨ | ١٩ | عن لاهور | في لاهور |
| ١١٢ | ٥ | يُصْلى | يَصْلى |
| ١٥٦ | ٣ | بمنصبه | بموجب منصبه |
| ١٥٦ | ٦ | سلطات وامتيازات | صلاحيات |
| ١٥٦ | ٦ | بسلطاته | بصلاحياته |
| ١٥٦ | ١٨ | السلطات | الصلاحيات |
| ١٧٣ | ٥ | الاحتفال | المهرجان |
| ١٧٦ | ١٢ | الاحتفال | المهرجان |

| ١٩١ | ٢٢ | المتآخمة | المتاخمة |
| --- | --- | --- | --- |
| ٢٣٦ | ١٦ | مسجنونا | مسجونا |
| ٢٤٦ | ١٣ | فأذكرها في فصل آخر | فقد سبق أن ذكرتها في فصل مفرد |
| ٢٥٤ | ١٢ | ثانيهما | ثانيتهما |
| ٢٧٣ | ٢١ | ترك | خلّف |
| ٢٧٨ | ٩ | إحياء العلوم | حياة العلوم |
| ٢٨٣ | ١٤ | معرض | مهرجان |
| ٢٩٩ | ١ | مؤَهَّلاته | مُؤَهَّلاته |
| ٣٠٢ | ١٨ | ردّه | ردّه الرد |
| ٣١٧ | ١٧ | يستمعونها | يستمعون لها |
| ٣١٩ | ٩ | مالطة | مالطا |
| ٣٣٠ | ٨ | الصادرة من | الصادرة عن |
| ٣٣٢ | ٣ | مالطة | مالطا |
| ٣٣٣ | ١٧ | الصادرة من | الصادرة في |
| ٣٤٥ | ٤ | أصدر من | أصدر في |
| ٣٤٥ | ٦ | الصادرة من | الصادرة في |
| ٣٤٥ | ٩ | الصادرتين من | الصادرتين عن |
| ٣٤٩ | ١٥ | الصادرة من | الصادرة عن |
| ٣٥٠ | ٦ | اعترافًا | تقديرًا |
| ٣٥٧ | ٢٠ | تلمذ إلى | تلمذ عند |
| ٣٥٨ | ٢٢ | بشكل عفوي ما | بشكل عفوي |
| ٣٥٩ | ٧ | لم يضيق به | لم يضق به |
| ٣٦٢ | ٢٠ | مُرهِفَ الحس | مُرهَفَ الحس |
| ٣٦٦ | ٧ | ظل | عمل |
| ٣٦٧ | ١٧ | البحري آبادي | البحرآبادي |
| ٣٨٠ | ٤ | مُرهِفَ الحس | مُرْهَف الحس |
| ٣٩٥ | ١٣ | ٩٢ | ٠٢ |
| ٤٠٣ | ١٧ | المظفرنجري آبادي | المظفر نجري |

| ٤٣٩ | ٩ | المباركفور ص:١٢-٢٤ | المباركفوري |
| --- | --- | --- | --- |
| ٤٤٥ | ٢ | الصادرة عن | الصادرة في |
| ٤٤٧ | ١٥ | الصادرة عن | الصادرة في |
| ٤٥١ | ١٨ | الوفد | وفد |
| ٤٦٠ | ٣ | الاحتفال | المهرجان |
| ٤٦٠ | ٥ | الاحتفال | المهرجان |
| ٤٤٧ | ٢٤ | يبع | يبيع |